



1850

فدور
ف. ب.

٢١٦٢
ن ٠ ر

النور النبوي ، تأليف الراونكي ، ابي بكر بن
سيف الحق - كان حيا قبل ١١٤٥ هـ . بخط
فيض الله بن السيد محمد بن الشريـف
ابراهيم ١١٤٥ هـ .

١٨٤٥

١٣٩ ق ٢٣ س ١٥×٢١ ص
نسخه جيده ، خطها تعليق جيد

١- العبادات ، الفقه الاسلامي وأصوله
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

ای ابن آدم علیه السلام عن عائشه

أرى حروف القريب إلى الشجر وكل الحظية

ای کتب الی التوحید

ای محلی اداس

۱۴

ریقی

منه

اسی

مقبلاً

اب جلد معالیہ ہوز حطی کامن سعفص

ایک کسبت فنی اور کثرت

وای نعم الله علیہ

اشهد

قریش

بخا طعلا

عن الفضل والغش
أي خلص

النور السوي علم
١٥٤

ای سن تیس

حق

کامن

ای قضاء یافتی
رو علی قضاء
ایضا

هوذا

الضَّائِلُ الْبَسِيلُ

ایں میں ہر علم اچھا
مستفید ہو کر عتہ و آئی

رسالة في التوحيد

قرشت

سقف

تقدیر

ای حفظ کا معنی من العلم

ضبط

بمقام

سید محمد رفیع

قال سيفان الثور حارم

کتاب فی الحقیقہ

وہ

و مسلمانان
قرارداد دادند
محمد بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

五

五

فرضين الوبال

73

مجلس

الحمد لله

الشيخ
الشيخ
الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمد الله على عطية الايمان والاذعان وعلى هديته توفيق الطاعة والعرفان
حمد من قبول بالقبول صلوة وصيام وشغل بالغفران المامه وانما
الذي من علينا نعمة الاسلام وجعله اليه سبيلا ومنها جاء ونصب قد امن
الكتاب والسنة سراجا وباجا ونفلي على هذا الانام سيدنا محمد المختص بالمقام
المجود والشفاعة العظمى للمخلوق باليوم الموعود وعلى سرته خيار الاطهار و
صحبته كرام الابرار مالمع الكواكب والنيران في السماء وعانت العيون
واكتشفت الازهار في الغبراء صلوة من صلى عليه فارقتاه واخذ بيده
فشفعه له وتولاه وبعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالى الكبير الشيخ ابو بكر ابن
الشيخ سيف الحق بن الشيخ مصلح الدين السنوسي الرازي قد اطبق
ارباب علم الاصول والفروع ان اشرف صفات الانس بعد الايمان
العلم والطاعة وان الصلوة اعظم اركانها ومسالكها اولى صرف الظنون
والافكار واحم امور العباد للعلم والاذكار ومن الكتب التي صنف فيها تحقير
مقدمة العالم الفاضل الرباني صاحب كتاب المتقى وروضة المتكلمين بمحمد الامام
الكاشاني صاحب البديع الامام الهام الشيخ احمد بن محمد الغفوي الذي جمع
فيه الادلة مع المسائل والاعمال مع الفضائل ولا نظير له في هذا بالغ في تفصيل
الطهارة حسب الاحتياج لهذا وجعل ابوابه على ترتيب لطيف وفواكه ونحوه
منها على اسلوب منيف واثري في بعض منها الى سر العباد وحققتها وناجى به
ثما يطلب القبول والمغفرة والرضاء فذل به انه كان من المحبين والكرم
السعداء ولكن لما وقع بطول الزمان في ايدي المبتدئين في ديارنا حصل
في عباراته كثير من التغيير والتحويل وتذكرت مع اخواني بان اصنف شيئا
مستغلا اذكر لاجله بحمد الدعاء بعد مصيري من الغناء الى البقاء فاشاروا الى تشرع

مسكبة
الشيخ
الشيخ

بشرع ذلك المختصر المتداول بيننا وطلبوا العولمة بتيسيرا فاستخرجت منه ثلث
قد على شئ قدس الله روحه ودمه ومضجعه فريد دهره قدوة ارباب السنة والعرفان
ومعتقد الخواص والعوام مصلح الدين الازجوي بالاحصول والاقام واوصاني بالشي
له والاقام شرعت في شرحه كالمصالح لوجه الله الكريم راعيا فيه الايضاح وعبارات
التسهيل وعلما مني بان يتداوله المتعلمون في اوائل التحصيل فحجبا عن المحشو و
التطويل وتسميته بالنور النبوي لكونه مفضيا عن كثير من كلام احاديث المصطفوي
معتبرا بتقصيرني عن موضوعات كثيرة المسائل بالمتروكين للاستفادة و
الاستفاد ومع ذلك لا بد من الحجوم في امر الدنيا راجيا من الناظرين فيه
ان يسامحوا عما فرط فيه فان فوق كل ذي علم عليم والله الموفق وهو المعين
وهو حسبي وبه استعين قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الباء للملابسة والظرف مستقر تقديره ابتدئ الكتاب ملابسا بذكر اسمه
بجانه والاسم في اللغة ما يكون علامة للشيء وفي الاصطلاح ما دل على معنى
في نفسه غير مقترن باحد لازمة الثلاثة ويصح ان يكون حديثا ومحدثا عنه
وله انواع منها الجنس وهو اسم عين كرجل وفرس واسم مغنى كعلم وجمل ومنها
العلم وهو اما منقول كاحمد وعمر والعباس واما مجمل كسفيان وعمران ومنها
المبهم وهو نوعان اسما والاشارة والموصولات واسقاط من الخط الحشرة
الاستعمال واصنافه الاسم الى الله من قبيل اضافة العام الى الخاص وفي الاتصاف
بالاسم والتبرك من كمال التعظيم للمسمى ولقطة اسم موضوع لذاته تعالى
المتصف بالصفات الجميلة وهو الاسم الاعظم عند بعض المشايخ ولكن يستجمع
شرائط الاستجابة في الداعي فاذا ذكر العبد ربه بذلك الاسم الشريف فكأنه ذكره
بجميع اسمائه وصفاته والرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة للبالغة وهي لغة
رفعة القلب والاعظام يقتضي التفصيل والاحسان واسماء الله تعالى انما تؤخذ
باعتبار الغايات وهي منها غاية التفضل والاحسان والرحمن ابلغ من الرحيم

لا يوصف به غيره تعالى ومنعاه المنع الحقيقي البالغ في الرحمة غايته وفي تخصيص
 التسمية بهذه الاسماء اشعار بان المستحق لان يترك بذكر اسمه ويتعالى
 به في الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مفيض النعم كلها عاجلها وآجلها كبيرها
 وصغيرها وفي الاخبار عن النبي المختار انه قال ما من احد يقصد البيت الا وابتعه شيطان
 واذا دخل البيت وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا تدخل في هذا
 البيت فاذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيطان لا تطعم
 لي ههنا واذا قدم اليه الشراب وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا تشراب
 لي ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله يقول الشيطان لا تضجع علي ههنا
 واذا ترك التسمية عند الدخول دخل بيته واذا تركها عند الاكل اكل من غير ذكره وكذلك
 عند الشرب يضرع الشيطان فله اولاه على الكوز واذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم
 جامع معه والدليل على هذا قوله تعالى وشاركم في الاموال والاولاد فانتدركه
 في الاموال الاكل والشرب واما في الاولاد كل من يولد معتوبا مغلوب العقل
 وسلوب العضو فهو من اثر الشيطان ويقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما
 وشربا ورجلا فلما اخرج واذا خرج من بيته وقال بسم الله هرب عنه
 الشيطان وقد قيل جميع اسماء تعالى ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الافعال
 واسماء الصفات فليس من اسماء الذات اسم افضل من ذكر اسم الله ولا من
 اسماء الافعال اسم افضل من ذكر الرحمن ولا من اسماء الصفات اسم افضل
 من ذكر الرحيم وكل من بعض العارفين انه لا يضر السمع مع ذكر هذه الاسماء اللطيفة
 فطوبى لمن داوم على ذكر اسماء الله تعالى بانه وجبانه لا يحزن العبد نفسه
 من الشيطان الا بذكر الله تعالى وفي رواية ابي يعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الذين لا يزالون السننهم رطبة فذكر الله يدخلون الجنة وهم يفتكحون وقال
 ايضا لان اتقدم مع قوم يذكرون الله من صلوة الفداة حتى تطلع الشمس احب الي
 من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اتقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة

صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة والايات الواردة
 والسنن والآثار في فضيلة الذكر اكثر مما يحصى سهل اسه لنا اجراءه على السنتنا
 وجعلنا ممن تطمئن قلوبهم بذكره ويستغلون باسمه ويستلون اليه بما مع
 القلب وجرى لهم القلم والعلم الا زلي بالزلفي والسعادة والشهادة الحمد لله
 افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله عز وجل اقتداء بكتابه سبحانه وشكرا
 لما افاض عليه من نعمائه التي منها تاليف هذا المختصر والحمد هو الشاهد باللسان
 على الجليل سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والشكر فعل ينشئ عن تعظيم المنعم
 بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومجبة بالجان او
 عملا وخدمة بالاركان حيث قيل الشكر استعمال كل عضو فيما خلق له ولا جمل هذا
 قال عز من قائل وتبيل من عبادي الشكور لان حق العمل بكماله بهذه
 الاية ان يهان جميع الجوارح من الذنب والقوى ايضا من العقائد
 الزاينة والفساد ان السمع والبصر والفؤاد كل اؤلئك كان عنه مسؤولا
 فمورد الحمد خاص ومتعلق عام والتفكر على العكس واللام في الحمد للجنس و
 نقد القصر على الجدة وتقديمه لراتية الاحتمام به لان المقام مقام الحمد واصلة النفس
 والعدول الى الرفع للذلة على الدوام والثبات والله اسم للذات الواجب
 الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل للخالق او الرحمن ونحوهما مما يوهن اختصار
 استحقاقه بوصف دون وصف واللام فيه للاختصاص والمعنى على الجدة لا الاشياء
 لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراد
 اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمودا بحده لان الاشياء جميعا الحمد ليس في وسعه
 بل الاخبار مع ان الاخبار بشيوت المحامد عين الحمد له كما يقال لمن قال الله
 واحده انه موحد وهذا المذكور هو الحمد الدعوى واما الحمد الفعلي فهو الاتيان بالاعمال
 البهنية ابتغاء لوجه الله تعالى والحمد الحالى هو الذي يكون بحسب الودع والقلب
 كالانصاف بالكمالات العلمية والعملية والتعلق بالاخلاق الالهية اعلم ان

الحمد والشكر عبادة الاوليين والاخرين وعبادة الملائكة والانبياء عليهم السلام
 وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء فهو ان آدم عليه السلام لما عطف قال الحمد
 وان يوحى لما اغرق اسرقومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره ان يبارك
 بحمده فقال له فاذا استويت امت ومن يحكك على الفكك فقل الحمد لله الذي
 نجينا من القوم الظالمين وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
 اسمعيل واسحق ان ربي سمع الدعاء وقال داود وسليمان عليهما السلام
 الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى
 في ستة مواضع احدا عند قوله تعالى واما زوال اليوم ايها المجرمون فلا امانا زوال
 يقولون الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط
 قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا
 بماء الحيوان نظر الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله والرابع حين دخلوا فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
 واورثنا الارض والحامس حين استقروا في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي
 احلنا دار المقامة من فضله والسادس لما اتوا بالطعام قالوا سبحانك اللهم
 يا ثي الحزم بما يشتهون في الوقت على المواد كل ما يذو ميل في ميل على كل ما يذو
 سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
 فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى في ذلك قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم
 وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وروي
ان اهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس الذم عم البلاد
 بنعمة دارقاده الذم منقته للامم لان الموصوف متعنين وعم فعل
 ماض من باب نصر البلاد مفعول اسر شمل البلاد كلها وهذا قيل في ذكر المحل
 وارادة المحال يعني اهل البلاد والمراد بها جميع وجه الارض وتخصيصها لشرها
 ولان النعم تجلب من اقطار الارض الى البلدان فتوكل فيها ببركة دعوة

الذي عم البلاد بنعمة
 وادقاره

دعوة صالح المؤمنين وطاعتهم قال الله سبحانه ولوان اهل القويم امنوا و
 اتقوا الفتنة عليهم بركات من السماء والارض فالايمان والتقوى وسائر
 اسباب رضوان الله تعالى يستجلب الرزق والقرى ليست كالبلدان
 لانها محل جهل وغفلة لتوقش اهلها وعدم خصالهم لاهل العلم وقلة استماعهم
 الكتاب والسنة فلا يعلمون حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع فاما ايضا
 وسننها والنعمة بالكسب ما انعم به عليك والنعمة بالفتح مصدر بمعنى الشنعم
 يقال كم ذي نعمة لانه لم ياتيكم ذي مال لا تنعم له من باب علم وانعم ونعم يحيى
 بمعنى والرفد بالكسب العطاء والصلوة وبالفتح مصدر رفده من باب ضرب اي اكرمه
 واعانه والارفا دعاهن الاعطاء والاعانة والاراد توصيفه تعالى بانه جواد كريم مفيض
 النعمة والاحسان على جميع ما في الارض من المؤمنين والكافرين والوحوش والطيور
 بآداب اسماؤه وخرنا كما قال عز من قائل وما من دابة في الارض الا على الله زكراها
 فبكال فضل وجزيل منته يرزق في الدنيا اعداءه ولا يقطع عنهم نعمة وارفا ده
 فكيف بالمحسنين المحسنين والذين امنوا استجابوا لهما فان قيل اكلن الارفا ده
 بمعنى الاعانة فكيف يتصور في حق الكافر اعانة شكا فلنا كل ما جاءه من العقل
 وسلامة القوى وصحة البدن وسائر العطايا فهو اعانة له على الاهتداء وطاعة
 ربه لكنه اتخذ الله هوييه واحمل عقله ومصرف قواه وما ولاه الله تعالى من الحيوة
 الدنيا في معصية مولاه فخار وخسران الذين ينفقون ماله لم يصيدوا في سبيل
 الله فينفقونها ثم يكون عليهم حسرة ثم يغفلون الالية وخطى العباد
 جمع عبد واللام للعهد الخارجي على ارادة البعض من جنس العباد وهم المؤمنون
 اولاستغراق الجنس على ارادة ان عبادة تعالى هم المؤمنون فحسب واما غيرهم
 فهم عبدة الطاغوت قال الله تعالى امهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
 فعموم الجمع المطلق باللام عموم الجنس حتى مراد به كل فرد كما في قوله تعالى لا يحل لكم النساء
 من بعد والعبد ضد الحر ويقال العبد بين العبودية وهي الوفاء بالعهود وحفظ

والدروب والاعانم
 نسخة

محدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود والعبادة فعل المكلف على خلاف
هو النفس تعظيما للرب وحي في الاصل غاية الخضوع والتذلل بهداية متعلق
بخلق الباء في بنجته وهداية للصالح ابرج خلق الالهة وفيهم كما ان الاضلال
خلق الضلالة في الضلالة والمشهور عندنا ان الهداية هي الدلالة على طريق الوصول
الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء او لا والهداية تنقسم الى انواع لا تحصى
الاول منها افاضة القوى التي بها يتمكن المرء الى الاهتداء الى مصالط كالقوة
العقلية والخواص الباطنة والاشياء الظاهرة واخرها ان يكشف الله تعالى
على قلوبهم السرير ويرهم الاشياء كما هي في نفس الامر بالوحى او الالهام او الملائكة
الصادقة وينال بهذا القسم الانبياء والائمة من الاولياء وارشاده مصدر
ارشاد من ارشاد وهو خلاف النقي والضلال هو الممتدى لمصالح الدين والدنيا
باصابة الحق والارشاد ايضا البلوغ والعقل قال الله تعالى انا انزل اليك الارشاد
اي الحق والصواب وارشاده تعالى عباده جعلهم ارشدين على ان يفعلوا للتقديرة
نحو اجلة امر جعلته جالسا والارشاد من هو على الصراط المستقيم فالارشاد بهذا
المعنى اخفض من الهداية لان كل ارشاد يفتح الشين ممدى بلا عكس على المعنى
المشهور للهداية فالارشاد كالتميم للهداية وعطف الخاص على العام ويقال ارشده
للتطريق اي دله له وعلى هذا يكون عطف تفسير الهداية ونسبة الهداية والارشاد
الى النبي والقوان والعلماء المذكورين مجاز بطريق التيسير لان خلق الاهتداء
والارشاد ليس لغرضه لكن الدلالة والتبويب وفيها الاشارة الى براءة الاستئصال
حيث ذكر في كتابه ما هو هداية محض من مسائل الفقه وترغب تعلم العلم
وفصيلته وسائر انواع العبادات ومثوباتها وخلق النهار بانوارها انخلق
في اللغة التقدير وفي العرف ايجاده تعالى شيئا مبتدئا على تقديره اي جعله على مقدار
ما في علمه من الاشكال والادضاء والخواص وتسوية لذلك المقدار الثابت في علمه
واللام في النهار الحقيقة وهو لغة ضد الليل وشرعاً الصبح الصادق الى غروب الشمس

وهو ايضا اسم ضوء وسبح محمد من طلع الشمس الى غروبها لا يثنى ولا يجحجج ورتبها
يجمع على تأويل اليوم والانوار جمع نور وهو الضياء وفي الاصل كيفية تدركها الباصرة
او لا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفاضلة من النيران على الاجرام الكثيفة
المجازية لها وهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله سبحانه لا بتقدير مضاف اي دون نور
او بمعنى الفاعل اي منور او موجود فان النور ظاهر بذاته فظهره لغيره واصل الظهور
صعوده وكما ان اصل الخفاء وهو العدم والله تعالى موجود بذاته موجود لما عداه
والمعنى انه تعالى انه اوجد اليوم بضياءه وهو ضوء الشمس او نفسها وجمع الانوار
لكمال الشمس فيها واستجاءها فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة في اشياء كثيرة
كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة حيث كان رئيس الموحدين وقوة المحققين
اولا انه كان وحده مؤمنا وليس شيء من جنس النيران في عالم المحسوس كالشمس في
الضوء قال الله تعالى وليس من امة بمستنكر ان يجمع العالم في واحد والباء للصاق
والالتباس وخلق الليل وهو من غروب الشمس الى انقي الصبح وقد يطلق الى
طلع الشمس كقول النبي صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجايب يد الظهور والعصر
اللام فيه ايضا كاللام في النهار بسواده اي ظلامه وزنا ومعنى في الاصل لون يقال
اسود الشيء واسود اسويدا وسواد الناس عوامهم ويمكن ان يراد بذلك
السواد ما كان في القوم قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا ليل يعني
ضوء القمر وهو السواد والذم في خوف القمر وقال محمد بن كعب كانت شمس الليل
وشمس النهار تحت شمس الليل وقال ابن عباس كان في الزمان الاول
لا يعرف الليل من النهار فبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام فمسح جناحه
بالقمر فذهب ضوءه وبقي علامة جناحه وهو السواد الذي في القمر وبقي الشمس
مضيئة وبهذا علم عدد السنين والحساب وقال الله تعالى ومن رحمة جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون اي من نعمته وفضله
جعل الله لكم الليل لتسكنوا وتستر بحوا في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار

بأنواع المكاسب ولكم تشكروا رب هذه النعمة وجعل الليل خليفة النهار والنهار
 خليفة الليل فمن اذنب في أحدهما او غفل عن خوفه قرب او قضى وورده في
 خليفة فقد قبل توبته وغفر ذنبه وكان كفارة وورده كادى قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
 يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقال ايضا من نام عن خوفه من الليل او عن
 شيء منه فقرأه ما بين صلوته الفجر وصلوة الظهر كتب له كفاة قراءه من الليل وافضل
 بعد الفريضة صلوته الليل وركعتان في خوف الليل افضل من الف ركعة في النهار
 فان اخلو من التعب النفس فيها اكثر فالليل وان كان بالسواد والظلمة ولكن
 الله تعالى جبره بليلة القدر واخفاها في ليالي السنة ليبدل التكون جهنم في احياء
 جميعها ويناها افضله بغير حساب قال بعض العارفين السور في الظلمة اي يحصل
 فيها وخلق الغيم ام الصيب وهو سحاب ذو صوب اي نزول مطر بامطاره
 جمع مطر كافر اس جمع فوس والغير للغيمة والباء للالبسة واللام للحقيقة ونفس الغيم
 بالصيب بشبهه الباء في بامطاره لان الغيم والسحاب مترادفان وخلق السحاب
 بارعاده جمع رعد وهو صوت يسمع من السحاب ويكون اسما للملك الموكل على السحاب
 والبرق ما يلمع منه والسحاب واحدة سحابة قال علي رضي الله عنه السحاب عن بال الماء من
 السحب بمعنى السحرة تقول سحبت ذلي فانسحب اي جرفته فابخرتسي بذلك لانسحابه
 في الهواء وهو ايضا من ايات الله تعالى الدالة على كمال قدرته حيث سحبه من السماء
 والارض لا ينزل ولا ينشق مع ان الطبع يقتضي احدهما ثقله وذلله للآخر قال الله تعالى
 وينشئ السحاب الثقال اي يخلق فان الصبا شبة السحاب والشمال تجمعها والجنوب
 تدور به والرياح تفرقه في احواله رضي الله عنه قال اخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر
 حاج فاشتدت فقال عمر لعوله ما بلغكم في الريح فلم يرجعوا اليه بشيء فبلغني الذي سأل
 عمر عنه من امر الريح فاستحثت راحلتي حتى ادركت عمر وكنت في مؤخر الناس فقلت
 يا امير المؤمنين اجبرت انك سالت في الريح واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

منه

يقول الريح من روح الله تعالى بالرحمة وبالغضب فلا تسبوا واسئلوا الله من
 خير ما عودوا به من شره والمطر ينزل من السماء الى السحاب ثم منه الى الارض على ما
 دلت عليه الطواصر وقال الحكماء السبب الاكثري في ذلك انه اذا شرقت الشمس على
 المياه والارض الرطبة تحلل منها اجزاء هوائية تمازجها اجزاء صغارية مائية لا تميز عنها
 في الحس حتى المركب منها بخارا فالبحار اذا انقاعا في الجوف فان تحللت منه الاجزاء المائية
 شدة سخونة شعاع الشمس انقلب كل هواء والا فانه بلغ الى الطبقة الباردة وهي
 الموضع الذي لا يصل اليه شعاع الشمس تسمى الطبقة الزمهريرية فان لم يكن هناك
 برودة قوي لتكاثف البخار بسبب ذلك القدر واجتمع وتقاطر فالبخار ليجتمع هو سحاب
 والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب قبل اجتماعها
 او لا يصل فان وصل ينزل كالحبال تلك الاجزاء الصغيرة انقادت واندغم بعضها
 الى بعض فبسط كالقطر المخلوج وان لم يصل قبل اجتماعها بل بعده انجد ونزل
 مستديرا شدة الحركة ويستمر برودة او ان لم يبلغ البخار الى الطبقة الباردة لقلت
 حرارته فان كان كثيرة انقعد سحبا بامطار ان كان فينادون الطبقة الباردة
 برودة عاقدة فان الهواء الملبى والارض يستفيد كيفية البرد منها ولما اذا لم يكن
 هناك برد بهذه المثابة فلا ينقعد البخار سحبا باو تحصيل الصباب وان كان البخار
 قليلا فاذا بلغت البرد فان لم يتجدد فهو الطل وان اجتمع فهو الصقيع وهو الذي يسقط من
 السماء بالليل شبيهها وانما وصف السبب بالاكثرى لان المطر قد يحدث من غير بخار
 متصاعد لعلته البرد على الهواء كما في قعر الجبال وكيفما كان فهو بقدره الله تعالى وتكوينه
 القادر بالبرصفة ثمانية تنظر الى اللفظ والقدره خلاف البحر وهي الصفة التي بها
 يتمكن الحي من الفعل وتركه بالارادة والقادر هو الذي اراد شيئا ففعل وان لم يشأ لم يفعل
 والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلنا يوصف به غير الباري تعالى
 واشتقاقه من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه
 مشيئته على الايجاب والاعدام اي اشاء الايجاد والاعدام فعلة فان لم يشأ شيئا منها لم يفعل

قادر على ايجاد العالم وعلى اعدامه ايضا وليس عليه شيء منها بواجب فكما هو تعالى
قادر على ايجاد الممكن قادر على البقاء ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان
شاء عدمه لعدمه وان لم يشاء عدمه لم يُعدمه ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده
على المعدوم حال عدمه انه ان شاء وجوده او جرده وان لم يشاء لم يكن وجوده وافعال
العباد مقدورة وهو خالق كل شيء اى ممكن وما ليس بمحال كشيء كالباري لان
بدنية العقل حاكمة على ان الواجب والمتنع ليس بمقدور بل تعالى فالتام عوض
من المضاف اليه اى ايجاد العالم واعداده اى تحريمه ومحوه وهو الباقي والوارث
كما اذا كان بين النفيين يقول الرب تبارك وتعالى الملك اليوم فلا يجيب احد
فيقول بنفسه الله الواحد القهار القاهر بالجزء صفة ايضا لله والقهر الغلبة والقاهر
الغالب واقر الرجل اذا صير كمال المعثور الذليل قال تمنى خصمين ان يسود جذاعة
فامسى حصين قد اقول واقره فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد
والسكوتين وللممكنات الموجودة بالافاء والافاد وقتها لكل ضد بصفة فيقهر
النور بالظلمة والنور بالليل والنهار بالليل وقتها للعناصر التي تألف البدن منها
فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع وانما صفة قد آلف الملك القهار بينها
بان خلق عنها كسيفياتها المتقادة داودع فيها كيفية واحدة متوسط بين تلك
الكيفيات الصفة وقتها للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القدر والقدرة
الكاملة وجعل كل واحد منهما متكلا بصاحبه متقعا بالآخر فان الروح يصون
البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة للروح في تحصيل السعادات
الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال المتباعدة والمتنافرة فان البدن
كسيف سخطى ظلماني فاسد والروح لطيف علوي نوراني مشرق باقى طاهر نظيف
قد آلف الملك اجبار بينهما ليصلى القبول العهد والامانة ثم بعد كمال الانس والالفة
الواقعة بينهما يتفنى النفس حين موتها ويبقى الابدان حرة بعد غارتها مطردة
عن الابطار بعد حسناتها ولطافتها فاذا تأملت هذا كسر المودة في الممكنات

من العلويات والسفليات والدواب والصفات علمت ان كل مقنونة تحت قدرته
سخره بتخليله كما قال سبحانه وهو القاهر فوق عباده بسطوته اربطته بعنه
اخذه بعنف وهي في الاصل القهر بسطوته فت ههنا لذلك المعنى بتفريع القهر
وهو تعلقه وان كان موصوفا بالصفة المذكورة لكنه قلما يعاجل في بطله بل ثبته ان يميل
العاصي ويؤخر آثر المجازات الى يوم القيمة لانه حكيم لا يفعل الا على حسب المشيئة ودون
المصلحة ولا مصلحة لتجليل العقاب بخلق الخلائق ثم يفيهم ثم يعيدهم لحياتهم ليجازيهم
يوم القيمة فذلك الامهال لهذا السبب لا لاجل الاحمال لخاصة بفتح الهاء مفعول
القاهر غير منفرد للجمعية جمع ناصية وهي عند العرب مبت الشرف في مقدم الراس
سعى الشعر النابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منته والاختصاصية لانس
والقهر بها عبارة غمزة والغلبة عليه وكونه في قبضة لاخذ بحيث تناله قدرته كيف
يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة واخضعوا لرجل قالوا مانا منته فلا راد الا بيد
فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد هزته فكان ذلك تمثيلا لنفاذ
قدرته لانام امر الناس اسم جمع كالقوم والرهط والمعنى انه تعالى قادر على الخلائق ومع
هذا ليس الا على الحق والعدل لا يظلمهم ولا يلحقهم لعظمته عليهم الاما يوجب الحق
وتوحيه بينهم فلا يصنع عنده معصية ولا يعفونه ظالم ومع علو شأنه وباهو سلطانه
جعل صورة قهره لا لبيان من اجل نعمة ومن هذا جعل الموت تحفة المؤمن وفي رواية
النجاشي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يقب منه
يعني بصيرة فاصيبة يطهر بها من الذنوب وقال ايضا ما من مسلم يصيب مصيبة فيقول
ما امره الله نالته وانا اليه راجعون اللهم اجبرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها
الاخلف الله له خيرا وقال لويعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يأس من الجنة ولويعلم
المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأس من العذاب ومن كلام الاناضل البلاء
للولاء كالمذهب المذهب البلاء متذنب للاختيار وتاديب الاغيار البلاء نعمة خاصة
والنعمة بلاء عام مصورة الاجنة مصورة كبر الواد والراء من التصوير صفة من مضاف الى الالة

وهي بفتح الهجزة وكسر الجيم جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن والاضافة فيها وفيما عداها
 من الصفات محضة لقصد معنى المضى والاكسار باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية
 قديمة والمتقيد بالزمان تعلقا بما كاذب اليه اهل السنة والمغفلة انه تبارك وتعالى
 لا يوجد صور الاجنة اي رؤسها واقدامها وايدىها وساير جوارحها وطولها وعرضها
 وذكرها وانوثتها وكيفياتها اي سعادتها وشقاوتها وبياضها وسوادها
 وسمرتها وحمرتها وصفها وغير ذلك من الاعراض وهي صفة مخصوصة لله تعالى
 ونصوير في الروح حرام على الناس حتى قيل انه من الكبار ولا تدخل ملائكة الرحمة
 والبركة بيتا فيه الصورة لذى روح في ظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة الارحام
 بفتح الهجزة وسكون الراء جمع رحم بفتح الراء وكسر الحاء والرحم بوزن الجسم مثله كان الولد
 في البطن ثم يطلق على القرابة النسبية جمع على حد كثف واكتاف وكبد واكباد
 والاضافة بمعنى اللام وفي الصحيحين عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احداكم
 يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغته
 مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويأمر بأربع كلمات يكتب رزقه
 واجله وعمله وشقى او سعيد فواته الذي لا اله غيره ان احداكم يعمل بعمل اهل الجنة
 حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
 فيدخلها وان احداكم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وعن خديجة بنت خويلد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسين او سبعين
 ليلة فيقول يا رب اشق او سعيد فيكتبان فيقول رب اذكر او انسى فيكتبان
 فيكتب عمله واثره ورجله ثم يطوى الصحف فلا يزاد ولا ينقص ومع ذلك
 فالطاعة فرض وتاركها فاسق ومبتدع والسعيد قد يشقى بان يتردد بعد الايمان والشقى
 قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر والتغيير يكون
 على السعادة والشقاوة دون الكسادة والاشقاء وهما من صفات الله القدسية ولا تتغير

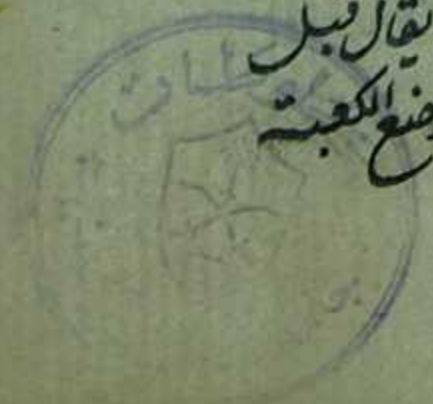
ولا تتغير على الله تعالى ولا على صفاته لان القديم لا يكون محلا للحوادث فينبغي للعبد ان يكون
 في طاعة مولاه متوكلا عليه في ادلاؤه واخاؤه ويكون بين الخوف والرجاء قال الله سبحانه
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وما الله يريد ظلما للعباد وخرج عن رضى الله عنه انه صلى
 الله عليه وسلم رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي أخذته فالزقت
 بطنها فارضعت فقال ان تدروين بهذه المرأة طارحة ولد ما في النار قلنا لا والله
 فقال الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها وخرج الظلام من الضياء والضياء من الظلام
 قوله وخرج عطف على مصور امير المؤمنين الليل في النهار والنهار من الليل فان الافراج
 والابرار يقتضي ظهور المخرج وبقية فلا خراج على هذا مجاز في التفسير ويمكن حمله على حقيقة
 كالايلاج في قوله تعالى توج الليل في النهار ثم يدخل الليل في النهار حتى يكون النهار
 ثم عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتوابع النهار في الليل فيخرج الليل ثم عشرة
 ساعة والنهار تسع ساعات فكلما تحقق الايلاج في احداهما تحقق الافراج في الاخر
 اولان الظلمة اصل سابقة على النور يؤيده قوله تعالى لعل الليل تسليخ منه النهار
 حيث جعل اصلا والنهار اخر ارجاعه يشمله تارة وينسلخ عنه اخرى فالخروج
 حقيقة هو النهار وذكر افراج الليل مجاز بظهور الاستطراد وادخول العباد في الكفر
 الى الايمان ومن الايمان الى الكفر او من الضلال الى الصلاح ومن الصلاح الى الفساد وخرج
 الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر كما قال عز من قائل الله ولي الذين امنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات قال الواقدي ان كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالادمن
 الكفر والايان غير الي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فالادمن الليل والنهار
 وسمى الكفر ظلمة للاتباس طريقة وسمى الاسلام نورا لوضوح طريقة ويحتمل ان يراد
 بالظلام ظلمة الجهل والشبهة والشكوك وبالضياء نور الحق والبيانات واليقين والظلمة
 الرين والغفلة واستيلاء النفس الاقار بالسيوء على القلب الذي هو سلطان القوى
 واجوارح بالارشاد للتوبة والانابة والمجاهدة على سنن قواعد الشرع باقتفاء طريقة

اهل السنة واجماعه كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا امره حقنا ولاجل
 نيل رضائنا واطلاق الجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه
 لنهدينهم سبلنا اى سبل السيرة النيرة والوصول الى اجنابنا والجهاد الاكبر هو
 جهاد النفس وتركيتها لانها اقرب اعدائك منك قال الله تعالى قاتلوا الذين
 يوثقونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ثم الاصل في تركية النفس ترقيا من مقاماتها
 ولها اربع مقامات مقام الاجارية قوله تعالى ان النفس للاجارة بالسوء ومقام
 اللوامية قوله تعالى ولا قسم بالنفس اللوامية ومقام الملامية قوله تعالى ونفس حارة
 سواها فالجهر فجوهرها وتقويمها ومقام المطمئنة قوله تعالى يا ايها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك وان ترقى النفس من مقاماتها على حسب مراتب
 التوبة والتوبة اول منزل من منازل الشالكين واول مقام من مقامات
 الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع والمراد بها في الشرع الرجوع
 عما لا يرضاه الله تعالى وللتوبة اربع مراتب على حسب مقامات النفس فالمرتبة
 الاولى مختصة باسم التوبة وهي للنفس الاجارة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
 ايها المؤمنون وقال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له
 وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهو ترك المنهيات والقيام بالاموريات وقضاء
 الفوايت ورد الحقوق والاستحلال في المظالم والندم على ما جرى والعزم على ان
 لا يعود الى ما منه انتهى وهذه توبة الافعال والاقوال والمرتبة الثانية الانابة
 وهي للنفس اللوامية قال الله تعالى وانسيوا الى ربكم وهذه مرتبة خواص المؤمنين من
 الاولياء والانابة الى الله تعالى ترك الدنيا والزهد في ملازمتها وتهذيب الاخلاق
 وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها فان الله تعالى يحب التوابين
 ويجب المظهرين ويشير الى ان التوبة وتطهير النفس من دنس الاوصاف الذميمة
 من نتائج محبة الله الازلية بقوله سبحانه وهذا كما قال جل لربعة اني قد اكرت من الذنوب
 والمعاصي فلو تبت هل يتوب الله علي فقالت لابل لو تاب عليك لبت وذلك لان

لان العصيان من صفة الانسان والتوبة من صفة الحق سبحانه وتعالى كما قال
 فتاب عليكم وقال انه كان توابا فتوبة العبد توبة سبحانه كما ان محبة العبد توبة
 نتيجة محبة الله الازلية كما يشير اليه بقوله سبحانه ويحبونه بن جميع ما يتعلق بمحبة العبد
 اثر منه اثار مشيئة الله تعالى وارادته كما قال تعالى ومات شاولن الا ان يشاء الله
 ولذلك قيل المراد من توبته والملازمة او النفس في البصفت بالانابة دخلت في مقام
 القلب وتحت كلية لان الانابة من صفة القلب قال الله تعالى اذ جاء ربه
 بقلب سليم والمرتبة الثالثة الادوية وهي للنفس اللوامية قال الله تعالى نعم العبد انه اصاب
 وهذه مرتبة خواص الاولياء والادوية الى الله تعالى من اثار الشوق الى لقائه فمن
 تاب خوفا من عقابه فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في ثوابه فهو صاحب انابة
 ومن تاب شوقا الى لقائه فهو صاحب اوبة فالنفس اذا تحلت بالادوية دخلت في
 مقام الروح وهو مقام العبودية الملكية لقوله تعالى فادخلني في عبادي ومن امارات
 الادوية الشقاق ان يستبدل المني لطة بالغرلة وملازمة الاخوان بالخلوة واستنشاق
 عن الخلق واستئناس بالحق وجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها
 من الكونيين والمرتبة الرابعة الرجوع وهو للنفس المطمئنة قال الله تعالى يا ايها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك وهذه مرتبة اخص الاولياء والانبيا ووقوله ارجعي الى ربك
 صورة جذبة الغاية الربوبية نفس الانبياء والاولياء ويجذبها من بعد انابتها
 الى هوية ربوبية راضية اى طائعة لك النفس شوقا الى لقاء ربها مرضية اى
 على طريقتة مرضية في السيرة ولربها باذلة في مشاهدة اللقاء طامعة لنيل مرتبة
 عين الجمع قيل لما قدم الخلق ليقبل قطعت يده اليمنى او لافضحت ثم قطعت اليسرى
 فضحت فخما بلينا فخاف ان يصفر وجهه من النجاسة والدم فكب بوجهه على الدم
 السائل والطمح وجهه بدمه وانشاء يقول الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك
 ولكنني ائتمتها ونظرت منك يا مسؤولي ويا املئ مشي الى من الدنيا وما فيها يا قوم
 اني غريب في دياركم سلمت وحي اليكم فاعلموا فيها ما سلم النفس للاسقام فتلحقها الا

لعلم بان الوصل بحسبها نفس المحدث على الالام صابرة لعل مستمرا يوما ما واما ثم
 رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك اغرب مني
 والغريب يا لف الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى
 وباطنه دق عن الوري القديم بما بر صفة ته اي لا ابتداء لوجوده اذ لو لم يكن
 قدما لكان حادنا لعدم الواسط بين القديم والحادث اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده
 والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين السلب واليجاب ولو كان حادثا
 لا فتقر الى محدث كونه جازي لوجوده وعدمه وكذا الثاني والثالث فيؤدي
 الى التسلسل وهو باطل لان ذلك المجموع الذي لانهاية له اما ان يكون واجبا
 لذاته وهذا خلف لاقتناع بقدر الواجب لذاته بدلائل التوحيد او ممكنا لذاته
 وهذا ايضا باطل لان ذلك المجموع مفتقر في تحققة الى كل واحد من احاده وكل واحد
 من احاده هذا المجموع ممكن لذاته والمفتقر الى الممكن لذاته اولى ان يكون ممكنا
 لذاته فهذا المجموع ممكن لذاته وكل واحد من احاده ممكن لذاته وكل ممكن لذاته
 فله مؤثر فلهذا ذلك المجموع مؤثر والمؤثر في ذلك المجموع ان كان ذلك المجموع في محال
 لا متناهي كون الشيء مؤثرا في نفسه اذ المؤثر متقدم على الاثر فلو كان مؤثرا في نفسه
 يلزم تقدم الشيء على نفسه وهو محال وان كان شيئا من الامور الداخلة فيه فلهذا ذلك
 لان ما كان مؤثرا في مركب كان مؤثرا في جميع افراد ذلك المركب ولما كان
 المؤثر احدا واذ ذلك المركب كان مؤثرا في نفسه وهو باطل وان كان شيئا من
 الامور الخارجة عنه فهو مطلوب لان الخارج عن جميع الممكنات بالذات لا يكون ممكنا
 لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته يكون واجبا لذاته فثبت وجوب انتهاء
 جميع الممكنات الى موجود واجب لذاته وكل ما كان واجبا لوجوده لذاته لا يقبل العدم
 اصلا وكل ما كان كذلك فانه يجب ان يكون قدما لباقيها وهذا لا يقبل العدم
 لكان ذاته قابلا للوجود والعدم ولو كان كذلك لا فتقر الى المؤثر وكل مفتقر الى المؤثر
 فهو محدث ولما امتنع حدوثه امتنع عدمه بعد وجوده والقدم الذاتي هو كون الشيء غير محتاج
 الى

الا غير والقدم الزمان كون الشيء مسبوق بالعدم واسمه جانه انقص بكليهما في
 صفة الازل اير الكامل في صفة الازل اير القدم يقال للقديم انزل قالوا ان اصل
 هذه الكلمة قولهم القديم لم ينزل ثم نسب الى هذه فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا
 ينزل ثم ابدلت الياء الفلانة اخف فقالوا انزل كما قالوا في الرح المنسوب
 الى ذي ينزل ينزل في دارتي ويكون عبارة عن استمرار الوجوب في ازمته مقدرة
 غير متناهية في جانب الماضي قبل الزمان والزمان عند المكملين عبارة عن متجدد
 يقدر به متجدد آخر كما تقول انيك زمان طلوع الشمس فانك قدرت انيك
 بطلوع الشمس اي بزمانه وقدرته به وعند الحكماء عن مقدار حركة الطلح الاطلس
 ومسا عاتة جمع ساعة وهي الوقت الحاضر وكذلك الآن والاضمة للزمان واصلا
 تقبل من الزمان وتسمى القيامة ساعة اما لوقوعها بقعة اول ساعة حسابها
 اولانها على طولها عند الساعة وهو متعقد قديم ليس وجوده زمانيا ولا مكانيا
 ويغني كون الوجود زمانيا انه لا يوجد الا في زمان كما ان كون الشيء مكانيا انه لا يمكن حصوله
 الا في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يتمكن في مكان لان هذا من صفات الجسم
 وهو ليس بجسم ولا جوهر خلق السموات والارض وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق
 السموات والارض وكان ذلك الماء على متن الريح قال كعب رضى خلق الله تعالى
 يا قوته خفراء ثم نظر اليها بالهيئة فصارت ماء يبر تقدم خلق الريح فجعل الماء على
 متنها ثم وضع العرش على الماء وقيل كان عرشه على الماء اي فوق الماء كما يقال السماء
 فوق الارض لانه ملترق بالماء فالعرش الزمان وساعة واللوق والقلم
 كان مخلوقا لله تعالى قبل خلق السموات والارض وكتب كل شيء يكون وما كان تحت
 العرش الا الماء واول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه تارة
 بالتلطيف وتارة بالكثيف على ما ثبت في صحيح مسلم كان الله ولم يكن شيء غيره
 وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض ويقال قبل
 ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كلها ماء فاجتمع الزبد في موضع الكعبة



فصارت ربوة حمراء كهيئة النمل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة
 الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى ذرة خضراء وخلق منها السماء
 فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة
 فذلك قوله تعالى خلق الارض في يومين والسماء بناها رافع سمكها فسويتها وغطس
 ليلاها واخرج منها الارض بعد ذلك وجعلها وخلق يوم الثلاثاء ذوات البحر
 والبر والطيور وخرج يوم الاربعاء الانهار والبحار وابنت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاوقات
 فذلك قوله تعالى وقدر فيها اوقاتها في اربعة ايام للثقلين ويقال كانت الارض
 تمتد على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتاد الارض فاستقرت وخلق
 يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم وهو ادم يوم الجمعة والاكثر على ان المراد بذلك الايام
 الاوقات لان حينئذ لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار وروى عن ابن عباس انه قال
 القوم اربعون فرسخا في اربعين فرسخا والشمس تسون فرسخا في سبعين فرسخا وكل نجم
 مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى
 من جميع الدنيا وكذلك القمر والنجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال بعض
 صحابي مكوكية في السماء بمنزلة الكواكب في الابواب والفضا ديوق وحول الدنيا
 ظلمة ثم وراة الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زمردة خضراء واطراف
 السماء ملصقة به وما من جبل في الدنيا الا وفيه عرق من عروق ملصق بقاف
 وقد سطر الله ملائكة بقاف فاذا اراد الله تعالى اهلاك قوم او ملائكة فيخرجون
 عرقا من عروقها فتخسف بهم وقال مقاتل رضي الله عنه ان من وراء جبل قاف رصف
 بيضاء فلاء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مخلوقة من الملائكة فلو سقطت
 ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك منهم ولواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
 يجمعون كل ليلة جملة في شهر رجب حول جبل قاف يتفرون الى الله ويدعون
 بالسلامة لانه محمد عليه الصلوة والسلام ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد فلا تقذبهم فيكون
 ويتفرون فيقول لهم الرب تعالى ما اذ انتم يدعون فيقولون نريد ان تعفوا لانه محمد فيقول الله تعالى

اني قد غفرت لهم وقيل اول ما خلق الله تعالى من الملائكة وقيل من الياقوت والمراد من النور
 وطول القلم مية فمائة عام لا الكلب المسرع له خمسوا نبويا ما بين كل نبوب مقدار
 عشرة سنين ينبع المراد من سنانة وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن
 الى يوم القيمة واللوح ذرة بيضاء عاقناه من بالقوة حمراء واسم معلق بسلسلة من
 ذهب واسط في حجر ملك الموت عليه السلام فاعلم جميع الخلايق الى يوم القيمة الا خطا
 واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله تعالى وراس اللوح في حجر اسرافيل
 وروى ان تحت العرش مائة الف قنديل معلق بالعرش والسموات والارضون والجنة
 والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا في الاخرة سبحانه ويقال لما خلق الله
 العرش خلق ملائكة بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امر الملائكة بان يحلوا العرش
 فلم يقدر واثم خلق ملائكة اضعاف مائة كان خلق ثم امرهم بان يحلوا العرش فلم يقدر واثم
 ثم علمهم الله ان يقولوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوا لها ثبت العرش
 على اعناقهم وحملوه ثم وقع في قلوبهم شيء وقالوا نحن نحمل العرش فلما قالوا ذلك
 زال العرش عن اعناقهم وبعثوا في الهواء وهم يقولون سبحانك سبحانك حتى علموا
 بغيرهم وقال العرش لم يخلق الله خلقا اعظم منه فطوقه الله بملك في صورة حية
 فالتوت الحية بالعرش والعرش في نصف الحية ولها سبعون الف وجه في كل وجه
 سبعون الف لسان يخرج منها فواحه من السبع عدد قطرة الامطار وورق الاشجار
 وعدد اخصى ايام الدنيا وحصه العرش وتخصيصه بالذكر في قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى مع ارباب الموجدات ملكه ايضا لانه اعظم المخلوقات وما عداه تبع له
 ثم خلق الكرسي فقال انا الذي قال الله سبحانه في حق وسع كرسيه السموات والارض فعلقه
 بالعرش كالقنديل حتى رأى عجزه ثم خلق الشمس اعظم من الدنيا سبع مرات فقالت انا
 سراج وتاج خلق السما حتى عرفت عجزها ثم خلق القمر فقال انا القمر المنير صاحب
 السنين والشهور والايام يعرف بي وطعم الثمار متى فلما قال هذا ابتلاه الله بالنقصان
 حتى عرف عجزه وقس على هذا باقي المخلوقات فالقدم والارضية منحصرة لذاته سبحانه وهو موجود



الاعيان والاعراض اللازمة والادقات والشهور والاعوام لا يعل عما يغفل
لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واجب الوجود
ومفيض اللطف والجلود وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد الباقي مجرد تقديره وهو
ايضا صفة الله تعالى والبقاء الدوام والنبات والباقي ضد الفاني والمالك من بقي
الشيء يبقى بقاء في باب علم وفي العرب من يقول بقي بفتح القاف قال نضوله بكل ايض
مشتق من على الالف بقي فيمن تبا والبقوى والبقيا بمعنى وفلان بقي الشيء بكسر القاف
اذا رقبه ورصدته وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه على الابد
والابد استمرار الوجود في ازمته مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل والابد في
ما لا يكون منعد ما بعد فنا الكون اي العالم والكون عبارة عن وجود العالم
من حيث هو عالم الامر حيث انه حق وان كان مرادنا للوجود المطلق العام عند
اهل النظر وهو يجمع المكون عندهم ومحدثاته البقية للكون وهي جمع محدث اي
ما احدث الله تعالى في العوالم من التغيرات والصفات وادع فيها من خواص
والشكلات وادع فيها يعني ان الله تعالى باق ذاته وصفاته وما هو مظهر تلك
الصفة لا يعتريه الزوال والفناء له ميراث السموات والارض محيط على الابد
وما لك له بعد فنا كل حال ومحل وصفة لها واقعة عليها او منها قسم او امتياز
كما قال الله حكايه لما يال عنه يوم القيمة ولما يجاب به لمن الملك اليوم ته
الواحد القهار ولما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الاسباب
واما حقيقة الحال فباطنة بذلك دائما العالم بالجو صفة الله والعلم زوال الخفاء
عن المعلوم والجهل بغيره والجهل اما بسيط وهو عدم العلم عما من شأنه ان يكون
عالم ومركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع وبدية العقل جازمة
بان محدث هذا العالم على هذا النمط البديع والنظام المنيع مع ما يشمل عليه من الافعال
المنقولة والنقوش المستحسنة لا يكون بدون صفات الكمال كالحيوة والقدرة والعلم والسمع
وغيره لان امتداد ما نقا يصح بتميزه الله تعالى عنها وقد ورد الشرع بهما والفرق بين

بين العلم والمعرفة ان المعرفة تعال لا درك الجزئي او البسيط والعلم للكل او المركب
ولذا يقال عرفته الله دون علمته وايضا المعرفة تعال لا درك المسبوق بالعدم او
لاخير من الامكن بشي واحد اذا تحلل بينهما عدم بان ادرك اولاً ثم دخل
عنه ثم ادرك ثانياً والعلم لا درك الجزئي من هذين الاعتبارين ولهذا يقال الله
يع عالم دون عارف عالم باعلان عبده الباء متعلقة بالعالم والاعلان جمع علق
وهو مصدر علق من باب دخل يقال علق الامر اذا ظهر والمراد به ما ظهر
من العبد قولاً وفعلًا ونظرًا والضمير في عبده راجع الى الله تعالى اضيف العبد الى العبد
اليه والجد اسم جنس يشتمل كل عبد من كل صنف والاضافة لتعظيم المضاف
اليه بان له عبادا يعلم ظواهرهم وبواطنهم او للمضاف باقتسامهم رباً رجباً يعلم علمهم
واما انهم ويقضي حوائجهم وهو علم بذات الصدور واسرارهم بكسر الراء عطف
على اعلان جمع شريك واحمال وهو ما كنتم وجمعه اسرار والسريرة مثله وجمعه اسرار
وفي اصطلاح اهل الحقيقة الشريعة لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وهو محل
المكاهد كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وسر السر ما تغرب به الحق عن
العبد كالعالم بتفصيل الحق في اجمال الاحدية وجمعه واستماله على ما هي عليه
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو وخفياته جمع خفي لا خفية وهو ما كنتم وهو
عند اصطلاح الشرع قول خفي المراد منه بعارض في غير الحقيقة لا ينال الا بالطلب
وفي اصطلاح اهل الله هو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل
بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الكثرة والروح
في قبول تجلي الصفات الربوبية وافاضة الفيض الالهي على الروح ويحتمل ان
يراد بالسر ما استروه في انفسهم من الايمان والنفاق وساير العقائد الضالسة
والزائفة ومن اخفي ما عزموه في قلوبهم من الطامعات والمعايب والقيام على الواجبات
والاخلاف بها السميع بالجر صفة الله تعالى والسميع تقيض الاستم وورد
الدلائل القاطعة على انه تعالى سميع وان تقيضه تقيضه وهو نوع منزه عن كل

فقيصة مقدس عن العيوب جليلا وحقيقا وهو عبارة عن انصاف ذاته به
 بصفة ادراك جميع السموات بلا استئصال جاحضة للاستماع ويقال ايضا
 الله اي قبل الله والسمع الاذن وجمعه اسمع وجمعها اسمع وفي الاصطلاح هو
 قوة مودعة في العصب المفروش في مقعد الصمت في يدرك به الاصوات بطريق
 وصول الهواء المتكثف بكيفية الصوت الى الصمغ في الذي ما صفة السمع
 خافي قول عبده قوله خافي مبتداء اسم فاعل من خفي مضاف الى قول اضافة
 الصفة الى الموصوف وقول مضاف الى عبده وهو مضاف الى ضمير راجع الى
 الموصول عنده اي عند الله يعني عند النسبة الى صفة السمعية كقادات
 مصدر باب فاعل والضمير راجع الى العبد اي كما هو خير لقوله خافي اي القول الخفي
 والجهري سنيان عند الله باحاطة علمه وشمول سمعه والمبتداء مع انجر صفة الذي
 وما وقع في بعض النسخ من سميع بعد قول الذي فهو حشو وحصول التاكيد بالجملة
 الاستمعية وتشبيه الخافقة بالجهري في عدم خفاها ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا
 في السماء وهو السميع العليم والعامل في عنده معنى الفعل للقبير في كاف
 كقادات والنظر في يتقدم على عامله المعنوي لتوسيعهم في الظروف الحكم
 بانجر صفة الله اي الذي احكم افعال واتقنها ولا يفعل شيئا الا وفيه مصلحة
 جليلة ومنفعة جزيلة ويضوع كل شيء في محله ويعطى كل احد ما يليق به
 ويستحقه رحمة فضل وعذابه عدل لا يضيع اجر الحسنين ويصيب بعذابه
 المقردين ليس لعلمه غاية ولا حكمته نهاية لم تعلم الملايكة حكمته في خلق آدم ثم نقالوا
 اتجعل فيهم من يفسد فيهم فاجاب لهم بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فردهم عن
 ادعاء معرفة حكمته الله تعالى في خلقه وما وضع في بواطنهم من علم ومعرفة وعجايب
 صنعه وفيضه الذي اسم موصولة بحرف ورجل صفة الحكيم جعل العلم
 وهو ملكة يتقدر بها على ادراكات جزئية ويقال لها الصنعة ايضا زين
 اي حلية وزينة للعلماء جمع عالم كقادات وشعراء ولو خلق الله تعالى في الخلق

في الخلق افضل صفة من العلم لا تخن آدم دم والملايكة فيهم قال الحكماء
 العلم افضل حلية والعقل افضل قنية والعلم يزيد الشريف شرفا ويرفع المملوك
 الى منازل الملوك وقال غير هذه العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر
 يطوفون والحكماء في وسط البحر يقو صون والعارفون في سفن النجاة يسيرون
 والعلم جبريرات وسراجا بالنصب عطف على قوله زين اي موصيا للمتعلمين
 اي للذين يطلبون العلم ويارسون في تحصيله في ظلمة الظلماء من قبيل اضافة
 الموصوف الى الصفة اي في الظلمة الشديدة وهي ظلمة الجهل واي ظلمة اشد
 من تلك الظلمة وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم اجعل اقرب الى
 الكفر من بينا ض العين الى سوادها وقال عثمان رضي الله عنه اجعل مطيعة
 من ركبها زل ومن صحبه ضل وفي هذا الكلام استعارات تدل على
 شبه العلم ملتبسا بالعلماء الكاملين بالكلية حيث كل واحد منهم وباطنهم به
 وتمت عقايدهم وشتت فراثهم وكملت اعمالهم واستغنوا قواهم وهدوا
 كمثل انبياء بني اسرائيل وملتبسا بالمتعلمين بالشرائح الموقدين للجالس حيث
 يلتجئ احدهم اليه فرا من الظلمة وكراهة ما فيهم من المفساد والمفسد
 وعدم الاحتذاء فيها الى المطالب والمقاصد وشبه الجهل بالظلمة وجعل العلم
 للعلماء زينة ايها ما بان لا يكون فيهم شيء من انار الجهل ولم يبق لهم نبتة من
 ادناس آفة الجهل والعقائد حتى تنور قلوبهم واجسادهم والمتعلمون بعد في
 ظلمة الجهل الا انهم لما راوا فيهم مناسك واهلها جادوا بالخلص منها فالتجأوا
 الى سراج العلم ولازموه رجاء ان ينالوه كما ملأهم لا يفرقوه ابدان في حيوتهم بعد
 مما تهم فيوجروا ابرار عظيم فينجوا بنسبنا عنهم من النار فوجا كبيرا وهداية سبب
 هداية وهو مجاز لان الهداية صفة الله تعالى خاضعة للمبتدئين اي للذين
 قبلوا هداية الله تعالى وتمت كونه بحبل المتبين ولم يبق لهم ريب في الدين المبين
 كالنجوم في جوار السماء اي داخلها شبه العلم بالنجوم في التنوير والبريق واللمعان

على ظ
 تحلى به

والمنشئ عقلي والمنشئ به حسي وهذا به المهديين به كهداية الطارقين بالبحر
من حيث ان كل امة العالم والطارق يصل الى المقصود ولا يضل مادام العلم
والنجم نصب عينيهما ولم يتروكوا لقتفاء باثرهما وسلاحا بكسر التين الة الحاربة
منصوب عطفا على زينا على المقاصدين اي المتوجهين نحو ذوى العلم من قولهم
قصد قصده اي نحو الاعداء جمع عدو وبأجر صفة القاصدين لان القصد
يكون بالخير والنشر والذام فيها للجنس فيكون الصفة للتخصيص او للعهود الخارجية
فتكون للتوضيح ويجوز ان تكون بدل الة القاصدين بدل الكل او عطفا على
والاعداء هي النفس الافارة بالسوء ثم تنبأ طين الانس والجن فالعالم بها هكلا
منها ويدفع مضارها او يعلم حيلها ويترفع مكرها او غوائلها وعن الوقوع في شبكها
بمعونة العلم ولا يجوز الزهد بغير علم لان اهل بطن الفصل وصالا والنقصان
كالا وبالخصية ثوابا ولا يميز الحق من الباطل صهيها هو ومقام الصديقين
والمقربين قال الله سبحانه انما يحبني الله من عباده العلماء فصاروا اي
العلماء الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر وهم انفعون للخلائق في
في الدين اي حيل الاسلام يناسب بالنصب خبر صار واجمع ينوع
وهو عين الماء الحكيم جمع حكمة مضاف اليه ليناسب والاضافة بمعنى اللام
والمراد من الحكم العلوم الشرعية والطريقة نسبة المصنف العلماء يهود الماء
فكان قيام الاجساد بالماء فحيث لم يوجد هككت عطش فكان اقبوام
الدين والارواح بعلم العلماء في قبض وغارت تلك العيون انقضت الدين
الحق وهككت الارواح ورويت القلوب ولم يبق احد من البشر حيا بحياة
لها اعتبار ومباروا في الشريعة الحديثة والشريعة في الاصل مورد الشارة
فاطلق على ما شرع الله لعباده من الدين والشرعية بالكسر كذلك مصباح
بالنصب خبر لهما المقدور الظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام جمع ظلمه اضيف
المصباح اليها للملازمة لان المصباح انما توقد وقت الليل ومحل الظلام فكان

فكان الدين كله مظلة الامجالس العلماء فمن استضاء من مشكاة مصابيحهم
فقد نجي من الظلمة وفاز بالسعادة السردية ومن تجنب عنها ولم يستنر بانوار
هديهم ولم يتأدب بالجنبي بين ايديهم واستماع مواعظهم واقتفاء اثارهم في السير
والاعمال فقد خاب وخسر وان استغنى فقد سفل ضاعف الله لهم الحسنات
خير صورة وانشاء بمعنى دعاب المصنف رحمه الله تعالى للعلماء ان يزيد الله
لهم ثواب حسناتهم ويكتبها في صحيف اعمالهم مكررة واحدة منها عشرة اكي
سبع مائة او اكثر فما اعد الله تعالى لعباده من فضله الذي ليس يورب عن
كفرهم متكلم بتقريره ولا كاتب بمجدي بتقريره او المعنى فاد الله تعالى لهم الافعال الحسنة
واعمال البر بتوفيقه اياهم ورفع لهم اي جعل الله تعالى مرتقعا للعلماء في جنات
وهي اجناس الموعودة للمؤمنين في الآخرة وجمعها باعتبار حسناتها وابوابها الثمانية
اولا لكل جنة سور مستقل الدرجات مفعول رفع جمع درجته وهي المقام
الرفيع كان الدركه مقام حضيض روي في الخبر الصحيح ان اهل الجنة يترأون
فوقهم اهل الغرف كما يترأى الناس في السماء الكواكب الدرري وهذه منازل
ينزلها في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجال امنوا بالله وصمدقوا المرسلين
كما اخبر اي حدث في كتابه اي القرآن في سورة المجادلة والضمير راجع الى
عالم الشر المنان في لفظا المتقدم رتبة واصناف الكتاب اليه تعالى لتعظيم
المضاف عالم الشر اللام للاستفراق اي كل شر والشر ما سررت لغيرك
واخفياك اي كل حفي وهو ما اصفرت في نفسك يرفع الله الذين امنوا
منكم اي يرفع الله المؤمنين بحسن الذكر في الدنيا وامكانهم غرف الجنة
في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات اي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات
بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به من
يدرفعه يعني في كان له ايمان وعلم كان له فضائل على الذي هو مؤمن
وليس بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وقد تم الكلام ثم

قال والنزول العلم درجات يعني لاهل العلم درجات مثل درجات الشهداء
وقال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال للعامل تست بعالم ادخل الجنة
بعملك ويقال للعالم قم على باب الجنة واشفع للناس وفي الحديث فضل العلم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب احمد اي اصف الله
تعالى باوصاف جميلة ووصفا بعد ووصف او جميل بعد جميل والتجذب بكل
حال لو وصف الوصف لالصفات الباربي تعالى فانها قديمة وهو
اي الله باحمد اي بان يتجدد جديد اي مستحق كمال الاستحقاق وتقديسه
المتعلق على جديد يحل على القصور وان الربة اخلق مخلوقه لحمده تعالى وثناؤه
يشه واستنصره اي طلب نصرة ومعونته على اتمام تأليف الكتاب
او على سائر جنس الطاعات واخيرات او على الاعداء الظاهرة والباطنة ان كان
التأليف مقدا على تلك الخطبة وهو اي الله تعالى نعم المولى نعم فعل
من افعال المدح المولى فاعله والمخصوص بالمدح الضمير المتقدم على ما صرح به
صاحب المفتاح ونعم النصير الحكمة في محل الرفع عطفا على جملة نعم المولى
ويجوز محل الرفع على الخبرية للمخصوص واشهد اي اخبر عن صدق قلب
اي اعتقاد احترز به عن شهادة المنافق لان شهادته غير واقعة عن اعتقاد
واشهادة خبر قاطع وفي الحديث ما نأخذ بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله صدق من قبله الا حرم الله على النار ان لا اله الا الله موجود
الا الله يقول الله اسم بلا النفي لجنس وخبره محذوف ولقطة الله بالرفع
بدل من آله حملا على قوله لانه في الاصل مبتداء وخبره محذوف
ولقطة الله بالرفع بدل من آله حملا على قوله لانه في الاصل لكل معبود ثم غلب
على المعبود بحق واشتقاقه من اله الالهة والوهبة والوهية بمعنى عبد
من باب فتح اي لا معبود بحق موجود الا الله تعالى وشهادة المؤمنين الايمان وتوجيه
هذا الباربي كمن شبه ذلك في البيا والكشف بشهادة الشاهد روي ان الله

ان الله تعالى قبل ان خلق المخلوق شهدته لاله الا هو وما خلق الملائكة منه
شهدوا بذلك ثم لما خلق المؤمنين شهدوا بمثل ذلك المنزلة اسم مفعول
من باب التفعيل والمنزلة التبعاد والتثنية التثنية وينزه نفسه عن الشئ
اي يباعدها عنه عن الشركاء جمع شركاء والاضداد جمع ضد بكسر
الضاد وهو العدم والمتفاد والله تعالى نزه نفسه في كتابه عن الشركاء
في ملكه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سمعوه ام تنبئون بما لا يعلم في
في الارض وعز الاضداد بقوله وهو العزيز الحكيم وعن الانداد بقوله
وجعلوا الله اندادا ليهضبوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
المتعالي عن الازواج المتعالي اسم فاعل من باب التفاعل وهو
في الاصل للمشارك بين الاثنين فصاعدا وهما للواحد والمتعالي الارتفاع
تفعي والازواج جمع زوج يستوي فيه المذكر والمؤنث ويغفر بالاضافة
اي ارتفع شأنه تعالى عن ان يتخذ له زوجا لان اتخاذا الازواج والاولاد
من امارات المحذورات والاحتياج والاولاد جمع ولد كافر اس جمع فرس
فان اتخاذا الولد مقتضى لسرعة الفناء فان مالم يسرع فناؤه لا يتخذ ما يكون
كالولد له مع امكانه وفناءه فكيف يتخذ الملك الواجب لذاته الممتنع
عدمه وزواله ازل ابد ولا يتخذ الملائكة ولا الافراد البشرية في الائمة
الافرة لاستحكام بنيتها وعدم تطرق الزوال عليها والله تعالى ازلني ابدني
باقا دايما بلا ابتداء ولا انتهاء فلم يكن لاتخاذا الولد لنفسه معنى والاحتياج الى
الولد يكون لا يجوز اربعة افعال دفع الوحشة فيحتاج الى من ان يستأنس
به اولدفع عنه وفيحتاج الى من ينصره او لشهوات تغلبه او لارادة من يخلفه
واشهد ان محمد عبده ورسوله والرسول ان الله بعثه الله الى الخلق
لتبليغ الاحكام ارسله اي ارسله الله الرسول بارس اي اصبوب
الطرائق جمع طريقة والمذهب جمع مذهب وطريقة الرجل مذهب

والمراد الذين اتحقوا والقصر المستقيم والطريق ما يمكن التوسل بصحيح النظر فيه
 الى المطلوب والطريقة السيرة المختصة بالتاكليف الى الله من قطع المنازل
 والتزقي في المقامات واختاره اي اصطفاه واختبه من صفوة صفوة
 كل شئ خالصه النجباء جمع نجيب بمعنى كريم من الرجال اي جواد حسن
 اخصال والاخلاق والنجابة جمع نجيب وهي من كانت موصوفة
 بتلك الاخلاق من النشوء فان صلح الله عليه وسلم كما كان شريف
 النسب من جهة الالباء كان كذلك من جهة امه في الكرام وفي الحديث ان
 الله اصطفي كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشاً من كنانة واصطفي
 من قريش بني هاشم واصطفاة من بني هاشم وبعت اي اخرجت يقال
 بعت اي ارسله وبعت الله من منامه اي ايقظه وبعت المولى نشرهم
 من اظهر اي ازيه المنابت جمع منبت اراد به جهة امه من النسل
 والمناصب جمع منصب ومنصب الرجل اصل اراد به جهة ابائه من
 النسل ومعنى النجوة والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الثبانية
 بل باعتبار اخصال الحميدة الا ان لم يكن من اصولهم دم احد الا كان
 مولوداً بنكاح صحيح على شريعتهم وكان انتسابه دم الى ابي ابراهيم دم
 صحيحاً قال الله من ابيكم ابراهيم هو سيديكم المسلمين من قبل شجرة اي
 نسل مرة بضم الميم وفتح الراء بن بكسر النون صفة مرة كعب
 بفتح الكاف وسكون العين من لوي بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء
 بن غالب وهو صلي الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب
 ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن حمزة
 بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان
 واما الذين نسبوه الى آدم دم قالوا عدنان بن عدد بن عيسع بن نثيث

بن نثيث بن سليمان بن جليل بن قينار بن اسماعيل بن ابراهيم
 خليل الرحمن بن اذر بن تارح بن ناور بن اشرع بن ارغوين بن
 عابر بن شالخ ابن ارفخشيد بن سام بن نوح بن لامك بن
 متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن
 قينان بن انوش بن شعث بن ادم صلوات الله تعالى عليه
 وعلى جميع الانبياء والمرسلين وقد توفي ابو النثيث صلي الله عليه وسلم قبل ولادته
 صلي الله عليه وسلم بمائة اشهر وامه حامل بن فكفله جده عبدالمطلب
 وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي رضي الله عنه
 حتى كبروا اسم امه امينة بنت وهب فنوفيت امه وهو ابن ست سنين
 وظيره التي ارضعته امرأة من الطائفة يقال لها حليمة فاوحى الله تعالى اليه
 وهو ابن اربعين سنة واقام بمكة بعد الوحي ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى
 المدينة واقام بها عشر سنين وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
 ابن ثلث وستين سنة وقدمات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء
 اربعة عشر اول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت
 اسبق النساء اسلاماً رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ثم
 عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها تزوج برثولاء النخعي بمكة وتزوج بالمدينة
 حفصة بنت عمر رضي الله عنها ثم ام سلمة بنت ابي امية رضي الله عنها
 وام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها كانت هؤلاء الست من
 قريش وجويزية من بني المصطلق وصفية بنت حي بن اخطب من
 كبراء خيبر رضي الله عنها وزينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة
 زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخي وثرا وهي اول نساء ماتت
 بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وميمنة بنت الحارث الاسلمية وهي حالة
 بن عباس رضي الله عنها وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها وامرأة من بني

هلال وهي التي وهبت نفسها للبني صلى الله عليه وسلم يقال لها عاينة رضي
الله عنها وامرأة من بني كندة وهي التي استفاضت منه فطلقها وامرأة من
بني كلب وكان له ثلثة بنين واربع بنات فالاول اولاده القاسم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنته عبد الله
واسمها هر ولد بعد نزول الوحي لذلك سمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته
رقية فهؤلاء كلهم ولدوا بكة من خديجة رضي الله عنهم اجمعين ثم ولد بالمدينة
ابنه ابراهيم من سريته يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من عيسى بن
ابيه طالب رضي الله عنه وزوج رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فماتت
بعد ما فرج صلى الله عليه وسلم الي بدر فلما رجع من بدر تزوج ام كلثوم وهذا
سمي عثمان ذا النورين وزوج زينب من ابيه العاص الربيع ومات اولاده كلهم قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده سبعين يوماً ويقال ستة اشهر وكانت نسوة
كلها تتيبات الاعايش فانها كانت بكرات زوجها وبع بنت ست سنين وبنيها
وهي بنت تسع سنين وكانت عنده تسع سنين واعمر اربع عمر وخمسة
الواحدة التي هي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد هجرته بست سنين
وفتح مكة كان بعد حنين بنكث سنين وبعد الهجرة ثمان سنين وكان
وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والثاني الذي يورخ في الكتب
الي يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة ام عمر رضي الله عنه بان يجعل التاريخ من
وقت الهجرة بمشاوره الفقهاء كلهم صلى الله عليه وسلم في علي خبر ما ضل
صبغة ودعاء انشاء معنى اي اعني باظهار شرفه وتظيم شأنه وانزله
رحمة اخا صفة عليه بمن يوفضه عليه وعلى آل اي اتباعه واصحابه
جمع صاحب وهو من رأى وجهه من المؤمنين وقيل من روى الحديث وقيل
من جالس ساعة وازواجه اي نساؤه ههنا اي اعتناء ودرجته
دائمة باقية فان تلك الصلوة لما كانت صفته تعالى كانت دائمة وباقية

ابنته
ام كلثوم

وباقية كبقاء ذات تعالى ما استنار بمعنى اضاء يعني مادام تشرف اليه
اي الكعبة عليها وان كان في الاصل للحجرات من الدار بمكة بوزن بمكة بضم الزاء
وتشديد الواو جمع زائر والركن وعاستنار الركن وهو جانب الشيء وجاهته
والمراد ههنا الركن اليماني الذي ندب استلامه في الطواف وسن عند محمد
بوزن بمكة جمع وارد وهو الجاني من الخارج وفيه اشارة الى ان غارب تشرف
البيت الشريف بالتزوار وان كثر المعتكفون والمقيمون عنده وسلم
اي سلم الله تعالى وآله وصحبه وازواجه في البرزخ والموقف وبعده
من ان ينال لهم مكروه او يفوت عنهم محبوب وكرم اي اعززه واظهر
شرفه وكرمه لجميع خلقه بالشفاعة العظمى او امته بتضخيف حسناتهم
وتكثيرهم وهدايتهم وحفظ ايمانهم والتجاوز عن سيئاتهم نفعا الله بشفاعته
وشفاعته آله وصحبه ومحبتهم وخسرنا في زمرة من واسكتنا في جوارهم و
جعلنا من اخوانه هو البر الرحيم اخا بعد اصله مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثناء فوقع كلمة اخا موقع اسم هو المبتداء وفعل هو الشرط
وتضمنت معناها فلنضمنها معنى الشرط لزمها الغاء اللازمة للشرط غالباً
ولنضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم للماضي للمبتداء قضاء لحق ما كان وانقضاء
له بقدر الامكان يقول الفقير الي الله تعالى اختار لفظ يقول علي
قال لا فائدة ان التأليف صدر عنه بالتدبر والتأمل جزاء فجزاء او كسر الله
لنفسه احمد بالرفع عطف بيا للفقير بن بالرفع صفة احمد
مضاف الى محمد بن باجر صفة محمد مضاف ابي سعيد سقطت الهجزة
من ابن في الموضعين لوقوعه بين العلمين الفزوني بفتح الفين ويكون
الراء صفة نسيته لاحد احسن الله دعاء لنفسه خاتمة بالنصب
مفعول لاحسن وخاتمة الشيء آفزه اي اصلح الله عليه في اواخر عمره او توفاه
وقبض روحه مع ايمان كامل الانوار فانه اورد الغاء ههنا جواباً لاف



لما رأيت لما ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظاً او
معنى قال سببوه لما لوقوع الامر لوقوع غيره وانما يكون مثل كوفتوهم بعضهم
انتهى شرط كلوا الا ان لو لا شفاء الثاني لا شفاء الاول ولما لبثت الثاني
لبثت الاول والضموا ما تقدم اي حين ابصرت قصور مفعول رأيت
ولا يحتاج الى المفعول الثاني بالمعنى المذكور والقصور ضد الكمال هم
الناس جمع بكسر الهاء وفتح الميم جمع همة مضاف اليه لقصور وهمة الشيء قصده
واقباله على مطلوبه وسعيه في تحصيله والناس اسم جمع مأخوذ من انشأ
لانهم يستأنسون بامثالهم وانس بمعنى ابصر لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك
سموا بشر كما سمي اجن جنناً لاجتنانهم واللام فيه للجنس في طالب العلم
متعلق بقصور اي ابصرت تكاسلهم وتواضعهم فيه واشتغالهم بالنصب
عطف على قصور والضمير للناس اي مواظبتهم بما لا يعينهم اي لا يلزمهم
وفي الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يقين اي لا يراه واعراضهم
عطف على قصور وهو ضد الاقبال والتوجه عما اي عن الذي اوعن شيء
يقربهم الى خالقهم اي يقرب الناس ذلك الشيء على الاسناد للسبب لان
المقرب في الحقيقة هو الله لكن اسباب الرضا والغضب لا يكثر ثانياً فيهما باذن
الله وارادته وجملة يقرب صلة لما اوصفته واخلق ايجاد الشيء على تقديره في
في العلم الازلي باوضاه واشكاله وخواصه وتسوية لذلك المقدار الثابت
في علمه الازلي وهذا هو المعنى الاصطلاحي واصلة التقدير يقال خلق الفعل
اذا قدرها وشواها بالقياس وهذا التقرب التقرب الكمي وهو رضا الرب
وسرعة اجابة دعوة عبده وظهور آثار رحمته وفيضه في ظاهره وباطنه وهو
القرب المصطلح عند اهل الله وهو قرب العبد من الله تعالى لا قرب الحق من
العبد فانه من حيث دلالة وهو معكم ايما كنتم قرب عام سواء كان العبد سعيداً
او شقيماً وبارئهم بالجر عطف على خالقهم يقال بروا الله الخلق من باب قطع اي

اي الذي خلقهم بريئاً من التفاوت وبتدبيرهم من الابداء بمعنى الانشاء اي
الذي خلقهم اول مرة قال الله تعالى وهو الذي يبداء الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وما عطف على ما في عما يقربهم اي واعراضهم عما لا بد اي الافتراق لهم
اي للناس منه الضمير لما اي مما يلزمهم في امر دينهم بحيث اذا خلوا عنه لا يستقيم
لهم امر دينهم ولذلك فرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة حدائني بالحاء المهملة
من اكد وبمعنى الشوق والتحريك اي حرضني ذلك اشارة الى ما رأى من
الناس من الاشتغال لما لا ينفعهم والاعراض عما يلزمهم وبهاتهم يعني ان
كان قدائف السلف كتباً في الدين قبل ذلك المختصر الا انهم دونوا فيه مع العبادات
ذلك المعاملات ايضاً فتشوش عقول المتدين من كثرة الايجاب ولم يقدر
احاطتها وتعلم ما فيها الا قليل من الناس فسرط المصنف رحمه الله لهم طريق معرفة
عبادة الرب تعالى بهذا التاليف ان اجمع لهم اي للناس في تقدير المصدر
مفعول ثانٍ لحدائني مختصراً نصب على المفعولية لاجمع وهو ما قل لفظه
وكثر معناه نافعاً منصوب صفة لمختصر اي ذائع في العبادات
متعلق بنافع واللام للعهد الخارجي اي في بعض العبادات بقرينة عدم ذكر البعض
كالحج والجهاد والعبادة اقصي غاية الخضوع والتذلل وهي نوعان عبادة با
بالسجدة كما في قوله تعالى يسبح للسموات السبع ومن فيهن وعبادة لذوى
التنطق وهي المراد ههنا بحمد بالضم مبتداء مضاف الى الضمير الرجوع الى المختصر
وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم المعجزة الجسم صغير خبر المبتداء والجملة
صفة مختصرة وصفه باعتبار عدم تطويل اجابته وعلمه اي معلومات
وهي مسائل التي تذكر فيه كثير على ما هو من شأن المختصرات ونفعه
اي فائده عزيز اي غالب على سائر الفوائد لان نفع الدين والطاعات
لا يحصى العادون ولا يصف كنهه الواصفون يستصحب من البصيرة
وهي الحجة واستصحاب الرجل في الشيء كونه في على حجة وبقين اي يجتج بذلك المختصر

المبتدئ أصله المبتدأ اسم فاعل من ابتداء قلبت الهمزة ياء لوقوعها طر فابعد
 كسرة مرفوع تقديره على أنه فاعل يستبصر وهو من كان حديث العهد في طلب العلم
 أو تعلم قليلاً من المسائل وأن طال طلبه ويستدرك به أي
 يطلب إدراك التامع المنتهى اسم فاعل من الاشتراء وهو البلوغ إلى الغاية
 فاعل استدرك أي يعلم الطالبين بمهونة ذلك المختصر علم العبادة من جمع
 فنوه العلم وبرع بالفضيلة كثير من العلماء لأن الاشتراء بالنسبة إلى الأقران
 والعلم كله عند الله تعالى حيث قال سبحانه وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً
 ذكرت جواب لما عامل فيها فيه أي في ذلك المختصر المهم الذي
 العلم المهم الذي يقصده كل صحيح العقل سليم القلب لا يستغنى عنه
 أي عن ذلك المهم المقصود يعني يحتاج إليه المكلف اسم مفعول من
 من التكليف واللام للاستفراغ أي كل مكلف ذكره كان أو أنثى والتذكير
 لأن النشوان اتباع الرجال والتكليف من يتوجه إليه خطاب الشارع
 ويجب عليه الاتيأر بالآوامر والاشتراء بالتواضع وهو كل ذي عقل وبلوغ
 وبيئت فيه أي أظهرت وأوضحت في ذلك المختصر على صيغة التكلم
 عطف على ذكرت الفرائض نصب على المفعولية ليست وجمع فريضة
 فعيده من الغرض وهو في اللغة التقدير وفي الشرع ما ثبت بدليل
 مقطوع به كالكتاب والسنة المتواترة والاجماع وهو على نوعين فرض عين
 وفرض كفاية فرض العين ما يلزم كل أحد أقامته ولا يسقط عن البعض بها
 باقاة البعض كالإيمان ونحوه وفرض كفاية وهو ما يلزم جميع المسلمين
 أقامته ويسقط باقاة البعض من الباقيين كالجهاد وصلوة الجنازة ونحوه
 والواجبات نصب معطوفة على الفرائض جمع واجب وهو في اللغة من الوجوب
 وهو الشقوط شئ به لانه ساقط عنه علمه وعليها علمه أو من الواجب وهو الله
 الاضطراب شئ به لتردده واضطرابه في الثبوت وهو اسم لما نزم علينا بدليل فيه

فيه شبهة كجبر الواحد والعام المخصوص والآية المأولة كصدقة الفطر والصلوة
 والاضحية والسنة عطف ايضاً على الفرائض وهي جمع سنة وهي في اللغة
 الطريقة من ضمة كانت أو غير من ضمة وفي الشريعة هي الطريقة المسكوكة في
 في الدين من غير افراض ولا وجوب فالسنة ما واظب النبي عليه السلام مع الترك
 أحياناً فان كان الواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدى وان كان
 على سبيل العادة فسنن الزوايد فمن الهدى ما يكون أقامته تكميلاً للدين
 وهي التي يتعلق بتركها كراهة وإساءة وسنن الزوائد التي أخذها هدى
 وأقامتها حسنة ولا يتعلق بتركها كراهة ولا إساءة كسير النبي دم في قيامه وقعوده
 ولباسه وأكله والاداب جمع ادب والاصل اداب بهزتين قبل الدال
 قلبت الهمزة الثانية الغاء لكونها وانفتحت ما قبلها والادب اسم يقع على كل
 رباضة محمودة يرتقى بها الانساق إلى فضيلة من الفضائل وتركيب يد
 على الجمع والذعاء وهو ان يجتمع الناس إلى طعامك وتعودهم ويشتمى الادب
 به لانه يدعو الناس إلى المحامد والحكم أماناً ان يضاهى إلى شئ يوجد عنده
 لادب فهو الشرط أو يضاهى إلى شئ يوجد به وهو أماناً ان يثبت بدليل يوجب
 العلم والعمل فهو الركن أو العمل دون العلم وهو الواجب أو لا يوجب العلم
 ولا العمل وهو ان كان قد واظب عليه النبي دم فهو السنة والآخر هو الادب
 ليكون مفعول له ليست أي ليكون ذلك البيان أو الذكر أو المختصر والمتعلق
 ذكرت أو اجمع له أي للمكلف عوناً أي معيلاً لاطلاق المصدر للمبالغة
 والتأكيد على خدر رجل عدل أو على حذف المضاف أي ذاعون على طاعة
 خالق أي انقياد أو امره وتخصيل مراديه ورازقه والرزق اسم
 لما ينتفع به العبد ثاكولاً كان أو غيره ومقرّباً إلى رضائه مقرّباً على وزن
 اسم الفاعل من التقرّب وهو جعل الشئ قريباً من الشئ والرضاء خلاف البغض
 ومقرّباً إلى رحمة أي مغفرة وفضله والضمير في خالقه ورازقه راجع

الى المكلف وفي رضاءه ورحمته الى رازق واسناد مقرباً الى ضمير المختصر مجاز من
اسناد الفعل الى الشبب اسأل الله اي اطلب من الله تعالى ان يخلق
الموجد للعالم على حسب تقديره البارئ الذي خلقه بريئاً من العيوب
والتفاوت جلت اي عظمت قدرته اجملة حال من لفظة
الله بتقدير قد واستيناف بيان لصفة المسئول عنه ان يجعل
مفعول به لا سئل ما اي الذي او شيئاً قصده صلة او صفة
لما وثوبه عطف تقيدي خالصاً اي متخفصاً صافياً لوجهه اي رضاءه
الكريم صفة وجهه اي رضاءه المقبول المتغيب اشهد الاعتداد والاعتبار
قال سبحانه ورضوان من الله اكبر اولذاته الموصوف بالكرم والافضل
ومقرباً من رحمته سأل المصنف من الله الخلق في النية وان يكون هذا
التأليف سبباً لفوزه بالعزبة والزلفى اليه تعالى بطولة بفتح
الطاء وسكون الواو اي فضله ومزية صفاته وبركاته على خلقه
انه على كل شئ شئ وجوده قدير مبالغ القدرة ولما كان اشرف الفضائل
الانسانية العلم الذي امتحن الله تعالى به آدم دم والملائكة فاظهر مزية
آدم عليهم فيه فامرهم بالتوقير والسجود له بعد قولهم اجعل فيها
من يفسد قلوباً وتوجه بتابع اختلافه افتتح المصنف رحمه الله ببيان فضل
طلب العلم فقال **فصل** في فضل طلب العلم اي مزيته ورحمته
على سائر العبادات فلما كان العلم اهم المطالب وكان متوقفاً على الطلب كان لطلبه
اكثر المثوبات واجزل الحسنات ويقال ايضاً للثواب فضل وفضيلة كوجود
الزيادة فيه بمنزلة احسنه الي عشر امثاله والطلب المزاولة في تحصيل شئ
لم يكن للمطالب قبل او كان فاقده والمراد ههنا المعنى الاول ولا يبعد التعميم لعدم
قيام العلم الا بالذاكرة وكثرة التكرار والالام في العلم للعهد الخارجي وهو العلم المستفيع
به الذي جاز تعلمه وتعليمه وفقاً كعلم التفسير والحديث واصول الدين واصول

واصول الفقه والفقه والمعاني والبيان والبدع والنحو والتصريف والاستتقاق
والنحويد والعروض وغير ذلك فما لا يحتويه انما يحسب الظاهر والباطن والعلم
صفة يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور ولكل علم من العلوم اصطلاح على حده
اعلم تنبيه ابداً وخطاب لطالب العلم بقرينة سياق الكلام ، وفكك
الله تعالى التوفيق جعل الله فعل عبده موافقاً لما يحب ويرضاه اى
جعلك الله موافقاً لطاعته مطمئناً بها اوعلى خذف المضاف اى
جعل سعيك موافقاً لطاعته المقبولة المبيته بلسان الشرع ،
وايانا عطف على الكاف فى جعلك وهذه الجملة مقترضة بين الفعل
ومفعوله اخبار لفظاً انشاء معنى وقعت وعاء من المص رحمه الله
ان العلم حسن واحسن كون الشيء ملائماً للطبع كالفرح وكون الشيء صفة
كمال كالعلم وكون الشيء متعلق المدح كالعبادات فانها يتطرقها المدح فى العاجل
والثواب فى الآجل واحسن ينقسم الى قسمين حسن لمعنى فى نفسه كالايان
بالله وصفاته وحسن لمعنى فى غيره كالجهد والامر يقتضى حسن المأمور به
وهذه الجملة وقعت موقع مفعولى اعلم واحسن العلوم واجلها اى
اعظمها قدراً بعد معرفة الله تعالى وتوحيده اى بعد العلم المتكفل لبيان
معرفة تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ لا يجوز التقليد فيه بالقول تعالى سترهم اياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فيجب على المكلف اولاً طلب علم معرفة الله
تعالى حتى يصير به عالماً علم التوحيد سالماً من اسقام الجهل والتقليد
ويعرف الله تعالى بالدليل قال علماء اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى ان
ايان المقلد وهو الذى لا دليل معه فى اثبات الصانع وتوحيده صحيح لوجود
التصديق من حقيقة وانه كان عاصياً بترك الاستدلال فى معرفة خالفه وهو
كعامة فتناسق اهل السنة فى جواز مغفرة وتغذيبه بقدر ذنبه وعاقبة امره

أجته لا محالة وذكر الحكم الشهيد في المنتقى ان ابا جرح قال لا عذر لاحد في الجهل
بما خلقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وغيره وروى عنه انه
قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وعليه
مشتايتنا من اهل السنة والجماعة ومن لم يبلغه الدعوة اهلا وقتا على
جبل شامق وادركت مدة التأمل اذ لم يعتقد ايمانا ولا كبرا كان من
اهل النار لوجوب الايمان بنجود العقل واخاف في السرايع فغذو رحتي يقوم عليه
أجته حتى قال الشيخ ابو منصور المازري رحمه الله في القبي العاقل انه يجب
عليه معرفة الله لكتنا نقول الموجب هو الله والعقل معرف لا يجاب
علم الفقه خبرا حسن وهو معرفة النفس حالها وما عليها وبه يحصل سعادته
الدنيا والآخرة وشرف العلم بشرف موضوعه ومعلوماته وهو اي علم
الفقه علم الشريعة وهي في اللغة مشرعة الماء وايضا ما شرع الله تعالى
لعباده من الدين وقيل الايمان بالتزام العبودية والدين وهو لغة
الاطاعة واجزاء والعادة واصطلاحا هو وضع الرأى يدعوا اصحاب العقول
قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى يؤت حكمه من
يشاء يعطيه الله تعالى من يشاء من عباده ومن يؤت يعطى بناء
المجهول مفعول الاول مستتر راجع الى من ومفعول الثاني الحكمه فقد
اوتي خير النيران التنوين في خير النيران للتفظيم والجملة جزاء الشرط ساد
مشد اخبر على تقدير تضمنه معنى الشرط ويجوز ان يكون موصولا قال
الكاتب اسم منسوب الى بنى كلب وهي قبيلة من قبائل العرب رحمه الله
تعالى يعني اي اراد الله تعالى بها الفقه اي علم الفقه وقال بجاهد
رحمه الله اراد بها اي بالحكمة في الآية الكريمة الاصابة في القول وهي ضد
الخطاء والفقه والغرام بالنصب عطف على الاصابة كلاهما بمعنى العلم من
باب علم ويقال الغرام تصور المعنى من لفظ المخاطب وقيل الحكمة تحقيق العلم واتقان

واتقان العمل وقيل هو ان يحكم عليك راعى الحق لا خاطر النفس وان يحكم عليك
قوانين الدنيا لا زواجر الشيطان وكما قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب
اي القرآن والحكمة اي القضاء بالوحي والحكمة فيه وعلمك ما لم تكن
تعلم من خفيات الامور ومن امور الدين والاحكام قيل في تفسير الآية اراد
الله تعالى بالحكمة القضاء اي فصل القضاء والحكم بين الناس والمواظقة على غلبة
وهي النصيحة والتذكير بالعواقب ولا شك ان القضاء انما هو في موضوعات الفقه
وكما قال الله تعالى ومنهم من الناس من اراد المؤمنين يقول في دعائه
ربنا والاصل يا ربنا انتنا من الايات بمعنى الاعطاء اي اعطنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار واختلفوا في معنى احسنين قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع
وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن البصري رحمه الله اراد الله تعالى بها
اي بالحسنة الاولى العلم والعبادة وقتنا عذاب النار اي عذاب نار جهنم وعن
علي رضي الله عنه عذاب النار امرأة الشؤم وقيل معناه احفظنا من الشرور
والذنوب المؤدية الى النار وكما قال الله تعالى حكاية عن دعلج موسى
عم واكتب لنا اي قدر لنا يعني اعطنا لان عطايه بتقديره تعالى في هذه الدنيا
حسنة والتشوين للتفظيم يعني حسنة عظيمة يعني اي اراد بهذه الحسنة العلم
والعبادة استدلال المص رحمه بقول المفسرين على شرف العلم وفضله حيث فسر
والحسنة المطلوبة من الله تعالى في هذه الايات بالفقه والعلم وكان
اكثر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ربنا انتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقال ان هذه الآية جامعة للدعوات كلها وكما قال سبحانه فلو لا
تغلف لولا التخفيض ويلزم ان يليه الفعل لغضا او تقديرا فمعناه اذا دخل على
المأخوذ التوبخ واللوم على ترك الفعل الذي يمكن تداركه في المستقبل فكانت

من حيث المعنى للتحفيض على فعل مثل ما فات اى فلو لا خرج يقال فخر من باب
ضرب نفراً بالبسر النوحا واصله الخ في من الشئ والتبا عدته من كل فرقة
منهم من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة من المؤمنين طائفة جماعة قليلة قليلة
التكبير للتفصيل ليتفقوا يتكافوا الفقهاء ويتعلموا مشاق تحصيلها في الدين
دين الاسلام واحكامه وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجملوا معظم مقاصدهم
من التفقه ارسا والقوم وانذارهم وتخصيصه بالذكور لانه اهم لغتهم بخروج
ارادة ان يخرجوا عما ينذرونه عن ابيه هريزة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتجدوا الناس معا دن فخرجت بهم في ابحا حلية خبارهم
في الاسلام اذا فقرها والفق هو معرفة احكام الدين وهو ينقسم الى قسمين فرض
عين وفرض كفاية ففرض العين مثل علم الطهارة والصلوة والصوم فيغترض على
كل مكلف معرفة وكذلك كل عبادة او غيرها الشرع على واحد يجب عليه معرفتها
ومعرفة علمها مثل علم الزكاة اذا كان له مال وعلم ان يحج ان وجب عليه واحا
فرض الكفاية هو ان يتعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد ورتبة الغنى فاذا
فقد اهل بلدة من تعلمه علموا جميعا واذا قام من كل بلد واحد فتعلم سقط
الفرض عن الآخرين وعليهم تعليمه فيما يقع لهم من الحوادث قال الشافعي
رج طلب العلم افضل من صلوة النافلة فان قيل الاية تدل وجوب
اخرجه للتفقه في كل زمان فلنا متى عجز عن التفقه الا بالسفر وجب عليه
وفي زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان الامر كذلك لا الشريعة
ما كانت مستقرة بل كانت محدث كل يوم بتكليف جديد وشرع حادث
اقا في زماننا فقد صارت مستقرة فاذا امكنه تحصيل العلم في الوطن لم يكن
السفر واجبا الا ان شاء لما كان لفظ الاية دليلا على السفر لا جرم رأينا ان العلم
المبارك المنتفع به لا يحصل الا بالسفر كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود
وسليما علما اى نوعا من العلوم وهو علم الحكم والشرائع او علما وافرا وقال احمد

اقول انه وان لم يكن واجبا

احمد الله الذي فضلت عطفه بالواو ايزانا بان حدها بعض ما صدر عنهما في مقابلة
هذه السنة اجمليته كانت قال ففعلا شكرا له ما فعلا وقال احمد الله الذي فضلت
على كثير من عباده المؤمنين الذين لم يؤمنوا علما او مثل علما وفيه ايضا دليل
على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا عليه وجعله اسن الفضل فلم يعتبر
دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت احد من العالمين وتخرج من العلم
ان يحمد الله على فضله وعلى ان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد
فضل عليه كثير يعني اى اراد الله تعالى تفضيلها بالعلم او اراد تفضيلها بموهبة
العلم وكما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اولوا العلم درجات
سبق تفضيله وكما قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نفى لاسواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد تفضيل باعتبار القوة العلمية على
وجه ابلغ لمزيد فضل العلم اى كالا يستوى المطيع والعاصي لا يستوى العالم
والجاهل وقد نزلت في فضل العلم آيات كثيرة نزل بها الروح الامين على
نبينا ام اعرضا عن ذكرها لم نشتغل اذكر كل الايات الواردة في فضل العلم
ومزنيته ليثبات الاصل لا اذ لا ادغم النوح في اللام لقرب مخزجها يطول الكتاب
اى ذلك المختصر ولان آية واحدة شرا كفت للاسئلة والاشجج بكثرة الاذلة
فهذا الاعتبار لزوم التطويل ثم بعد ما اثبت المص رج فضله بالقرآن شرع
الى اثباته بالسنة فقال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا نكبه للتفخيم فقره في الدين اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذابصر
بحيث يستنبط المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة والفق في الاصل الغرهم يقال
فقه الرجل بالكسر اذا علم وفقه بالضم اذا صار فقيرا وقد جعله العرب خاصة
لعلم الفروع قال ابو عبد الله المحكم الترمذي رج الفقه هو انكشاف الغطاء عن
الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه وعقده وانكشف غطاءه عن تدبيره
فبما امر ونهى ففى العبادة انما لصة والهمة اى ذلك العبد والالهام القاء الشئ
فيما

في الروح بطريق الغيب رتبة الضمير راجع الى الله والاحناف لتعظيم المضاف
اي الدين الحق والطريق المستقيم او الضوابط في الاحكام الشرعية وقال
ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه كان ساعيا ومتكافيا في تحصيل علم
الفقه او صار فقيرا كفاه اي ذلك الفقيه الله فاعل كفا ومفعوله الثاني قوله
ثبوت على وزن فاعول اي مشقة وهي مضافة الى دينه ودينه الضمير ان
للعبد اي حفظ الله تعالى من مشاق الدنيا والام الآخرة وشدايدها وكذلك
وعدا الله تعالى لكل من انتخب بعبادة ربه ونوكل على الله ان يعطيه اياه
ويقضي حوائجه بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ايضا النبي صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقا سلكه بحق لازما ومتعديا يلمس اي يطلب وهو
حال من ضمير سلك او من طريقا او صفة له فيه اي في ذلك الطريق علما
تكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لاثرا هي الموصلة الى دار النعيم لعل
العلوم العربية تكون في حكمها لان تلك العلوم متفقة عليها مستعمل الله له
الضمير راجع الى من به بسبب ذلك السلوك او الناس والطريق طريقا
الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام او للمحنت على السلوك على معنى ان تسهيل
الله تعالى طريق الجنة له خاض بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل
كانه معدوم فان العلم اقوى الاسباب المستمرة وان الملائكة عطفه على
أجالة المتقدمة لتضع اجنتها على ممر لطالب العلم قال بعض اهل العلم
يسطون اجنتهم حتى ينشئ عليها حلة العلم لان جناحهم اكمل ما به يعطون
وتوقرون الكرام ولبس لهم جسم كفيف حتى يحول بين الارض والافلام لانهم
خافوا من نور وقال بعضهم المراد من التواضع وقال بعض الاسراع بالظفر
لصحة طالب العلم رضاه بما يصنع اي يكسب ذلك الطالب قوله رضاه
مفعول له لتضع اي لجنتهم بسعي الطالب في تحصيل العلم وان العالم اللام

اللام للاستغراق يستغفر له بطلب المغفرة من الله لاجله من في السموات
من الملائكة ومن في الارض منهم والبشر واجن حتى احييت بالرفع عطف على
محل من جمع حوت وهو السمك عطف الادنى على الاعلى كقولهم جاء الحاج حتى
المنقذات في جوف الماء اي داخله مقالا او حالا وانه فضل العالم اي مزينة
ورحائه على العابد ذي العبادة المجردة عن العلم كفضل الغمر لينة البدر لينة منوعة
على الظرفية بفضل وسطي القمر اذا صادف اللينة الرابعة عشرة بدر التمامه على
سائر اجمع الكواكب فالعبادة من حيث هي حسنة يورث النور لصاحبها
لكن اذا كانت مع العلم كانت نورا على نور بحيث ينطمس نور العابد الجاهل
في جنبه وبالنسبة الى ذلك النور يصير كالعدم الزهد الاعراض عن الدنيا ومحبته وطلب
والاقبال عليه والتوغل بالآخرة بكسب المشروبات والنزلى الى الله والتبذل اليه
الكائن بلا علم كالقوس بلا وتر يفتح الواو والتاء وهذا من تشبيه المركب بالمركب
لان المأخوذ من طرف المشبه الزهد مع اجهل ومن طرف المشبه به القوس
وخلوه عن الوتر وجه الشبه عدم امكان الانتفاع بكل منهما والمنشبه عقلي والمنشبه
به حسني ووجه الشبه عقلي يريد ان الزهد يكون بالتقوى عن المحرمات وهو ما
النفوس على الاطلاق والجاهل لا يعرف المحرمات والمشبهات وبانها ان الصالح
الضمانات وهو لا يقتدر بها لكثرة الافات المانعة عن القبول من الرياء
والشبهة والعجب فضلا عن موجبات الابطال والافساد والكرهية مع ان
الخاصين على خطر عظيم فربما يلوح للزاهد شيء من عالم الغيب فيحمل على الانبعاث
بأخطوات الشيطانية بان يرى شيطانا فيظنه ملكا يامر به وينهاه ويريد جنة
ونارا وبراقا واحال انه على سباطة ويقول انا ربك فيصدق الزاهد
لجهله فلذلك ينبغي ان يكون عند شيخ مرشد يلازمه حتى ينفذ رذائله
قلبه فيهنز الحق من الباطل حتى قالوا اذ لم يسأل المرشد عن شيء كل يوم كذا
مسئلة فلا يكون اربنا طه صحيحا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العلماء دوة

جمع وارث مصنف الى الانبياء جمع بني علم وان الانبياء لم يورثوا لم يجعلوا ميراثا و
فضة ولا دينارا ذهباً غلباً على ما كان مضروباً بينهما لكن المال بينهما ههنا
ما كان من جنس المال مطلقاً قالوا الحكمة في عدم توريث الانبياء ^{عليهم السلام} منهم انهم لو
كانوا مورثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لورثهم وينفر الناس عنهم اولاحمال
تمني الورثة موتهم ^{عليهم السلام} فيؤذي بهم الى الهلاك فاذا قلت قوله تعالى حكاية
عن ذكر يادم وايتي خوف المولى من ورثته يفهم منه ان خوفه منهم كان من
ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها الاثر افضل يؤتبه الله تعالى من ثناء
فيلزم كونه مورثاً قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواله يعني الورثة لكونهم
شراؤهم بنواخت وقيل بنوعته وقيل لانه رأى من الغنم وغلبته اهل
الكفر فخاف على فساد مواله ان لم يكن احد يقوم مقامه ويتجملهم بالمعزة وكان
لنبينا صلى الله عليه وسلم بعض من الخفاف فطلبها فاحمى رضى الله عنها فنفقها
ابوبكر رضى الله عنه عن الميراث باحدث وكا حيرى ان ما تركه النبي صلى الله
عليه وسلم باق على ملكه فاذا كان كذلك فكيف يجري فيه الميراث فحفظه
اخلفاء الراشدة وانما ورثوا العلم ابي المتوفى به فمن اخذه اى ذلك العلم المورث
عن النبي او ممن اخذ هو منه ثم فتم فقد اخذ حظاً نصيباً واخر اى ثانياً فالمال
فان ناقص في الجملة والعلم باق بعدهم فلم يلتفتوا لغت المال وجعلوا مطمح نظرهم
علم الشريعة والدين ومن اخذه منهم ورثهم وعيالهم انتقل اليهم اشرف ما عندهم
فقد قيل المال ميراث الفرائعة والعلم ميراث الانبياء او يقال العلم المورث بصها
لح الاعمال وورثه الاخلاق واخصال كالصبر والتواضع ميراث الانبياء قال
الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فبهديهم اقتده لكن العلم الطرف
الاعلى من الميراث فاقصر على ذكره وان اريد العمل معه واقوى اسباب الولاية
والغربة التقوي وهو لا يتأتى للجاهل قال عز من قال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر من نظر العاين

روى ابن جرير

العين الباصرة الى عتقاء جمع عتيق بمعنى معتق الله بانجر مصنف اليه والاصناف
لتفطيم العتقاء من النار متعلق عتقاء فلينظر ذلك الشخص الى وجوه المتعلمين
العتقاء بالبلغ وجه فوالذي ^{عليهم السلام} فوالله الذي نفس مبتداء بحمد مصنف اليه لنفس
كاثنة بيده الضمير عائد الى الموصول والجملة صلة له اى في تصرفه ما نفى من
متعلم من زبدت للاستغراق الافرادني يعنى ما احد من المتعلمين يختلف اى بجي
ويذهب باخاء المعجزة من اخلفته بكسر الخاء المعجزة وسكوه الام ومنه قوله تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والاختلاف التردد
قال في الدستور العربية الاختلاف خلاف در حديث واحد شدد كرون الى باب
العالم الذي يتلمذ منه الاكتب الله له توجه له كتب الله وتقدره بكل قدم اى
خطوة عبادة سنة ثواباً مثل ثواب عبادة سنة وبني الله تعالى له لذلك
المتعلم بكل قدم مدينة عظيمة دوراً وقصوراً ونجماً وجنات وبساتين وصوراً
لان المدينة جامعة لكل نعمة عرفاني ربحى الجنة ويمشى الطالب على الارض
وجهرها واحمال الارض تستغفر له للمتعلم ويستغفر له كل شئ كل موجود يتحده
بدعائه واستغفاره وقد سمع من الجهاد في بعض الاخبار كلام او الكافر ايضاً
فانه يدعو ويستغفر لاولياء الله ولا يعرف من هم فهو من قبيل الجاهل فاذا ضح حجة
الله تعالى ورضاه يلهيهم محبة لكل موجود ذي عقل وصورة وحماة فيجبون له
ويستغفرونه فينضاه عاف اوجه وبتاكدره ويرفع منزلته ^{عليهم السلام} بميسى المتعلم ويصح
كلامها من الافعال اى يدخل في المساء والصباح مفعولاً له اى لذنبيه كحال
من فاعل الفعلين يوفق للخير ويهتبه التوبة فلم يكتب عليه ذنباً وشهدت
الملائكة اخبر بعضهم بعضاً والشرادة اخبر القاطع وهذا ايضا بينهم استنباطاً واثباتاً
برؤيتهم او يكون هذا يوم القيامة اذا نفخ في الصور وبعث من في القبور بان
هؤلاء المتعلمين عتقاء الله من النار لا تمتهم نار جهنم فانهم من خواص عباده
صرفوا جهنم في طلب العلم لا فامة الدين المبين لا الغرض يدعوه اليه النفس

الآخرة بالكسوة والسيطة اللعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم
غير الله لاجل غرض غير تحصيل رضائه الله لم يخرج على بناء المعالوم من الدنيا لم
ينتقل الى عالم البرزخ حتى ياتى عليه العلم بالرفع فاعل ياتى اى يملكه العلم يقال
اننى عليهم الدهر اى اهلكهم وهو كناية عن هلكه بعدم جوبه على مقتضى علمه
فهذا سبب عقوبته وهو حجة عليه ينازعه على وثيرة الخصماء فيكون العلم
عند الله تعالى اى في حكمه وكنى به سبب ان يعذب به لخلوه عن العمل به وزوال
عذره في اجماله ومن طلب العلم سقى في تحصيله الله تعالى لرضائه وكسب
مثوباته بنية خالصة لا يشوبها رياء ولا سمعة فهو اى ذلك الطالب في
ادامته الطاعة او في الاجرا والزلزلي والمراتب كالصنائع مثل الشخص الذي بهام
نهاره يومه والقيام ليلته الضمير للالف واللام لانه اسم موصول متصلا
بالصفات لان الطالب قلما يخلو عن فكر ونظر في جميع اوقاته وهو اخلص
العبادات وقد قيل فكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فهو مدعى العبادة
وان بابا اى نوعا واحدا قليلا كباب من ابواب الفقه العلم من العلم بتعلمه
ذلك الباب الرجل خير له افضل وانفع لذلك الرجل من ان لو كان له
قوله من متعلق خير وان مخففة ان اصله من انه والضمير للشان وله خبر
كان مقادما واسمه جبل اى قيس تصغير قبس جبل بكة ذهباً حال
من جبل يعنى لو كان له جبل من ذهب رفيع ضخم كجبل ابي قيس فالفقه اى
ذلك الجبل المغر وضله ذهباً وانفق الثمن انفعه وحرفه في سبيل تحصيل رضائه
الله وهو يشتمل كل طريق طاعة وجهه خير لكن عند الاطلاق يراد اجتهاد وهذا
لان اجتهاد بغير علم لا يخلو عن العصبية ولا ينفع بغير معرفة الله تعالى والايمان
وتعلم العلم فرض عين واجتهاد فرض كفاية ففرض العين اولى للاقامة من
غيره وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ضمير المتكلم وحده وانما بني على الفتح فرقاً بينه وبين

٢٢
وبين ان التقي هو ف ناصب للفعل والالف لاخره انما هي لبيان المحركة
في الوقف فانه توسطت الكلام سقطت الالف في لغة رديته كقوله انا
سيف العشرة فاعرفوني وهو مبتدأ وخبره ايجاد اسم تفضيل اضيف الى
ولد آدم دم والولد يطلق على الواحد والجمع والمراد ههنا الثاني والاضافة
لزيادة التثنية صلى الله عليه وسلم على من اضيف اليه اسم التفضيل فشرط
ان يكون التثنية دم داخل في الولد بحسب اللفظ خارجاً عنهم بحسب
الارادة اى انا ايجاد من مشاركة في التولد من آدم دم نفسه واجوديته
دم من حيث انه جاد بارشاد امته وبيانه احكام والاحكام وجد
وجود يوم القيامة بالشفاعة العظمى او اختيار امته حين يقول الانبياء
دم نفس نفس وجوده بمقتضى الدنيا مشهور مستفنى عن البيان واجود
لغة الشفاء ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالشياء لعدم الشيع
وفي اصطلاح اهل الحقيقة الشخي من اعطى بعض مال وامسك
البعض واجود من يذل اكثر وابقى لنفسه الاقل والمؤثر به
تحمل المشقة والضرر وجاد بالقوة فالامثا ر اهل المراتب ثم اجود ثم
دونه الشفاء وقيل ان اجود اجابة الخاطر الاول وكان بعض
المشايع جالساً في اخلاء ودعا بعض تلامذته وقال اتزع عني هذا
القميص وادفعه الى فلان فقيل له هكذا صرت حتى تخرج فقال خفت
ان يتغير خاطري وشرط اجود والشفاء واجود ان لا يكون للمعطي غرض دينوي
او اخروي من المعطى له واجود هم اى اجود اولاد آدم دم من بودى اى بود وفاته
او بعد اخرج نفسه من بينهم واستثنائاً لانه كان خارجاً منهم من وجهه بما
بالامانة كما مر انفاً وهذا اولى بهذا المقام رجل بالرفع خبر اجود هم التنكير
للافراد اى كل رجل علم علماً نوعاً من العلوم الشرعية واختيار علم على عرف و
وتعلم ايدان بان الشهادة للتعليم ينبغي ان يكون بعد الكمال في العلم الا باني بالله

بالتدريس حتى لا يبقى ناقصاً فقبل من طلب شيئاً قبل اداة عقيب
بحرمانه ونشر علمه وضيح المظهر مقام المضر للنظيم والاصل نشره والنشر التفرغ
وهو مجاز عن التعليم يبعث ذلك الرجل المعلم الله تعالى كى يبرزه للحشر يوم
القيامة امته واحدة حال من الضمير اى كامة واحدة كما له واستجاءه فضائل
لا تكاد توجد الا معرفة في شتى صن كثيرة قال وليس من الله مستنكر ان يجمع العالم
في واحد وقيل فعلة بمعنى مفعول كانه حلة من امة اذا قصده او اقتدى به
فان الناس يؤثرون العالم يوم القيامة للاستفاد كما كانوا يقتدون به في الدنيا
علماء وسيرة اوسع من علمهم اوسع الملايكة اكراماً له كماله كما يبعث النبي اى
نبي كان اللام للعهد الذهبي امته واحدة وقال الحسن البصري رح مداد العلماء يكون
يوم القيامة بدم الشهداء يعني اراد الله تعالى ان يبين في الموقف لاهله منزلة
العلماء على الشهداء لا علم في قلوبهم ملا حظ ففضيلتهم على العلماء بحراسة بلاد الاسلام
واهلها من الكفار ويخوذهم بدنائهم في سبيل العز بزعامة نبيهم للملايكة ان يزنوا
ويضعوا في كفة من الميزان مداد العلماء جميعاً وفي اخرى مداد جميع الشهداء فيترجح من
الترجح على البناء الفاعل اى يغلب بالثقل مداد العلماء فاعل يتنحى على دم
الشهداء فاذا ارادوا ان ابرهوا وانفس ما بدلوا كان مرجوحاً ارتفع عنهم تلك الملا
حظاً وعلو افضل العلم على الجهاد والعلماء على الشهداء وكانوا اى احكاماً والعقلاء
يقولون بكثرون هذا القول العلماء اى العالمون بعلمهم سرى بضم السين
والراء جمع سراج خبر العلماء مضاف الى الله تعالى في الارض وهذا تشبيه بحذف
الاداة وهو ابلغ ووجهه الاستفاد والنور كل عالم مصباح زمانه سراجة مستضيئة
به يصير ذاهباً ونور بذلك العالم اهل عصره فاعل يستضيء وفيه يستضيء استعارة
بتعبئة لان النور وكل ما هو ضياء يشبه به الايام والهداية اى يهتدى بسببه
اهل عصره كما بالمصباح الندوات وقال الحسن البصري رح لولا العلماء الامرون
بالعرف والناهيون عن المنكر كصغار الناس كلهم مثل البهايم جمع بريمة وهي

20
من الدواب ذات قوائم اربع فان الناس يتلقون القرآن واحكامه من
العلماء فانهم امناء الله تعالى في ذلك فاذا لم يبرموا واما ويجلوا حلالاً ولا يلقون
قلوبهم الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولا ينظروا الى ما خلق الله تعالى نظر اعتبار
ولا يسمعون ايات الله والمواعظ سماع تامل وتذكر وكانت مشاعرهم متوغلة الى اسباب
التعبد منسوبة فيها مقصورة عليها فهم كالبهايم بل ادنى حال منها فانها تترك
ما يمكن لها ان تترك من المنافع والمضار ويجتهد في جذبها ودفعها غايته جهدها
وهي ليسوا كذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظرف يقول الاله ذكروه
مضاف الى كان وقع يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمة وفضيلة يقول
الله تبارك تكافؤ فضله وخيره وتعالى تنزهه عن الشريك وسائر النفاييص
للعابدين ذوى عبادة ويح فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه وللملوك
والمجاهدين ذوى مجاهد وهو الدعاء الى دين الحق وهو اول احوال الغزاة حين لقاء
الخصاء او دخولها العابدون والغزاة الجنة فيقول العلماء عند ما ظنوا تقديم
خطاب الغزاة للفرقة بالادخل ترجيحاً لهما على العلماء يقول العلماء اللهم انصب
على خذف حرف النداء بفضيل علمنا بسبب بركتهم او باستقانة علمنا الفاعل على علمها
العابدون تعبدوا واطلبوا من انفسهم العبادة والتخضع لله تعالى وكلفوها اياتها
او حصلوها شيئاً بعد شيء والغزاة جاهدوا وبذلوا مجرودهم في اعلاء كلمة الله تعالى اهل
الكفر لا سمعوا من العلماء ثواب التعبد واجرها فيقول الله تعالى للعلماء لما
راى منهم التحنن في التواضع خطاب للعلماء عندي في كتابي وحكي كماله
اى مثلهم في الامن من المكروه ورفع المنازل والاثراف بحمل الكتاب
والامانة وتبليغها الى المؤمنين او قبول الشفاعة استشفوا خطاب للعلماء
والشفاعة في السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع اجنبية في حقهم
فيشفعون اى العلماء للمذنبين من اهل الايمان ثم بعد انقاذهم من النار كثيراً
من الاولاد والاصحاب والاحباب يدخلون العلماء الجنة دار النعيم قال اهل

السنة والجماعة يشفع اهل الخير والصلاح يوم القيامة كالانبياء والاولياء من امر
ارتكب كبيرة عظيمة كاجل العظيم من المؤمنين خلافا للمعتزلة تجتهد ان القفو
ممنوع من الله تعالى لاهل الكبائر فالشفاعة اولى ان يكون ممنوعة اذ لا فائدة لها
ولنا ان الله جازع فوالله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز بشفاعة النبي وكم
والاخيار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم ذنوبهم وكذا قوله واستغفر لذنوبك
والمؤمنين والمؤمنات وقوله ثم شفا عني لاهل الكبائر من امتي وقوله ايضا
استعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
ونفسه فلهذه كلها دالة على ثبوت الشفاعة النبي ثم لعصاة الله يوم الجزاء ولو كانت
ذنوبهم عظيما كاجبال ويجوز لغير النبي ثم من المؤمنين كاهل الولاية من العلماء
بأنه تعالى وهم اصحاب خشية من الله تعالى لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجا
وفسروها بالشفاعة وقوله ثم العلماء ورثة الانبياء فانهم شرحو الارث بدعوة
اخرج الى الحق والشفاعة لهم عند ابتلائهم ولقوله ثم من يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امته اكثر من بني حنيفة وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة
بعض المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما نفي عبد على البناء للمفعول اسند
الى الله تعالى اى ما جعل معبودا من جهة العباد بشيى بعبادة من جنس العباد
افضل صفة شئ بفتح اللام لعدم الانصراف للصفة ووزن الفصل من فقه من
عبادة هي تفقه في الدين تعلم علم الاجل دين الاسلام لان صلاح العالم بالعلم
وخير الناس من ينفع الناس والعلم اكثر نفعاً لاستظام حوال الدنيا والآخرة
به والله واحد اى اذا كان متجنباً عن احرام اللام موطنة للقسم فقيه مبتداه
وخبره قوله اسند اقوى على موافقة الشيطان من الف عابداى غير فقيه يريد
ان بقاء فقيه واحد وحيوته انقل وبفض على الشيطان من بقاء الف عابده
وحيوتهم لان الشيطان يامر بالكفر والفسق والسبل الزائفة والفقيه يامر
الناس بالاباء والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى طريق الحق ولا

ولايتأتى من العابد شئ من هذه الاحوال اذ لم يكن عالماً بل يعبد الله تعالى على
غير بصيرة واريد بمثل هذا العدد الكثير وان بكسر الهمزة كمثل شئ عباداً بالنصب
اسم ان مؤخره وهو ما يعتمد عليه ويجعل قوام الشئ به وانهاد ما به من والى وقولم
الدين الفقه علم الفقه فان العوام ياخذون احكام الذين من العلماء وهم يفتنون
من الفقه الذي اخذه المجتهدون من اصول الشرع وروى عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قيل اشهر بكنته واسمه غوثهم كان فقيهاً عالماً مات بدشق ما وراه عن النبي
عم ما يثمة واربعه وسبعون حديثاً انه اى الصبي في المذكور قال العالم المعلم به
والمتعلم طالب العلم في الاجر في الثواب سواء مستويان مصدر وقد يستعمل صفة
مشبهة فيقال سواء ان وانما الناس اكاملون في الانسانية رجلاً رجلاً
منهم حصر الانسان في نوعين من الناس في الخير والكمال عالم ومتعلم ولا
خير لابر في ما سوى غير ذلك المذكور وهو العالم والمتعلم وما سواهما اهل الجهل
لاشك ان لاخير فيهم وان بالكسر عطف على انما الناس الناس يفتنون
على البناء للمفعول يخرجون من ديارهم وقبورهم ويبرزون للموقف على ما صفة
ما توا عليه على تلك الصفة وتذكير الضمير باعتبار اللفظ تبعث على بناء الجرحول
العالم عالماً حال ملتبساً بالعلم والجاهل ويبعث كجاهل جاهلاً فاما كان جهل
صفة بيحة لا ينفك عن اهلها في الدنيا والآخرة لا يجتريها العاقل بل يسي
في ازالته انا الدليل واطرف النهر وروى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه يا حو فناء علي ضادى مبنى على الضم كمن خطاب لعلي رضي الله عنه والضمير
المستتر اسم من خبره قول عالماً اذا علم في الدين او متعلماً طالباً له مرتضياً كما بدأ
في تحصيله واستمع اذا استمع بغير تكلف في التحصيل عالماً بما سمعته قبيحاً
لمستمعاً ويجعل ان يكون قبيحاً للثلاث وهذا اولى اى صرح احد الفرق الثلاث
حال كونك عالماً بالعلم ولا تكن يا علي الرابع بالنصب خبر لا تكن فنهلك بكسر
اللام من باب ضرب نصب باضمار ان التا صبه بعد الفاء في جواب النهرى مثل

لا تشتمني فاضربك اي لا يمين منك شتم فضربت مني قال علي رضي الله عنه مستفسر
ومن اي الرجال مبتداء للرابع خبره يا رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
مجيئاً له هو الذي لا يعلم ليس له حقيقة العلم ولا يتعلم ليس له التدارس ولا يتعلم
مشاق التعلم ولا يبذل ذلك الرابع من العلماء اذا ظهر له اشكال من امر دينه
ولادنيته ولا يبالي بهما الا بفتح الهمزة وفي تنبيه انه بكسر الهمزة اي الرابع الذي
سبق ذكره هو الضمير ضمير الفصل وفائدة في هذا المحل القصص الهالك الكامل في
في الهلاك مقصود عليه لا يتخطاه قالها اي النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة
او اجملة وهي الا انه هو الهالك اختياراً ثانياً الضمير لئلا يتوهم تكرار تمام الحديث
فان بناء الوعيد والتشديد على الرابع والعكرير لهذا قالها ثلث مرات قال
المصلح رح الفقير المحتاج في كل حين ومقصود الى رحمة الله تعالى لطفه ومغفرت
فاذا كان للعلم المنتفع به الذي ذكره غير مرة هذه الفضيلة هذه مرفوع محلاً اسم مكان
مؤثراً والفضيلة بالرفع صفة هذه وهي زيادة على سائر احسنات ثواباً ودرجة
واذا كان للعلماء العاملين بالعلم الواقفين على آداب الشريعة ظاهراً وباطناً هذه
المنزلة المرتبة اجمالية التي ذكرت قبل فوجب جواب الشرط على كل عاقل ذي
عقل ان يتفقه فاعلم يجب بشئ وبيل التفقه ويتعلم بتكليف في تحصيل الفقه لئلا
لاجل ان يحصل ذلك العاقل الى هذه الفضيلة فضيلة العلم ويحصل الى هذه
المنزلة درجة العلماء في جنات النعيم مع الانبياء عليهم السلام واحال انه قد امر النبي صلى
بطلب العلم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم خطاباً لأمته اطلبوا العلم للوجوب العلم الذي يتحقق
به صلاح الدين ولو كان ذلك العلم يطلب بالصبين مغرب حين وهي مدينة
بعيدة عن الحرمين يعني لو لم يوجد معلّم بالقرب من الصبين فاذهبوا اليها
وخذوا العلم من العالم الذي هو بالصين ولا تأموا بقطع المراحل وتكمل المشاق
في طلب العلم فان العلم عزيز كريم عند الله تعالى وعند كرام الناس فان طلب
العلم اي لانه فريضة يقال فرض الله علينا كذا وفرض اي اوجب والاسم الفريضة

الفريضة ويطلق على المذكر والمؤنث يقال انج فريضة والصلوة فريضة على كل
مسلم مسلمة يعاقب كل من ذكى وانثى على ترك تعلم ما لا بد له من العلم الا ان يعفو
عن ثبته بفضل رحمة وقال موازين جبل رضي الله عنه موازين الميم
وجبل يفتح الجيم والباء كان صحابياً ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وخمسون
حديثاً تعلموا العلم فان تعلم حسنة اي عمل ذو حسن معتبر من جهة الشرع وهي من
الاسماء الغالبة والثاء للاسمية وحذوها بما يكون متعلق المدح في العاجل والم
والثواب في الآجل ولطلبه اي العلم عبادة وهي غاية التذلل لانه لا يحصل الا
بالسليم والانقياد للاستاذ والتعلق بالشريك واجتنبوا من هو اعلم منه
لوجه الله تعالى ومذاكرته اي العلم مع الاقران سبيع موازنة في الابواب والثواب
للشيع من اخواض والبحث عنه اي التنفّس والخص عن العلم جراً ذكراً لفراسة
في سبيل الله في الثوابات وتعليم لمن لا يعلم العلم صدقة وهي ما تصدقت به
على الفقراء اي تعليم العلم لكل ذي جهل يشبه تصديق المتصدق الشخي الذي يتصدق
الذهب والفضة على كل من يراه ويظنه فقيراً وبذلك اي صرف العلم يعني تعليمه
لا اهل لمن كان نيته بالتعلم النشر واقامة الدين لا الدنيا وخطاها قريبة
اي سبب للتقرب الى الله والتزلف لانه العلم تعليل لفضائله منها وفتح الميم والنون
العلامة مضاف الى اهل الجنة ككونه اقوي اسباب التقوي والغلام وهو اي العلم
المونس من الاليناس ما يطمان به ويحصل الراحة بمقارنته في الوحشة اي
القيم والوحدة فكلمة وقع للعالم انقباض وانفعال انفرج بمطالعة الكتاب
وتذكر قصص الانبياء ومن وكل الاولياء خصوصاً تلاوة القرآن ونذهب
او تنسى شدايد الدنيا والامها وتوفهن احوال القبر وتنجي من عذاب النيران
والصاحب بالرفع عطف على المونس اي المصاحب في الغربة اي غير الوطن يقال
غرب اذا بعده ومنه تغريب عام وغرب بنفسه بعد ومنه هل من مغربة
غير على الاضافة وهو الذي جاء من بعيد والحديث في الخلوة فان الكتاب يجرى

الجنة في جنة اوتور

ما كان وما يكون اجمالاً وتفصيلاً وامارة والدليل بالرفع ايضاً عطف على المنس
على السراء المشرة والسرولة لان المنسب يتلو السبب والمعين على الضراء على
جنس الضرر وصاحبه مصدر ان كالمشرة والمضرة فان الاتقاء عن المضرات انما يتأتى
عن تعلم قبحها وتأثيرها والوعيد الوارد في حقها وهذا الاشارة من قبيل قوله صلى الله
عليه وسلم انظر اخاك ظلالاً ومظلوماً والزينة اي الزينة عند الاخلاء بكسر الخاء
المعجمة جمع خليل وهو الصديق يتخفف الدال وفتح الضاء فان العالم على تعيين ظ
في امور الدين والدنيا فالأخرة وهذا راحة في القلب يظهر اثرها في الوجه والكلام
والاخلاق والافعال وهذان للناس اي الذين فاذا حصل له الوقوف على اداب
الشريعة ظاهر او باطن كان مرغوباً عند الله والملائكة والناس وهو السداد على
الاعداء اي الاعداء الباطنة وهي النفس والشياطين والظاهرة وهي قسمان قسم يظهر
العداوة والمنشجرة فالعلم بذنبهم بعلمه بخيل الاعداء ووجه الدفع وقسم منهم اولياء
في الظاهر يدعون الى مستلذات النفس كشرب الخمر والزنا وسائر المنكرات والقبائح
ويعينون قريبتهم على اكتساب عذاب النار فالعلم بعلمه يعلم ان هذه الدعوات
دعوة الى النار وهذه الخلة في الحقيقة عداوة استند من الذين اظهروا المعاداة لان
قصدهم هدم الدين وتخريب الآخرة وهو الهادي الى الرشد وفتح الزاء يفتح العلم
سبب للاعتداء الى الضوابط في كل شئ والظهور عند الموت اي العلم ناصراً للخصم على
الشیطان حاله الموت قيل اكثر ما يسلب الايمان عند النزاع وسببه الاغلب
النظم للعباد وفي الخبر اذا وقع المرء المسلم في النزاع بجحى الشيطان بقدم يرى فيه
ماء فيقول قل الله ثالث ثالث استغثك شربة فاذا رده عليه يجي من جانب
آخر فيقول عيسى ابن الله استغثك فان رده وقبض على الايمان سمع من
ابليس من تضيئه فوخة ما بين المشرقين سوى الثقيلين فان سكر الخمر
شديدة وخطر عنده عظيم فعليك ايها الاخ بالعمل الصالح انا ابليس اطراف
النار والبكاء في فاضل الاوقات مع طلب الختم بالايمان والنجاة من شبهة

من شبهة الشيطان نفوذ بالله منه ومن شره وانفسنا وهو القرين في القبر اي
العلم بصاحب الروح في البرزخ والافارق عنها وهو الشفع لصاحبه في القيامة وهو
القائد الى الجنة يقال قاده الغرس قوداً وقيداً والمقياد ما يقاد به من خيل ونحوه
والمقود مثله وجمعه مقاد والقائد خلاف السابق ومنه القائد لواحد القواد والقادة
وهو من رؤساء العسكر ومصدره القيادة فان العلم يقود صاحبه الى اعمال البر والهدى
الى الجنة يرفع الله به اي بالعلم اقواماً جمع قوم اي من رفع منازلهم بشرق العلم والعمل
فيجعلهم تلك الطائفة من العلماء للخير لكل خصلة من اخصال الحميدة في طريق
الاسلام واللام للاستفراغ اولاهل الخير وهو اهل الاسلام قادة نصب على الله
مفعول ناهي يجعل اصدقه قوة على وزنه طلبه جمع قائد من قائد العسكر ويجعلهم
في الدين ائمة جمع امام وهو المقتدى به وتقديم للخير وفي الدين على المفعول
الثاني للاهتمام بفتح على بناء المفعول من الافتناء يشع ويقندى باننا رهم
جمع ان يفتح الهمزة والثاء وهو العلامة والطريقة وسنة الرسول ويقندى
بافعالهم يمشك العوام بها ويقولون هذه سيرة العلماء فلماذا يذم المعصية فيهم
غاية المذمة لكونها سبباً لفساد الناس وسبباً في الدين يلهمه العلم الله تعالى
بالرفع فاعل يلهم قدم المفعول للاهتمام به اولئك فوق الفقيرين الشراء مفعول
اذل يلهم والثاني الضمير المتصل جمع سعيد وهو قدره الله من اهل الفضل
والجنة وقد يطلق على من غلب صلاحه ولم يظهر فسقه والمراد من العلم في هذا
المقام ايضاً العلم المنتفع به المقرون بالعمل كما مر غير مرة ويكرمه الضمير المستتر راجع
الى الله تعالى والبارز الى العلم وهو من باب ضرب يقال ومن الرجل العطية وما نأ
ويجوز ان يكون من الافعال قال وبشئها افرمت قومها لتكبح في مقعر آفريق
الاستقيا جمع شقي وهو ضد السعيد واعرابه كما بحكمة المتقدمة ثم لما فرغ المصنف
عن ذكر فضل العلم شرع في الدعاء لنفسه وسائر المستفيدين مع تعليم المسئلة
فقال نال الله تعالى نطلب وزجوا منه ان يرزقنا يعطينا العلم المنتفع به

والفهم وهو تقويم المعنى من لفظ الخطاب وفي اللغة الفهم العلم فذكره لتأكيد طلب
وفرة العلم ويبيننا من الابلاغ او التبليغ بمعنى واحد اي يوصلنا الى منازل الابرار
اي مراتبهم والابرار جمع ثمر بفتح يعنى الصادقين في ايمانهم راعين شعبة ونحسنا
بجھنا في المحشر يوم القيامة في زمرة الابرار ويدخلنا في شفاعتهم في طاعة
نفعنا فزوا بشفاعتهم روى ابو امامة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة من اثني سبعين الفا لا حساب عليهم ولا
عذاب مع كل الف سبعون الفا فقال الشيخ المنظر رحمه الله ان يراد بقوله سبعون
هذا العدد المشفوع لهم وان يراد به الكثرة بفضله وكثرة متعلق بليفنا
وسائر الافعال المتقدمة على التنازع انه اي فضل الله تعالى خير ما مولد
واكرم اى ابيه وافضل مسئول لان عند فضل الله يفضي الذنوب الكبائر كلها
وينقطع خيل النفس والشيطان وبغير فضله تعالى لا يغاز بالمقصود وان كان
الطلب والعبادة ببذل غاية المجهود **فصل** في مناقب جمع منقبة بفتح
الميم والقاف الفعل احسن واخصلة احسنه ابي جرج قال احمد بن الصلت
رحم سمعت علي لفظ التكلم ابا يعقوب على لفظ المصنف يقول الضمير لابي يعقوب واكلمه
بدل من ابي يعقوب بدل الاستمال ولد على البناء للمفعول ابو جرج رح سنة بالنصب
طرف زمان مفعول فيه لولد مضاف الى ثمانين بعد هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة ومات سنة مائة وخمسين باجر عطف على مائة
قيل انه قتل بالشتم ببغداد وعاش كان ابو جرج في احيوة سبعين سنة
نصب على التبيين وكانت ولادته ولادة ابي جرج في عصر زمان الضمير بفتح الله
عندهم وتفقهم تعلم الفقه في زمن بمعنى الزمان التابعين الذين ادركوا الضمير بفتح
وصحبتهم وادرك الضمير بفتح الله قال محبتهم وروى ابو جرج عنهم عن الضمير بفتح
الاحاديث والانا وناظر التابعين باختمهم في التخرج من الاصول والادلة
وكان ابو حنيفة رح منهم بعض التابعين رح عليهم اجمعين وروى ابو هريرة رضي

29
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في امي رجلا اسمه
نعمان بضم النون وسكون العين غير مصروف للعلمية والالف والنون وكنيته ابي
اللفظ الذي يكنى ويتلقب بـ ابو حنيفة **رح** هذا اللفظ وحنيفة كانت بنت
هواي النعمان سراج امي هو سراج امي شتهر به بالسراج مجذوف
وفي التشبيه وتكريره للتأكيد يعني الناس يستترون بانوار اجتهاده ويهتدون
الى ضياء الحق والصواب وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سياتي من بعدى بعد وفاتي يلد ويظهر رجل
فاعل سياتي يقال له النعمان بن ثابت وابو حنيفة هو ابن ثابت بن
طاوس بن هريرة بن ابي اشر وان وقيل فيما ذكرى هو نعمان بن ثابت بن هريرة
بن مزير بن بن شمس يارب بن حنظلة بن كران بن اوش وان وكنيته ذلك
النعمان رح بابي جرج ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه وكنيته معجزة منه
وتبشير الائمة والله ليحييئهم بفتح اللام وفتح الياءين الاخيرين الموطنة للقسم
من الاحياء على بناء المفعول دين الله دين الاسلام مفعول قايما مقام الفاعل
والاضافة لتعظيم المضاف ويحييئهم سنية مرفوع تقدير مفعول الفعل المقدر عطف
جملة على جملة ويجوز عطف المفرد بغير تقدير الفعل والاحياء ههنا مجاز عن تزيين النبي
بعد زنايته وجمعه بعد تفرقه كان الضمير بفتح الله يحكون بظاهر النصوص وفيها
الناسخ والمنسوخ فاضح الى البيان والتوفيق بين النصوص وتفصيل الفروع
فبالنظر الى هذا كان اجتهاده احياء الدين وليس انه كان قرن ابي جرج
وبعد اولي من قرن الضمير بفتح الله رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على يد
من اجله وسببه على تسهيل معنى من كقوله تعالى اذا كنت لواء على الناس اي
من الناس ويده بمعنى نفس ابي حنيفة يعني جعل الله تعالى لاحياء الدين سببا
اياهم والفعل لله تعالى وخلق اسباب والآيات لفعله تعالى وقال خلف
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام بن ايوب رحمه الله صارا منتقلين والانتقال على

على وجهين احدهما ان لا ينفذ المتفعل في المتفعل عنه مع حصوله في المتفعل اليه
كقولك اخذت العلم من فلان وثانيهما ان ينفذ في المتفعل عنه كقولك اخذت
منه المال والمرا دهننا الوجه الاول العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم
صار منه صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ثم صار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى ابي حنيفة
رحمه الله واصحابه فمن شاء فليرض بهذا المنح والعطاء وينزل ذلك الفضل بعض
دون بعض ومن شاء فليست خط الفضل براديه احسده لان احاسد يجادل
الله ويبغض قسمة وقال الحسن بن سليمان في تفسير هذا الحديث لا تقوم الساعة
لا تقع القيمة حتى ينظر العلم هو اى علم الظاهر قبل الساعة علم ابي حنيفة رضي الله عنه فيه
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع كما اخبر وقال ابو عبيدة على وزن التصغير
سمعت على لفظ المتكلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في رحمة الله يقول من اراد ان يعرف الفقه فليكن
لفظ امر الغائب بفتح الراء اى فليكن من لازم بمعنى لازم ابا حنيفة مفعول فليكن
واصحابه بالنصب عطوف على ابا حنيفة فان الله تعالى يعليل الكلام السابق اى ما
ناس زمانه ومن بعدهم كلهم نصب تأكيد معنوي للناس عيال بكسر العين جمع
عائل بفتح العين وتشديد الياء اهل بيت امر مضاف الى ابي حنيفة في الفقه بمعنى شبيه
ابا حنيفة رجع بصاحب الدار ورئيس من فير وسائر الفقهاء عيال الذين يقولون
بامره وينفذون باشارته وينزلون على رأسه ذهابهم وايابهم واعمالهم بتدبيره
ثم تخرج بوجه الشبه واستمرار الرابطة بينه وبينهم في الفقه وقال احمد بن حنبل
بتشديد الباء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قلت على لفظ المتكلم والقائل هو النبي صلى الله عليه وسلم
بن النس هل رأيت خطابا لك اى ابصرت ابا حنيفة قال مالك نعم بفتح
النون والعين كلمة ايجاب يعني رأيت رأيت رجلا استيناف بيان لصفة يريه
برجل ابا حنيفة رحمه الله لو كلمك ذلك الرجل في هذه السارية الاسطوانة
ارادة ان يجعلها السارية ذهب لغام بحجته الباء المتوالية والتصغير لابي حنيفة
اى لا قام دايما على صدق مقالته يعني كان يملك عقلا كاملا ونظرا او فاما

ما هو في الغنود كلها حافظا لاصول لو فرض الحال ان يستدل على الحال فظاهر
لغلب بالحجة فكيف يخفى على الحق الثابت ودلائله والاستدلال عليه
ونهاجه وقال فضيل على لفظ التصغير بن عياض بكسر العين كان ابو حنيفة رجع
رجلا كاملا السنون للتوفيق فقيرا عالميا معروفا بالفقه كان يعرف اهل عصره انه
اعلم الناس زمانه مشهورا بالورع يقال ورع ورع بكسر الراء في التثنية والاسم
الورع وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل على ملازمة
الاعمال الجميلة واسمع بالنصب خبر رابع كان مضاف الى المال يعني كان
كثير المال يستعين به على التفقه وسائر طاعة الله تعالى وفي الحديث نعم المال
القهاج للرجل الصالح والكلام في ان الفتي الشاكر خير من الفقير الضار اى على
العكس فهذا بالنسبة الى الاشخاص فبالنسبة الى بعض الغني خير ولهم به قرب
الى الله تعالى وبالنسبة الى بعض الفقير خير ولهم به قطع منازل الشكوك ووجبات
التدقيقين وهذا علم يستأثر به الله تعالى ولا يستبين للخلق كالم يستبين للثعلبة
الصحابية معروفا بالافضل بالا حسا على كل متعلق بالافضل من اسم موصوف
مضاف اليه ككل يطبق من الاطاعة والتصغير لابي حنيفة رجع اى يقدر به اى
باحسان التصغير للموصول على حذف المضاف صورا خيرا كما اى حاسبا
نفسه على تعلم العلم فان العلم لا يحصل في زمان قليل وبغير تعب فقد قيل من
لم يتعب نفسه لم ينعمها كان حسن بفتح الفاء والسين مضاف اخلاق بضم
الهمزة المعجمة وفي الحديث ان الرجل ليبلغ بحسن اخلاق درجته قائم الليل
وصائم النهار وخير ما اوتي المرء بعد الايمان خلق حسن كان كثير الضمت بضم
الصاد وسكون الليم كثير الشكوت لا يتكلم الا بخير واحتياج الى التكلم كان
قليل الكلام قالوا كل كلام ليس فيه ذكر فهو لهو وسكوت كل ليس فيه
فكر فهو سهو سريع الجواب كان يسارع في اجواب لحفظه اصول الشرع
وكثير من المسائل حين اى وقت ظرف سريع براديه وقع من احد لابي

وكل سكوت بيان

حنيفة مسئلة مصدر ربي اي سؤال من حلال او حرام فانها من اهم الامور الدينية
 بنفع الاول ومن الثاني وكان يحسن من الاحسان للناس بانواع ما قدر من
 الاحسان وبديل ابو حنيفة اخلق حذف المفعول للتعظيم على الحق المذهب
 الثابت الضوابط وكان هاربا عما لسلطان على ما هو موجب الورع وكان
 اذا وردت عليه مسئلة قضيت فيها في حق تلك المسئلة حديث خبر صحيح روايته
 اتبعه ائمة ابو حنيفة ذلك الخبر الصحيح وان وصليته ويحتمل ان يكون شرطه
 محذوف اجزاء اي وان كان خبر اجماع من الصحابة او الثابت بعين اتبعه ايضا كان
 رواية الحديث له عن فم الصحابة لانه اذكر بعضا منهم رضي الله تعالى عنهم
 او الثابت بعين اي كان يتلقى الحديث ويقبله من كلا الفريقين ويعمل به والا
 وان لم يوجد حديث صحيح في تلك القضية ولا اجماع من الصحابة قاس صا رذا
 قياس وعمل به فاقس ابو حنيفة القياس بالنصب مفعول احسن
 وقال مليح بن وكيع سمعت عن ابي نعيم عن ابن التفسير يقول ابو نعيم والله
 باجر على ارادة القسم كان جواب القسم ابو حنيفة عظيم الامانة كان مؤمنا عليه
 في حق الدين والدنيا وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما كان يلاحظ حلال
 الله تعالى وكبريائه وعظمته فيجتار تقواه وطاعته ولا يجترئ على معصيته تعالى
 وكان ابو حنيفة يوش من الاينار اي يجتار ويرجح رضاء رب على هوى كل
 شيء من الاخلاء والاتباع والنفس ولو اخذت احاطة السيوف في نصرته
 دين الله وتنفيذ احكامه لاحتمل جواب لاحتمل جواب لوالشر طيبة اي
 لتحمل ضربات السيوف ورافقة دمه ظاهرا على الحق رحمه الله ورضي عنه
 رضاء الابرار كما رضي عنهم فلو كان منهم جواب لقسم مقدر تقديره فويل الله
 لو كان هو من زمة الابرار وقال الحسن بن جريث قد سمعت النضر بن
 شمير يقول النضر كان الناس ناس عصره نياتا جمع نائم غافلين عن الفقه
 حتى يقضهم ابو حنيفة اي جعلهم ايقاظا واقفين بذلك العلم بابني فقهه علم

علم ذلك الشيء الناس وبينه ذلك الشيء من العلم والتخصيص الشرع
 والتبيين فانه استخرج الفروع من الاصول وقال الربيع بن يونس رح
 دخل ابو حنيفة يوما على المنصور اخليفة ببغداد وعنده عيسى بن موسى رح فقال
 عيسى بن موسى للمنصور اخليفة هذا اشارة الى ابي حنيفة رح عالم اهل الدنيا
 اليوم نصب على الظرف بعالم اي اعلمهم بقرينة اضافته الى جميع من عدا
 من اهل عصره فقال له لابي حنيفة رح المنصور يا نعماد عمن عن ابي رجل
 اخذت على لفظ الخطاب العلم بالنصب مفعول اخذت اي استفدت و
 وتعلمت قال ابو حنيفة رح اخذت عن اصحاب عمر رضي الله عنه الذين
 صحبوا معه واستفادوا علم الشريعة منه وهم اخذوا عن عمر رضي الله
 عنه وعن اصحاب علي رضي الله عنه وهم كادوا استفادوا من مدينة العلم
 عن علي كرم الله وجهه وعن اصحاب عبد الله وعن عبد الله بن مسعود كان
 من الكابر الصحابة وعلمائهم ساوس الاسلام وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوقره ويكرمه شهد المشاهدة كلها كان رجلا قصيرا خفيا يكاد يكاد
 يوازيه كان هو قاتل ابي جهل لعنه الله يوم بدر ودل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على جيفته بين القتلى وكان على قضاء الكوفة في زمن امير المؤمنين
 عمر رضي الله عنه وصديق من خلافة عثمان ذي النورين رضي الله عنه ثم
 رجع الى المدينة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وعمره تسع وستون سنة صلى
 عليه زبير بن عوام ودفن بالبقيع وكان كثير من الناس قد اخذ منه العلم
 حتى وصل الى ابي حنيفة رح من علمه رضي الله عنه فقال له لابي حنيفة المنصور
 والله لقد استفدت على لفظ الخطاب من الاستيفاق اي اخذت شيئا حكما
 لانك اخذت ما اخذت من الثقة فلا جرم ما خذت وثيقا لا شبهة فيه
 وقال نعيم بن حماد سمعت عن عبد الله المبارك كان زاهدا صرا لا يرح
 رح يقول عبد الله قال ابو حنيفة رح انما جاء الحديث ظهرا لنا بحديث اخبر عن النبي

صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين فذلك الخبر على رأسى وعيني اقبله واحكم
بموجبه واذا كان الخبر في قضية من القضايا يا عن اصحاب النبي وم اخذنا احكم
عن قولهم عن قول الصحابة ولم يخرج من اخر رج اى لم يخالف ولم تعرض
عن قولهم اجماعاً كان منهم ذلك الخبر او لا ما دام لم ينسخه كتاب ولا سنة ولم
يخالف احد منها اذ النبي صلى الله عليه وسلم قال صحابي كالتجزم بايهم فقد يتم
اقتديت واذا كان الخبر واحكم في شيء من التبعين الذين ادركوا الصحابة
راحناهم باحسانهم حيث يجوز المباحنة مع الاقران والاسفل ووه الأعل والاكل
فانه كان من التبعين وقل على بن عامر لو وزن على البناء للمفعول عقل
اي حنيفة على الغرض والتقدير حتى لو كان العقل جوهر قابلاً للوزن ووجع
عقل في حنيفة في كفة وقول العقل نصف اهل الارض الكائن في كفة اخرى
لوجج بالتخفيف اى لصار عقله راجحاً وغالباً عليهم اى على عقول نصف اهل
الارض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال عبد الله
بن مبارك قلت لسفيان الثوري بفتح التاء بفتح التاء المنكثمة والثور البقر
وسب تلقيب بذلك انه ذات يوم دخل المسجد وقدم التخطي اليه برجله
السري فنودي في شرفه يا ثور فغشى عليه ثم لما افاق لطم وجه نفسه فقال
بلغول واحد بالفلة محي اسمك من دفتر الان فلما تخط خطوة
خارجة عن طريق الشريعة فبعد ذلك لم ينم عشرين سنة يا ابا عبد الله
ما بعد فعل التعجب وما ابتداء بمعنى شئ نكرة ما بعده خبره من باب شرا هضر
ذاتاب تخصص بالاسناد اليه ابا حنيفة مفعول ابعد عن الغيبة بكسر العين
المعجمة متعلق بابعد وهي ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد
اغطيته وان لم يكن فيه بهيمة اى قلت عليه ما لم يفعله وهي ارام اذا كان
الذكر على وجه الغضب ولم يكن المذكور منظر الفسوق غالباً فيه فحينئذ يكون الذكر
لحذر الناس عن صحبته وعمله وفي الفتاوى رجل تذكر مساوى اخيه

٢٢
اخيه المسلم على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه
الغضب يريد السب ما نفى سمعته اى ابا حنيفة يغتاب عدواً بذكره يا
بالمساوى كائناً له لاي حنيفة فقط ظرف الاستغراق الازمنة الماضية محذ
النصب بما سمعته وجملة يغتاب مع ما عمل فيه بدل من الضمير المنصوب
اشتمالاً لان الغيبة من التسميات لا الاستحسان قال سفيان مجيباً لابن
المبارك هو ابو حنيفة اتسمت والله اعقل اسم التفضل اى اكثر عقلاً
يقال عقل الرجل بغيره عقلاً شدة بالعقل ومنه العقل هو مبتداء واعقل
خبره والقسم اعراض بينهما جواب حذف لتوسطه بين خبري الجملة التي تدل
على اجواب من ان يسقط على البناء للمفعول من التسلط متعلق باعقل على
حسنات ما شئت يذهب راجع صغيره الى ما بها بالحسنات فان العقل حاكم للقوى
الانسانية واذا اغتاب الرجل اخاه فسمع وتأذى يؤخذ من عمل المقتاب
ويعطى ثوابه الذي اغتابه روى عن جابر بن عبد الله رضى عنه جاءه رج
منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حكا
ما هذه الرجة المنتنة فقال النبي وم ان ناساً من المنافقين فقد اغتابوا
ناساً من المسلمين فلذلك هابت هذه الرجة المنتنة وقيل لبعض الحكماء
اي ش الحكمة في ان الغيبة منتنة كانت متبئين في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا متبئين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا
فامتدأت الانوف منها فلم تتبين الراية والناس ويكون مثال هذا مثال
رجل دخل دار الباغين لا يقدر ان يقرأ فيها من شدة الراجة واهل تلك الدار
ياكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا يتبين لهم الراجة لانه قد امتلأت
الانوف منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا ففعل اي حى بنتا بمنعه من اقل
من الغيبة فكيف من روى انه كان لا يستظل بجدار المديونة وقال ابن داود
لا ينكم في حق اي حى رح الارجلان افا حاسد لعلمه فان بعض العلماء يحسدون

لبعض كما قيل العلم بالحسد وهذا لمن لم يحصل له الترتي من اسفل سافلين
الى درجة التخلق باخلاق الله تعالى واخلاق الرسول ثم اوجاهل بعلمه عطف
على حاسد اى اوامراء لم يحصل له الوقوف على علم ابي حنيفة رحمه الله لا يعرف قدر
حكيمته اى حكمة ابي حنيفة ومعنى الاصابة فى القول وقال عبد الله بن المبارك رايت
احسن بن عماره مفعول الثاني اخذتم تشكيبا بركاب ابي حنيفة وهو اى احسن
يقول ما ادر كنا على صيغة المتكلم مع الغير احدى تكلم فى الفقه بكلمة صفتا حد وقوله
ابن حنيفة تانية لاحد اكثر بلاغة ولا اصر بالنصب عطف على ابلغ اى اشد
صبرا ولا احضر جوابا اى اسرع جوابا وجوابا يتميز من نسبة احضر الى الضمير
متعلق باحضر على سبيل التنازع بين الكلمات الثلاثة وانك سيد من اسم موصوف
مضاف اليه سيد اى سيد قوم تكلم فيه اى فى الفقه وضمير تكلم لمن اعتبر را
باللفظ فى وقتك طرف لتكلم بكلمة اكد مع سابقها عطف على جملة ما ادر كنا
وانت خطاب لابي حنيفة غير مدافع اسم مفعول من المدافعة اى غير مدافع
حيث لا يقدر احد من اهل عصرك الى نزاعك وتزييف اجتهادك ومذهبك
فانك بارع على اقرانك ولا يتكلمون فيك فى ابرار شريك بقرينة ما بعد
الا حسد السبب من الاسباب الا الحسد المذموم وقال عيسى بن يزيد الضمير
بضم الضاد المهملة والتدال بعدها الف ثم حمزة قبيلة فى اليمن رايت ابا حنيفة
ختم القرآن بكلمة مفعول ناهى الى ايت اى قراء الى آخرة فى شهر رمضان ستين
ختمه بالنصب بدل من ستين بدل البعض بالليل وختمه بالنهار فهو من كمال
المجاهدة وعظيم تقوية الله تعالى وحسن توفيقه وقال اسد بن عمر سمعت
ابا حنيفة يقول بدل من ابا حنيفة بدل الاستعمال ما نفى بقى فى القرآن سورة
من جملة سورة الا وقد قرأها الضمير لسورة وهى فى سياق عامة النفى وكان
فى قوة قرأت كل واحدة منها فى صلاة الوتر يعنى قراء جميع القرآن فى صلاة الوتر
فى ليلة واحدة وقال ابو جورة تصغير جارية والله لقد صحبت حماد بن عيسى

سليمان وعلامة بن قزوين الميم وكسر الشاء ومجارب بن دنار بكسر الدال و
بفتح العين بن عبد الله وصحبت كثر الفعل لادعاء ان صحبته نوع اخر اعلى من تلك
ابا حنيفة فافى القوم اللام اشارته الى ما ذكر من العلماء المتبحرين احسن ليلا يتميز
من نسبة احسن الى ضميره الرجوع الى مقدر تقديره فافى القوم احدا احسن قيا ما
بالليل من ابي حنيفة والله لقد صحبت صاحبته ست نصبت بصحبة مضاف
الى مميزة اشهر اشهر تجد للصحة فافى من شدة اشهر ليلة وضع ابو حنيفة رحمه
جنبه طرفه اليهين او الشمال على الارض فيها فى تلك الليلة وقال مسعود بكسر الميم
بن كدام ايت ابا حنيفة فى مسجده فرأيت يصلى صلاة الغداة العجر ثم يجلس للناس
فى تعليم العلم لاجله الى الظهر وقت ثم يجلس فى طاعة التعليم الى وقت المغرب واذا
صلى المغرب صلواته جلس ايضا الى ان يصلى العشاء صلواته ثم دخل البيت الذي
كان يكن فيه فقلت فى نفسي اى ما حظت وتصورت هذا الرجل يريد ابا حنيفة
رحمة فى هذا الشغل كائن متى يتفرغ يستغل للعبادة والله لا تراه ههنا من
المعاودة بنوكم مثقلة على وزن المتكلم وحده بمعنى التعهد وهو الاحتفاظ
بالثبته فلما هدد مراموز اللام اى سكن من باب قطع النكاح كما هو الواقع فى
فى الليل خرج ابو حنيفة الى المسجد الذي كان يصلى فيه فانتصب اى قام وشغل
للصلاة النافلة الى ان طلع العجر فلما اصبح دخل منزله وليس يتأبه النى كان
يلبس ثوبا را وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر
ثم الى المغرب ثم الى العشاء فلما صلى العشاء دخل البيت فقلت فى نفسي ان الرجل اى ابا
حنيفة رحمه الله قد شغل من باب علم من النشاط وهو ضد الكسل والغم البيلة
بالنصب بنشاط اى البيلة الاولى والله لا تراه ههنا فى ليلة فتواه
فلما هذه الليلة الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة ففعل كما كشي قوله
فى البيلة الاولى فلما اصبح دخل منزله ولبس ثياب وخرج الى الصلاة ففعل
كفعله فى يوميه الاولين حتى اذا صلى العشاء فقلت فى نفسي ان الرجل قد شغل

الليلة والثليتين أي الأولى والثانية لاتواحدت الليلة الثالثة فتعاهدت
فصل كفضله في ليلة الاثنين فلما أصبح جلس كذلك كما في الأيام التي خلت
فقلت في نفسي تصورت ونويت والله لا أزمه أي لا أزيد منه وأصاحبه
إلى أن يموت إلى موت أبي حنيفة رحمه الله أو أن أموت أي إلى أول موت أصحابنا
قال مسعود فلزمته على وزعته علمته أي صاحبه في مسجده كما عزم قال ابن معاذ
بلغني أن مسعود مات في مسجدي حنيفة في سجوده رضي الله عنه عن مسعود رضي
الابن ركذا رضي عنهم وإننا لم ندرجاتهم وقال حفص بن الصديق الملهة بن عبيد بكسر
العين صيد أبو حنيفة صلوة العجر بوضوء العشاء الأخيرة صفة للعشاء احتراز
عن المغرب يقال عشاء أن للمغرب والعشاء أربعين سنة تغرب بترك النوم
والراحة في الليالي وللشفرغ لطاعة رب لا أنه لم يجد الوضوء قط فبشره حتى يتم
له الاحتياط فقلت قائله حفص له لابي حنيفة رحمه الله سألتك بالله مستقفا
في السؤال بذكر اسمه تعالى ما مبتداء بمعنى أي شيء خبره الذي قواك على ما رى
من طاعة الله تعالى لما قال أبو حنيفة رحمه الله جيباً له مبيناً ما هو سبب
لقوته على طاعة ربه أي دعوت الله تعالى باسمائه على خوف بآنا أي الهجاء
وهي أي خوف الهجاء حاصله في آية واحدة من كتاب الله تعالى وهي تلك
آية الجامعة لخروف الهجاء اجمعها قوله تعالى في آخر سورة الفتح محمد رسول الله إلى
آخر السورة أو كلها ميم من محمد ولم يعد المكر من الحروف وهي تسع وعشرون حرفاً
بعد الألف وقام مستقلاً في قوله أنت لاصح أخير بالشر والشر بأخيراً فورد بعد
الميم حاء مهمله ودال وراء وسين كذلك وواو ولام وهزة ثم زال الهجاء
وباء منقطعة بنقطتين من تحت ونون وعين مهلمة وشين معجمة ثم كاف
ثم فاء وباء موحدتان منقطعتان بنقطتين من فوق ثم جيم وعين وضاد معجمات
فهزة ثم ناء مثله وزاء معجمة وخاء كذلك وطاء مهلمة وطاء معجمة وقاف وضاد
مهلمة وأخوها أي الحروف صناديق قوله تعالى وعملوا الصالحات منهم مغفرة أو
عظماً

عظماً قال أبو جرح من دعا الله تعالى برب هذه الأسماء المصدرية بتلك الحروف
استجيب له قبل دعوت قال حفص فالت أبا حنيفة أن يقلبها هذه الأسماء
فأما ما أي كتب الأسماء على ساق الآية ترتيب حروفها المذكورة بأكثر صفة الآية
هو محمد رسول الله إلى أخوها وهي أي الأسماء التي علمني أبو حنيفة هذه إشارة إلى
ما يتلى بعد اسم الله الرحمن الرحيم اللهم أصله يا الله حذف حرف النداء وعوض
عنه بيم مشددة وقيل أصله يا الله أمنا بخير من أم يؤمن من باب نصر أي أقصدنا
بخير فحذف حرف النداء مع المفعول ثم حذف همزة أم فبقى اللهم وزد بانه لا يستقيم
في مثل اللهم العنه وأهله كذا ذكره التفات زائي ويمكن أن يقال القصدنا
بأخيراً بطريق إجابة الدعاء لاينا في شريته ما ادعى به على الغير انت من أن أي منعم
من قولهم من عليه أي النعم وبأبيه وفيه بالغة بحج الدعوة من أهل الأسماء
مؤمن مؤمن نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا الله هو وقيل الذي آمن الخلق من ظلم
أو المصدق خلقه في التوحيد ميم أي شهادته بالخلق ومعطى ثوابهم وقيل
الامين وأمله المؤمنين وهو اسم فاعل من آمن قلبت الهزة ماء وهو من باب
فيعمل مثل بيطر وقيل المصدق ومع يكون من باب الافعال وقيل معناه كحفظ
وقيل الرقيم وقيل القائم بعده ملك بحسب الكلام أي ذو ملك بضم الميم وقيل واسع
القدرة القادر على الاختراع فان قيل ما الفرق بين الملك والمالك قلنا
الملك هو الذي ملك كل شيء وحده والمالك بخلافه وقيل الملك من الملك
بالضم عام من جهة المعنى وفيه معنى التسلط والمالك من الملك بكسر الميم خاص
وفي معنى الاستحقاق فكل مالك ملك وليس كل ملك مالكاً مثله مستحق
بصفات الكبرياء وقيل المتسع عن النظر والكبرياء الامتناع وهو اسم فاعل من باب التفعّل
مصور بكسر الواو أي يصور الأشياء كيفياتها وينشئ تصوير كل شيء من
جنب بصورته مكي غني لفظاً ومعنى بحيث يستغنى عن كل شيء معطى من أعطى يعطى
مانع ضد المعطى ملك على وزن فاعل الأصل ملك فهو مقصور عنه متعال بليغ

في مرتبة العلوية بالذات سبح بفتح الباء من السبح منزلة عن كل ما لا يليق بشانه
ماجد بالغ نهاية الكرم ويقال ما جد فلان فلانا فاجرة واسه المجيد والماجد محي موجد
اختلاق من العدم هيبت يغنيهم بعد احيوة مقدر بحسب الدال بليغ بالقدرة
الذاتية في ايجاد كل شئ بلا ازم مبين اي المظهر للشيء من العدم الى الوجود
والموضح للآيات والهج اس لك رضوانك مصدر كالرضي وهو اعلى المطالب
قال الله سبحانه ورضوان من الله اكر واجنة عطف على رضوانك اي الدخول في البستان
الاخروي المعهود المعد لاهل الايمان ثم ابتداء بالحاء المهملة في لفظ محمد فقال اللهم
انت حي ذو علم محيط بجميع المعلومات وقدرة حاوية لكل المقدورات فوسو
المراد من اسناد احيوة له تعالى وتقدس فان احيوة صفة توجب للموصوف بها
ان يعلم ويقدر وهي في حقنا ما يقتضي احسن والحركة عند اعتدال المزاج وفي حق
الباري تعبيراً عما يقتضي صحة اتقافه تعالى بالعلم والقدرة واعلم انه تعالى
في بحيرة ازلية لا يبروح وحركة عالم بلا قلب وفكر قادر بلا اله بصيرة بلا حدقة
سميع لا باذن متكلم لا لب ان لا من انكر احيوة فهو معتزلي وفلا ومن وصف
الآلة والجوارح منه فهو من المشبهة والتعق والتعق في ذلك ذريعة لخذلوك
وسبل المحمان ودركه الطغيان فالخذل كل اخذ من ذلك نظر او فكر او دسوسة
واقل ما انزل الله في كتابه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير حي قبل كل حي وحي بعد
كل حي وقيل الماد به الدائم الذي لا يموت خنان واسع المغفرة والرحمة والحنان
بالتحقيق الرحمة حلیم من احلم وهو الطمانينة عند سورة الغضب وقيل تأخير مكافاة
الظالم وفي الحديث ان الله يملئ للظالم فاذا اخذه لم يقلته حميد محمود في فعاله وصفاته
على كل حال حكيم يعلم كل شئ بحال علمه ويفعل كل شئ باقائه حق ثابت دائم
لا يزول ابدًا متحقق كونه ووجوده والاقص في الحق المطابقة فانه هو الحق لانه الموجد
للشيء على ما تقتضيه الحكمة حفيظ امر الذي لا يغيب شئ عنه والذي حفظ كل شئ
عليه حسيب محاسب قال الله تعالى وكفى بآية حسيبا اسألك رضوانك

20
واجنة ثم ابتداء بالدال من محمد ولم ياخذ الميم المكر فقال اللهم انت دائم ثابت على الابد
من الازل ديان مطاع كل شئ تحت غلبتك واخر جنتك وقهرك دافع تدفع
الاعداء والمنكر عن اولياك والكفار عن رحمتك والمؤمنين عن غضبك وتبزه
ذاكك عما لا يليق بشانك الاعلى اسألك ان تدفع عني شر ما احاذر ابالغ
في التحرز عنه والغير الراجع الى ما محذوف من الدنيا والاخرة بيان لما كشياطين
اجن والانس والمحتمات وكفذاب الاخرة اسألك رضوانك واجنة ثم ابتداء
بالراء فقال اللهم انت رحمن رحيم سبق مغناهما في البسملة في صدر الكتاب
رب حريت مالك للشيء والرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ الى
كماله شئاً شئاً روف بليغ في رافته وشفقة على خلقه راحم يرحم الخلق
رازق رزاق صيغة المبالغة يعني يرزق من لشيء من الحيوان ما ينتفع به
اي يعطي رزقا وهو ما ينتفع به من ما كوك مشروب وملبوس فارزقني اعطني
مذاق من حيث احتسب من جهة ارجو فيها رزقا ومن حيث لا احتسب
لا ارجو ولا كسب لي لاجله ولم يخطه بيالي بل كان من خاصة فضلك اسألك
رضوانك واجنة اللهم انت سلام اي ذو سلامة عن النقا يصير العيوب
مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه منه وصل السلامة اي هو المعطى
للسلامة في المبدأ والمعاد وسلم اخلق من جوره وقيل السلام من يطول
بقاؤه والمخلوق سالم بقاء خالقه اولى لم على خلقه قال الله تعالى سلاما قولا من
رب رحيم سميع سامع عليم بكل مسموع تسمع مقالتي كلامي وتعلم سرتي ما أسررت
وعلايتي ما اعلنته فلا تعرض عني فلا يكن عليك بتقصيرتي سببا لاعدائك
عن اذرار مواهبك علي وسلمني اجعلني سليما وبريا من الشر كله اسألك
رضوانك واجنة اللهم انت واحد متفرد بالذات يري الواحد الحقيقي لا الواحد
بالعدد والفرق بينه وبين اعداء الواحد هو المتفرد بالذات لا يصل من آخر والحد
المتفرد بالمفعلة اذ لا يشركه فيه احد واجد غني يقال وجدني اي اغناني ولي ناصر

ومتول امور خلقه وكيل وكل اليه وفوض امور الخلق وحاجاتهم فان عباده
 وكلوا اليه مصالحهم اعتمادا على احسانه وقيل مغناه الكافي والنفيل بارزاق العباد
 ودود حيت عباده المؤمنين فيكون بمنح الواد ويكون بمنح المعقول المودود
 في قلوب اوليائه بما ساق اليهم من المعارف واظهر لهم من اللطاف وارث يبق
 بعد فناء خلقه ويرجع اليه الملك كله لا متصرف فيه اصلا الا هو وباب يوصل
 كل شيء ما يتغذى به من رزقك وهو باب الغة واحب وقيل كنية العطاء بلا عوض
 اسالك يا ارحم الراحمين انت لطيف قوي يتقوى بتقوية كل صغير وتشتفي
 بتربية كل هيف وقيل اللطيف خالق اللطف يلطف بعباده من حيث لا يعلمون
 ولا يحسبون وقيل العالم بالحقائق فعلى الاول يرجع الى الفعل وعلى الثاني الى العلم
 ترزق من لسانه بغير حساب تقدير كناية عن الكثرة وادراك المعيشة بلا كلفة فارتضى
 مغفرة من عندك فاعطني وهب لي مغفرة مبتدئة ممن عين افضالك وتوفيق
 الاستغفار والندم على المعاصي واجعلني من عبادة الصالحين الذين حسنوا
 عبادتهم واعمالهم اسالك رضوانك واجنته ثم ابتداء بالجملة المصدرة بها
 لفظة اجمال فقال اللهم انت الله هو علم واحي انه ليس بمشيق بل اسم غير صفة
 علم للذات القديم المستجمع للصفات القديمة الحميدة الاولى صفة الله وهو الذي
 لا ابتداء لوجوده الاخر الباقي بعد فناء خلقه فوقتي لما حلت وترضى اجعل علي
 موافقا لمحتك ورضاك وجنتي بعدني عما سخط ونقضت عن سخطك
 ونقضك او عن الذم او شيء سخط ونقضت به اسالك رضوانك واجنته
 ثم ابتداء بالهاء متجاوز للام المذكر وكذا الكل مكره هو نفسه اللهم انت عباد الذي
 يرشد من شيا بهداه فاهدني بهدائك بصفتك هدايتك واخرجني من الظلمات
 الى النور العلم والهدى اسالك رضوانك واجنته ثم اخذ الذل
 من قوله تعالى والذين معه فقال اللهم انت ذو الجلال والعظمة والشرف والجلال
 من الصفات ما يتعلق بالقدر والغلبة عيا ذابا به تعالى والاكرام بالجر عطف على اجمال

رضوانك

امر

الاحسان والعطاء وهو من الصفات ما يقابل الجلال ذو القوة الميتين بالرفع امر
 المبالغ في القوة ذو العرش الملك المحيط سائر الافلاك وقيل المراد بالعرش الملك
 المجيد بالرفع صفة ذوام العظم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة
 والحكمة وبالجر صفة للعرش ومجده علوه وعظمته ذو البطر الاخذ بعنق الشديد
 بالجر صفة البطر المضايف عنقه ذو الفضل العطاء العظيم بالجر صفة الفضل
 ذو المن الاحسان القديم المتقدم على الاستعداد والاستحقاق ذو الطول
 القدرة وقيل الغنى اسالك رضوانك واجنته اللهم انت اليقين امر العليم
 المكون بمر الواد الموجد للشيء يكون يقبل الكون والوجود منك من كونك
 كل شيء اي موجود وما كان قبل فهو منك من خلقك كنت على الخطاب لله
 تعالى وجدت قبل كل شيء موجود وتكون بغير بعد فناء كل شيء لا يتطرق
 اليه الفناء اسالك رضوانك واجنته اللهم انت نور السموات والارض اي
 ذو نور السموات والارض كقولك زيد كرم اي ذو كرم ومنور بكسر الواو
 مضاف الى النور وخالقه عطف تفسيرى لقوله منور وخالق كل شيء يعني
 النور مخلوق مع غرابته كاي المخلوقات وداخل تحت القدرة القاهرة اسالك
 رضوانك واجنته ثم ابتداء بالعين في معه فقال اللهم انت على الذم لا شيء فوق
 في الرتبة عظيم الذي تجاوز قدره غمان يتصوره العقل عليم بليغ في علمه بكل شيء
 في الارض والسماء وهو بالغة عالم عزيز الذي لا يعجزه شيء عما اراد وهو خبير
 من عزه باب ضرب وقيل بمنح المعز اي معز لا ولي له واصدقائه عفو متجاوز
 بكرمه عن ذنوب عباده عدل هو الذي يعطي بالحي بين الخلق وهو مصدر بمنح الفاعل
 او مجوز المضاف اي ذو عدل فاعف فامح عني عن صغيفتي اودمتي ما سلف
 مضى من ذنوبي بيان لما وفقني اهدني فيما بقي من عمر زمان حيوية لطاعتك
 اسالك رضوانك واجنته اللهم انت شاكذ وشكر وهو العطاء شكور مبالغ فيه او شتى على
 عبادة الصالحين شاكذ حاضر لكل مكان وزمان بالعلم وسائر الصفات الكريمة لا بالذات

7

لانه غير متختر ولا يجري عليه زمان لا يغيب صفة شانه لا يخلو شئ من علمه ولا ينفك
تشهد تعلم على الكمال سري وعلا نيتي ما اخفيته واظهرته وتعلم ضمير قلبي اي ما اضمرة
فيه يريد به الخفي وهو بلغ من السر في الكتم على ما هو ولا يخفي الى مستر عليك
شئ من اموري اسالك رضوانك واجنة ثم بداء بالكاف من قوله تعالى على الكفار فقال
اللهم انت كاف كفي خلقك في افعال حوايجهم وايجادها ودافع شرور الاعداء
والبلديات كريم تكثر منافع الخلق كبير عظيم القدر كفي كل كفت ضمنت برزق
العباد وترزق كل دابة وذكر العباد اول الله ثم فكيفهم في حوايجهم والهمز للكل على
تغليب العباد اول الله ثم فكيفهم فادفع علي شر نفسي ضرر ما وشركي و
الان شالك رضوانك واجنة اللهم انت فرد اي فرد فعال لما شاء قديره
لا يمنع عليه من افعاله وافعال غيره فتاح بالخيرات الباء زائدة اي اعمال الخير
على العباد في الدنيا وابواب الرحمة والمنوبات واجنة في العقبه فافتح لي ابواب فضلك
ورحمك بالاستعداد لها او ينلها اسالك رضوانك واجنة اللهم انت بزر عظم
بلاحتك على الخلق باري موجد الاشياء بريئ من التفاوت مميزة بعضها من بعض
بالاشكال المختلفة والصور المتناسبة ولهذا المعنى اختص في الغالب بالحيوان
فلا يستعمل في ايجاد الا تادرا لان المعنى الذم ذكرناه في الحيوان اكثر واظهر باعث
معبد الخلق يوم القيمة باق دائم الوجود بلا نهاية بديع خالق لا عن مادة
ابتدعت ما شئت وكل شئ بك وانت الباقي بعدهم الضمير لكل شئ بتغليب
ذوي العقول اسالك رضوانك واجنة ثم بداء بالياء في تريم فقال اللهم انت
تواب يقبل التوبة عن عباده ويسهل عليهم سببا ترى الاشياء كلها ولا ترمي
على البناء للمعقول امر لا يدركه الانصار وانت بالمنظر الاعلى اي ناظر كل شئ وفي
هذا استعارة لان من كان في منزل رفيع يرى كل ما هو دونه بت على وفقتي
توبة مضوحا بالغافي في نصح صاحبه غم عدم المعاودة للذنب اسالك رضوانك
واجنة ثم اخذ اجمع من سجدة فقال اللهم انت جبار عظيم الشان في القدرة

والسلطان

والسلطان وقيل الجبر على ما شاء وهو بالغة جابر وقيل في الجبر بمعنى الاصلاح اي مصلح
الامور الخلق فانه جابر لكل كسر ومنه جبر العظم امر صلح جميل ذو صفات جميلة
جواد يجود على عباده بكرمهم ويقضي حوايجهم معانه لا يجب عليه شئ مجد او من جابر
وقع دعاء اي احسن علينا برضاك ارض عنا اسالك رضوانك واجنة
اللهم انت غفار كثير مغفرة غفور غاف غياث اي ذو غياث اي مدد ونصر لا وليانه
غنى لا يفتقر الى احد اصلا استغث على لفظ الخطاب عنى لم تفتقر الى دعوى سائر
العباد وافتقرنا اليك اسالك رضوانك واجنة اللهم انت المضي موقع العباد
في الصلوة بك يتكلم بك الصلوة تضي من شاء وتفضل من شاء وتمتد من
رثاء فلا تفضلني بعد اذ هديتني اسالك رضوانك واجنة اللهم انت لاهق الخير
بالشر يبطل الصالحات بالارثاء والشر بالخير يبدل السيئات حسنات للتائب
فلا تلمح خيري شر اذ اخرجني من الظلمات الى النور اسالك رضوانك واجنة
اللهم انت ثابت دائم فتبني في طاعتك ولا تخرجني منها من الطاعة وتبني بالقول
الثابت كلمة التوحيد في حيوة الدنيا مدة العمر وفي الاخرة اسالك رضوانك
واجنة اللهم انت زاجر مانع زجرت البحر غم البر خبطت بينهما حار وازجرت
السيات طير عثرت شئت فازجرت فادفع علي شياطين الانس والجن شرارهما
اسالك رضوانك واجنة اللهم انت خالق مقدر بما يوجد خبير عالم بك الاشياء
مطلع على حقيقتها خلقتني وكل شئ مبتداء خلقك خبر بيدك في تصرفك وداخل
مقدورك انك خير افراده بالذكر رعاية للادب مع ان الكل فماتة فاضم الى عمري
بالخير التوحيد والسعادة والشهادة اسالك رضوانك واجنة اللهم انت ظاهر
منزه عن كل عيب ونقصان طاهر جامع المستوفات تطوى السموات جمعها
وتضم بعضها بعضا وتحمها وذلك لانها نشرت مظلمة لبي آدم فاذا انتقلوا فوفت
عنهم كطى جمع السجى الطوبى بالكتب بفتح الكاف وسكون التاء امر لاهل الكتابة
اولا يكتب او كتب وفيه ويجوز الجمع وان يراد بالسجى الملك الذم بطور كسب الاعمال

بكل شئ

اذا رعت اليه اي كطي ذلك الملك كتب الاعمال طوقني اجعلني مطيقا قار العمل بطا
للعمل الصالح كما طوقت الكروبين المعترين من قولهم كرت الشيء اذا نادى عليه عشت
جمع حامل لا يغفلون عن خدمتهم ويفعلون ما يؤمرون اسالك رضوانك
واجنة اللهم انت ظاهر غالب على كل شئ وظاهر وجوده لكثرة دلائله ظهرت على
لفظ الخطاب اي من جهة الايات والدلائل بوجودك فلما ترى على البناء للمفعول
اي من جهة الذات سبحانه حيث لا يدرك في الدنيا بالبصر وبطنت احتجبت
عن نظر الخلق كجرب كبريائك فلا تخفى على البناء للمفعول فبعد هذا او فاذا كان
كذلك فليس وجوده تعا يخفى لظهور الدلائل الكثيرة عليه اسالك رضوانك واجنة
ثم اخذ القاف من قوله تعالى في سورة فقال اللهم انت قديم غير حادث قائم
على جميع الخلق وعلى كل نفس بما كسبت قوى يقوى على كل مراده قدير في
ذاته قوة الخلق والتكوين قريب بعلمه وقدرته بكل مخلوق قاهر قهار
مبالغه قاهر اي يغلب على خلقه بالقدره فمن تفضل الميم اذ وقع دعاء احسن
على تحية العشاء والقدر اسالك رضوانك واجنة ثم اخذ الصاد من قوله تعالى
الصالحات فقال اللهم انت صمد يقصد اليه في كل حال ولا يصور ولا يعاجل
بعقوبة العصاة لاستغاثه في الشر حذر الفوات ثم استاء القريب
والبعيد في حكم صادق مطابق للواقع جميع اخباره تصدق عليه باجته جميعها
لي بغير استحقاق واعتقني ارجوني من النار اسالك رضوانك واجنة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار سبق لقبي
به جنتك تقبل دعوتي واقض حاجاتي يا ارحم الراحمين اغلبهم رحمة وقال سعيد
من جعل ابا حنيفة واسطة بينه وبين الله تعالى بان راعى مذهبه وجرى
على سننه معتقدا ومحتسبا رجوت ارجوان لا يخاف على البناء للفاعل
والغير لمن اي ان لا يكون عليه خوف في الآخرة ولا خوف من اوليا الله تعالى

ولا يخفى

ولا يكون فرطا بفتح الفاء وسكون الراء مصدر بمعنى التجاوز من احدى اذ فرط
في الاحتياط لنفسه امر الاخذ بالمعتمد عليه يقال احتاط لنفسه امر اخذ بالثقة انشد
قراء الاستاذ الاديب المؤدب بكسر الدال ابو يوسف اسمه يعقوب بن احمد بن
اي محبي وكافي من اخيرات من اسباب الفوز والنجاة ما ابتدء وجرى
قدم عليه اعدته ارجوني سنيته يوم القيمة ظرف محبي في رضاء الرحمن
التحصيلة وهو متعلق باعدته دين النبي بالرفع بدل ما او جزم ابتداء محذوف اي
هو دين النبي ويجوز ان يقابره على المدح بتقديم اي دين النبي والمراد دين الاسلام
والاضافة لتعظيم المضاف محمد بالجر عطف بيان للنبي خير الوري صفة لمحمد
امر افضل الخوقات ثم اعتقادي عطف على دين امر عمادي وتقتي مذهب النعمان
بالنصب مفعول اعتقادي روي ابا حنيفة رحمه الله تعالى عن القوان سبعين
الف مرة في الموضع الذم في فيه ورؤي في المنام كأنه ينشر قمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجمع عظامه وضمة الى صدره ثم نشره وحكي انه لما حج الحجة الاخرة قال
في نفسه لعلي لا اقدر ان اجمع بعد هذا فأل من حجة البيت ان يفتحوا الباب
الكعبة ويا ذنوا له بالدخول ليقوم فيها فقالوا هذا امر لم يكن لاحد ولكن بك زيادة
حرمه لفقهك وتقدمك في العلم واقتداء الناس لك ففتحوا له فدخل فقام بين العمودين
ووضع قدمه اليسرى على ظهر رجلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقرأ القرآن الى الصنف وركع وسجد
ثم قام على رجليه اليسرى ووضع قدم اليمنى على ظهر رجليه اليسرى وختم القوان فلما
سلم بكى وناجي ربه وقال الهي ما عبدك هذا العبد الضعيف بكما لم تعرفه فمتف
ما تف من جانب البيت يا ابا حنيفة اخلصت المعرفة وخدمت باحسن الخدمة
فقد غفرنا لك ولمن تبعك ممن كان على مذهبك الى يوم القيمة وروى انه
لما زار روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا سيد المرسلين فاجابه
صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا امام المسلمين وروى انه لما توفي وغسل ظهره على
جنبه سطر مكتوب يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى انا لا افصح اخرج من
علاء وعلية بنينهم برحمته كنهه ورضوان ولما وضع في القبر سمع صوت
فروع وريكان وجنة نعيم رحمة واسعة وجزاء غنا خير الجزاء ولحقنا ببركة
وابو يوسف ومحمد وزفرهم الله تعالى كاتوا الامام فاما ابو يوسف رحمه الله فقد كان
من اعظمهم وكان استاذ محمد بن الحسن وله تصانيف في الفقه مثل الامالي وغيره
وكان قاضيا ببغداد زمانا طويلا موقوفا في الحكم حتى قيل انه روى في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال توريث في السر هل ملت الى احد في قضائك فقلت الهى
حرة واحدة فقال كيف هو قلت الهى انت اعلم به مني قد حضر لي خصمان يوما
واحد احدثهما مسلم والاخر نصراني فاجلست المسلم على اخصى اكراما لانه والنصراني
على الارض فما كفه فقال هل غير ما فعلت المحي لو فعلت غير ذلك فلما تمعني
فندبت صدقت فغفر لي كان اسمه يعقوب بن ابراهيم الانصاري وكان
مشهورا بالكنية وانما كني به لحسنه وجماله رحمه الله تعالى عليه وجزاء خير الجزاء واما
محمد فكان بينه وبين ابي حنيفة قرابة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس
بن بهر ملك بن شيبان بن نوشران وانما ظهر علم ابي حنيفة بتصانيفه
المشهوره كالجامع والزيادات والمبسوط وغيره حتى قيل انه صنف ستمائة
ولتجزئ كتابا كلها في العلوم الدينية فاذا كان من تلاميذ الاستاذ الامام مثل
هذه التصانيف فكيف الامام وتوفي سنة تسع وخمسين ومائة فراه احد في مقام
فقال له كيف كنت في حال الشروع فقال متاملا في مسألة من مسائل المكاتب
فلم اشع خروج روجي وعلى عاخره روي في منامه فقال له ما فعل الله بك قال
غفر لي ثم قال لي ربي جل جلاله لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم
في جوفك ثم قال الراي له فاين ابو يوسف قال بينه وبينه كما بين السما والارض
فقال له فاين ابو حنيفة قال جبهات جبهات هو في اعلى عليين رحمه الله تعالى
ورضى عنهم اجمعين واما الشافعي فهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي

بن ثابت بن عبيد بن زيد بن جهم بن عبد المطلب وكان مشهورا بالنسبة الى جدته
المذكورة ولد في السنة التي توفي فيها الامام الاعظم لم يكن له تعقيب مع اصحابنا حتى
نقل عنه انه قال من اراد الفقه فليعلم اصحاب ابي حنيفة رحمته فان المعاني قد تيسرت
لهم والله ما ضرت فيها الا بالاطلاعي في كتب ابي حنيفة لمحقته لازمة وقال ايضا
اخذت وقرعير من العلم عن محمد بن الحسن وقيل كان محمد بن الحسن قد تزوج ام
الشافعي وفوتض اليه كتبه وماله ومن سببه صار مقبها رحمه الله عليهم اجمعين فان قيل
لما كان هؤلاء الاثمة من تلاميذ الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله فما الحكمة في مخالفتهم اياه
في بعض المسائل قلنا ان الحكمة فيه ان الامام راى يوما جيتا يلعب في الطين مع الصبيان
بليغا في قوله فقال له اهدر يا صبي حتى لا تسقط فاجابه الصبي فقال فاحذر ان
من السقوط فان في سقوط العالم سقوط العالم فقامي بعد السقوط اسهل وقيام
العالم بعد سقوطه اصعب فقال الامام عند ذلك لاصحابه ان توجه لكم دليل سوير
ما توجه لي فقولوا له ولا تتقلدوا بي فغن ذلك اخذوا بخلاف الامام مع ان ما اخذ
كل واحد منهم رواية وهذا من غاية زهده وورعه حيث احتاط ولما ان اختلف
الاثمة رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم فاذا
استفتيت في مسألة فانظروا ان كانت المسئلة مروية عن اصحابنا في الرواية الظاهرة
بلا خلاف بينهم فانك تحيل اليهم وتجب بقولهم وان كنت مجتهدا متقنا لانه الظاهر
ان يكون مع اصحابنا ولا تعدوهم واجتهدك لا يبلغ اجتهادهم ولا تنظر الى قول
من خالفهم ولا تقبل حججهم لانهم عرفوا الادلة وميزوا بين ما صح وثبت وبين
ضده وان كانت المسئلة مختلفا فيها بين اصحابنا فان كان مع ابي حنيفة
رحمه الله احد صاحبين تأخذ بقولهما لعفور الشرطي واجتماع اوله الصواب فيهما
وان خالف لابي حنيفة صاحباه فانظر في ذلك فانه كانا اختلافا فمختلفا
عمر وزمانا كالتقاضي بظاهر العدالة تأخذ بقول صاحبيه لتغير احوال الناس
وفي المراجعة والمعاملة يخبر قولها لاجماع المتأخرين على ذلك وفيما سوي ذلك تجتر

المجتهد ويعمل بما افضى اليه رايه وقال عبد الله بن المبارك نأخذ بقول ابي حنيفة رحمه الله
ونكلموا في المجتهد فقد قيل من سئل عن عشرة مثلها فاصاب في الثمان واخطأ
في البقية كان مجتهدا وموضع هذا اصول الفقه وان كان المفتي مقلدا غير مجتهد يأخذ
قول من هو افقه الناس عنده ويضيف الجواب اليه ويتأمل في الجواب هذا
ان يفتر على الله تعالى والمجتهد يرضى ان الله عليهم اجمعين ولا يجوز الانتقال من مذاهب
ابي حنيفة الى غيره ومنه انتقل يعز حتى قيل التعزير باخذ المال في مثله جائز كذا ذكر
الصلوة والجمعة والجماعة ولا يجوز خلط المذاهب والمذاهب بضعة وعشرة و
لكن المشهور منها اربعة كذا في ميزان العلم فانه قيل ما الفرق بين اختلاف
والاختلاف قلنا اختلاف ان يكون الطريق مختلفا والمقصود ايضا مختلفا والاختلاف
ان يكون الطريق مختلفا والمقصود متفقا وقيل اختلاف القول بلا دليل والاختلاف
هو القول بدليل **فصل** ثم اعلم بان الواجب به يديه الفرض على العبد
المكلف غير البصيرة والمجنون وجوبا اوليا او في ابتداء اوان التكليف ان يعرف
المكلف وهو مع ما علم فيه خبر ان ربه بالنصب مفعول يعرف عز وجل خبر
مبتدأ محذوف امر هو عز وجل عطف على عز لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
استدل المص رحمه الله على وجوب معرفة الله تعالى بالاية معناه اذ علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين ثابتة بالحمد على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
وتكامل النفس بصلاح احوالها وافعالها وبفسادها بالاستغفار لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات ولانه عطف على لقوله والذين يرجع اليه وهدى دليل
ثان لوجوب المعرفة خلقه العبد المكلف امر قد روي وجوده وصورة انتا صورة
واشكاله ورزقه او جديا ينتفع به في حياته وادخله اليه وقد استدل العلماء
في اثبات العلم بالصانع بدلائل الانفس وهو ما يعرفه كل عاقل من اموال
نفسه انه كان نقطة ثم عادت علقته ثم مضت ثم لما ودعا وعصبا وعظاما
بعد ذلك ينفصل من قرأ مكس ومكان حصين فيتعاقب عليه الصغور والكبر

والضعف

والضعف والقوة والجهل والمعرفة والصحة والمرض والافاقة وبغيرها وهو ما يرى
من طلوع النيران والكواكب واختلاف مطالعها والمغرب ودوران الافلاك
الدائرات والتفنن بالارياح والرياح والذرات وظهور السحاب الثقيل
ودخول الامطار وخروج انواع الانوار والثمار من الزروع والاشجار واختلاف الليل
والنهار فهذه التغيرات والحادثات دليل على وجود قادر مختار ويجب ان
يكون واجب الوجود اذ لو لم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود وممتنع الوجود
واستحال القسمان اما المستغنى فظاهر اذ صدور الفعل من المعدوم مستحيل وكذا الجائز
لانه يحتاج الى مختص آخر لانه لما كان جائز الوجود كان جائز لعدم تخصيص
احد الجائزين لا يكون الا بمختص وفيه الى اخره الى ان يتسلسل وينتهي الى من
هو واجب الوجود لذاته وهو المطلوب ثم له بقدر الاطلاع على اعجاز القرآن
واقتباس المعرفة من اياته فوجب عليه ان ينظر الى عجب صنعه تعالى في نفسه
وفي الآفاق وهذا ايضا سبب لوجوب معرفة الله تعالى عليه حيث قال الله جل وعلا
وصورتكم فاحسن صوركم بان خلق البشر منتصب القامة يادى البشرية
متناسب الاعضاء والتحليطات متميما لاوله الصناعات والكسب الكمال
ثم زينه بصفوة واصناف الكائنات وغضبه بخلصة خصائص المبدعات وجعله
انموذج لجميع المخلوقات ورزقكم من الطيبات اى اللذات اذ ذلكم اى المخصوص
بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم فبقا ركز الله سبحانه في العالمين
فان كل ما سواه مربوب مفتق بالذات معرض للزوال فاذا عرف العبد المكلف
وجوده تعالى بالدلائل العقلية والعقلية او باحدهما وجب يفرض عليه ان يوجه حبه
يعتقد ببراءة عز الشريك في ملكه والنظر في ذاته او صفاته وينزهه اى يعيقده
بعده عن الوجود انه يكون له تعاقب والاولاد كما وصف الله تعالى ذاته وقال قل
هو الله احد الفيث ان كقولك هو زيد منطلق روى ان قوم امة المشركين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انب لنا ربك فنزلت هذه السورة الله الصمد المتبد

متن

متعلق بسبيل لانه بمغنى موصل فانه قلت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف الاسلام
العبادات فيلزم ان لا يكون من ترك احدهما قلنا الماد منه الاسلام الكامل فباركها
لا يكون مسلما كما قلنا يلزم منه ان يكون كافرا فقال جابر عليه السلام صدقت خطبا
للنبي صلى الله عليه وسلم وانما صدقته جابر عليه السلام اشارة الى انه كان عارفا
وسأله لاسماع الصحابة رضي الله عنهم او الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب
او الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين وان هذا
اولي من شأه وسنبلين كل واحد منهما من العبادات الاربع في موضعه مجتبه
ان شاء الله تعالى او لا امر شتغالي ولا يغني في اول وقت البيان فنبذ
منها من العبادات الاربع بالصلوة فانما تعليل للبداء بها والرجوع من بينها
عماد الدين لقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فيه استعارة بالكنية
وهو تشبيه الدين بالجمجمة مع ذكر المشبه وارادة المشبه به او عاء واثبات العماد
الذي هو في لوازم المشبه به استعارة تخيلية واجامع بين الدين والجمجمة ما في
كل منهما من الاحراز والحفظ لم هو فيه وفيه تشبيه الصلوة بالعماد الذي هو في
الدين وهو تشبيه محسوس بمعقول امر موهوم وهذا على مذهب السكاكي ووجه
الشبه بين الصلوة والعماد المذكور في متن الحديث بقول عليه الصلاة والسلام
فمن اقامها فقد اقام الدين ومن غفله فتركها فقد هدم الدين اي الاقامة
بالاقامة والهدم بالترك كما ان الجمجمة تقام باقامة عظامها وتهدم بتركها وهذا
في السر في عدم مجي الاثر بالصلوة غالبا لا يلفظ الاقامة في الكتاب والسنة
بخلاف غيره من الاولاد فنقول بالله التوفيق بمعونة **اعلم** بان الصلوة اي
اصرف حركاتك الى التعلم بان الصلوة لا تصح الا باثني عشر شرط لا تعتبر شرعا
بحال من الاحوال الا باستجماع اثني عشر شرط فيها والشرط العلامة اللازمة
لغة وشرعا ما يتعلق به الوجود دون الوجوب والشبوت اي يتوقف عليه وجود
الشيء ولا يثبت به ولا شك ان الماركان ليست بدخلة في حد الشرط اذ شرط الشيء

لا يكون

لا يكون فيه ولا بعده والركن الجزاء الذي لا يتركب الماهية منه ومن غيره فتحقق
دخول الاركان في الصلوة ودخول الشرط منها كمن تخلص رحمه الله تعالى في سلك
الشرط مجازا ثم بين ان اراد بها الاركان بقوله ستة بالجواب من الشيء من اثني عشر
قبلها صفة ستة وستة فيها اي في الصلوة بالقبلي والظرفية تميز الركن من الشرط
بعد ان ذكر الاركان في عداد الشرط على سبيل الاستطراد او اراد بالشرط
الفريق لانها تسمى كليهما اما الشرط التي قبلها يجب وجودها قبل الصلوة لتفسير
معدة بها شرعا في الشرط هذه الجملة احداها الطهارة من الحدث والطهارة مصدر
لحد الشيء بفتح الحاء وضمتها والاول اقص وهو لغة النظافة وخلافا للدنس
وشرعا النظافة المخصوصة المتنوعة الى منوء وغسل وتيمم وغسل اليدين و
الشوب ونحوه وتشمل غسل قدر الدرهم من النجاسة فادونه فانه يسمى طهارة
شرعا وان لم يكن فرضا فانه واجب او سنة وكحدث في اللغة الابداء اعني التقوط
وفي الشرع ما يوجب الغسل او الوضوء والشرط الثاني الطهارة من النجاسة الحقيقية
طهارة البدن والشوب الذي يصلي فيه وعليه وعادوم الشوب يصلي قاعدا مومنا
بهما ولو وجد ثوبا متنجسا كله او اقل من ثلثة ارباعه يندب صلواته فيه ولو كان
ربعه طاهر لا يصلي عرايا والشرط الثالث ستر العورة وهي في اللغة كل خلل ينبغي ازالته
وفي الشرع كل موضع من البدن منع الشرع جواز الصلوة مع كشفه بغير ضرورة والعورة
للرجل ما تحت مائة الى تحت ركبتة وللامرأة مثل ذلك مع طهرها وبطنها واما الحرة
فجميع اعضائها عورة الا كفها ووجها وقدميها وانكشف ربع عصبها من كل عورة
يفد الصلوة والرابع استقبال القبلة وهي عين الكعبة للمكي وجهتها بالغيره
والعاجز في التوجه جهة قدرته يصلي الى اي جهة قدره ويجوز في الصلوة ان يشبهه
وعدم المنع بها ولم يلزم الاعادة ان اخطأ ونسيت ان شرع فيها بلا تحريم وانما من الوقت
دخول الوقت المأمور لكل صلوة والسادس النية وهي الارادة التي من شأنها ترجيح
اخذت اديين وهي على القبط واللفظ مستحب واما الاركان للعبادة

بالشرط التي هي فيها اي في طلب الصلوة وفي نفسها فهي اربعة السنته المتتالية على الشرط
 الجمع عليها هذه الجملة منها الكيفية الاولى يعني الترخيم والثاني القيام والثالث القراءة و
 الرابع الركوع والخامس السجود والسادس العقدة الاخير وهي في الغرض ما يتلوه
 الخروج من الصلوة وفي النفل ما على راس كل شفع مقدار الشهد صفة مصدر مخذوف
 امر قهوا مقدار زمان ما يقو في الشهد او بتقدير اعني لما فرغ المص من عمله عن بيان
 الاركان التي وقع الاتفاق على ركنيتها ايراد ان بيتين الركن المختلف فيه
 فقال والخروج مبتدأ خبره فرض الاتي من الصلوة بفعل المصطلح ابرضعه
 وارادته باية وجه كان فانه فرض عند ابي حنيفة رحمه الله وعند ابي يوسف ومحمد
 ليس بفرض لان الصلوة تحريمي وتحليلي فلا يخرج منها الا بصفة كالخروج ولان
 لا يمكن اداء صلوة اخرى الا بالخروج من هذه وكل ما لا يتوصل اليه الغرض الا به
 يكون فرضا مثل كذا قال الزيلعي ولها قول صلواته عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه
 حين علم الشهد اذ قلت هذا او فعلت هذا تمت صلواتك وما سوى هذه
 الشرايط الثلاثة عشر او اشارة الى الشرط المتفق على شرطيتها وهي اثني عشر
 لان تعديل الاركان ايضا فرض عند ابي يوسف رحمه الله وترتيب القيام
 على الركوع والركوع على السجود فرض ايضا ففي الاولين نظر الى الخلاف وفي
 الثالث تاسم استيعا لما خلفه ذلك الترتيب في الوجود اولانه فرض و
 لكن ليس بشرط ولا ركن للصلوة بل بقاها واجبات بالرفع خبر لما وجاز
 لكل عموم معنى ما وسنن واداب تسبق بيان معناها اللغوية والشرعية
 بعد الخطبة ولو ترك المصطلح شرطا واحدا من الفوايض الاثني عشر لا يجوز صلوة
 لا تنصف بالصحة المعينة عند الشرع بالاتفاق سواء كان الغرض المتردد
 من الغرض التي يجب الايمان بها قبل الصلوة وهي الشرط او فيها وهي الاركان
 فترك فرض واحد يكبر الجناية ولم يبق عليه معتد به بل كيف ترك بعض كالمطهارة
 حيث يكون التاخير غير ما قصد ولو ترك الواجبات اي احدا مرة او مرارا وكلتا

استأصله قطع في اصله
 واعد م

في صلوة واحدة والسنة كذلك في الادب جازت صلوة وعليه على المصطلح التارك
 هذه سجدة الشهو با بخر مضاف اليه والاصل في المضاف سجدة ان لكن الشهو
 سقط بالاضافة في ترك الواجبات وفي ترك بعض السن ترك البسملة
 بين الفاتحة والشوة عند البعض ان تركها قيد ليجب ساهيا وان تركها اي الواجبات
 هي ترك وبعض السن عام اجازت صلواته مع الكراهة ولا يجب عليه سجدة الشهو
 ولكن يكون مخطئا اذا اتم مسيا بياها للخطي والله اعلم منا بحقيقة الحال في جميع
 الامور والاحوال **فصل في المياه** اعلم ان جواز الوضوء والغسل الطهارة القنوي
 والكبريا اختص بجواز والماعتد الشريعي بهما ماء مطلق بحصولهما باستعانة
 ماء مطلق غير مقيد بشئ وهو الماء الذي بقي على اصل خلقته ولم يخالط نجاسة
 ولم يغلب عليه شئ طاهر لا يصير به مقيدا فخرج من الاطلاق الى التقيد كما يقال
 ماء الباقلاء وماء الزعفران والمطلق يغاير المقيد على ما عرف في اصول الشرع
 وهو اي الماء المطلق ما اي ماء نزل من السماء المطر وماء العيون والانهار با بخر
 عطف على العيون وماء السحاب جمع حوض وهو اسم لجمع الماء الغير ايجري بالبناء
 حوله وجمع الماء فيه بالاعتمال وقد يكون الماء داخل فيه من جانب وخارجا
 من اخر والاصل فيه الضيق كما ان في الغدير الكبر ويقال حاض الرجل اي
 اتخذ حوضا واستحوض الماء اجمعه وماء الغدران بضم الغين وسكون الدال
 جميع غدير كقفران وقنير وهو مستنقع ماء المطر فذلك ان السيل غادره
 ويقال استفر الغدير اي صار فيه الماء والغالب فيه الكثرة كما في الحوض
 القلة وماء الابار جمع بئر وماء البحار جمع بحر والادوية مائيا جمع واد من
 ودى الماء اذا جرى وخرج والاصل فيه القلة كما في النهر الشفة يقال انهر
 اي اوسع ومنه النهر للوضوء الواسع الممتد من طلوع الشمس الى غروبها
 هذا المذكور من الماء يقال له ماء مطلق وهو سواء كان اي الماء المطلق
 في مودنه بكسر الدال مركز كل شئ او في الاناء فهو تفرج وبيان اي الماء

المطلق طاهر في نفسه وطهر بفتح الطاء مطهر غيره ينزل بضم الباء اي
ذلك الماء النجاسة بالنصب عن الثوب وعن البدن مطلقاً حكمته كانت
النجاسة في البدن وهي المعنى الذي حكم الشرع بوجوب الوضوء او الغسل او
خالفها عند ارادة الصلوة لاجل سميت حكمته باختصاص تحققها بالبدن حقيقة
وهي التي حكم الشرع بوجوب انزالها من البدن اذا كانت فيه عند ارادة الصلوة مع
القدرة سميت بذلك لتحقيق حقيقة بعد الحكم بانها نجسة والا صل في ذلك قوله
ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويريح ربك عن كونه ماء المطر مطراً ويدرأ عنه
لعله على كون سائر المياه المطلقة مثله ويجوز الوضوء المتوضوء والغسل بال
اي بالماء المطلق ايضاً لما قبله **فصل في تقدير الماء** اعلم ان قدر الماء مقداره الذي
يستعمل على وجه الشدة الطريقة احسنه في الوضوء مد بالرفع خبراً وهو بضم الميم
وتشديد الدال مائتان وستون درهماً و قدر الماء المسنود في الغسل صاع وهو
الف واربعون درهماً المدم للتراخي في القول لباه المذ والصاع رطلان لان
الرطل مائة وثلاثون درهماً والمذ ضعفه والصاع بالمذ اي بحساب اربعة اعداد بفتح
الهمزة جمع مذ كقفل واقفال وبالرطل بحساب ثمانية ارباط بفتح الهمزة جمع رطل
وهذا الصاع المقدور في الغسل معتبر بالعراقي بالصاع العراقي والعراق بلاد نيزك وثوئث
والعراقان الكوفة والبصرة عندي محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
الصاع المسنود في الاغتسال وربعه في التوضي خمسة ارباط وثلاث رطل وهو
الصاع الحجري المقدور بثمانية وثلاثين درهماً فانه زيادة على المسنود اسرف
على اختلاف في السنون ثم الوضوء على اربعة اوجه بحكم الاستبراء لان المتوضي اما
ان لا يستنجي ويمسح على الخفين وهذا هو الوجه الاول وفيه التخفيف بالمسح
وعدم الاستنجاء وذكر الثاني بقوله او يستنجي ويمسح على الخفين لاحتياجه الي
الاستنجاء لا غسل الرجلين لوجود الخفين لللبوسين على طهر ثابته وذكر الثالث
بقوله او لا يستنجي ويغسل الرجلين وهو عكس الثاني ففيه التخفيف في الثاني
وفي هذا

وفي هذا الوجه الاول وذكر الرابع بقوله او يستنجي ويغسل الرجلين وهذا الوجه
اكثر الوجوه استعمالاً للماء ثم فصل كل واحد من الوجوه فقال اما الذي لا يستنجي
ويمسح على الخفين يتوضأ ذلك المتوضي برطل باستعمال رطل كائين من الماء
يغسل وجهه وذراعيه ويمسح برأسه وخفيه برطل واحد فان في هذا الوجه
لم ينجح الاستنجاء وغسل الرجلين فاكنتي بقدر الثلث من الماء المقدور للاستنجاء
وغسل اعضاء الوضوء مع مسح الرأس واما المتوضي الذي يستنجي ويمسح على
الخفين يتوضأ برطلين رطلين باكثر من رطلين وبالرفع خبر مبتدأ محذوف
وف اي احدها رطل مستعمل للاستنجاء ورطل باكثر والرفع للوجه والذراعين
والمسح برأسه والمسح على الخفين واما الذي لا يستنجي ويغسل
الرجلين يتوضأ برطلين ايضاً كما في الوجه الثاني فان ما يكفي للاستنجاء
من الماء يكفي لغسل الرجلين رطل للوجه والذراعين ومسح الرأس
ورطل لغسل الرجلين واما المتوضي الذي يستنجي ويغسل الرجلين
يتوضأ بثلاثة ارباط رطل للاستنجاء ورطل للاستنجاء للوجه والذراعين
ومسح الرأس ورطل لغسل الرجلين رطلين رطل للمض رطل للوجه والذراعين
في هذا المقام واذا خرج منه فن كان على وضوء يعني من دبره لانه فيه ولو
بالثمن رطل بالرفع فاعل خرج ولم يسئل لم يتوكل ولم يتفوط ولم يكن
مبتلاً مخرجه من الماء لا يستنجي لا يجب عليه الاستنجاء اتفاقاً وان كان
مخرجه مبتلاً ففي اعادة الاستنجاء قولان ولو خرج من الثبر رطل يعلم انه لم يكن
عن الا على فهو اختلاص لا وضوء عليه كذا في اختلافه ويتمضض استيف
اي يغسل داخله ويستشق اي يغسل داخل انفه وصفاً شدة ويغسل
الوجه واليدين والرجلين ويمسح برأسه والاذنين والرقبة في هذا المقدور
يتم وضوءه ولا يلزم الاستنجاء في هذه الصورة وكذلك الحكم في عدم وجوب
الاستنجاء في صورة انتفاض الوضوء لاجل النوم الذي ينتقض به الوضوء

وسيا في بيانها في نواقض الوضوء والاعماء والجنوح والقرحفة بالجرح عطفاً
على النوم والتلث الاول ناقض الوضوء على الاطلاق والترغمة مقيدة بكونها
في الصلوة المطلقة احتراز عن صلوة الجنارة فانها جاءت مقيدة بالاضافة
فلا تورث النقص اذا كانت فيها وفي الخارج من غير السبيلين كالدوم والصيد
والقبح والقيح هكذا يتوضأ بالاستنجاء واذا بال ولم يتفوط بغسل قبله دون
دبره لا يخصه بالتلوث به واحكم يدرك على العلة واذا انقوط وبال بغسله ماء
القبل والتدبر بيداء بالقبل بغسله ثم بالدبر لئلا يتنجس يده بالامتناد اليه
وراءه ولان ازالة الاقرب من المكروه اولى به معونة في انقطاع البول
وفي الغسل من اجنبية لا جملها او بعدها وعن الحيض والنفاس وهو دم
يعقب الولادة فيستنجى على كل حال سواء بال وتفقظ اولم يأت باحد منها
سراية النجاسة الحكيمة بكل جزء من البدن حتى تحت كل شعرة ثم اذا اراد
الرجل ان يغسل قوله ثم للتراخي في القول بتقدير كمية الماء في الاغتسال
بعد تقديرها في التوضي يستنجى بالمغتسل برطل من الماء على ما سبق ان
الرطل الكامل لمخر والاستنجاء مقدر وينمض ويستشق ويغسل ذراعيه
ويمسح رأسه واذنيه برطلين وان ويصبت على رأسه ابتداءً وعلى ساير
جده خمسة ارطال الى هنا سبعة ويغسل قدميه برطل فذلك الذي
قد روي في الغسل من الماء كله بالرفع تأكيد معنوي لذا والضمير له ثمانية
ارطال خبر لذلك وهذا اي ما قدر في الاستنجاء والوضوء والغسل كله ليس
بتقدير لازم واجب حتى لو توضأ او يغسل بأكثر من هذه التقدير الذي
ذكر ولم يسرف ولم يبذر في استعمال الماء والاسراف فيها ان يصيب من الماء
مقداراً كثيراً فوق الحاجة يستفيضة العقل والشرع فقل الاسراف التبع
عن الاعتدال في الامر او توضأ واعتسل بدون ذلك باقل من الذي قد روي
نكاحاً به ولكن اسبغ اتم وضوءه وغسله بان لا يبقى لمعة في عضو من
اجزائه

يجزى من الاجزاء اي يكفيه ذلك الوضوء والاغتال ويجوز ان يشرب بماء
اسم الاثر الى مشار اليه متقدداً وانما الكراهية مصدر كره وكذلك الطوا
عينة في الاسراف وقد مر معنا آنفاً والتقدير اي التقليل عن الحاجة بلا ضرر
اعلم ان المصريح ذكر اولاً مقدار الماء في التوضي والاغتال ثم ذكر ان هذا ليس
بتقدير لازم اشارة الى ان الاستنجاء ليسوا سواء فيها حتى يكون جسم بعضهم
نظيفاً فيحتاج الى مجزة صب الماء وبئ الاعضاء وبهذا القدر يكمل وضوءه وغسله
وجسم البعض متلطخ بالنجس كالبول والمني والوسخ المنفث للملائكة و
والناس عنه او في رذيل عمل السخلة فح لا يكفيه القدر المقدور وايضاً يختلف
هذا بعض الاجسام وصفوها وسخنها وهذا بالاحوط ان يحال هذا الى
راي المستعمل اسرافاً وتقيراً كالمعمل الكثير في الصلوة والله اعلم بحقيقة الحال
فصل في فضل الاستنجاء الاصل فيه اي في الاستنجاء قوله تعالى فيه
في مسجد قباء رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين
وضم الظاهر موضع المظهر اشعاراً بان الله تعالى اجبرهم بسبب تطهرهم ونظافتهم
فهم وذلك ان سبب نزول هذه الآية هو ان ناساً من اهل مسجد قباء
بضم القاف وبالمذ اسم قرية من قرى المدينة قريبته اليها يذكر ويؤثنت
بناه بنو عمرو بن عوف وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتهم
فاتاهم فصلى فيه وكان ياتي كل سبت راكباً او ماشياً فيصلي فيه ركعتين
فحسد بهم اخواتهم بنو غنم ابن عوف فبنوا مجنب مسجد الضار لتفريق المؤمنين
منه فمخربوه الرسول عم واثرة كانوا اذا اتوا اخلاء بيت اخلاء استنجوا
بالاجار ثم بالماء فأنشئ الله تعالى عليهم مدرهم وانزل فيهم هذه الآية
فجاء النبي دم ووقف بها بالمسجد مسجد قباء وقال لمن فيه للمؤمنين الذين
في مسجد قباء ان الله قد احسن عليكم الشاء المذموم حيث اشعر بحبه تعالى لكم
في طهوركم بفتح الطاء مصدر اي لاجل تطهركم فم تطهروا ون فبائي شيء

تتطهر من فحذف احدي الثنتين للتحفة وقرأ عليهم الرسول عم هذه الآية
قالوا يا رسول الله اننا نستنجي بالماء بعد الاستنجاء بالاجار وكان الاستنجاء قبل
ذلك قبل حدث اهل ذلك المسجد استعمال الماء فيه واقفاً بالاجار فقط
دون الماء وهم اول من فعل ذلك ومن التفسير لمن اى سلك هذه السنة
الطريقة وهي تستعمل في الخير والشر والاعقاب اخير ثم اقدم بهم باهل مسجد
قباء من اسم موصول صلت بعدده فصارت ذلك سنة الرسول عم لتقريره
الصحابي رضي الله عنهم على تلك الطريقة قال الفقير الى الله تعالى يريد المص
نفسه فاذا كان للاستنجاء بهذه الفضيلة التي لا ينال بها محبة الله تعالى ونشأه
فينبغي للعبد المسلم ان يستنجي استنجاء مثل استنجاء اهل قباء وكانوا الانبياء
على اجنابته ويبادرون بالطهارة وينبغي ان ياتى بجميع واجباته وسنة
وادابه ويجتنب عن منكراته ويدفع بكسر الباء ويفتح الدال جمع بدعة
ومكر وهاتين كما تذكره عن قريب كل واحد من الاقسام المذكورة ليتحقق العبد
المستنجي لانه الاستحقات بابتان جميع ما اتوا به الثوب والثناء لانه العبرة
لعموم الحكم لا بخصوص السبب فمن اقام تلك السنة بعدده فله تلك الفضيلة
فان الوصف مشعر بالعلية وكما ان طهر فرجه عن النجاسة مثل الزنا قوله
مثل باجر صفة للنجاسة حكماً وجاز فيه النصب والرفع ايضاً واللواطة
بالكسر مصدر لا طيقال لا طيقلي شئ اذ الصق وفي الحديث الولد لو ط
اي الصق بالكبد ولطخ كحوض بالطين لو ط اذا ملطته به والمراد ههنا
الابتان بالذبر وهو ام محض مستفيع نقلاً وعقلاً قيل اول من أحدث في
ولو ط به ابليس فاستغل به رهط من قوم لوط وهم منهم عن ذلك فاضروا
فارسل الله عليهم عذاباً فاستأصلهم وجعل عاليه ديارهم فلكم فيها
خسارة من سمع ان الله تعالى غضب عليهم بجر اللواطة فلم يتفطوا وانكسروا
وتنبرأ عما هم فيه الذنوب فلم يبت ولم يصح ما افسد وتثني على الله الامانة
وانت

وانت يكرم نقالي ويتركك باجر عطف على اللواطة اى كدوا غيرها ومقدما لها
فاذا طهره العبد الفرج حقيقة وحكماً نظيراً حقيقة وحكماً يكون العبد متابعاً بكر
البراء لهم لاهل مسجد قباء ومن تابعهم في الشيرة يكون معهم اى اصحابهم ورفقائهم
لقوله تعالى ومن يطع الله قال المسلمون للنبى صلى الله عليه وسلم ما كنا بمكة الا نحن
في الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت في اعلى الجنة فخرن وحزنوا فزلت ومن يطع الله
في الغرائض والرسول في الشئ فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
بيان من انعم الله عليهم اى ان ذلك المطيع يمتنع برؤيتهم وزيارتهم في الجنة
فلا ينو قتل الله لايراعهم والصديقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء القتل في
سبيل الله والصالحين يعنى اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن الانبياء ومولاهم
رفيقاً اى اصحاباً ورفقاء قال الله تعالى ان يحشرنا جميعاً في المحشر مع الذين انعم الله
تعالى عليهم داخلين في زمرة من معدودين من جماعتهم وقال ان يزرعنا يعطينا
العلم والغنى كغنى اتراد فان وان يدخلنا الجنة معهم مع النعم عليهم بغضله وكرمه
انه على ما يشاء قد يرشده الى ان يستنجي للثوب ان يسأل من ربه تعالى الدرجات
العالية فانه جواد فتاح يعطي الثوبة عن عباده ويوفى لانا بة نيت التبتل
ويظهر الاستعداد ويغير الكمال والوصول الى احضرة العلية لا منتهى لقدرته وسائر
صفاته كما لا نهاية لذاته نقالي **فصل** في كيفية الاستنجاء ومقداره من جهة
كونه فرضاً وسنة ولزوم الماء وعدمه اعلم بان الاستنجاء على خمسة اوجه اربعة
منها فريضة واحدة منها سنة اثنان الاستنجاء الفريضة فهي اى الفريضة من الاستنجاء
واقعة في حالة الجنابة والحيض والغفاس وفيما اذا اجتازت النجاسة مخزها
اى تلطخ ما حول الخرج واثنان السنة اى المسنون من الاستنجاء فهي اى السنة
فيما اذا كانت النجاسة مقدار مقعده اى مقدار المستنجي اى مقدار يخرج النجاسة
او دون ذلك اى اقل منه او بال ولم يتفوط في سن الاستنجاء لتام الطهارة واثنان
اذ لم يجاوز النجاسة مخزها من القبل والذبر بيان لمخرجا ان لم يتلطف ما حول

اصلاً مضمناً وجهاً ولا يلزم الاستبراء وبه يستوى العفو بالخروج على ذلك
الوجه من الرجل والمرأه وأن زاد وصلية أي ولو كان مخرجها من القبل والتبر
زاد على قدر الدرهم وهو عرض مقدر الكف وهو داخل مفاصل الأصابع في الخمس
الرفيق إذا جمعا أي الموضعان المخرجان للنجاسة من القبل والتبر يطهران
أي الموضعان بالأجوار باستعمالهما وكمن ينبغي أن يغسل وأن كانت النجاسة
أقل من قدر الدرهم لأنها إذا كانت أقل من الدرهم يوجب غسلها وإن كان قدر الدرهم
يجب وإن زادت يفرض حتى أن الثوب أو البدن إذا أصاب من النجاسة
الغليظة أقل من قدر الدرهم ولم يغسل ثم أصاب منها مقدار ما لو جمعت بذلك
النجاسة التي أصابت أول الأصابع المجموع أكثر من قدر الدرهم منعت جواز الصلوة بالأج
جاء لأن المانع حمل النجاسة الزائدة على قدر الدرهم في الصلوة وهو موجود
ولو حصلت الإصابة في زمانين أو مكانين وإذا تجاوزت أي النجاسة مخرجها
من القبل أو التبر أو من كليهما لم يطهر بضم الهاء والتخفيف أي المخرج الذي تجاوز
وزنه النجاسة وما يليه فيها إلا بالماء لأن استعمال الأجوار حينئذ يزيل تلطخاً للبدن
وإذا كانت النجاسة في موضع متفرقة بكسر الراء جمع على البناء للمفعول نحوها
نحو تلك المواضع إذا كانت النجاسة ذات رقة وسيلاً أن يبلغ الكحل مقدار
مقعر الكف يمنع جواز الصلوة وفي الكشف يجمع النجاس فان بلغت الدرهم
الكبير وهو قدر منقال تمنع أيضاً فإذا كان على بدن نجاسة تفرغ لما قبله
من الأصل وعلى ثوب نجاسة وعلى مكان صلوة نجاسة فإذا جمعت فرض
وقد رت في مكان واحد زادت على قدر الدرهم منعت جواز الصلوة لا يجوز الصلوة
بهذا الوجه وكذلك يجمع على البناء للمفعول بين المقعد والتبر وغيره فإذا كان
في البدن شيء من النجاسة وفي ثوب كذلك ان بلغت الدرهم شيء من النجاسة
وفي ثوب كذلك ان بلغت الدرهم عفت وإن زادت فلا ولهذا لا جمل الجمع بين
المقعد وغيره قال أصحابنا علماء مذهبنا حذوب أبي حنيفة رحمهم الله بين المقعد

وغيره

وغيره قال أصحابنا رحمهم الله أن من استنجى بالأجوار وأصابته نجاسة بسيرة
قليلة لم تجز صلوة لأن الأجوار لا ترفع النجاسة بالكلفة فيبقى شيء على المخرج
وما يليه لأنها إذا جمعت أي النجاسة على الفرع وما يليه لأنها إذا جمعت أي النجاسة
على الفرع وغيره زادت على قدر الدرهم والمعفو وأحال أن العفو قدر الدرهم لا
الزيادة بالرفع عطف على قوله قدر **فصل** في كيفية الاستبراء أي صفته
وحاله الأصل فيه أي في ذلك المذكور قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الولد
لولوه أي اقتصرتمكم على حال بيان مصابحكم والشفقة عليكم وترك الاستبراء
عن بيان ما يفرمكم قال الله سبحانه النبي أولي بالؤمنين من أنفسهم إذا ذبح
أحدهم إلى الغايط موضع قضاء الحاجة فلا يستقبل بكسر اللام نهى القبلة لوجه
بوجهه ولا يستدبرها بظهره وكذا قوله وم إذا أتيت الغايط فلا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غايط ولكن شرفوا وغربوا رواه أبو أيوب
الأنصاري رحمه قال قوم أحدث مخصوص بالضمراء لما روي أن ابن عمر رضي
قال انتهى المذكور إنما هو في القضاء وعلته أن الضمراء لا تخلوا من مصل ملك
أوجني إلى هنا كلامهم لكنه مدفوع لأن عموم الحديث لا يختص بالانثى وقال افزون
أنه عام علة احترام جهة القبلة من مقابلة خروج القدر أو كشف العورة لكنه
منسوخ بما روي عن جابر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقبض
بعام استقبال القبلة في قضاء حاجته إلى هنا كلامهم لكنه مدفوع أيضاً بأن
هذا الفعل الشار من النبي يتحمل أن يكون لبيان أجواز أو كونه معذراً فلا نسخ
مع احتمال الجمع على أن فعل النبي صدم وقوله إذا تفرغ من شأنه قوله وكذلك
المسيح والمخرج فبطل قول من قال يتحل في البيان لأن التوفيق وأكمل على أحل
أنما يعدل إليه عندنا أي التليدين ولا مساواة بين القول والفعل ولا بين
المحرم والمسيح فلا استقبال وكذا الاستدبار في رواية وقت البول والتخلي مكره
كرهته تحريم سواء كان في الضمراء أو في البناء لا إطلاق النهائي وعن عبد الله بن الحسين

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس يبول فباله
القبلة فذكر متخرف عنها اجلا لا اله الا الله من جلس حتى يفكره وكانت انما يجب
لانه وقع مفعولاً عنه للشهو وهو فعل واحد وكما يكره للبالغ ذلك يكره لان
يمسك الصغير نحوها وقالوا يكره ان يذره عليه في النوم وغيره الى القبلة او لمصحف
او كتب الفقه الا ان يكون على مكان مرتفع عن المحاذة وكذا يكره ان يستقبل
بالبول او الفايظ الشمس او القمر كونهما آيتين عظيمتين من ايات الله وان
يستقبل التريح بالبول لئلا يرجع عليه لرشاش وترك الاستقبال وقت
الاستنجاء ادب ويستنجي العبد لتطهر بثلاثة اجزاء مع حجر او ثلث مدارج جمع مدرة
وصحى ما صلب من التراب او بثلاثة اعود جمع عود وهو من الحشب او بثلاث
حنية بفتح هاء الحاء المهملة والثاء المثناة جمع حنية وهي ملاء الكف من تراب
بيان الحنيات يريد به ما لم يصلب منه كالميل والتعدي بالثلاث غير لازم محتم
وانما الواجب الانقاء عندنا واخذت مترك الظاهر لانه لو استخرج له ثلثة اوق
جاز بالاجماع خلافاً لما في ربح فاذا اراد الرجل ان يدخل في بيت اخلاء وهو مكان
لا شئ به والمتوضئة ينبغي ان يقوم قبل ان يغلب البول والفايظ حتى يتمكن
من التوضوء عند الدخول واقامة ادب الاستنجاء والتحفظ عن التلوث وفي نظرها
ونذورها مضرة للبدن ايضاً وتغريق الخاطر ولا يصحبة بفتح الباء المثناة تحت
وفتح الراء اي ينزع الداخل عنه ما نشأ خائفاً كان او غوياً او غيره عليه على ذلك
الشيء مكتوب اسم الله تعالى ذكره في شر المصباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
اخلاء ما ينزع خاتمه قبل دخوله لانه نقسه كان محمد رسول الله وفيه دليل على
انه يجب تحية اسم الله تعالى واسم رسول الله والقرآن عن اخلاء وكذلك على الاصح من
غير ضرورة اذا كان المكتوب مستورا في شئ من كبر باس منبج او فضة بخوفة او
نحاس او غيره كان شئ مصلح الدين الازجوي تعذه الله بفقرانه بمنهم غايته
التكبر ويلبس بفتح الباء اي المستنجي لدخول اخلاء لئلا يلبس بغير صفة اي غير الثوب
الذي

الذي يصلي فيه ان كان وجد له ذلك ان ملك الثوب المتعدد وان لم يكن له لم يوجد
في ملكه ثوب غير ما يصلي فيه يجتاط بجذبه في حفظه صيانة ثوب عن اصابته
النجاسة كيلا يصلي بثوب نجس فيبطل صلاته بالاثاق او الماء المستعمل فانه
نجس ايضاً على الاختلاف ولو اصاب الماء من الاستنجاء بكمه او ذيله ان اصاب الماء
الاول والثاني والثالث يتنجس بنجاسة غليظة وان اصاب الماء الرابع انه
يتنجس بنجاسة الماء المستعمل كذا في اخلاصة ويشتركه تشهير اي يرفعها
حتى لا يثقلها ببداء باليسار بتشهير اليد اليسرى لانه من فعل الاستنجاء وهو اليسرى
ويأخذ معه وادخل اخلاء وثلاثة بكسر اللام وفتح الشين فرفقه يؤخذ بها البطل يستنجف
بكسر الشين باب ضرب اي يرفع بها فرجه اي يلبس بعد الاستنجاء بالماء لئلا
يتقاطر الماء المستعمل على سراويله وينزل الى فخذه وهذا امر مستحسن سهل والاكثر
عنه فاهل كسل ويأخذ الاناء بيده اليمنى على خلاف البدء في التشهير للحفظ عن
النجاسة وهو اهل في الاستنجاء واستعمال الماء ليس كذلك في الاستنجاء ثم يأخذ
اي الاناء بيده اليسرى بعد الغزم على الاستنجاء بالماء ويبعد اسفل الاناء عن قبة
لاحتمال وقوع النجاسة في عنقه حيث يوضع في اماكن ولا يبالي كيف هي وتأخذ
معه ثلثة اجزاء او ما يقوم مقامها من مدر او عود او ثلث حففات من تراب او حجر
له ثلثة اطراف ان لم يكن في اخلاء اجزاء ان علم او ظن ان لم توجد فيه فاذا لم يجد
الاجزاء في خارج اخلاء وداخله اقتصر على الاستنجاء بالماء فان يده وان تنجست
لكنها تظهر باستعمال الماء وكذلك اذا لم يجد الماء اقتصر على الاستنجاء بالاجزاء والحصول
المقصود بكل منهما وهو الانقاء فان النجاسة اذا كانت على المخرج يطهر بالاجزاء والمدر
وفي سائر المواضع لا تظهر الا بالماء وهذا قوله هذه اي الكفاية بالاجزاء وحده
جائز اذا لم يتجاوز النجاسة مخرجها وقت عدم تلوثة المخرج وتلوثة بالنجاسة فان
تجاوزت النجاسة المخرج لم يجز فيه اي في مثل ذلك الاستنجاء الا بالماء استعمل
فاذا وصل المشرقي للاستغفار الى باب بيت اخلاء يقول اللهم اني اعوذ بك النجاسة

من الرجس الخمس الرجس يعني القدر والتجسس بكسر الجيم صفة يقال شئ نجس
اي غير طاهر ومعلوم ان القدر نجس ولكن الصفة جني بها التاكيد بحيث بالكسر
بدل من الرجس وهو خلاف الطيب ويطلق على كل مكره الخبيث بضم الميم وكسر
الباء من الافعال اي المغسول الذي اصحابه جنة يقال اجبت الرجل صا رفقاً
وكونه ذوي خبث وفساد من الشيطان الرجيم بدل ثمان من قوله من الرجس ويجوز
ان يكون عطف بيان له وانما سنن الاستفاضة في ذلك الوقت من اجتناب الشياطين
لان الخلاء ثمانية غالباً ذكر الامام الشريفي الحكيم اداً با حسنة لقضاء الحاجة فقال
سمي الخلاء لئلا يستفراغ لان الشيطان الموكل بذلك الموضع اسم خلاء واورد
فيه حديثاً مرفوعاً من رواية بريرة قال اذا انت اخلاء فاعلم انك تفقد الشيطان
فاحذر كيده واقل من ايتانه بقلة الكل الطعام وكون وجلاً مستخياً من خالقك
مستحقاً لنفسك فقد قال فضيل بن عياض اية لا تموت ففهم من كثرة ترويه
الى الخلاء وعظ نفسك حياءً من ذبك وامش متواضعاً متفكراً بنعمة الله عليك
حين اطعمك وسقاك واخرجه منك حين اذكك ولا تقعد الى الاكل عدواً
من غير عذر فقد رواه عن عبد الله بن مسعود انما استقبل الشيطان وقف على باب
الخلاء وتلى اللهم اجعل دخولي دخولي عبدة وامطه الاذي عني رحمة ترحمني بها ففهم
انس رحمه ان الشيطان يتابعه اذ ذاك ولا يتبع في بولك ولا على ما يخرج
منك فقد روي انه من فعل هذا ابتلى بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن
عطاء انه قال من يصبغ على ما يخرج منه بلي بالسدر هو واولاده او احد من عقبه
ولا تشكك على رأس الخلاء ففهم ابن عباس انه يورث النسيان وعنه انه من
فعل ذلك فذهب بصره فلما بلو من الانفس ولا تخبط ففهم انس رحمه انه
يورث الشحم وقم معر ضاً غماً يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة وعشرين
داء اذا ماها البرص والجذام واجتهد ان تجعل بينك وبين السماء مسطرة ففهم
الضحك ان من فعل ذلك لمطر عليه الرحمة من عنان السماء واذا تمت اعتمد
على

عبد

على بينك فقد روي عن كعب انه يورث الحكمة ولا تنظف فرجك بالارض
فقد روي عن عتبة بن عامر ان الارض تخاصم يوم القيامة ولا تقتل قلباً بل
ادفنها فقد روي عن محمد بن علي بن ابي طالب انه قال من قتل القملة
وصعوى رأس خلايش بات معه في شواره شيطان ينسبه ذكر الله تعالى
اربعة صباحاً ولا تلق ما تبني به على رأس ما يخرج منك من بول
او غيره فعن مكحول انه من فعل ذلك تدوث اسنانه وغلب عليه
الرياح ولا تقم حتى تشد سراويلك فعن قتادة ان قتادة ان من داوم على
ذلك تدوث بطنه وغلب الهم عليه حتى يكون موت منه ولا تشغل
شئاً من الاعمال ولا تفض عينيك فان التقيض يورث الشقاق في القلب
قاله الحسن ولا تضع يدك على صدغيك ولا تجعل رأسك بينهما
فعن ابي القاسم انه ان ذك يورث قساوة القلب والبرص وينذهب
الرحمة والحياء ولا تستند اليه احايط وغيره كفعل الجبابرة فانه يذهب
ماء الوجه وينفخ البطن بان يقعد على قدميك معتدلاً عليها وثاخذ
فرجك بين اصبعيك الشبابة والوسطى حتى تفرغ ولا تضع يدك
الى سريري على اليمنى فان ذلك مفعول الشيطان ولا تضع يدك على ركبتيك
فقد قال الحسن بلغني انه من فعل ذلك يكون موت من البطن ثم يدخل
الخلاء اي بعد التقوذ يبدأ برجل اليسرى على خلاف الاماكن الشريفة
وينزع سراويله لاحتمال تلوثه عند الاستفراغ ويحطه في مكان طاهر
ان كان وجد هناك والا ان لم يوجد في الخلاء مكان طاهر ياخذة السراويل
وتحت ابطه اليسرى لانه ما يتعلق بالاستنجاء عن عمل الجانبة اليسرى
او بين السراويل ويضع خارج الخلاء عند الامس عن الشرايق ثم يقعد للاستفراغ
ولا يكشف بدنه وهو حال ان المتطهري للاستفراغ قائم تعظيلاً
لكشف العورة فاذا دنا الى القعود اي اخفى له كشفه اي الهدون ويوسع

بين رجله حذر عن التجسس ويميل على رجله اليسرى ويقعد عليه ويعد
رجله اليمنى فان هذا الوجه اعون لخروج النبي سنة ويجعل مقعده متوسطاً
للعين للثقب التي جلس عليها ولا يغرف لا يميل يمنة بفتح الياء وسكون اليم
جانب اليمن وكذلك لا يسرة جانب اليسار كيلا يتلوث احد طرفي المكان
تقب اخلاء فانه يؤذي ومن يدخل بعده ولا يتكلم فيه اي جالساً
في اخلاء فانه يوجب المقت وهو الغضب الشديد الذي يستوجب العقوبة
قال ابو النيث اصله مارواه ابو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كاشفين عورتها يتحدثان
فان الله يمقت علي ذلك اي يفضب علي فعلهم القبيح كذا في شرح المصباح
بيح ولا يذكر اسم الله تعالى في اخلاء بل يسمي عند التهيؤ لدخول اخلاء ثم
يتفوذ عند الدخول ولا يذكر اسم الله تعالى فيه نادياً ولا ينظر الى عورة الا
لحاجة مست الى النظر ولا الى ما يخرج منه الى البول والغايط ولا يترقب
لا يلقى البزاق في البول وكذلك الغايط فانه اخبر وادان كل ذلك يورث
النسيان ولا يقعد زماناً كثيراً في اخلاء فانه يورث الباسور وهو مرض
يحدث في المقعد وفي داخل الانف ايضاً كالدماغيل نفوذ بالله منه
ويجترده في الاستفراغ حتى لا يحتاج قريباً الى الهود اليه وايضاً ذلك
من اسباب الضحة فاذا فرغ من الاستفراغ يعصر كبسر القناد ذكره من اسفله
الى اخشفة رأس العفوف فاذا فرغ منه بلل مسحة البلك بالحجر ان وجد
هناك او بالاصبعين من يده اليسرى وهما الاطراف والشبابه يفعل
ذلك اولاً لئلا يتلوث يده بالبول اذا قدها الى جانب الدبر ثم يفتح فرجه
دبره بيده اليسرى بثلاثة اجزاء يبدأ بالحجر الاول من خلفه الى قدامه
ثم بالثاني من قدامه الى خلفه قبل هذا الترحيل في الشتاء واما المرأة في كل
الاحيان ولترجل في الصيف فيختار ما قال ابو نصر بعد هذا ثم يبدأ بالحجر
الثالث

الثالث ميسم الجوانب من الدبر يبدأ من الجانب الايمن ثم باليسار قال ابو نصر
يدبر بالاول ويقبل بالثاني ويدبر بالثالث على خلاف الصيف وينبغي ان يكون
الاجزاء الطاهرة في اخلاء على جانب يمينه لئلا يأخذ باليد الطاهرة ولا يلطخ يابته منها
ويتناول الحجر اليسار من يده اليمنى على ما يمكن به من المسح مرتين اولها بالطرف
ذلك الحجر ويضع النجاسة على طرف ليله لئلا يخطئ الاجزاء الطاهرة والنجاسة
ولان النجاسة السبب لذلك الطرف لا يخطئ عن اليمين ويجعل الوجه
الاطراف النجاسة سهل لئلا يقع البصر على النجاسة والعدد في الاجزاء اليسرى
لازم بحيث يترك السنة باقل من الثلثة وانما المقصود في الاستنجاء الانقاء
بخلاف تكرار الغسل في الوضوء فان التكرار الى الثلث فيه يورث الكمال والاجز
فاذا حصل الانقاء بالجزء الواحد لا يحتاج الى الحجر الثاني وان لم يحصل الانقاء بالثلث يتردد
عليها اي على الاجزاء الثلثة الى ان يحصل الانقاء المقصود وكذا حكم سائر الوسائل
ولو كان وجد حجر لثلاثة احرف جواب بان يكون مدوراً بل يكون مربعاً
او مستطافاً مستطاباً بكل حرف وحصل الانقاء بهذا الوجه جاز الاستنجاء وحصل
السنة ولا يستتبي بروت وهو ما يخرج من دبر كل ذي حافر كالغرس والبق وغيرهما
لانه نجس فبانه في الشقية ولا يعظم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تستنجوا بالروت
ولا بالعظام فانها اذا اذواكم من الجحش رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه لانه ملوث ولا يعطون الاذنين بما من شأنه ان ياكله بنو آدم كالحجر
 وغيره لما فيه من تحقير المال المحترمة شرعاً ولانه اذا انتهى عن الاستنجاء بزاوية الجحش زاد
الانس اولى بالنجس ولا يعطف الدواب قيساً على زاوية الجحش ولو استنجى بهذه الاشياء
يكفه ولكن يجزيه لان المعبر الانقاء وقد حصل خلافاً في رحمته الله في نظم الزند لو سقى
لا يستنجى بالحرق والقطن ونحوهما لانه روي انه يورث الفقوم بعد الانقاء يقوم ويسر
عورته قبل ان يستوى نصفه الاعلى والاسفل حال كونه قائماً مبادرة الى سرة العورة
ثم يخرج من اخلاء ولا يكت فيه اصلاً بعد تمام عمل الاستنجاء فان الضرورة تقدر بقدرها يبدأ

برجله اليمنى كخروج من المكان الخميس الى الطاهر النفيس ويقول عند مفارقتها
عن باب الخلائق لئلا يلزم ذكر الله تعالى فيه الحمد الذي اذهب عني ازال ورفع ما يؤذي
من الغايط والبول والريح وينذكر انه لو لم يبرز احد هذه لكانت له القبض الذي هو من
اعظم الامراض المملوكة لوقوع في شدة وعظيم بلاء وهو على كل شيء قدير عز من دني
وامسك على ابقى لاجل ما ينبغي ما حصل لي بالتغذي من تقوى البدن والدم
ثم يتخرج بعد خروج من الخلائق والتخفيف والتخفيف بها بين مهلتين ان يقول افرأ
وهو خروج بقية البول القضييق للبطون والامعاء بالنفس ويركض برجله
الى شيت ويضرب على وجه الارض مرة برجله اليمنى ويركض مرة ثالثة برجله اليسرى
ويذكر بعض اللام في باب ضرب فخذ اليمنى على فخذ اليسرى واليسرى على اليمنى ويخشي
ان كان الموضع عند الخلائق حاجت يمكنه المشي ويسمى بطنة وسترته ويعصره
فان هذه الوجوه كلها لقطع البول وتحصيل النقاوة اعون فان خرج من
اي ذكره بلل مسمى السبل كحج او لا صبعين الابهام والسبابة ولا يمس ذكره
على حائط او شجرة مثلاً بالانفاق واما الشرايط والمايل المبطل والمبطل
فلان باس بهما ثم يفعل المستنقع مثل هذا من التنقية وغيره من ارباب لقطع البول
فعلاً ثانياً والثالث حتى يتيقن يحصل يقينه ببوله ان البول وهذا المذكور من
اسباب انقطاع البول كله ليس شرطاً لازماً حتى لا يجوز تركه الاصل فيه علمه وبقائه
عطف نفسه على لقوله علمه انه ان لم يبق من البول شيء فاذا
استيقن بانقطاع البول يقعد للاستنجاء موضعاً اخر غير موضع الاستنجاء
قوله غير صفته موضعاً والاستفراغ التغوط ويكون تقوده على حجر مرعاليين
او ما يقوم مقامهما في الارتفاع حتى لا يتلوث بالماء النجس ويؤتى بين جلبيه
لما قلنا ثم يبداء يشترع يغسل يديه ثلاثاً يغسلها ويقول اسم العظيم وحده
والحمد لله على دين الاسلام الطاهر وقت الذم الدماء قبل كشف العورة ثم يغسل
وجهه يبداء بالقبيل يغسله ثم بالذبر لان دفع الاذى الاقرب الى وجه الانسان
اولاً

51
اولى ولئلا يتلوث يده ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويغسل من الافاضة اي سيل الماء بيده اليمنى على وجهه ويغسل الانياء اي مرفقه
ليكون محجراً من تعفان الارض فلا يتلوث ركبناه او ثوبه ويغسل وجهه بيده
اليسرى اذا لم يكن له عذر في يده اليسرى يغسله الفرج بالكف والاصابع كف
اليسرى واصابعها ان كانت النجاسة فاحشنة كثيرة زائدة على الدرهم ويغسل
بالاصابع فقط اذا كانت النجاسة مقعداً واولاً وبين كيفية الغسل بالاصابع
فقال يغسل الفرج ثلاث اصابع بالخنصر صغر الاصابع والبنصر والوسطى
وهما ثلثان الخنصر ويجعل البنصر فوق الخنصر والوسطى ويعتمد بخرجه على باطن البنصر
ويغسل طاهر وجهه اطرافه يخرج النجاسة اذا اراد ان يحيط اي يغسل الاحوط
ويذكر طاهر الفرج ويخرج مقعده الفير المستنقع ثلاث مرات ويغسل طاهر الفرج
في كل مرة من الارحاء ويذكر طاهر الفرج ويذهب لاجل كل مرة الا اذا كان
صاحباً لا يرحبه المتعدي فاذا اراد ان يغسل طاهر الفرج بحرقه قبل ان يجتمع يضم
كيساً بصل صاحباً لا يرحبه المتعدي كئيلاً بصل الماء الى جوفه المستنقع فيستقضي
بضم الصاد اي فاذا وصل الماء كذلك يفرد صومته فاذا جمعه اي جمع
وضم الصائم جوانب الفرج يغسل جانبي الذبر من الاليتين ثم طاهر
الذبر هذا هو الاحيط الاخذ بالاحوط والاولى ولا يدخل اصبعه في ذبره
فانه مكره لا حاجة اليه ويستقصي على بناء المعلوم اي يباليغ في الاستنجاء
طلب الكمال النظافة وازالة اللزاجة الكرمية بالكلمية ولا يسرف في استعمال
الماء ولا يقر بغير التاء امر لا ينقص عن الحاجة ويستنجي بالمداواة بعصب الماء
ويستعمل بالرفق ولا بالتعنيف من العنف وهو خلاف الرفق فانه يؤذي
الى صلب الماء النجس على الثوب والبدن الطاهر ويذكر وجهه بالرفق خلاف
العنف فاذا فرغ من الاستنجاء يضرب بيده التي استنجى بها امرضها على الحائط

اول على الارض يدلكها اريد حتى يذهب منها النجاسة او الراكية الكريمة
ان كان المكان ارجح ايط والارض هناك طاهرة او لا يدلكها على شيء جنس
وان لم يكن المكان الذي قرب من محل الاستنجاء طاهرا يغسلها اريد اليسر
باليمين ثلاثا ثلاث مرات ثم يقوم بعد تطهير اليد اختيار تعقيب القيام على
تطهير اليد وان كان الاسراع الى سعة العورة مندوبا حتى لا يتجسس شيئا من بدن
وتنابيد النجاسة وينشف بكتفين من الافعال فوجه بالمشقة بكتف الميم
الله اي يدفع بل فوجه بشئ من الكراسي وليس اولى به تقديمه من قبل الاستنجاء
ويقول بعد الاستنجاء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا بيطر الانجاس والاسلام نورا
فهو نور الانفس وقايد اوليها اليه الى الله تعالى ومعرفته والى جناته جنات النعيم
النعيم مصدر بمعنى النعم والاضافة بمعنى اللام ويجوز ان يكون بياينة مبالغة اي جنات
حي عيسى النعيم ونعمه ويقول هذا ايضا اللهم حصن اخفط فرجى من النجاسة
واسر عورتي من الاجانب وطهر قلبي من النفاق وسائر الزنايل ومحض
ذنوبي بالحاء اي طهر ذنوبي بيزاقتها وتطهير المستنجى منها يقال محض الله تعالى
العبد من الذنب اي طهره ثم يسترش الماء في السراويل تقطع الوسوسة اي ان كان
المستنجى موشوب وكشوا بالحاء المهملة من باب سماء اي يملأ ويب احليله
بالحاء المهملة مقدم ثقب فوجه ان كان يريه بفتح الباء من باب ضرب الشيطان
راى منه ما يوقعه في الشك بانتفاض وضوءه وان لم يره فلا يفعل اي احشو
فان لم يكن لم يوجد هناك عند موضع الاستفراغ موضع اخر اطهر من الاول
معد للاستنجاء بالماء غير بالفض حال من سم كان وبالرفع صفة له مضاف
الى موضع الاستفراغ الانجاس بان يستنجى هناك اي في موضع الاستفراغ
ولكن لا يدعوا في محل الاستفراغ بالدعوات التي ذكرنا ما قبل الاستنجاء وبعد
فاذا فرغ من اخلاء يدعوا تلك الدعوات حتى لا يقع ذكر الله تعالى في مكان رزق ولا يترك
الورد والمقاد واذا حث الرجل احليله بعقطة فابتل ما كان داخلها منها اي طهرها بالطن
لا ينقض

لا ينقض ذلك الابتلال الوضوء واذا ابتل ما ظهر منها من القطة تنقض الخروج
النجاسة من احد التبيين **فصل** في الاستنجاء في الصلوات ما كان له احكام
مستقلة او رده فصلا مستبدا فقال رحمه الله عليه فاذا اراد الرجل الاستنجاء
في الصلوات فعليه ان يقعد في موضع مستور من الصلوات او يحج او يشجر او يكون بالنصب
عطف على ان يقعد بعيدا عن ابناء الناس بحيث لا يتجسسوا عليه ولا يمشطون اعضاءه
ويرفع ثيابه عن الارض لئلا يتجسس وينبغي ان يكون الارض رصوة
لينة غير صلبة لئلا يتسبب منها البول على الثياب والبدن او يقعد في ارض
عالية ويبول الى اسفل الارض او يقعد على حرج من عاليين مرتفعين من الارض
او على حفرة ان وجدت في القعر او يحضر بحجر الصلوات اي متى لم توجد يحضر هو
نفسه او حاد حفرة يستفرغ عليها ويحترق ارضه يهيئ ثيابه او بدنه شئ
من قطرات جمع قطرة البول والغايطة لقوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا اي
انقوا واطلبوا من انفسكم النجاسة اي الطهارة من اصابة البول بالانكسار
وثيابكم وقطرة وامنه اذا وقعت فان عاتق اي اكثر عذاب القبر منه بسبب
التلطيح وعدم التطهر والتنزه منه ولا يبول ولا يتغوط في الماء باضرة داعية اليه
جاريا كان الماء او اكد افرجار ولا يقعد للاستفراغ على طرف نهر او عين
او حوض او بئر ولا تحت شجرة مثمرة ولا على حفرة ينشفع الناس بها يجلسون عليها
او يدعون المراكب والمواشي فيها او يقطعون حشيشها ويدخون لدوابهم ولا في
زرع ولا في شرب تجسس الشرب موضع نصيب الماء ياخذ صاحبه منه الماء مضاف
الى ماء ولا في ظلم حيث يظن او يعلم ان الناس يستظلون فيه فان في تلك
المواضع الاستفراغ يؤذي الناس وهو مدفوع لا ينبغي للمؤمنين ولا يقعد تحت
مسجد ولا عليه ولا في موضع يصلي الناس هناك في ذلك المكان وان لم يكن على
طريقة المسجد الاحرام المسجد والصلاة او في موضع يقعدون عليه لئلا يأتوا في الناس
به ولا في مقبرة لاحرام الميت وروحه ولئلا يتفر الزوار عنها ولا في مصل العبد

لانه في حكم المسجد في الحرم ولا يجنب حيمته لتلايقاؤى من فيها ولا بين الناس لحمة
كشف العورة واذا المسلم والوقاحة البقية ولا الدواب اي بينها القبح
تلتوها سواء كانت للحمل او الركوب او غيرها ولا في طريق الناس فان فيه حق العامة
ولكن ترك العبور فيلزم رعاية ذلك المعنى المقصود وتجنب موزع العابد بين
ولاني موضع يعبر بغير الباء اي يتجاوز عليه لاحتمال تأذيه بالتلوث على العقلة
والا يذاع مقطوع به على تقدير عدمه ايضا ولا في جانب طريق او قاعة والهواء
الواو حالية او الرخ سميت به لانهما تهب عليه من صوبه اي من جانب المستغرق
اليها اي الى القاعة فان في كلا الوجهين اذاء بالناس ايضا ولا يتعدى وجهه اي مواجهة
الهواء اي الرخ بحيث يهب عليه البول ولا مستقبل القبلة متوجها اليها بوجهه
ولا مستدبرها بوجهها اليها وبه لورود النهر ولا في الاستدبار روايات في كون
الاستدبار في رواية لان فرج المستدبر لا يكون موازيا للقبلة بخلاف المستقبل
وروي غير اليه بصفة رجمه جواز الاستدبار اذا كان ذليلا ساقط لا عرفو عيا
وهذا كله اذا كان ذا كبر للقبلة واما اذا غفل فلا بأس به ولا يقع مستقبل الشمس
والقبح تعظيما لها وتكراما فان الله تعالى قد قسم عليهما في الترتيل قال والشمس
وصحيفها والقمر اذا اتياها وفي تخصيص الاستقبال بالذكر استبعاد الاستدبار
اياها لعدم موازاة الآلة ولا مستقبل صخرة لتلايقه شئ عليه البول ولا يبول
على الارض اذا كانت الارض صلبة بل يطلب ارض رخوة بحيث لا يرس
فيها البول عليه ولا يتعدى اسفل الارض ببول الى اعلاها لتحقيق التجنب في
هذه الصورة وثاني تعقب فارة او حية او غل او غير ما من بيوت الحشرات
فان فيه خطر او يورث الوسوسة فانها ما وى الهوام وذوات السموم
فقد يصيبه مضرة منها وقد نقل ان سعد بن عباد رضى به بال في حجر فضيلة الحسن
فسمع من ابي عبد الله عليه السلام في رجل خرج في مياها يسبح فلم يخطأ فؤاده ولا يبول
قائما ولا مضطجعا ولا عيانا لانه التبول على الوجوه المذكورة عمل اليهود والنصارى

ولما صح

ولما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبول قائما رواه عمر رضى والاضطجاع مثله
في التلوث بل اقبل ومثل ذلك البروز منكشف العورة فانه من اعمالهم فامرونا
بالحفاظ فاذ فرغ من البول والغايط من الاستغناء عنها يقعد بالاحتياط بالاجتهاد
في الحفاظ من البجاسة والماء المستعمل في البدن والثوب فيقعد للاستنجاء بالماء
كما ذكرنا في الفصل الاول هذا الذكر ذكر من الاحتياط في الاستنجاء قبل ذلك بعينه
اذا كان يستنجي من الاناء فاما اذا كان يستنجي بماء جار فينبغي ان يقعد في موضع
يتمكن بحسن التكاف اسم فاعل امر قابل وصالح يقال استمكن الرجل من الشيء ويمكن
منه بمعنى الاستنجاء ويكون قدماه على حجرين يجري اليه الغالب بينهما عاليين اي
درتغير او على ما يقوم مقامهما من الحجارة في الارض ارتفاعا وان كان وضع القدمين
سواء كان شرا او غيره ويرفع ثيابه عن الارض حتى لا يرس الماء المستعمل عليها
وينبغي ايضا ان يكون مستورا عن ابصار الناس او بعيد عنهم كما في حكم ستر
العدرة وان يكون الماء بين يديه جاريا ويكون يمينه مقابلا الى اعلى الماء
طرفة الذي يجز منه حتى ياخذ من الماء باليسرى في الطرف الاسفل من الماء ولا يركب
الماء المستعمل اصلا بين يديه وهذا في الماء الضعيف حسما وجريانا وان كان
يمينه محاذيا الى اسفل الماء ياخذ الماء من اعلى الماء المستعمل او يصير حتى يذهب
الماء المستعمل ثم ياخذ ماء جديدا وان كان ماء النهر بين يديه يمسح المستنجي واقفا
كما يكون في بعض المواضع من الماء الجاري يدفعه اي الماء المستعمل بيده حتى يذهب
الماء المستعمل من قدماه ثم ياخذ ماء جديدا وان كان يستنجي من حوض او عذيرة
الفوق بينهما في اول فضل المياه ان كان احدهما اقل من عشرة ان كان طوله اقل
من عشرة اذرع في عرض عشرة اذرع لا يستنجي فيه في حوض هو اقل من عشرة
في عشرة وكذلك ثوبا لا يجوز ان يستنجي فيه لا يتوضأ ولا يعتسل فيه لا يجوز التوضؤ
والغسل فيه وياخذ الماء من ذلك الحوض بالاناء ويستعمل في الاستنجاء وسائر
الحاجج ويتوضأ اخراده لشدة لانه كان منقما من الاستعمال وان كان الحوض

او الغدير عشر في عشرة فمنا عدا فلما سبى استنجد ويتوصل ويغسل فيه فهو
حوض كبير في حكم الماء الجاري ولكن في كل مرة اذا نزل الماء المستعمل منه يدفعه
بيده لينذهب الماء المستعمل ثم يأخذ ماء جديدا احتاط المصنف فيه واخذ يقول
اي يوسف رحمه الله فان تحركت الماء شرب عند هذا التحريك والدفع ليس
بلازم لعموم البلوى فاذا فرغ من الاستنجاء فعل كما ذكرنا في الفصل الاول يدعوا
يتوضأ **فصل** في استنجاء المرأة واذا ارادت المرأة الاستنجاء فانها تفعل
في جميع ما ذكرنا كما يفعل الرجل الا في الاستبراء او في مجموع الافعال المذكورة الا
في فعل الاستبراء فانها لا استبراء عليها ولا حاجة لها به بل هي فرغت من استبراء
البول والغائط فغير سعة لطيفة قليلة ثم تمسح قبلها ودبرها بالاحجار
ثم يستنجد بالماء واذا ارادت ان تستنجد بالماء فانها تجلس مستفرجة اي افرج
ما يكون يعني متوسعة بين رجليها وتوسع بين رجليها عطف لغيره
تجلس ثم تبدأ بفعل فرجها فتفعل بيده اليسرى ظاهر الاسكتين بكثرة الحركة
وتسكون السنين المهمة وتفتح الكاف ناحيتا فرج المرأة فوق الشفرتين
وهما طرفاه كذا في المغرب وباطنهما ولا تدخل اصبعها في الخلقوم باطن
الفرج ويكون الاصابع مستوية للثلاث داخل الاصابع في القبيل حالة الذكر
وهو منتهى بخلاف الذكر في الدبر فان الاصابع في نظيره بعضها فوق بعض
على ما بين في كيفية الاستنجاء وتدارى من المداراة يدان تعالج بالرفق في
الاستنجاء حتى لا يرش الماء على ثيابها في ذلك تطهير قبلها ثم تغسل ظاهر
دبرها وتلك بضم اللام وترخي بضم الاء مقعدا ثلاث مرات وتغسل في كل مرة
ترخي في جميع الادقات الا اذا كانت صائمة فانها لا ترخي فاذا فرغت من
الاستنجاء فعلت لتفعل كما يفعل الرجل في جميع ما ذكرنا الا في ريش الماء على الفرج
والمراد بل فانها لا تفعل هذا لانها لم تكن من استدفاعه باقوى منه وهو ما ذكره
بقوله ولكن خشو فرجها بعقطة اذا كانت صارت بحال يربها بفتح الباء

اي

اي يوقعها وسوسة الشيطان في ريب انتفاض الوضوء او خاف خروج النداء
بفتح النون البليل من فرجها هذا الذي ذكر من احكام استنجاء المرأة اذا استنجدت
في بيتها فانما اذا كانت في البرية تفعل كما يفعل الرجل تفعل في موضع مستور وترفع
ثيابها ان وجد موضع مستور هناك فان لم يكن الموضع هناك مستورا بعد
بضم العين اي يتبعه عن ابصار الناس ولا ترفع ثيابها حتى لا يرى عورتها
وان كانت الروية من بعيد ولكن تحفظ ثيابها حتى لا يرى من اصابه البول
والغائط وقطراتها فاذا فرغت من الاستنجاء فعلت لتفعل كما ذكرنا في حالة
الاستنجاء بالماء قبل هذا اذا حست فرجها بعقطة او فرقة من راس وغره
فابتلت الحرة ينظر امر يغرق ذلك الابتلال بان ان كانت الحرة في خارج الشفتين
فخرجت الندوة من الخلقوم الى الحرة باطنها او ظاهرها انتفض وضوء بالانه هذا
الموضع في حكم ظاهر البدن وان كانت الحرة في الخلقوم في داخل الشفتين فابتل
داخلها داخل الحرة لم ينتفض الوضوء واذا ابتل ظاهرها بالفرقة انتفض الوضوء
لان حينئذ داخل الحرسف يأخذ كل حكم داخل الفرج وظاهره حكم ظاهره كالرجل
اذا حث احليله مقدم ذكره اذا دخل القطة بعد كتمان في داخل الشفة فالحكم
على هذا اذا وضع على راس الالة صار نظير المسئلة الاولى **فصل** في الفرق
بين الاستنجاء والاستبراء والاستنقاء وهو ما هو من نوع الشيء بالكل نقاوة بالفتح
فهو نوعي أي تطهير والنقاء ممدود والنظافة فان ذلك سائل وقال
درة الفرق بين الاستنجاء والاستبراء والاستنقاء ففعل الاستنجاء استجار الاجار
والما في تطهير السيل والاستبراء نقل الاقدام والركض من الضرب بالاقدام
على وجه الارض والتنقيح جاشين مهملة قول المستنجد اخ فر والسعال بضم السين
المهملة معروف وعطلة كرهى يستيقن حصل اليقين بزوال اثر البول و
الاستنقاء طلب النقاوة بفتح النون من النظافة وهو ان يدلك مقعده بالاحجار حالة
الاستنجاء من الاستنجاء بالجار ان يدلك مقعده بالاصابع حالة الاستنجاء

نفسه

بالماء حتى يذهب الرائحة الكريهة فاستنقاء راجع الى ذلك وقد تروى
الفقهاء هذه الكلمات الثلاث بتفسير آخر في الاستنجاء بمسح موضع الخوض
او غسله وبطلب الخوض لزالة الاستبراء بطلب الشيء للتعرف وازالة التبرؤ منه
والاستنقاء بالمبالغة في تنقية البدن وتطهيره ومنه قيل فاذا رايت انك طهرت
واستنقت فصل والاصح ما ذكرنا الوضوء الفرق به وهو لازم حيث استعمل
كل منها المفعول على الافراد كما ثبت عليه نقلا **فصل في فضل السواك** السواك كبرية النبي
يطلق على الفعل وعلى العود الذي يؤتى به الغم والمراد هنا الفعل الاول سنة
احتمس من الوضوء وهذا هو الموقوف لما في زاد الفقهاء ومبسط شيخ الاسلام
وقال بعض هو سبب فاختار المحقق رحمه الله السنة لما روى في السواك
في الاخبار انا هادي بن النوبة منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
السواك مطهرة للفم ومكنون الطاعة المهمة وفتح الهاء مصدر من طهر بمعنى اسم
الفاعل امر مطهر للفم وحرمانه بفتح الميم والاضاد مصدر رضى امر محصيل لرضا
الله تعالى لرب او بمعنى المفعول امر مريض ويجوز ان يكونا باقيتين على مصدرية
اي سبب للطهارة والرضا وقال عليه الصلاة والسلام خير خلال الصائم
الخلل بكبره المعجزة العود الذي يتخلل به السواك امر بالسواك به وقال
عليه الصلاة والسلام لولا ان شق بفتح الهزة وفتح الشين المعجزة امر لولا خشية
الشق المشقة والتقل من تكليف بالسواك بوجوده على امتي لكانت لفوت
عليهم بالسواك عند كل صلوة لغاية فضيلته وقال عليه الصلاة والسلام طهروا افواهكم
مسلك القوارير طرفه بالسواك وقال عليه الصلاة والسلام طهروا افواهكم
امر بالسواك فان افواهكم طرق القرآن في ذكره عليها من جهة القلب
وقال عليه الصلاة والسلام الوضوء شرط الايمان امر الصلوة كما قال الله سبحانه وما كان
الله ليضيع ايمانكم امر صلواتكم وانما جعلت الطهارة شرطها لان صحة الصلوة باجماع
شرائطها واما طهارة التي هي اقوى شرطها كالشرط منها ولا يلزم في الشرط
من الصلوة ان

ان يكون نصفاً حقيقياً او المراد بالايمان حقيقة ومعنى كونه شرطاً ان الايمان
طهارة الباطن عن الشرك والوضوء طهارة الظاهر عن الحدث والنجس وقيل تقاعف
اجره الى احوال الايمان والسواك شرط الوضوء يبلغ ثوابه ثواب سائر افعال الوضوء
وقال عليه السلام ركعتان يساكن فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يساكن فيهما
فان الله ان يفضله بما شاء ولم يشاء خصوصاً اذا اتى العبد بما به يقينه الرب تعالى
من العمل قليلاً كان له وكثيراً او قال عليه السلام عليكم بالسواك اي لا رموه فان فيه عشرة حصائل
بمسح الخاء المعجمة جمع خصلة اي مجموعة مطهرة اي السواك مطهرة للفم وحرمانه للرب
ومفرحة للملائكة بفتح الميم والراء مصدر بمعنى اسم الفاعل امر مفرح لهم فيكون خلوف
فم الصائم ويغفرون به اذا وجدوه عند المؤمنين ومجلاة للبرهان حال يعني كاشف نوره
من قولهم جلا بصره بالكل من باب عدا وجلاء اي بالكره والمد ويبقى الانسان بفتح الخاء
يذهب صفوها ويشد اي يقوى الثلثة بكسر اللام وفتح الدال الثلثة وتخفيفها
ما حول الانسان منقوص جمع الثلاث وكنى ويذهب من الافعال اي يزيل
النجس بفتح الباء والحاء المعجمة نقي الفم يذهب بفتح الفاء من باب ضرب للطعام
اي يكره ويقطع البلغم بجا صيته ويصاعف اي يكره ويزيل ثواب الصلوة ويظهر
طرف القرآن اي جميع الفهم وقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه عليك بالسواك
فان فيه اربعة عشر من فضيلة بالنصب قيمة للعدد بعضها في الدين وبعضها
الفضائل في البدن وقال عليه السلام خمس خمس حصائل كاشنة من الفطرة بكسر
الفاء اي من السنة القديمة الخاتمة للانبياء عليهم السلام واول من امر بها ابراهيم عليه السلام
وكانها امر جلي جليلوا عليه وقيل من الدين والمضاف محذوف اي من توابه
ولبت الفطرة مخصة في خمسة لما روى انه قال خمس من الفطرة وزاد عليها
المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء ووزق الرأس واعفاء اللحية قصص الشارب
اي قطع الخنثى ريشة يقص حتى يبدوا طرف الشفة وتقليم الاظفار وقطعها والمسح
في ان يبدوا باليد من قبل الرجلين فيبداء بمسح يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى ثم يمسح
من الصلوة ان

ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ينفذها الى آخرها ثم يعود الى اليمين فيبدأ بخنصرها
ويختم بخنصر اليسرى وخلق العانة وان ازال شعرها بغير الحلق لا يكون على وجه السنة
ونشف شعر الابط علم من ان حلقه ليس سنة لان الشعر يغلب بالخلق ويكون اعول
للراية الكريمة والسواك اي استعماله وقال النبي عليه الصلاة والسلام لم ينزل جبريل
اي دلم وثبت يومئذ ياحرني بالسواك امر باستعماله حتى ظننت ان يدري
بضم الباء من باب الافعال ما هو ذم من ورد من باب نعم اي ذهب استانه
دردا ورجل اذ رد و امرأة درداء والمعنى خشيت ان يذهب السواك كسناني
امر يذهب السواك الله تعالى من المصنف رحمه الله تعالى في علم الانسان الذي
لا قيام لها بدون وروى عن النبي عليه السلام انه اي الثاني ان الطاء اخر القدوم
عليه على الرسول عليه السلام جبريل بالضم فاعل الطاء ثم اتاه فقال له اي النبي جبريل عليه
الصلاة والسلام ما جئتك مني اي شيء مني من النزل الي يا جبريل فقال
كيف اتيكم بمدة الهمة وكسر التاء على صيغة المستكلم والحال انكم لا تقصون الظاهر لم
جمع اطفون كما سلب وسلب ولانا خذون من شوا ربكم جمع شارب
كما فعل وكواهل ولا تنفقون بضم التاء والقاف المشاة من الانفاذ بفتح
بفتح الباء جمع برجة بضم الباء وكجيم وجمع عقد الاصابع ومفضلها امرنا بغيرها ليلالي
الوسخ فيها ولا تاكلون وقال عليه السلام حق اي جديرو هو خير مقدم على كل مسلم
الفعل بالرفع مبتدأ اي الغتال يوم الجمعة والسواك والطيب اي التطيب
وقال عليه السلام لا صلوة نفي لفضيلتها الا بالسواك اي باستعماله يحصل الغضلة
الكاملة وقال عليه الصلاة والسلام صلوة واحدة مقرونة بالسواك افضل من سبعين
صلوة بغير استعمال السواك وروى عن عمر رضي الله عنه انه اي عمر قال السواك
بعد الطعام كعتق وصيفين اي العبد يزيل الوصف الغلام وجمع وصفاء والوصيفة
بجارية وجمعها وصائف قال الفقير الى رحمة الله تعالى يري المصنف رحمه الله
فاذا كان للسواك هذه الفضائل ينبغي للعبد المؤمن ان يستاك لوجه الله تعالى ولا اجل اقامة
سنة

ولا تنفقون ما

منه

سنة بنيت ولا يتلع الدخان الا في النجى الذي حدث في احوال زمان وانتشر في العرب
والعجم وانتن الافواه به وتلطخ الاثواب وبيع الوجوه وامسوا انسان لا يسمن ولا يفنى
من جوع حية عال اليه بعض العلماء وقاسوه بالشوم والبصل وجمع كونها قابضة
به وبيتان اجموعه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما او بصلا فليعتق لنا اولي عتق
مسجدنا وليعتق في بيته روى الحديث جابر رضي الله عنه وهو ما تفوق عليه البخاري ومسلم
فاين المقيس من المقيس عليه فان بينهما بونا بعيدا فان في الدخان اسرافا جدها
ولم يسمع فيها وهو حرام وملازمة النار بركة وعيشا في اكثر الاوقات بغير تحصيل نفع
منها وهو من عمل المجوس وفيه مخالفة جميع المسلمين عليهم السلام بترك الطيب
الملح واختيار الریح القبيح وريح الشوم والبصل اما تحت للتقريب وتؤذيه وانما ربح
الدخان فتؤذي من البعيد من لا يتلعه وفيه ايضا ابطال الاوقات واهمال محرمي
الايات الدينية ولا يريد به اي بالسواك الرياء والسمعة بقوله انا استاك ولا تنفع
نفسه في استحكام الانسان وغيره لكي يثاب بوجوه فان الاعمال بالنيات
على ذلك الاستاك فاذا طهر فمه بالسواك من الخوف بفتح الخاء والمجهر مصدر
من باب دخل وهو تغير رايه الغم ينبغي ان يطهره ايضا من الكذب والغيبة
والنميمة والشيمة الغيبة تذكر مستورا كال غيبة ما يعيبه والنميمة نقل الكلام
على وجه الافاد والشيمة الشتم والايان بفتح الهمزة جمع عاين الكاذبة
كثير الصادقة ايضا النكس والبهتان وهو ان تقول على احد ما ليس فيه ومن
اكل لحم فان فيه من المفاسد ما لا يحصى وكثير من غافلون وللدنيا راغبون وعليه تحصيلها
بها تكون ومن احرام لا يبالون والشهادة بالزور والزيادة والسفقات
في الكلام فاذا فعل هذا فقد طهر فمه ظاهر او باطنا فيكون استياكه سببا لحصول
المنفعة في الدنيا بنيت ثواب الآخرة بتبعيتها والرضوان مصدر كالرضي اي رضا
الرب ويكون سببا لئيل الدرجات وصول للدرجات الرفيعة والمنازل الشريفة
في العقب في الآخرة نسأل الله التوفيق والاستقامة في الدنيا والرضوان والجنة في العقب انه جواد

مفضل في السواك اعلم يا سواك سنة لما روي عن الصادق عليه السلام في السواك سنة
 من الاخبار الاحاديث النبوية وغيره من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا كان الاستياك سنة
 فعليه فخير على العبد المكلف ان يستاك اثناء السنة ولان استاك باي سواك
 اي شجر كان من سواء من كان ذلك الشجر اراكا بكمس الحفرة شجر معروف او غير اراك
 وكيف كان السواك رطباً رطوبته اصلية او غير رطب مبلول لا يبلل حاصل من صب الماء
 عليه او غير مبلول وعليه ان يستاك في ابر حال كان سواء كان طاهر او محدثا جيبا كان
 او حائضاً صائماً او مفطراً من الافعال ويستاك في اي صورة وقت كان
 وجد الوقت او السواك سواء كان الوقت ليلاً او نهاراً عداة قبل نصف النهار
 او عتياً بعده حالة بالنصب طرف استاك مضاف الى الوضوء او غير حالة الوضوء
 فان تنظيف الفم من تغير رائحة مندوب في عامة الاحوال والمستحب فيه اي في
 السواك واختيار وقته ان يستاك بعد الاستنجاء بالماء قبل الوضوء وبعد الاستبراء
 فان في ذلك تراخي بين الاستنجاء والوضوء وقطع احتمال جريان الدم من اللثة
 بخلاف ما اذا استاك في خلال الوضوء او بعده او استاك حاله الاستبراء حيث يمكن
 له الاستياك مع الاستبراء واتيان العليم دفعة نافع جداً فاذا اراد السواك
 اي الاستياك ينبغي ان يأخذ في اي العود الغير راجع الى السواك والمراذبة العود
 وبظلمه الاستياك على طريق الاستخدام بيده اليمنى ويبدأ الاستياك بالاسنان
 العليا من الجانب الايمن فان ذلك الجانب واليمين احق بالتقديم ثم باليسرى
 من الاسنان العليا ثم يبدأ بالاسنان السفلى من الجانب اليسرى حيث لم يرد فيه
 الاوربات من ويستاك عرضاً وطولاً على عرض الاسنان الذي هو طول الفم والطول
 عكس ذلك ولا يقدّر فيه امر ليس من في الاستياك عدد معين بل يستاك
 شتياً الى ان يطهر قلبه بحصول الاطمين واليقين بزوال الخلوفاً والمستحب فيه
 ان يستاك ثلاث مرات بماء على عدد غسل اعضاء الوضوء ليطهر له ويستاك
 بالمداواة امر الرفق واللين خارج الاسنان وداخلها اعلاها واسفلها ورؤس الاضراس

جمع من هو ما وراء الانياب وقد مراد به مطلق السن وبين كل سنين اي
 سنين وان يكون رأس السواك لينة خمر فافهم الميم وفتح الحاء والمهمل اي مقطوعاً
 من رأس الاعلى مستقوفاً كالعلم لليلين فان لم يكن موجوداً له سواك عود يستاك
 باصبعه وبالي اصبع استاك بالاسن به والافضل ان يستاك بالسبابتين يبدأ
 بالسبابة من اليد اليسرى ثم باليمن بسبابة يده اليمنى وبهذا الوجه يحصل التيامن
 في الاستياك وان شاء استاك بهما اليمنى واليسرى يبدأ بالابهام
 من الجانب الايمن يستاك فوق اي بالاسنان العليا ويحت اي بالاسنان السفلى
 ثم بالسبابة اي يستاك من الجانب اليسرى فوقاً ويحت ويعد عند ذلك الاستياك
 اللهم طيب كهمتي بفتح النون ربح الفم وفور قلبي وطهر اعضاءي ومخض ذنوبي
 طهر لي منها وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين **مفضل في فضل الوضوء**
 روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يقرب بكبره الراود تشديه
 وضوؤه بفتح الواو والماء الذي يؤمن به ثم يفيض من يستشق الا خرجت خطايه
 من فيه فم وخياشمه بالي المجمع وبالياء بعد الشين جمع شيم وهو تقب
 الانف مع الماء حين يستنثره على الفؤاد الاستنثار اخرج ما في الخيشوم بنفس
 وبهذا رقة الي رعاية سنن غسل الوجه وانما سبب لمحو الخطايا ثم يغسل يديه
 مع الرفعتين كما امر الله تعالى في سورة المائدة الا خرجت خطايا يديه من انا مع الماء
 جمع غلبة بفتح الهاء والميم رؤس الاصابع ثم يمسح برأسه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا راسه
 فان اللسان واكثر الخواص والعقل فيه من اطراف شعرة اي الرأس مع الماء امر وصول
 اثر الماء وهو البطلان في اصابعه وانما ذكر الانامل واطراف كشم تشبهاً للخطايا بالاختلاط القعدة
 الخارجة من الاطراف عند الخلخال ثم يغسل قدميه مع الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت
 خطايا قدميه التي اكثرت بالمشي الى العمل السني وفي تحصيله من اطراف اصابعه مع الماء
 ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويثنى عليه عطف تفسري ليجد بالذي يذكره بالليل من الاوصاف
 هو امر الله تعالى احله خبير له موصوف به ثم يغسل رجليه بطلب بهما رضا وربة تعالى

مختار السواك

الاخر من ذنوبه بري منها وبجاءه يوم ولدته امه براءة مثل براءة وقت ولادته
والشبيبه في ثمان من الصغار لامن الكبار وحقوق العباد وقال عليه السلام الاولكم
على ما نحو الله به اخطا يا محمدا كناية عن غفرانها او المراد به محمدا من كتاب بحفظه
ومير مع به الدرجات قالوا امر الصبي به ربه على ما روى رسول الله قال اسبغ الوضوء
على المكاره بفتح الميم جمع المكاره بمعنى الكره والمنشقة يعني بقاءه بالصلوات الى مواضع
الوضوء حال كراهته بفعل الوضوء لشدة البرد او الم الحسوم وروى اسبغ الوضوء
في السيرة وهي بفتح السين والباء جمع سيرة بفتح السين وسكون الباء الغداة
الباردة وكثرة الخطوات بفتح الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة جمع خطوة بالفتح وهي
المرحلة الواحدة منها مشيا الى المساجد وكثرة الخطوات اعني ان يكون بعد الدار
او بكثرة التكرار في الظلمات وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة
او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط ذاكثرة ليا
الامر بالثبوت ولم يخطأ للصحابه يعني ايها الصحابة ذلك رباط وهو بكسر الراء
ملازمة ثغر العدو فذلكم الرباط فذلكم الرباط كثره للتاكيد يعني العمل المذكور الرباط
الكامل لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون بها ذاكثرة لاني في الاسم الاشارة الى
الى تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط وقال النبي عليه السلام من بات
ظاهرا اي على الوضوء في شغل ظاهر بغير الشير ما يلي بجسد من الثياب سمي به لانه يلى
شعر جده بات معه ملك في شغاره فلا يستطيع قط ساعة من الليل من ساعته
الاساعة قال الملك فيها اللهم اغفر لفلان فانه بات من البيتوة ظاهرا على
الوضوء وقال النبي عليه السلام استقيموا امر الزموا الطريق المستقيم في كل شئ بجميع الامور
والنواحي ولمن خصوا بفضله والهادي ولمن تطيقوا حق الاستقامة
لانها شديدة ولكن ابدوا جهدهم في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير
اعمالكم افضلها وانما دلالة على الاستقامة الصلوة لان فيها من كل عبادة شيئا
كالقراءة والتسبيح والتكبير وذكر الاكل وغير ذلك ولا يحافظ اي لا يدوم على الوضوء

الامؤمن كامل في ايمانه دائم الشهود بقلبه وبدنه في حضرة ربه لان المحض في الحضرة
القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب وقال النبي عليه السلام من اتم الوضوء كما امر الله
في كتابه واتم الصلوة المكتوبات المفوضه في الاوقات الخمسة كانت تلك الصلوة
الامة مع الوضوء التام له كفارة لما بينهما من تيمم الصغائر بين تلك الصلوات وقال
النبي عليه السلام لبطل رضي الله عنه عند صلوة الفجر ومنها يا بطل حدثني با زكي عملت
اي اطهره يعني اولى العمل واحقه قبوله عند الله في زعم بطل ويروي ارجي عمل يعني يعمل يكون
رجاء ذلك ثوابه اكثر في الاسلام متعلق عمله فاني عملته وسمعت الليلة بالنصب
لمر فسمعت حقوق نعليك بفتح الخاء المعجمة والفاء مصدر من باب نصر يعني اخفقت
الدابة اضطربت وكذا القلب والشراب اي ثابته كحركة الصدائي بمشيتك متعلا
في الجنة فقال بطل رضي الله عنه ما حدثت على صيغة المتكلم يعني ما صدر مني نقص الوضوء وقتا
من الاوقات ليلا ونهارا الا قد جددت الطهارة فيه وما طهرت اي ما توضأت وقتا
الاصليت ركعتين فيه بذلك الطهور وروى ان الله تعالى قال يا موسى اذا خوفت
وقع في نفسك وخوف سلطانا واحدا غيره اي من سلطان او غيره فتوضأ واما لك
بالصلوة والوضوء فان من توضأ ثمان في امان حفظ الله تعالى عما يخاف قال الفقير
الى رحمة الله تعالى فاذا كان للوضوء هذه الفضائل التي ذكرت فينبغي للعبد يلقى ويستحب
ان يكون ابداع الوضوء ما يمكن له وينبغي ان يتوضأ مع التعظيم والحرمة للوضوء
والاخلاص في النية بان يكون خالصا لطلب رضا الله واقامة امره وان يعلم
اي يلاحظ انه يريد به بالوضوء عبادة ربه عز وجل ويريد الوقوف بين يديه
في ديوانه ويريد المناجاة معه التكليم بلا حائل وان يسأله ويدعوه لحاجة فيوضأ
بارفع عطفاه على فينبغي باحسن الوضوء ويتطهر باكمل الطهارة فحينئذ يحسن
والكمال بقوله وباتى بجميع شريط الوضوء ويتطهر باكمل الطهارة من الغرايض والواجبات
والتنج والاداب ويحسب المنهيات والبدع بكسر الباء وفتح الدال جمع بدعة والمراد
هنا المحدثات البقيع والمكرومات ويكون ابداع الوضوء لانه قد ذكر اي قبل ان العبد اذا كان

والاسلام نورا يحصل به النور يتبصر به المؤمن في الدنيا ويستضيء يوم القيمة ثم يحضر
فاه يرك الماء فيه ثلاثا بيده اليمنى ان لم يكن له سواك ويوصل الماء الى جميع
اطرافه ويستاك بالاصابع كما ذكرنا في فصل السواك ويقول اللهم اغني كفن
لي عونا على تلاوة ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فان القوة بانه تعالى
ومعونة ثم يستشق والاستشاق جذب الماء الى الانف حتى يصل الى المارن
ثلاثا بيده اليمنى ويمسح بالماء المعجى باليسرى وينبغي ان يستنشق اي يخرج ما
في انفه من الخاط بالتفكير الشديد وينزله بيده ان يسر في المحيط بفعل كلهما
باليمين لقوله عليه السلام اليمن للوجه واليسار للمقعد وقيل يتمضمض بيمينه ويستشق
بيساره لان اليسار للاقدار ويقول اللهم ارحني من راحية الجنة وارزقني احدى نعمتها
والسنة بينهما في المضمضة والاستشاق المبالغة الا ان يكون المتوضئ صائما
فحينئذ يحاط وكثير زخا في صومه لقوله عليه السلام بالغ بكم الامم من المبالغة
في المضمضة والاستشاق الا تكون صائما ثم بعد ما يغسل وجهه ثلاثا بالماء اارة
من غير تعنيف امرض بشفة فانه يورث رشح الماء عليه ولطم لشفه وكلاهما
مكروها وان وكل كل حبيته وهو سنة عند ابي يوسف رحمه الله وكيفية التحليل انما يكون
بعد التثليث قال انس من غسل الى فوق وفي التاتارخانية التحليل انما يكون بعد
التثليث قال انس رضيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ اخذ كفاه من ماء
فاذخله تحت عنقه فخلل لحيته وقال هكذا امرني ربي وقال في البقلاء اذا قهر الشارب
لا يجب تحليله وان لم يقهره يجب تحليله وحد الوجه طول الامم قصاص الشعر بضم
القاف منتهى بنت الشعر الى اسفل الذقن وعرضا من شحمة الاذن وبها معلق القوط
الى شحمة الاذن الا فرم وانما ذكر الشحمتين لان اكثر عرض الوجه بينهما ولو قال من الاذن
الى الاذن كما قال الاكثر من كفاه والعذر ان عذر اللحية بجانبها استيعور من عذاري
الدابة وبها ما على خديها من اللجام يدعلان في الغسل غسل الوجه عند ابي حنيفة رحمه الله
وعند ابي يوسف لا يدخلان في الغسل كذا ذكر في المنظومة وتحفة الفقهاء وقفا والظلمية

ويقول

بالتغسل

7- ويقول عند غسل وجهه اللهم تيقن وجهي بنورك نور من عندك يعني من فضلك
يوم تبيض من باب احمر وجهه اوليا لك ولا تسود من باب التغسل بضم التاء وكسر الواو
وجهي يوم تفتح الميم مضاف الى تسود تفتح التاء والواو وتشديد الدال وجهه بالرفع
فاعل تسود ومضاف الى قوله اعداك ثم بعد غسل الوجه يغسل ذراعيه مع المرفقين
ثلاثا كل واحدة منها ثلاث مرات بيد او من قبل الاصابع بكسر القاف وفتح الباء بمعنى
الطرف منتبها الى المرافق ويقول عند غسل يده اليمنى اللهم اعطني كتابي سمي يوم القيمة
عند تطاير كتب الاعمال على العباد وحاسني حسابي واجاب اليسر هو ان
يغرض على العبد اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ويتذكرهما ثم يساب على الطاعة
ويتجاوز عن المعصية فهذا هو حساب اليسر لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مشقة
ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر ولا الحجة عليه فانه متى طوبى
بك ذلك لم يجز عذرا ولا حجة فيفتضح ويقول عند غسل يده اليسرى اللهم لا تقطن شيئا
ولامن وراء ظهري روي انه لا يقدر ان ياخذ الا من الطرف الذي اعطى له فيرط يده
اليمنى ولا يحاسبني حسابا شديدا وفي الحديث من نوقش في حساب عذب
اي من عوثر عليه في حساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا يبطل ثم يمسح بجميع راسه
مرة واحدة اي ما اذ يديه من مقدم الرأس الى قفاه والمسح فيه ثلاث مرات بما واهد
بدا بالمسح من مقدم الرأس الى مؤخره ثم من مؤخره الى مقدمه ثم يعيده الى المسح الى مؤخر الرأس
اعلم ان صورة الاستيعاب ذكر الاصحاب لها كفتين الاولى ان يضع من كل واحدة
من اليدين ثلاث اصابع على مقدم راسه ولا يضع الا بهام ذل سبابة ويجافي بطن كفيه
ويدها الى مقدم راسه ثم يمسح ظاهر اذنيه باطمين ابهاميه وباطن اذنيه بمسحجه كذا
في المستقصى الثانية ذكر اني يمسح وهو ان يضع اخضر البنصر من كل يد على مقدم الرأس
من بنت الشعر ويحركهما الى نصف راسه ثم يرفعهما ويضع الوسطايتين في وسط راسه
ويحركهما الامت الشعر من القفا ثم يعيدهما الى وسط راسه ويمدحهما الى القفا ثم يدخل
السبابتين في الاذنين ويدبرهما في زواياهما ويدبر ابهاميه من وراءهما وهذا في الحقيقة

كالاولى مسح واحد بماء واحد كمن حصل فيه التقوى باعتبار احوال اليد الى قفاه ثم الى مقدم
رأسه ثم الى قفاه ومن السنة استيعاب جميع الرأس في المسح ولو ترك استيعاب
الرأس في المسح في ديارنا وداوم عليه في غير زمان البرد أيام كذا في القنية وعند الشافعي
التسليم في مسح الرأس بمياه مختلفة سنة كذا ذكر في الكافي وهو رواية غريبة حنفية
رحمته وعندنا التسليم على هذا الوجه مكره وذكر في الخلاصة انه بدعة ويقول عند
مسح الرأس اللهم غشني بفتح الغين وكسر الشين من التغطية وهي السنة والاحاطة
وعاء بسؤال كثرة الرحمة والعطايا برحمتك وانزل بفتح الهزة وقطعها او من الازال
على من يركبك ثم يمسح باذنيه ظاهرهما بالبريد من اذنيه وعطف عليه وباطنهما
بالماء الذي يمسح به الرأس ان بقي له ماء والا يأخذ ماء جديدا وهو من سنن الوضوء
يبدأ بالظاهر يمسح ظاهر الاذن ثم الباطن بباطنهما ويقول عند مسحهما اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتولون احسن القول من القرآن وهو مستحب بداء من قفاه الى الخلقوم فان مسح الخلقوم
بدعة كذا في الظهيرية ويقول اللهم اعتق رقبتى من النار اى نفسى من ذكركم وادارة
الكل واحفظنى من السلاسل جمع سبلية وهي شئ ممدود ومن لم يدع معروف
والاغلال بفتح الهزة جمع غل بضم العين وهو ما يوضع على الرقبة والاشكال جمع شكل
بكسر النون على وزن طفل وهو القيد الثقيل مطلقا قيل كلما ارتفع اهل النار بها في جهنم
بقوتهم استقلت الاشكال لهم ثقالتها وردتهم الى قعر جهنم والحفوف من مسح الرأس
مقدار الناصية من رأسه وهو امر مقدار الناصية على القياس يبلغ ربع الرأس لما روى المعيرة
بضم الميم وكسر العين بن شعبة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الى سباطة
بضم السين المهملة وهي الكناسة والمراد بها صمنا تملق الكناسات على تسمية المحل
باسم الحال وهي مضافة الى قوم بنال وتوضا مسح على خفيه فذل احد بيت علان
هذا المقدار مفود من هو مذهب ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تعالى ولو ان امرأة مسحت
على فخاها لا يكره الحاء المعجمة تسمية به رأسها ينظر ان نفذ الماء منه تجاوز من فخاها وبلغ

ربع رأسها جاز والآخرى وان لم ينفذ ولم يبلغ فلا يجوز مسحها وصورة المسح ان يمسح بالباطن
يديه بالماء ظاهرهما وباطنهما ثم يمسح كفيه وثلاث اصابع من كل يد على مقدم الرأس فيمسح بالبرص
اصابع مضاف الى الابهاميين والسبابتين فانه اى المتوضى لا يمسحها اى تلك الاصابع
الاربعة على الرأس ثم يمسح الكف والاصابع الى مؤخر الرأس ثم يمسح بالابهاميين ظاهرهما والاخرين
وبالسبابتين بباطنهما فيكون الامر ردفة واحدة وهذا بيان السهل الوجه
من المصنف رحمه الله ثم يمسح بظاهر اليدين الرقبة فيحصل بافتراش واحد اعمال ثلثة وهو
اى مسح الرقبة مستحب هذا اى جمع ايمان المسح بثلثة مواضع بماء واحد جائز اذا مسح
رأسه ثم لم يمسح ببقية البلل الواقع على يديه باصابعه شئ آخر كما ذكر بقوله ولم يمسح
يديه على العمامة او القنطرة وهو ما يلبس على الرأس او البرقع ما يلبس الوجه والقفا ينز
بتشديد الفاء ما يلبس اليدين واما اذا وضع يديه على شئ واحد اصابع البلل منها فانه
ياخذ المسح الاذن والرقبة ماء جديدا ثم بعد مسح الرقبة يغسل رجليه ثلثا مع الكعبين
يبدأ بالغسل من الاصابع الى الكعبين ويقول عند غسل رجليه اليمنى اللهم ثبت قدمي
بتشديد الياء على اضافة التشبیه الى باب المشكك على الظراط الممدود وعلى ظهر جهنم يوم تنزل
بفتح النون وكسر الزاء المعجمة فيه الاقدام ويقول عند غسل رجليه اليسرى اللهم اجعل لي سعيا
مشكورا جهدا ممدوحا عند الملائكة وغيرهم ويضاعف له الحسنات وعملها مقبولا
وذنبها مغفورا ليس هذا طلب الذنب ولكن طلب غفرانه لانه لا يحلو العبد من وجوده
وتجارة له بتوراي لسن كسديعني بها فوايد اخوتية باقية بفضلك متعلق باجعل
ورحمتك يا غفور فاذا فرغ من الوضوء وكبد الماء على يديه ومسح بهما رقبته وينظر الى
السماء ويشير بسبابة ويقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك استغفرك واتوب اليك ثم ينظر الى الارض ويقول أشهد ان محمد عبدا
ورسولك قال النبي عليه السلام من فعل هذا اى ما ذكرنا بعد الفراغ من الوضوء من
العمل والدعاء غفر الله له كل صغيرة وكبيرة وقال النبي عليه السلام اذا فرغ العبد من وضوئه
فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الى قوله خذ العزاء

بمضمون الحجة اليه نعمه منكم فليكن كما ثم بعد النظر في منزله وشكر الوضوء يذهب ويدخل
 المسجد فان المؤمن في المسجد غالبا وقلبه متعلق به والمنافق يبعثه كيت مجالس البعد
 ويوانسج حاله شيئا طير الناس واجن وينفرغ العظة والذكر ويتوحيش من اجتماع
 القرآن كالحارس الزنا يبريداء الدخول بجله اليمنى ويقول بسم الله والحمد لله والصلوة
والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وفضلك
ومغفرتك ورزقك وبرحمتك وادخلنا بقدر الدال فيها في تلك الابواب فان منفعة
الفتح افاض للداخل برحمتك يا ارحم الراحمين لقوله وم تعلق برضه يا علي اذا دخلت
المسجد فابدا برحمتك اليمنى وقل بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله
محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وابواب فضلك وابواب
مغفرتك ورزقك وبرحمتك وذهب لنا من لدرتك رحمة انك انت الوهاب
فاذا برزت من المسجد فابدا برحمتك اليسرى وقل كذلك مثل ذلك الدعاء ذكر عند
الدخول ثم يسلم بعد الدخول يسلم على القوم ان لم يكونوا مشغولين بالصلوة او تلاوة
 القرآن وان كنت دأى بفتح الياء مضاف الى موضع وجده خاليا من صلاة
 المسجد فعد فيه ولا يخطى لا يجاوز على رقاب الناس لا يؤذيه بل يور على رقابهم ووطئ
 ثيابهم الا اذا وجد موضع اى خاليا في الصف الاول في يرخض له التخطي لتقصيرهم بابقاء
 اعلى المقام خاليا وتعودهم بالادنى فان لم يكن فيه ان لم يوجد في المسجد احد يقول
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم بعد اقامته هذه الايام يصلي ركعتين تحية المسجد
 اى ينويها لقوله عليه السلام لكل شئ تحية وتحية المسجد ركعتان قال قوم تحية المسجد
 بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليها
 في اى وقت شاء وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهى كما سيجي والمذكور في الفروع انه
 يصلي تحية المسجد في كل مرة يوم قال قاضي خان ويصل تحية المسجد في كل يوم مرة لاني كل مرة
وروى عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ثم ينون مؤكدة حتى
يصلي ركعتين اعني تحية المسجد هذا اذا كان الدخول من العبد في وقت مباح فيه الصلوة

فاما

فاما اذا دخل في الاوقات المكرهه فلا يصلي تحية المسجد ولكنه الحمد لله ويشتغل عليه
 بما هو اهل له ويسبح ويهتل ويكبر ويصلي على النبي ثم يقعد حتى يدخل وقت صبح
 فيصلي فيه ماشاء من الغرايض والنوافل ولا يتكلم فيه بامر الدنيا وروى في الاثر الحديث
 في المسجد يا كل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش كذا في الاحياء وهذا حكم الورع
 والتقوى واما حكم الفتوى فقد قال في الخزانة الكلام من حديث الدنيا يجوز في المسجد
 وان كان الاولى تركه والاوقات المكرههات حتمه ثمقة منها من تحية لا يجوز
 فيها الصلوة لافضل ولا نفلا عند طلوع الشمس وعند قيامها في الظهيرة وقوفها
 في نصف النهار فان الشمس تكون واقفة حينئذ عن الشية تثبت في كبد السماء
 لحظة ثم تسير وتقبل بربها الناس واقفة وهي غدا واقفة في الحقيقة لكن لا يظهر سيرها
 ظهوره قبل الزوال وبعده قد قال النبي عليه السلام في ذلك الوقت فان حينئذ تسبح
 جحيمى على انية انا وتوقد ولعل تسبحها فتح لمقارنته الشيطان الشمس وهيئة عبادة
 الشمس ان يسجد والشمس كذلك على النهى في الطلوع والغروب الا عصر يوم
 اذا فاته عن الوقت المستحب واشرف الشمس الى الغروب فيصلي صلوته ولا يدعى
 للقضاء الحديث المتفق عليه الشبان برواية ابي هريرة رضي الله عنه اذا درك احدكم سجدة
 اراد منها الركعة تركوها وسجد بها من صلوته العصر قبل ان تغرب الشمس عليه صلوته
 واذا درك سجدة من صلوته الصبح او غربت وهو في صلوته العصر لا يبطل صلوته
 وقال ابو حنيفة وامامنا به يبطل صلوته الصبح لان السبب وهو وقت المشرق
 في الفجر صحيح فوجب الصلوة صحيحة فلا تؤدى فاسدة في الوقت المكره وفي العصفه
 فجازا اذا ما بالنقصان قال الناطقي الا ان تا كان قبل الغروب كان اداء
 وما بعده يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء ولو الحديث بان المراد بالعام في صلوته
 الفجر والله اعلم قضاء ما في وقت كامل وقتان من تحية تابعان لما يليها
 في الكراهة وعلمه النهى يجوز فيها الفرض قضاء اى قضاء والقواب يجوز فيها ويكره فيها
 التلوع والنوافل وهما الوقتان الكائنان بعد اداء صلوته الفجر الى ان تطلع الشمس

٧٣

وبعد العصر الى ان تغرب الشمس يكره فيه التطوع كما يكره فيها الاركعتي سنة الفجر
تتولد عليه السلام لا صلوة بعد الفجر الا سجدتين يعني ركعتين فاذا دخل وقت
صباح يقوم ويؤذن ويصلي سنة الوقت ثم يقيم ويصلي الفريضة هذا الحكم اذا كان
المصلح منفردا فليتعين للتأذين والاقامة واما ان كان يصلي فائنة يؤذن لها
ويقيم كما للوقتية ولكن اذا كثرت الفوات فاراد ان يقضيها بكيفية لكل اذان
واحد اقامة للسنة فان اقتصر على احدى اى على الاقامة فقام لكل صلوة جاز
وفي الكافي قال مالك يكفي باقامة واحدة ثم اذا اراد الخروج من المسجد بعد الخروج
ببركة اليسرى لا تنقل من الاعلى الى الادنى ويدعو دعاء مثل ما دعاى كدعاء
عند الدخول وينبغي ان يتوضأ قبل دخول وقت الصلوة وان يدخل المسجد قبل الاذان
ويصلي تحية المسجد ويقعد منتظرا للصلوة ليكون من اهل هذه الامة ومنهم سابق
بالخيرات من هذه الامة طائفة يادروا اليها ورعوا والسابق بالخيرات
هو الذي رجحت حسنة باذن الله بقضائه وقدره ذلك يعني ابتداء القرآن
لامة محمد عليه السلام او التوفيق من الله للمساعدة الى العبادة له تعالى هو الفصل
الكثير نسأل الله تعالى ان يجعلنا من زمرة الذين سبقوا الى الخيرات بآدروا
الى الطاعات ووصلوا الى اعلى الدرجات بفضلهم وكرمه ولى الاجابة والحسنات
فصل في نوافض الوضوء اعلم ان الخارج من البدن على ضربين طاهر
احدهما الذي نجس فخرج الطاهر لا ينقض الوضوء فالطاهر كالدماغ من العين
والبراق بضم الباء وتخفيف الزايم من الغم وفروج العرق من جميع البدن
والخياط بضم الميم وبالهاء المعجمة سايل من اللانف واللبين من مخرج المرأة
ويقدر نزوله من الرجل واما النجس بفتح النون فلا ينجس ما ان يخرج من احد
السبيلين او من غيرهما فان خرج من السبيلين انتقض الوضوء بنفسه فخرج
قليل كان انما خرج منها او كثيرا ولا يشترط فيها يخرج منها السيلان بل اذا
ظهر شيء على المخرج انتقض الوضوء فلا يشترط التجاوز الى موضع اخر وان خرج

74
من غير السبيلين انتقض الوضوء ان سال اى بشرط السيلان لا مطلقا عن راس
المخرج ووصل الى موضع طاهر انتقض الوضوء وان لم يسيل بكسر السين لا ينقض اما
مبتدأة لتفصيل النوعين الخارج من السبيلين فهو كالبول والغائط وكذلك
في اى باحدث الحكم في المنى اذا خرج وانبعث من غير شهوة بسبب من الاكباد
كحمل شيء ثقيل وغيره وكالودي يفتح الواو وسكون الدال وهو الماء الابيض
الذي يخرج عند الملاعبة مع اهله ومثله دم الاستحاضة وهو غير دم الحيض والنفاس
والرطوبة الخارجة على دم الاستحاضة ومثله الدودة والحصى يوجبان الحدث
ايضا لكن لا مطلقا بل اذا خرجت اى الدودة والحصى من الدم والقيلنج
ما اذا خرج دودة من كجرح لانها ظاهرة وكذا ما عليها من البله لانها ليست حدثا
لقلتها وعدم قوة السيلان فيها وكذا ما يخرج من الاذان فانه لا يكون الا من
جراحة اما ما يخرج من السبيلين فانه ما لا يتبعه حدث وان قل وقوة
السيلان لا تشترط في ناقضية الوضوء من الخارج منها وكذلك يوجب حدث
كل ما وصل من الخارج الى الداخل داخل السبيلين ثم يخرج بنفسه او اخرجه
بمعالجة نحو الحفنة وغيرها او اقطر شيئا في احليله ثم سال ويوجب الحدث كذلك
ادخال المستنجى اصبعه في دبره انه لو وقع الاستنجاء بعد الوضوء او اخرجه القطة
في الفصيلين مبلولة فذلك كله يوجب الوضوء وان احتشى الرجل احليله
بقطنة خفيفة فخرج البول والحال انه لو لا القطنة لخرج منه البول فلابا من
ولا كراهة بل يستحب ان كان يري به الشيطان ويحب ان كان لا ينقطع مقدار ما
يتوضأ ويصلي الا به وكذا الواحشي دبره واما الخارج من غير السبيلين من باقي
افراد البدن فهو كالدم والقيح وهو ما يخرج من الجراحات والقروح بياضا
ملتحجا والصديد وهو ما يخرج من الجرح من ماء رقيق المختلط بالدم قبل ان تغلظ المدة
والرعاف بضم الراء دم الانف والقيح فانه يوجب الحدث ايضا لكن لا مطلقا
بل اذا كان القيح ملاء الفم سواء كان ما يقع طعنا او مرة بكسر الميم وفتح الراء المشددة

الصفراء او سوداء وهي احدي الطبايع الاربع كالصفراء او كان ماء لم يخالط
 شيء قاي به بعد ان وصل الى الجوف احترأ عما اذا لم يصل بل رجع فمكلف موم
 وان قاء وما انتقض الوضوء به قليلا كان الدم او كثيرا عند ابي حنيفة وابي يوسف
 رحمهما الله كما انه دم سائل كاية الدماء السائلة منبعث من الجراحة واقعة
 في الجوف اذا المعدة ليست تحللا للدم وقال محمد رحمه الله لا ينتقض الوضوء ما لم يكن
 الدم ملاء الغم اعتبارا له بالغى لانه من الجوف وان كان القى علقا بفحش
 دم منعقد لا ينتقض ذلك القى الوضوء ما لم يكن ملاء الغم في رواية الحسن
 وعدم الانتقاض في هذا الوجه اتفاقا وان نزل الدم من الرأس وصل الى قصبه
 الانف وهي فوق المار منه والمار من مالا من الانف وفصل عن القصبه
 ان جاوز الى موضع يجب نظيره عند الاعتقال هو ما جاوز قصبه الانف
 نقض الوضوء وان سال الى قصبه الانف ولم يتجا وزلا ينتقضه وكذلك في
 حكم انتقاض الوضوء النوم مضطجعا كان النائم اى واضعا جنبه على الارض
 او متليا اى معتدلا على حرقه او مستندا الى شيء بحيث لو ازيل ذلك الشيء لسقط
 النائم اى صار من الاسترخاء بحال لولا ذلك الشيء لسقط وذلك طريقتان على رخصة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العينان وكاء الشدة فمن نام فليتوضأ وفي الخبر
 النوم مضطجعا انما يكون حدثا حتى اذا كان الاضطجاع على غيره اما اذا كان
 الاضطجاع على نفسه لا يكون حدثا حتى ان من نام واضعا اليه على عقبه وصار
 شبه المكتبة على وجهه واضعا بطنه على فخذه لا ينتقض وضوءه كذا في
 الكفاية وفي الكافي لو نام مستندا الى شيء لو ازيل لسقط لا ينتقض في ظاهر المذهب
 وعن الطحاوي انه ينتقض لانه اذا كان بهذه الصفة وجد زوال التماسك
 من كل وجه لانه لم يقعد بقوة نفسه وانما قعد بقوة الاسطوانة مثلاً وقال
 ابن الهمام الانتقاض من تحريك الطحاوي فعلى هذا فالنقض في الصورة التي نقلت
 من الكفاية بالطريق الاول فانه اذا اكتبت وجهه وجعل اليه على عقبه وبطنه

على فخذه

على فخذه ارتفع جانب الخلف من المقعد وزال التماسك وذكر ابن الهمام انه لو نام
 مرتباً ورأسه على فخذه ينتقض مع انه اشد تمكناً وقال قاضيان او نام قاعدا
 واضعا اليه على عقبه كما يفعل الكلب لا وضوء عليه في قول ابي يوسف
 وقيل هو قول ابي حنيفة انتهى فلهذا الصورة ليس فيها ظاهر ولو نام محتباً بان
 جلس على اليه ونصب ركبته وشد سايقه الى نفسه بيديه او بشئ يحيط
 من ظهره عليها لا وضوء عليه شدة تمكّن المقعد وعدم تمام الاسترخاء ولو نام
 بتمايل بتمايز ول مقعده في الارض وربما قال الحلواني ظاهر المذهب انه ليس كذلك
 وقال الحلواني لا ذكر للنفا من مضطجعا والظاهر انه ليس كذلك لانه نوم قليل وقال الدقاق
 ان كان لا يفهم عامة ما قيل قوله كان حدثا وان كان به هو غير حرف وعرف قد
 وكذلك كالنوم في الجاهل حدث الجنون والاعفاء والعمه اذا كانت من بالغ في
 كل صلوة ذات ركوع وسجدة واحدة او في صلوة الجنازة وسجدة السهو وسجدة التلاوة
 واتخذت من القهقهة لا تنتقض الوضوء ويلجئ بالاعفاء والسكر الذي حصل
 به في المشية تمايل وتحرك غير اختيارى فاذا وجد ذلك حكمه بنقض وضوئه
 بالاتفاق بخلاف السكر الذي يوجب حدثا فانه عند ابي حنيفة رحمه الله لا يعرف
 السكران الرجل في المرأة وعندهما ان يهدي في كلامه والاضطجاع هنا في النقص
 فاضار كلهم ادنى درجاته والقهقهة ما يكون سمو عاله ولجئانه واما الضحك
 المسموع له فقط فلا يبطل الوضوء بل الصلوة والتبسم لا يبطل شيئا منهما
 ولو خرج الدم من راس الجرح بضم الجيم موضع الجراحة تسمى اى الدم ثم خرج تسمى ثم
 خرج تسمى كذا امراراً ينظر ان كان الدم ملتصقا بحال لو تركه سال ينتقض هذا
 الدم الوضوء وان كان بحال لو تركه لم يسل ينتقض ولو سال الدم من الجرح
 بعصره نقض على الصحيح كما ينتقض العصد وان لم يتلطخ ما حول الجرح بالسيلان
 عليه لوجود الخرج الى الخارج مع السيلان ولو خرج البول الى الطلقة بضم الطاف
 وسكون اللام مجلدة التي تقطع عند انحنا نقض من وجهه ذلك الموضوع الوضوء

فالتلف الذي لم يمتنع اذا اغتسل ولم يدخل الماء داخل الجفلة قال بعضهم يجوز غسله قال
قاضيخان لانه خلق قال الشيخ كمال الدين ابن العام الاصح انه يجوز للرجل لانه خلقه
ومنهم المصنف رحمه الله وقال بعضهم لا يجوز وهو الاصح لانه حكم الظاهر حتى ان البول
اذا نزل اليه انتقض الوضوء والمنى اذا خرج اليه وجب الغسل بالاجماع وكذا صبي الزمعي
في شرح الكنتز ولو توضع او اغتسل هذا التلف ولم يغسل داخل الجفلة اجزأه على قول
بعض كما اشبه اليه ولو من ذكره لم ينتقض المستلزم الوضوء وكذا المرأة فزجها
وكذلك الحكم في عدم انتقاض الوضوء لو مس الرجل امرأته بشهوة او قبلها او عانقها
وكمن لم ينظر منه شيء من المذي او المنى حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقبل بعض نساءه فلا يتوضأ ولو باشر الرجل امرأته من البشرة
وهي ظاهرة الجفلة يغني لا بسط ظهره عليه جفلة بامتناب بشهوة بالتدافع مجزأ
عن الجفلة بحيث ليس بين جسمها ثوب وانتشلته ومن الفرج فزج
الرجل الفرج من امرأته انتقض الوضوء للجانبيين من الرجل والمرأة عندهما فزج منه
من فزجه شيء أو لم يخرج وعند محمد لا ينتقض ما لم يخرج منه شيء أي فزج الرجل
فذلك حكم المرأة والصحيح قولها كذا ذكر في تحفة الفقهاء والمختصة والهداية
على هذا الاختلاف وذكر في القنية كذلك المباشرة بين المأثمين وبين الرجل
والعلام الماحد سواء كانت من قبل القبيل او الدبر لمحدث بخروج خيش
وهنا لم يوجد مع إمكان الاطلاع عليه وطما ان فزجه مخفي والمباشرة الفاحشة
سبب فاقيم مقامه احتياطا ولو دمي فم حجاب علم صار ذام ينظر ان كان
البراق غاليا لم ينتقض الوضوء لوجود الغلبة من البراق الطاهر ولو كان الدم غاليا
الكثر من البراق او كانا اي البراق والدم سواء انتقض احتياطا ولو دمت قصبة
انفه وهي فوق المار ينظر ان ظهر الدم على رأس منخره انتقض الوضوء والا ان
لم يظهر على منخره ولم يسيل فلا لا ينتقض لعدم فزجه الى موضع يجب نظره في
الاغتسال وهو جاد والعقبة وكذلك في الاذن ما لم يجاوز الصفاق لا ينتقض الوضوء

والخارج

والخارج من غير السيلين يري به الدم ونحوه ان سال من هو نجس للتيقن بانه
دم مسفوح والذي لم يسيل فهو طاهر فلا يجب له حدث وان وصليته امتلاء
الثوب منه فلا بأس به يعني لما لم يكن حدثا ولم يكلم الشريعة بانه ناقض الوضوء لم يكن
نجسا عند ابي يوسف رحمه الله فاذا اصاب الثوب لا يمنع جواز الصلوة به ولو خش
فزاد على ربع الثوب وكذا اذا وقع في الماء القليل لا ينجس وهو الصحيح خلافا لمحمد رحمه الله
لانه لو كان نجسا لانتقض الطهارة ومن يقين بالطهارة بالوضوء وشك في الحدث
فهو على الطهارة ومن يقين وقع على يقين بالحدث وشك في الطهارة في ان
توضأ ام لا فهو على الحدث امر محدث في حكم الشرع والاصل فيه ما قال اهل علم الاصول
ان الشك لا يقادم اليقين فيعمل باليقين ولا يلتفت الى الشك ولا يجبر
فيه التحري وريض على مضطحا يعني لا يستطيع ان يصلي الا مضطحا فصل كذلك
تمام فيها اي في الصلوة لم ينتقض الوضوء لانه بمنزلة القيام والقاعدة في رواية اخرى
ينتقض من هو الصحيح والفقير على هذه الرواية وهكذا في عمدة الفتاوى ومختصة
ولو وضع رأسه على ركبتيه وانام لا ينتقض ذلك النوم الوضوء وان غلبه النوم
فسقط ينظر ان استيقظ قبل السقوط سقط رأسه من الركبتين على الارض
لا ينتقض الوضوء وان استيقظ بعد السقوط انتقض لتيقن استرخاء القوة
الماسكة منه في الوجه لا خلاف الاول ولو نام قاعدا على احد ركبيه بفتح الواو وكسر
الراء مافوق الفخذ والمراوض بها الأليتان أي لو نام قاعدا على احد الركبتين
رافعا الاخرى من الارض انتقض الوضوء لعدم تمكن مقعده على الارض وغلبته
ظن الحدث لا سيما من الذين يكثر من الاكل ولو نام في الصلوة على اي حال كان
قائما او كاعا او قاعدا او ساجدا وفي المحيط انما لا ينتقض نوم الساجد اذا كان
رافعا بطنه عن فخذه جانبا عضديه عن جنبه وان كان ملتصقا بفخذه معتدلا على
ذراعيه فعليه الوضوء وان كان خارجا للصلوة على هيئة الساجد فغلبه اختلاف
قال في المختصة فان نام خارجا للصلوة قائما او على هيئة الركوع او السجود في ظاهر المذهب

لا فرق بين الصلوة وخارج الصلوة انتهى وكذلك ان تعدد النوم في الصلوة لا ينقص الوضوء خلافا لابي يوسف لا ينقص الوضوء لاطلاق قوله عليه السلام ليس الوضوء على من نام الحديث قال الله تعالى ان يجعلنا من ذرية اهل المعادة والشهادة ومن ادله بفتح الفزة والدال جمع دليل الرثا في دفعه الذين يهدون الى الطريق التداد وان يرزقنا فوز المعاد الاضافة بمعنى في اي في نيل النعم وسائر المراتب في الاخرة وسلامة المصدا اي سلامة في نار المصدا وهو جهنم بفضله وكرمه انه ردف بالعباد **فصل في الاغتسال** الاصل في وجوب الغسل اصل الادلة فيه من القرآن العظيم قوله تعالى ولا كنتم جنبا فاطهروا اي فاغسلوا الآية في سورة المائدة وقوله تعالى في سورة النساء ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى اذا بكلمت في موضع النصب على الحال والجنب الذي اصابه الجنابة يستوي فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع الا عايري بسيل يستأمنه اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة جنبا في جميع الاحوال الا في التفريط بغيره التيمم اذ لم يوجد الماء حتى تغسلوا انتهى مخرج الحديث في الصلوة قبل الاغتسال ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الا حرف تنبيه فليعلموا بضم الباء واللام او من اجل سيل الشعر والفقوا بفتح الفزة من الاتقاء وهو التطهير البشرة فان تحت كل شعرة جنابة لا يخرج من الجنابة لو بقي شيء قليل لم يصبه الماء وانما الشرة غلبها باصالة الماء عليها والبشرة ظاهرة الجلد وحكم تطهير الشعر يبيح في فصل كيفية الاغتسال اعلم بان الغسل على ستة عشر وجهها اربعة منها فريضة فيها اربعة منها واجبة باثم تاركه ويستوجب الاثم بالسقاية اقامتها واربعة منها سنة واربعة منها مستحبة اما الاربعة التي هي فريضة فمنها الغسل من التقاء اي اجتماع اثنتين اعتبارا بالتغلب كالمقربين او جريا على عادتهم لان العرب كانوا يجتنبون النساء قال عليه السلام فتن الرجل سنة وضأن المرأة مكرمة اي في حق الزوج لانه جماعها يكون الذكركم لا يكون مطلقا الاتقاء موجبا للغسل بل اذا غابت الخشعة اي الكثرة او مقدارها ان كانت مقطوعة

والكثرة

77
والكثرة بالفتحات رأس الذكر وجمع كرومات ان الاتقاء غير موجب وانما الموجب الايلاج والاتقاء لا يدل عليه ولهذا قال عليه السلام اذا التقى اختانان وتوارتا الخشعة يجب الغسل فينبغي ان يجعل الاتقاء مجازا عن الايلاج اقيم مقامه لانه سبب والموجب في الحقيقة هو الانزال لكن الايلاج اقيم مقامه لكونه سببا له وكونه المسبب خفيا وكذا يجب بالايجاج في الوبر كما في سببته لانزال حتى ان بعض الفسقة بقية امثال قوم لوط يهرجونه في قضاء الشهوة الدبر على القبل كذا في شرح مجمع البحرين من جانب قبل او دبر يجب على الفاعل والمفعول به الوجوب سواء انزل او لم ينزل المتني اي في الفصول ثلث الوجه الثاني من الغسل المفروض الغسل من المتني اذا نزل غير طريق شهوة ولا جلبة باي طريق كان النزول سواء كان بالجماع في القبل او في الدبر او فيهما دونها كالتمني او ببيان البهيمه وبعلاج البدن والاصطدام بالحاء المهمله يقال علم كذا اي رآه في النوم ومنه الاعتدال او السطر او المشي ولو كان المتني لعله بسبب فخر لا يجب عليه الغسل نحو الجرح بصفحة علة ان يضر ببناء المجهول على ظهره او سقط من السطح شيء مرتفع او هل شيئا ثقيل مسبوق المتني اي سال من غير ارادة فلا يجب الغسل في هذه الفصول لعدم الشهوة عند الانفصال والنزول ولو غتسل في الجنابة قبل ان يسول او ينام او يمسي ثم خرج فذكره بقية المتني يجب عليه الغسل ثانيا وجوبا ثانيا عندهما وقال ابو يوسف رحمه الله لا يغسل عليه فان المعية عند اية حنيفة ومحمد رحمه الله انفصال المتني عن مكانه على وجه الشهوة وعند اية حنيفة وابي يوسف خروج المتني بالشهوة والشهوة في الرجال انت الشاة او ازدياده وفي النساء تلذذ القلب اما لوبال او نام بعد الجماع ثم اغتسل فخرج بقية المتني لا يجب عليه الغسل اتفاقا وكذلك المشي وكذلك لو اغتسل ثم ذكره ومنع خروج المتني دفعا على طريق الدفق ثم سال المتني بعد ما كانت شهوة فعليه الغسل عندها لا عندنا لما ذكرنا والثالث الوجه الثالث من الغسل المفروض الغسل من دم الحيض وهو دم يخرج من رحم بالصفة تسليمة والماء انقطاع الحيض

فكان الشرط لوجوب الغسل عند زيادة ملائحة الآلة لا بد من الدم حتى قالوا لو اسلمت
وهي حايض ثم طهرت يجب عليها الغسل ولو انقطع ثم اسلمت لا يجب لان
الانقطاع ليس صفة باقية فلم يوجد شرط الوجوب حال التكليف بخلاف ما اذا
احدثت واجنب ثم اسلم حيث يجب عليه الوضوء والغسل لان الحدث والحجبة
صفتان باقيةتان وقت التكليف بعد الاسلام والرابع من الغسل المفروض
الغسل من اجل انقطاع دم النفاس وهو دم يخرج من الرحم عقب الولادة
ولو ولدت ولم تزد ما يجب عليها الاغتسال ايضا عند اية حنفية رحمة الله تعالى
احتياطاً لان الولادة لا تخلو غالباً عن دم ولو قليلاً وفي مثله قيام السبب مقام
المسبب وفيه خلاف ليه يوسف رحمة الله ثم وجوب الغسل للصلاة ونحوها
عند انقطاع الحيض والنفاس ثابت بالاجماع وبات رة النفس على قراءة يظن ان
بالشد يد في الحيض والنفاس امرأة قالت معي حتى يا يميني في النوم مراراً
واحد في نفسي ما اجد اذا اجابعتني زوجي لا اغسل عليها كذا في الخلاصة ولما الوجوه
الاربعة التي هي واجبة فهي احدها غسل المويته بفتح الغين والمويته جمع ميت وهذا
الغسل واجب على الكفاية هكذا ذكرناه وهو كالاغتسل من المني لانه غسل خارج
عن ذات من كل كف به فكان كغسل الثوب ونحوه بخلاف غيره من الاعمال
فان احكامها بالنظر الى نفس المقتل ودليل وجوبه الاجماع وقوله عليه الصلاة والسلام
الذي سقط عن غيره اغسلوه بالماء ولست أدري وقال ابن همام والشرع في انه فرض كفاية
ثم قيل سببه حدث حل بالموت لاسترخائه فوق النوم والاعناء وقال الجرجاني
وغيره نجاسة حلت بالموت كما في سائر الحيوانات وطهارة بالغسل خاصة لكرامة
ولذا يتخير البئر لموته فيها ولو وقع فيها بعد الغسل لا يتنجس والظاهر ان الغسل الواجب
غسل الرجل اذا كان على بدنه نجاسة اكثر من قدر الدرهم وقد ينسب موضعها
فوجب غسل جميع البدن حتى يتخلص من النجاسة والثالث من الوجوه الواجبة
وجوب الغسل اذا انبت الزوجان فوجد احدهما منياً ولا يدري على بناء المجهول

لا يعرف

لا يعرف فاما ان كان وقع المنى يجب عليهما الغسل احتياطاً كذا في الفتاوى الظهيرية
وقيل ينظر ان كان المنى طويلاً يجب الغسل على الرجل وان كان عريضاً يجب الغسل
على المرأة ووجه آخر من التمييز انه ينظر ان كان هذا المنى ابيض فهو من المرأة فمنه دل عليه
العلامة بالغسل وجب عليه دون الآخر والاحتياط ان يغتسل كذا في الخلاصة والرابع
من الوجوه التي عدتها المصنف رحمه الله تعالى واجبة غسل الصبي اذا ادرك بلوغه بالاحتلام
ملتب بالاحتلام اي برؤية المنى اذا استيقظ من منامه واما الاربعه التي هي سنة
فهي غسل يوم الجمعة واحداً من هذا وهذا ما لك هو واجب وانك غسل العيدين والثالث
يوم عرفة والرابع الغسل عند الاحرام سواء احرم للعمرة او للحج واما الاربعه التي هي منجبة
الكافرا اذا اسلم فله وقت اسلامه والكافرة اذا اسلمت لان الحجابة صفة باقية
بعد اسلامها والصبي اذا ادرك بالشرع اي بلغ سن البلوغ والفتوى على انه خمس عشرة سنة
للصغير والصغيرة قال بعض هذا الغسل سنة وقال بعض انه تسبب وتكسر الصبي
لما لم يكن قبل البلوغ مكلفاً قلما يخلو بدنه غير قدرا فاذ بلغ كحاط غسله فقال المصنف
باحتجابه وقال قاضي بخاري بعد عدة الاعمال المستوية الاحوط وجوب الغسل
في الفضول كلها والرابع من الغسل المستحب غسل الجنون اذا افاق ومن الغسل
المندوبة الغسل لدخول مكة ودخول المدينة والحجامة لشبهه بخلاف ويكفي غسل
واحد للعيد والجمعة اذا اجتماعهما كما يكفي لغرضي جاع وحيد من قد قالوا في المسح
من الغسل واقع ثمانية اوجه اخرى غير الاربعه التي تقدمت وهي احدها الغسل
من الحجامة لما ذكره الغسل ليلة البراءة ليلة القدر ليلة العرفة وعند الوقوف
بعرفات يوم عرفة وعند الوقوف بالبراءة ليلة عرفة يوم وعند دخوله في منى يوم النحر وعند
دخوله في مكة لطواف الزيادة ان قال الله تعالى يجعلنا من المتقين ومن المتقين
ومن عباده الصالحين بفضلهم وكرمه انه اي الله تعالى والى المؤمنين يحبهم ويتولى امرهم
فصل في كيفية الاغتسال الاصل الدليل فيها في كيفية ما روي عن النبي
زوجته النبي عليه الصلاة والسلام رضي الله عنها انها قالت وصغت للنبى صلى الله عليه وسلم

اناء بالماء للغسل لان يغسل فاعتل من اجنبية فتش الاغتال وفصلته
فقلت فاكفاء الاناء بسماله اى رفعه بحجره لينصب ما فيه يقال كفاء الاناء قلبه
ليفرغ ما فيه واكفاء لغة وصبت الماء على يمينه فغسل كعبه او لآثم فافاض الماء
على وجهه فغسل وجهه واستنجى ثم وضع يده على الحائط او على الارض فذكرها اى السد
التي استنجى بها ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم افاض صب الماء
على راسه ثلاث مرات ثم افاض الماء على سائر جسده ثلاثا ثلاث مرات ثم استنجى ذهب
وتبعده عن ذلك المكان الذي اغتسل فيه فغسل رجله في المكان الذي احترازه الماء
المستعمل فاذا اراد الرجل الاغتال ينبغي ان يبدأ بالنية فالنية والتسمية
وغسل اليد بيمينه في الابداء سنة فيه كما في الوضوء وقيل مستحبة على ما مر بيوتى لقلبه
ويقول بلبانه ليحصل النية ظاهرا وحقيقة نويت الغسل لرفع اجنبية او يقول
نويت الغسل لرفع البلية فان اكمل وجوه التقرب باداء الفرائض او النية
الاولى للاعمال المفروضة والثانية للوجوه الباقية فيجوز ما شاء من القولين
ثم يسمي الله تعالى يقول بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام ثم يغسل يديه
ثلاثا ثلاث مرات ثم يستنجى كما مضى ذكرنا صفة في الوضوء ثم يغسل
ما احاط به من النجاسة ان كانت ثم يتوضأ وضوءه بالنصب على نزع الخافض
او كوضوءه للصلوة ويغسل اعضاء وضوءه الا رجله لم يغسلها اذا وقف في
سجدة الماء ويباح في المضمضة والاستنشاق ويغز بضم الياء من الغرزة وهي
ترديد الماء في اعلى الحلق اى يغز في مجوع الاحوال الاحال ان يكون صائجا يغسل
فيه ولا يغز لمخ فظة الهنوم وهما المضمضة والاستنشاق فزال في الغسل
لاخر بمبالغة النظر فيه وتفلان في الوضوء ثم يفيض الماء على راسه وسائر
جسده ثلاثا ويسيل بضم الياء الاولى من الاسماء الماء على جميع بشرة ظاهر جلده
حانية بضم الميم وفتح الياء اسم مفعول امر سواء كانت بشرة حرة او غير حانية
كداخل السرة وغيره ويدلك جميع اعضاءه وكله بيمين اصابعه ثم يستنجى عن ذلك المكان

فيغسل

يغسل رجله في المكان الثاني هذا اى السجدة من المكان الاول لازم اذا كان المغتسل يغتسل
في مستنقع للميم وفتح الياء والقاف لم يجتمع الماء فاما اذا كان المغتسل قائما
على جوارحه فلا يستنجى عن ذلك المكان ونظيره ان امر جبار سبيل الماء عليه على الصلابة
ويخرج انما اذا كان ضيقا او حكة ان كان واسعاً والرجل والمرأة في الاغتال
سواء في كيفية التي ذكرناها وليس على المرأة ان تنفض ضيقا ثوبا اى لا يجب نقضها
في الغسل اذا بلغ الماء اصول شعرها للحدوث وللضرورة في حق المرأة ولو وقع كرج ولا في
مواضع الضرورة قد حقت كداخل العينين وهذا اذا كان شعرها مصفورا اما اذا كان
غير مصفورا رقت ض عليها ايصال الماء الى اثنائه اتفاقا لعدم كرج ثم سقوط غسل
المسترسل انما هو في حق المرأة اذا بلغ الماء اصول شعرها كخفاف الرجل لانه لا ضرورة
في حقها لا مكان الحلق ولا احتياط وشمس الماء الذي يغتسل به المرأة او توضأ به يجب
على الزوج لانه من جملة حوائجها الاصلية التي يجب على الزوج القيام بها واذا تزوج
المسلم كتابية اداة من اليهود او النصارى ليس له اجبارها على الاغتال اجماع
كرها عليه لانهم تركوا ما يدينون فذلك كسبها وهم ولم يمتنعوا في الخروج الى الكنائس
جمع كسبه وصح بعد اهل الكتاب لان للزوج حق الاحتباس من المنع من الاحتياط مع الاجاب
واذا استيقظ النائم فوجد على فراشه منيا ولم يتذكر الاغتلام يجب عليه الغسل
لظهور المنى واذا احل ولم ير الماء خيل له في مناه الوطى كمن لم يجد على ثوبه شيئا من المنى
او بللا لا يجب عليه الغسل يعني اذا استيقظ رجل فوجد على فراشه بللا ولم يدر منه منى او لا
لا يجب الغسل عنده في يوسف رجع لانه ذلك لا يوجب الغسل عند البقطة فكذا في النوم
ويجب عندها لانه الظاهر انه كان منيا رقا باصابة الهواء قبل ان يستيقظ فيجب
الغسل احتياطاً حية بالمستيقظ لان المغشي عليه لو افاق او اسكر ان لو صبح
ثم وجد بللا لا يغسل عليه اتفاقا كذا في الخلاصة فيجب جوار الماء لانه ان لم يدر بللا فلا يغسل عليه
اتفاقا وان تذكر احتلاما وفي قوله ماء رقيقا اشارة الى انه البلل مشكوك فيه معلوم
انه منى او منى حتى لو يتقرر في الصورة المذكورة انه منى يجب الغسل اتفاقا او يتقرر

انه ودي او مذي لا يجب الغسل اتفاقا وقيد بقوله ولم يترك احتلاما لانه ان تذكر احتلاما
وشكك انه مذي او مذي او يتيقن باحدهما فعليه الغسل اتفاقا وان يتيقن انه ودي
فلا غل عليه اتفاقا والفرق لابي يوسف بين تذكر الاحتلام وغيره ان تذكر الاحتلام
يرجح كونه ميثا فكونه سبب فوجه نظره في الاحتلام وفي الحائض فالحائض الغسل عندها
في الحائض اذا كان ذكره ساكن حين نام واما اذا كان متحركا فواجب له الغسل
بعو الانتباه يكون من انما ذلك الانتباه فلا يلزم الغسل الا ان يكون اكثر رايه انه مهي
فيلزم الغسل وان كانت المحتملة التي لم تر الماء او اذ لم يجب عليها الغسل لم يجب
وجدا انها لذة الجماع في المنام هذا اي وجوب الغسل عليها في هذا الفصل اذا كانت
نائمة على وجهها او على احدى جانبيها اي على اليسار او اليمين واما اذا كانت نائمة
على قفاها ظهرها وقفاها لا يحل ان الماء جاء ثم رجع لا يجب عليها الغسل
حالم لم يلبس في المذي يسكن في المذي الذي لا يحل في المذي الملاءمة والودي يكون
الدال ما يحل به البول غسل فيها في ظهورها يجب الوضوء اذا ظهر احداهما فيوجب
الحديث ويدفع بالتوضي **فصل** في التيمم وهو في اللغة العقد وفي الشرع
القصد الي الصعيد والتطرية الاصل الدليل الاصيل جواز التيمم قوله تعالى في سورة
النساء وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الماء فلاستم النساء فلم يجزوا
ماء فلم تقدروا على استعماله اذا المنوع عن الاستعمال كلفقود فتميموا صعيدا طيبا
فتيمموا ببنية التيمم شيئا من وجه الارض طاهرا وقوله صعيدا طيبا هو التراب الطهور
بفتح الطاء اي استعمال التراب بالتيمم مطهر للمسلم من الجنابة والحديث ولو امتد نظره
الى عشر حجج بكبر الحاء جمع حجة بكبر الحاء الملهمة وفتح الحاء جمع حجة بكبر الحاء
توقيت لجواز التيمم بعد ان الماء زمانه فاذا وجد الماء فليغتسل به فليغتسل
وكسر الميم من الامساك بشرة بالانصب مفعول ثان لقوله فليغتسل يقال من الشئ
مساو مسيا من باب ليس وسنة مكنته من وقوله امس وجهه الماء وامسه
الطيب اذا طهره نجازي لي جعل الماء ما سا بشرة وقوله عليه الصلاة والسلام التراب كافي

استعمال

استعماله لرفع الحدث والجنابة بكيفك عند عدم الماء ولو كان التيمم به الى عشر حجج
بكسر الحاء الملهمة وفتح الحاء جمع حجة بكسر الحاء ايضا بمعنى السنة ليس هذا
بحر لازم وانما المراد جواز التيمم مادام فقد الماء وعدم الاقدار باستعماله ولو امتد
ذلك فاذا وجدت بفتح التاء على الخطاب الماء فانس جلدك اي استعمل
الماء واغتسل وتوضا وفيه اشارة الى انه اذا امتد فقد الماء فقلما لا يتفق للسان
الجنابة فيخسذ ينبغي له ان يغسل وان لم يتذكر يا ويظهر جميع جلده وبشرة
وتوضا وقوله عليه الصلاة والسلام جعلت على البناء للمفعول الى الارض مسجد
وطهورا بفتح الطاء امر مطهر او حديث جاء على مذهب الامتنان على هذه الامة
بان رخص لهم التطهر بالارض والصلوة في بقاعها الطاهرة وكانت الامم المتقدمة
لا يصلون الا في كتابهم ويقيمون فيها اذ ركعتي الصلوة امر وسنة تيممت واصلت
التيمم واصلت وهذا افضل انه تعالى علينا برفع الحجج وارادة تطهير هذه الامة وانما
النجمة اذا اراد الرجل التيمم ينبغي ان يبدأ بشدة بالنية بتقديم نية
يقصد التيمم قلبه وهو الواجب والخاصة لانه اذا كان النية للتطهر عن صميم القلب
وحصل الانقطاع الكلي الا عن الانتصاب للمناجاة من اول الامر يقع على البصيرة
في حضور الطاعة مع القلب والقوى والجوارح ويقول لمن مذهب ان يقول
بعدهما وجدنية القلب نويت التيمم لرفع الحدث ولا يشترط كونه للحدث والجنابة
او نحوها في الصحيح بل يكفي ان يقول نويت التيمم للطهارة او يقول نويت التيمم
للصلوة لان اصلي تقربا الى الله تعالى علة للصلوة اي لا تنسب بالصلوة الى نيل
رحمة ورضاه وهي آية النية فرض في التيمم خلاف فرض في التيمم كما ذكرنا في الوضوء
فيقول بسم الله العظيم واحمد الله على نعمه الاسلام ثم يغيب على يديه على صعيد شي من
وجه الارض طاهرا جدا حتى اذا اصاب الارض بجاسة سواء كانت رقيقة او كثيفة
فجفت بالشمس او النار او الريح وذهب اثرها لونا راجحة جازت الصلوة عليها ولكن
لا يجوز التيمم منها لان اثر الطهارة الصعيد ثبت بنص الكتاب وطهارة المكان

مكان المصلي ثبت بدلالة النص ونقص منه القليل الذي لا يمكن الاحتراز عنه بالاجماع
وما دون ذلك مما زعمه فجاز بعد ذلك تخصيصه بغير الواحد قوله ثم انما ارض جئت فقد زكت وايضا
التي تم فمقتضى طهارة الصعيد وطهوريته والصلاة معتقدا الى المهاراة خست وبالحديث
ثبت طهارة لا طهورية لغسل يدها يديه على الصعيد نفسه ويذكر الى نفسه ويخرج
بين اصابعه والاقبال الى اخوه للمباينة ثم يرفوها باليد من الصعيد وينفضها بضم الغاء
من باب نضاي يخرجها من فضة عريكة لطيفة لئلا يتألم الوجه بمنزلة الغبار ان كانت والا
فلا حاجة الى النفض ثم يمسح بها باليد وجهاه ويسوعب بكسر العين اي يحيط بجميع
وجهاه بالمسح حتى لو بقي منه من الوجه شئ غير مسح لا يجوز فيه بناء على ان استيعاب
العضود بالمسح فرض عند الكرخي في ظاهر الرواية عن اصحاب كذا في الهداية وكافي
حي لو ترك شيئا قليلا من مواضع التيمم لا يجزئ فلا بد من تركه انما والسوار وتخليل
الاصابع ومسح ما فوق العينين تحت الحاجبين فوق الشفاه كما لا يجوز الوضوء
اذا بقي شئ غير مغسول من اعضاء الغسل في الوضوء وذكر في الفتاوى كاختصاصه
ذكر رواية وهي رواية الحسن بن زيا فقط عن ابي حنيفة رحمه الله انه اذا تيمم الاكثر
من وجهاه والاكثر من اليدين جاز حتى لو ترك اقل من الربع من الوجه او من اليدين
بلا مسح يجزئ التيمم لان الاستيعاب في المحسوفات ليس بشرط كافي مسح الرأس
ومحرف وجب ان يؤخذ بالرواية الاولى فيستوعب استيعابا تاما فانما هي الصحيحة
فانه وان كان مسحاً لكنه قام مقام الغسل عند تفرده والاستيعاب واجب
فيه ومقام مقام غيره يراعى فيه صفة ذلك الغير وشروطه لا صفة نفسه وشروطها
بمختلف مسح الخف لانه لم يقع مقام الغسل بل سقط به الغسل مع عدم الضرورة وخصته
ابتدائية ثم يضرب بيده ضرباً ثانياً على الارض سواء ضرب على ذلك المكان
جاز ولا يصح المكان المفروب فيه كالماء المستعمل في الوضوء او على غيره غير المكان
الاول فلا يشترط اتحاد مكان ضربتين ويفعل بها بيديه ما ذكر ايضا يقبل بها
ويذكر ويخرج بين اصابعه ثم يرفوها او ينفضها ثم يمسح بطن اربع اصابعه
اليسرى

اليسرى ظاهر اربع اصابعه يعني ليحصل البداية باليمين بيضاء من رؤس الاصابع
اصابع اليد اليمنى ويدها اليسرى الى الكراخ من اليمنى ثم يدبر بيده اليسرى ويضع كفها
اليسرى على باطن ذراع اليمنى دون الابهام لانه يمسح بها ابرام اليمنى ويدها
اليمنى اليسرى الى الرسغ المفصل الكبير خلف الكف ثم يمسح بطن ابرام اليسرى
كذلك كما فعل اليمنى باليسرى ثم يمسح بطن ابرام اليسرى بفتح الحاء الموحدة بين اصابعه
لتكميل المسح والتيمم في رفع اثر الجنابة والحديث وحيفض والنفاس سواء يحصل
بضربتين للوجه واليدين ولا يشترط تعيين كونه للحديث او للجنابة ونحوها
في الصحيح خلافا لما قاله ابو بكر الرازي انه يشترط ذلك لان التيمم لكل بصفة واحدة
فلا يتميز الا بالتعيين ووجه الصحة ان المقصود وقوعه طهارة لغزاة مقصودة وقد
وجد في الكل فلا يقتصر الى التعيين ويجوز التيمم بكل مكان من جنس الارض
عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى بناء على ان الصعيد وجه الارض ثم انما كان او
غيره ولو لم يكن عبارات الزجاج لا اعلم اختلافا بين اهل اللغة في ذلك كالتراب
والرمل يسكون الميم واحجج بجميع انواعه حتى العقيق والزبرجد ونحوها والحصى
والنورة بفتح النون اي الكلس والكل بضم الكاف اي اللثة والزرنج بكل اضافته
الاصفر والاحمر والاسود وكذا كل طاهر من جنسها وهو لا ينطبق ولا يلبس كالذهب
والفضة ولا ينسب بالاحراق كالشبر ونحوه وقال ابو يوسف رحمه الله لا يجوز
التيمم الا بالتراب والرمل خاصة مخصوصتين وعندنا في واحد لا يجوز غير
التراب وعندنا لك يجوز حتى بالعشب والشجر ويصلي بتميمه ماشاء من الغرائض
والنوافل ولا يلزم لكل صلوة تيمم على حدة في الوقت الذي تيمم فيه وخارج
الوقت وليس للتيمم كالمعذور بل هو على الطهارة يصلي به ما لم يحدث مدة دوامه
على عدم استفاض التيمم يحدث اولم ير الماء او برؤيته الماء الكافي لطهارته وانما
انه قد قدر على استعماله عند الرؤية وينقض التيمم كل شئ ينقض الوضوء لانه
خلف الوضوء فانما ينقض الاصل ينقض الفرع بطريق اولي وينقضه التيمم ايضا

رؤية الميتيم الماء الذي يكفي لطهارة اذا ظرف لرؤية كان قادراً على استعماله عند الرؤية
 لان عدم الوجدان المشر وطبش عتية التيم مفسر بعدم القدرة على الاستعمال حتى
 يجوز للمريض ان يتيم في المصرا اذ لم يتطع الوضوء او الغسل للمرض او يخاف على
 نفسه هكذا بسبب استعمال الماء او يخاف تلف عضو من اعضائه وان
 كان لا يخاف الهلاك ولا تلف عضو وكس يخاف زيادة المرض او البطاء
 البرء يجوز التيم عندنا ولو كان الماء لا يقره وكس لا يمكن استعمال الماء كالمسجون
 جازله التيم فعند الجرح عن الاستعمال ان كان معه احد يعينه على استعمال الماء ان
 كان المعين قواً اجنبياً او منكوحاً جازله التيم وعندنا لا يجوز وان كان مملوكاً اختلف
 المشايخ فبعض على قول ابي حنيفة وقيل ان كان المعين يعينه بغير بدل لا يجوز
 له التيم عند الكل وذلك بناء على ان الاستطاعة لا تثبت بالغير عند ابي حنيفة
 رح والفرق بين الحر والمكوك ان المكوك اذا عرضت لا يجب عليه ان يوضئها
 وان يعاينها وفي العبد والحارية يجب عليه اذا لم يستطع الوضوء لثاني اكله
 وقولنا الذي يكفي لطهارة لان من عليه الغسل اذا يتيم ثم وجد ماء لا يكفي لغسله
 او المحدث اذا يتيم ثم وجد ماء غير كاف لوضوئه لا ينتقض يتيمه ولو كان معه
 ذلك القدر من الماء قبل التيم جاز يتيمه بدون استعماله عندنا فان ماء في قوله
 نع فلم تجزوا ماء وان وقعت نكوة في خير النفي وكس لا يمكن اجاؤه على العموم اذ جاز
 ماء نجس او محتاج اليه لغسله ونحوه غير مراد اجماعاً فمراد به الخصوص وهو الكافي
 فقط غيره والبقاء معتبر بالابتداء وان راي الميتيم الماء في خلال الصلوة فسد
 صلوته ولو لم يستيقظ او انقضى به على الماء ان ينقض يتيمه بخلاف التيم فان
 الانتقاض في حقه يكون بالنوم لا بالمرور وكذا لا ينتقض يتيمه لو علم بالماء وكس لم
 لم يقدر على النزول أو على الوضوء من غير نزول انا الخوف عدوا وسبع او نحو ذلك
 فما لا يمكنه مع الوضوء الا بمرور ضرر كما اذا كانت دابة جوعاً لا يقدر ان يركبها او كان
 شتياً ضعيفاً لا يقدر على الركوب وليس عنده في عينه والحاصل انه ان كان بجبال
 يجوز

٧٢
 يجوز له التيم ابتداء لا ينتقض يتيمه ولا ينتقض واجنب اذا لم يكن له بد
 اي افتراقه دخول المسجد وكذلك الكايش والتف بعد انقطاع الحيض
 والنفاس وقبل الاغتسال قوم لهؤلاء دخول مسجد المساجد والظوف
 بالعبادة قبل رفع يديك الاكبر ولو تيمت اي المحدث واجنب ومنه عند عدم الماء
 اصلاً حقيقة او حكماً لدخول المسجد او لمس المصحف والكتابة كتابة المصحف
 لم يحل ان يصلي بذلك التيم وانما قلنا عند عدم الماء لئلا يتوهم التيم عند كون الماء
 في المسجد ليس غير فانه لا يجوز التيم لمس المصحف لا لقراءة القرآن والحاصل ان
 الصلوة به انما يجوز يتيم نوي لها او لقراءة مقصودة يعقل فيها معنى العبادة ولا
 تصح بدون الطهارة فخرج بقولنا قرينة مقصودة التيم لمس المصحف او لدخول
 المسجد او الخروج منه او لزيارة القبر والاذان والاقامة لانها قرب ليست مقصودة
 بل وسائل وفرج بقولنا يعقل فيها معنى العبادة يتيم اجنب ونحوه لقراءة
 القرآن فانها قرينة مقصودة كمن لا يعقل فيها معنى العبادة وفرج بقيد لا تصح
 بدون الطهارة يتيم المحدث لقراءة القرآن ويتيم الكافر للسلام فانه لا يجوز الصلوة
 به خلافاً لابي يوسف رح والتيم لصلوة الجنازة عند خوف القوة عادم حكماً بالنظر
 اليها لانه لا يمكنه فعلها بالوضوء بخلاف لمس المصحف ودخول المسجد لانه ليس بعبادة
 تقوت ولو تيم لصلوة الجنازة او سجدة التلاوة جازله ان يصلي بذلك التيم كونه
 قرينة مقصودة والمراد بالقربة المقصودة ما شرع ابتداء ثواباً الي الله تعالى غير ان يكون تبعاً
 لامر آخر وما وقع في بعض النسخ او قراءة القرآن الارفق انه ليس من كلام المصنف
 رح فان فيه خلافاً والاصح انه لا يجوز به الصلوة **رح** من لم يجد الماء وهو مسافر
 او خارج المرو وبينه وبين المرمى او اكثر يتيم بالصعيد والميل عشرة
 آلاف وخمسة زراع الي اربعة آلاف زراع قال الحسن بن زياد اذا كان الماء
 امامه يعتبر ميلان وان كان عنده اوسرة او خلفه قيل واحد وعن ابي حنيفة
 رح اذا كان القافلة تذهب وتقيب عن بصره لو ذهب الي الماء وتوضأ فهو بعيد

يجوز التيمم بهذا حسن جدًا ولو أخره إن لم يجد الماء جاز بلا خلاف المصلي بالتيمم إذا
رأي مع رجل ما أن علم أنه يعطيه قطع الصلوة وإن علم أنه لا يعطيه مضى على صلواته
وإن اشكل عليه مضى أيضًا فاذا فرغ من الركعة أعطى أو باع بأقل من نصف
قيمة ذلك المكان وهو يقدر عليها إعادة الصلوة والأصل صلوة تامة رجل بالبادية
ومعه ماء زمزم في القمحة لا يجوز التيمم وحيلة إن يهرس الخيرة ثم يودعها منه ثم يفرغ
الميتمين وجدوا من الماء المباح قدر ما يتوضأ أحدهم انتقض تيمم الكل
التيمم على التيمم ليس بقربة ولو أصاب الغبار وجهه ويديه مسح به يجوز ولو لم يمسح
لا يجوز كذا في الظاهرية ومن طمع بوجود الماء في آخر الوقت يؤخر التيمم إلى آخر الوقت حتى
وقال بعض بصلي في وسط الوقت المستحب ولا يؤخر إلى الوقت المذكور وذكر في مختار
الفتاوى أن التيمم يجوز قبل الوقت خائف العدو والسبع والعطش عاجز حتى لو كان
له ما يكفي للوضوء غير أنه يخاف العطش على نفسه أو دابته يتيمم وكذا لو كان كثر
من ما الوضوء لو كان في طين طاهر لا يتيمم به بل يلمح بعض ثيابه أو جده ويتيمم حتى
يجف ثم يتيمم به الصحيح في المهر إذا خاف الهلاك يباح له التيمم عند أبي حنيفة
خلافاً لما عساه إذا خاف الهلاك في المهر يتيمم ولا يغتسل بالاجماع في حفرة صلوة
العبد خاف أن استغل بالطهارة أن يغتسل صلوة العيد يتيمم وصلتي لأنها لا تعادله
مثل حدث المتوضئ في خلال صلوة العيد أماناً ما كان أو معتدلاً يتيمم وبني عند أبي حنيفة
خلافاً لما لا يتيمم بحفرة وأن خاف فوت الوقتية بن يقضي **فصل في المسح**
على الخفين المسح لفه امرار اليد على الشيء يقال مسح رأسه بالماء أو بالطين
مسح مسحاً وقوله مسح اليد على رأس التيمم على التيمم معنى امر وأما مسح برأسه فعلى
القلب أو على طريقته قوله وأصلح لي في ذريتي وأخف ما ستر الكعب والأصل
أي التبريل الأقوي والسند الاوفا في جوازه المسح وهو ثابت بالسنة المشهورة ويجوز
بها الزيادة على الكتاب فان موجب غسل الرجلين ويكون من لم يره مبتدعاً لكن من
راه ولم يمسح اخذ بالعزيمة لاؤفر عليه فالتخفيف مادام تخففاً لا يجوز له الغسل حتى إذا تكلف

وغسل

53
وغسل رجله من غير نزع آثم قوله صلح المسح جائز للمقيم يوماً وليدة تعني من وقت الحدث
والمسح للمسافر الذي نوي قطع مسافة ثلثة أيام ولياها مشروع ثلثة أيام ولياها
على الخفين أي يمسح عليها تلك المدة أن شئت حتى لو نزع الخف وغسل رجله
لا يأتى إذا لم ينكر جواز المسح كما مر آنفاً إذا لبسها وحال أنه متوضئ أي على طهارة كاملة
يعني بشرط كونها ملبوسين على طهر تام وقت الحدث حتى لو غسل رجله فلبس
حفيه ثم آثم الوضوء جاز للمسح عندنا وروى عن عائشة رضيها أنها قالت ما زال رسول
الله صلح يمسح على الخفين بعد نزول المائدة فيها أية الوضوء حتى قبضه استترع إلى حين
وفاته صلح وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قل الحسن حدثني سبعون رجلاً أنه
أصحاب رسول الله صلح أنهم أي الصحابة رواه عن رسول الله صلح يمسح على الخفين
فصاحب الخبر هو رافعي كمال القوة وروى عن صفوان بن عيسى قال نفع العين الملهمة
على وزن شداد صحابي المرادي المراد بضم الميم كغراب أبو قبيلة أنه قال يا غراب العدول
إلى الاستقبال لقصد استرار الأرواح لا تخضرا حال الما صنية رسول الله صلح
إذا كنت سافراً بفتح السين وسكون الفاء أي مفر من أن لا ينزع الخفان
ثلثة أيام ولياها الأمانة أي لشيء من الأشياء الأمانة وتكون من غايط أو بول
أو نوم استدراك فانه لما كان قوله الأمان جنة به مؤذناً بانبات التيمم منها
استدرك بالأحداث التي لم يشرع فيها التيمم ليعلم اختصاص وجوب التيمم
بأجانبه دون غيرها من أسباب الحدث فقال ولكن من غايط متعلق بحدوث
أي لكن تنزعها من غايط الخ بل تنقضها ونسخ عليها ثم يفرغ المص رحمه الله
يعني الاستدلال على جواز المسح شرعاً في ما يندفعه وإذا لبس الخفين على
طهارة كاملة ثم حدث جاز المسح عليها للمقيم متعلق بجزيها وليدة طرف لجاز
جاز للمسافر ثلثة أيام ولياها مبتدأ تانك المذتان من وقت الحدث الأول بعد
البس ثم يبيتان إلى وقت فروع المدة أو صاحبته جنة به ولا يعتبر فيه أي ابتداء
تيممك المذتين وقت البس بضم اللام مصدر لبس الثوب من باب علم ولا يعتبر

ايضا وقت الطهارة فلو امتد الطهارة الاولى بان يصلي بها النحر والظهر ثم احدث
 فيكون اول المدة من العصر فيخرج الخف لو كان مغميا لعصر الشمس وانما يعتبر وقت الحدث
 الاول الواقع بعد لبس الخفين ان كان مغميا يسبح الى ان يجي ذلك الوقت الذي احدث فيه
 من الخد وان كان مسافرا الى ان يجي ذلك الوقت بعد ثلثة ايام وليا ليرى فان
 المتوضي مادام على الطهارة الاولى لا يعتد بالمسح والزمان الذي يحتاج فيه الى المسح
 هو وقت الحدث ويسح في مدة المسح في كل حدث موجب للوضوء الا اذا اصابته
 جنابة لان المسح ورد في الوضوء ولا يقاس عليه جنابة لان صيغة المبالغة اعني قوله
 نزع فاطر وكما اوجبت كمال التطهر وكمن وقت اصابته فانه يغسل رجله كما لو توضا
 ولبس خفيه ثم اجنب وعنده ما يكفي للوضوء يتم وصلي فان احدث وعنده ذلك
 الماء توضا وغسل رجله ولا يجوز له المسح لان الجنابة حلت بالعدم والرجل والمرأة
 فيه اي في مسح الخف سواء لان الادلة لم تختص والنساء تابعات للرجال
 في الاحكام ما لم يدل دليل على التخصيص والمسح على الخفين انما هو مشروع على طاهرها
 اي اعلاها دون باطنها اي اسفلها ودون عقبه والشاق لما روي عن علي رضي
 الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان مسح باطن الخف اولى من ظاهره وكنتي رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه دون باطنها وفي رواية عنه لكان اسفل الخف
 اولى بالمسح من اعلاه وهذا يدل على ان المراد بباطنه اسفله لا ما يلي بشرة الرجل
 لان مسحه غير ممكن فكيف يقتضي الرأي اولوية مسحه يستحب ان يكون خطوطا
 بالاصابع يقال حط وجهره واحتط اذا صار خطوطا فقد روي ابن المنذر عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مسح على خفيه حتى روي انما راحها بوعه خطوطا وهذا
 يحصل بتفريخ الاصابع عند المسح ولو وضع الكف ومدها او وضع الاصابع
 مع الكف ومدها فكلها حسن والاحسن ان يمسح بجميع اليد بتفريخ الاصابع
 ابتداء من راس الاصابع الى راس الرجل ويعد الى الشاق اعتبارا بالفصل
 فان المسح فيه ذلك وفرض ذلك المسح مقدار ثلث اصابع طولا وعرضا

من كل

من كل رجل من اصابع اليد وهو تحت رخلا فاما قال الكوفي ان المعتبر اصابع الرجل
 كما في الخوف لانها محل المسح وجه الاختيار ان الآلة وهو اليد احق بالاعتبار كما في
 مسح الرأس فلو مسح باصبعين لا يجوز وكيفية المسح ان يبداء فيضع اصابع يده اليمنى
 على مقدم خفه الايمن واصابع يده اليسرى على مقدم خفه الايسر ويدها الى الشاق فوق
 الكعبين ووضع الكف مع الاصابع ومدها حكمة حسن ولو مسح برؤس الاصابع وتوفي
 اصول الاصابع والكف لا يجوز المسح الا ان يكون الماء متقاطرا لان صارت
 البتة المستعملة او لا مستعملة ثانيا في الغرض بخلاف قاعلة السنة فيما اذا اصابع
 ثم قدسها ولم يكن الماء متقاطرا لان النقل يغتفر فيه ما لا يغتفر في الغرض وهو تابع له
 فيؤدي بقاء استعمال فيه بتقاضي ضرورة عدم مشروعية التكرار مع ان المسح على خلاف
 القياس ولو وضع يديه من قبل الشاق ومدها الى رؤس الاصابع جاز خصوصا
 الغرض وكذا لو مسح عليها ماء جاز وكذا لو وضع ثلثة اصابع عليها ولم يدها
 ولكن يكون مخالفا للثبوت وكذلك لو مسح بظاهر كعبته ولو توضا ومسح ببتة بقيت
 على كعبته بعد الغسل يجوز مسحه لان البتة الباقية بعد الغسل غير مستعملة اذا المستعمل
 فيه ماسا على العضو والفصل عنه ولو مسح رأسه ثم مسح خفيه ببتة بقيت
 بعد المسح لا يجوز ولو لم يمسح على الخفين ولكن ابتل ظاهرهما او مقدار المسح فقط بطر
 او غيره بخلاف ذلك عن المسح ولو انعدم نيته المسح عنده ومن ابتداء المسح وهو
 مقف فقبل تمام يوم وليدة مسح تمام ثلثة ايام وليا ليرى ولو اقام المسافر
 وقد مسح يوما وليدة نزعها ومن لبس الجردوق لا يمسح عليه ولو نزع احدا جردو
 بعد المسح عليه او فرج بلا قصد فله ان ينزع الآخر ويمسح على خفيه او يمسح على
 احده جردوقين وخف واحد وانما ان لم يكن تحت جردوقين خف فان نزع
 احدهما يبطل مسحهما كما في الخفين لان الانتقاض في الوضوء الواحدة لا يتجزئ
 فاذا انتقض في احدهما انتقض في الآخر وفي التجريد انتقض المسح فيها فيلزم نزع
 الجردوقين في الآخر كذا في الخلاصة بخلاف نزع احدهما حيث لا يجوز الاغسل

فين

الرجلين اتفاقاً ولا يجوز المسخ على الجرمين المخروق وان كان خفاه غير مخرفين
وجوز بان الخنثيان والمنفلان والمجذبان كالجرمين في جواز المسخ عليهما
ولا يجوز المسخ على عامة ذنوبة وبرقع وقفازين ولو كان الخف واسفاً
اذا رفع القدم يرتفع العقب حتى يخرج الى ساق الخف واذا وضع القدم عاد العقب
الى موضعه لا ينتقض المسخ وذكر في بعض الفتاوى وان كان صدر القدم في موضع
ولكن العقب يخرج من عقب الخف ويدخل لا ينتقض مسخه وان حرق المانع للمسح
مقدار ثلث اصابع من اصابع الرجل بكسر الراء ثم المعتبر منها اصابع الرجل
فان كان الخرق اقل من ذلك جاز المسخ عليه وقال زفر والافقي وجماعة
رجح لا يجوز وان قل لانه لما وجب غسل البادي وجب غسل الباقي لعدم الترتي
ولنا ان البادي اذا كان قليلاً لا يجب غسله بكونه بمنزلة العدم لقلته وكثروم
المخرج في اعتبارها اذا غلب الخفاف لا يخلو اعنه عادة والشرع علق المسخ
بمسحة الخف وهو الذي تقطع المرافة به والاسم مطلقاً يطلق عليه
بخلاف الخرق الكبير فانه محل لا طلاق الخف حيث يقال لما اشتمله خف مخروق
ولا تقطع به المرافة وانما جعل الفاصلة بين خرق الكبير والبسيرة قدر ثلث اصابع
لان الاصابع اصل في العدم حتى يجب تقطعها بغير رجل الدية فالثلث اكثرها
ولذا اكثر حكم الكل فاما اذا وقع الخرق في مقابلة الاصابع فالمعتبر فيه ظهور ثلث اصابع
ثم وقعت في مقابلة الخرق لا ظهور مقدار ثلث اصابع صغير لان كل اصبع اصل
في موضعه فلا تقدر بغيرها وهذا اذا كان الخرق في غير موضع عقب وان كان في
موضعه لا يمنع ما لم يطرأ أكثر العقب وذكر في المحيط الخرق الكبير اذا كان ما تحته ذنباً
يمنع وان لم يكن بان كان الخف صلباً لا يمنع فان كان يبدو حال المشي لا حال الوقوف
القدم يمنع لان الخف للمشية واعتبر الاصابع لا اصابع الاحتيال وظهور الانامل
لا يمنع في الاصح بل المانع ظهور قدر ثلث اصابع بكمالها ولو كان مقدماً الخف مشقوقاً
الا انه مشدود بحيث لا يبدو شيء منه لا بأس بالمسح عليه بناء على عدم

عدم ظهور الرجل منه وكذلك اذا كان الخرق طويلاً لا ينتهي الرجل منه يعني حال المشي
من الخرق لصلاية الخف كما ترأفاً ولو كان الخرق في موضع متوقفة ان كان الخرق متوقفاً
في خف واحد يجمع في الحكم بالمانعة فلا يجوز المسح لوجود المانع وهو قدر ثلث اصابع
في خف واحد وان كان الخرق متوقفاً في خنثيين لا يجمع كان كان الخرق في خف قدر اصبعين
وفي آخر قدر اصبع او اصبعين جاز المسح لان المانع كونه قدر ثلث اصابع في خف
واحد فلا يجمع لو كان في الخنثيين بخلاف ما لو كان قدر درهم بخمسة في احد الرجلين
وفوق الكشوف في الاخرى حيث يجمع ويمنع جواز الصلوة وكذا لو انكشف ثمن كل
من العضوين كل منهما عورة حيث يجمع ايضا ويمنع جواز الصلوة لان المانع في الخرق
باعتبار عدم امكان قطع المرافة بالخف على الوجه المعتاد والخرق في احداهما لا
يمنعه في الآخر فليكن المانع موجوداً بخلاف الجحاسة والانكشاف فان المنع فيهما
باعتبار حمل الجحاسة وكشف ربيع العورة وهو موجود ولو ظهر الايهام وهي مقدار ثلث
اصابع من غيرهما جاز ولو كان طويلاً حرق اكثر من قدر ثلث اصابع من غيرهما جاز ولو
كان طويلاً حرق اكثر من قدر ثلث اصابع وانما حرق اقل من ذلك لا يمنع جواز المسح
لان المانع انكشف ما يجب غسسه اذا كان قدر ثلث اصابع واذا اراد ان يجمع
خفيه فنزع القدم من الخف غير ان العدم في التفتت مسحة جماعاً وان نزع
بعض القدم غير مكانه فان خرج اكثر العقب من عقب الخف انتقض المسح قيل
لان العقب مقدار ربيع القدم فنزع ربيع القدم عن محل المسح رجل مسح
على خفيه ثم دخل الماء خفه ان ابتسمل جميع احدى القدمين او اكثرهما انتقض مسحه
وينقض المسح على خنثيين ما ينقض الوضوء لانه بعضه وينقضه ايضا نزع الخف
لسرته الحديث الى القدم حيث زال المانع فيجب نزع الآخر اذا يجمع الغسل والمسح
في وظيفة واحدة وينقضه ايضا مضى المدة ان لم يخف ذهاب رجله فاذا انقضت
مدة المسح وهو فرج وخاف ذهاب رجله من البرد فنزع خفيه جاز المسح فاذا
مضت المدة نزع خفيه وغسل رجله وصلى عليه اعادته بغير الوضوء

فصل في المسح على الجبائر ونحوها كونه الفرجة وهي جمع جبيرة تطبق على ما يشد
 به العظم المنكسر من العظام الاصل في جوازها أي المسح على الجبائر ما روي عن علي
 رحمه الله كسرت ذنبة بفتح الزاء وسكون النون فوقه الكف يعني الرشف يوم
 أخذ قوط الثواء من يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوه أي الثواء في يداكم
 وضعوه في يده اليسرى فانه أي علي رضي الله عنه صاحب الثواء في التراب والافرة فانه
 قد جاز في الجبائر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر الصديق وكل صديق
 يكون تحت لوائه ولو لواء العدل كعمر بن الخطاب وكل عادل يكون تحت لوائه ولو لواء الشجاعة
 لغثمان رضي الله عنه وكل شجاعي يكون تحت لوائه ولو لواء الشجاعة لعلي وكل شهيد يكون
 تحت لوائه فقال مع المسح عليها والامر بدل على الذنب عند أبي حنيفة لان غسل
 ما تحت جبيرة ليس بفرض فكذا المسح عليها وعلى الوجوب عندهما وقيل الوجوب اتفاق
 فيجوز المسح على كل ما يشد به الجراحات فوجه أو عوداً أو غيرها ويجوز له للمظهر نحو
 كان او جنباً اذا كان الماء يغسل بفصل موضع الجراحة ومسحه ان يسح على جبائر
 وغسل سائر الاعضاء سواء شدها أي جبائر كائناً على وضوء بان توضع
 فشد الجبيرة على الظهارة أو على غير وضوء وسواء كانت جبيرة أكثر من موضع جراحة
 أو بقدره أو ملتصقة بقدر موضعها فان سقطت جبيرة من غير برد أو ما بها وشدها
 جبيرة أخرى أو تلك الجبيرة جاز أي فهو على طهارة فان سقطت في صلوة
 لا تعسد صلوته ولم يبطل المسح المتعمد الواقع عند التطهر لبقاء سبب شرعية
 وان سقطت جبيرة عن برد لا جله يبطل المسح لتبين ان غسل ما تحتها كان
 واجباً حتى لو كان التقوط في الصلوة لزوم الاستئناف ولا يجوز البناء لانه يتبين
 ان الغسل كان واجباً باحدث السابق كافي التيمم ولما يبطل المسح فعليه ان يغسل
 ذلك الموضع موضع الجراحة فيتم به الوضوء ولا يعيد الوضوء وان كان المصلي
 يتلك الظهارة في خلال وسط الصلوة فسقط بعد المسح من غير برد لم ينطق
 صلوته وان سقطت عن برد بطلت لما مر آنفاً فيفصل ذلك الموضع ويعيد

الصلوة

الصلوة نظروا أنه على غير الوضوء ولو توضع مسح على جبيرة ثم ابتلت الجبيرة من
 الجراحة ان نفذ للبطلان الى الخارج أي خارج الجبيرة نقض ذلك النفوذ الوضوء
 بالنصب مفعول نقض والآ وإن لم ينفذ فلا ينقض بكون باطن الجبيرة في حكم موضع
 الجراحة ولو كان الرابطة بمنسرة التواء ما تشد به الحرق ذاطقين أو ثلثت بالجراحي
 إذا ثلث طاقات فتعدى البطلان الى البعض بعض الطاقات دون البعض

أو كانت على الجرح إذا سال عليه وإذا اجنب الرجل عن على جميع جرده أو على
 أكثره جراحة أو به جذري بضم الجيم وفتح الدال وكسر الزا الملهدين وتشديد الياء بالغا
 آبله فانه يتيمم ولا يسح على الجراحة ان كان الماء يقره ولا يغسل الموضع الصحيح
 للزوم الجرح فان كان أكثر بدنه صحيحاً فانه يغسل الموضع الصحيح نظر الى انه
 أكثر ولا اعتبار الاكثر في كثير من المسائل ويسح على الباقي باقى الجسد المردج
 للزوم الضرر بقية وكذلك هذا الحكم في أعضاء الوضوء يعني يعتبر الكثرة والغلبة
 فان كان أكثرها صحيحاً يغسل الصحيح ويسح على الباقي وان كان أكثرها جرحاً
 يتيمم ولا يسح الجرح ولا يغسل الصحيح منها ولو ترك المسح على الجبيرة ان كان
 الماء ماء المسح وبلكه ينفذ الى الجراحة وبذلك يعرفه أي البطلان صاحب
 الجراحة جاز ترك المسح عليها والآ وإن لم يقره المسح فلا يجوز تركه

فصل في فضيلة صلوة الفرض الصلوة
 من الصلوة وهو دخول النار والمحزنة اذا التفتحت عرضت على النار فتفتق
 وفي العيد أعوجاج من جهة نفي الأمانة بالشوء فالمصلي يصيبه من وهج
 الشدة الأكهية والعظمة الربانية ما يزول به أعوجاجه فهو كالمصطلي
 بالنار ومن اصطلي بنار الصلوة وزال بها أعوجاجه لا يعرض على النار
 إلا علة القسم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الصلوة الخمس النوا
 التي أدت في الاوقات الخمسة من اليوم والليالي كمثل نهر جارٍ على باب آدم
 كثير الماء صفة نهر يبريد به قوة التطهير في الصلوة من الذنوب بحيث لم يبق منها

يض

شيء يغسل فيه أحكم في الماء صفة ثمانية لنهر كل يوم ينصب كل على النظر فيه خمس
مرات فيبقى عليه من الدرة من وسخ البدن الظاهر يعني تفسيره المص ربح لوجه
الشبه أن الصلوة المحسنة تطهر الذنوب الصفات كما أن الماء يطهر الأوساخ الظاهر
هذه فوجه الشبهة عقلي والمثبت عقلي والمثبت به حسني للابيضاح وقال النبي صلى
من توضأ واستغ الوضوء أكمله ثم قام إلى الصلوة وأتم ركوعها وسجودها بآيتين
الاطمينان وتقام التسميات فيها وآتم المرأة فيها بآيتين الواجب والسنة
في مقدارها ورعاية خارج الحروف وصفها قالت الصلوة قولاً مجازياً بان
براد قول الله تعالى أو قول الملائكة والاسناد واقع في الحقيقة إلى السبب الأمر أو
حقيقاً بان مخلوق الله تعالى في ثواب الصلوة صورة تقول ذلك تحفظك الله تعالى
كما تحفظني حفظك الله تعالى في كل مكره كما تحفظني من النقض والاف والرد عند
رب العباد ثم صعدت إلى السماء إلى جهة العلو بامر الله تعالى كما تحفظني من النقض
والاف والرد كما هو سنة رب العالمين بعمل عبادة الصالحين وآمال التيسر
لها تلك الصلوة نور وضوء والصفاء أكثر انارة في النور فيفتح لها تلك الصلوة
أبواب السماء حتى تنهي أي الصلوة إلى ما شاء الله إلى مكان شاء الله بلوغها إليه
فتتفتح الصلوة لصاحبها بالمغفرة وببذل الدرجات ونضاض الثواب وإذا
ضيق ركوعها وسجودها والغزاة فيها ترك وجه السنة والاستجاب قالت تقول
الصلوة والقول فيه كما في الفصل الأول صنفك الله التضييع الاحكام
والاحمال اه اهلكك واحلك عن الخير كما ضيقني اهلكني بالتقصير المحل بالمقبول
ثم صعدت تلك الصلوة وآمال الله صارت لها ظلمة حتى ينهي على بناء الجوهل سنة
إلى قوله بها بتلك الصلوة إلى السماء جهة العلو فيلقى أبواب السماء دونها طرفاً يعلق
أي امامها يعني يدفع تلك الصلوة بحجاب باب أوّل السموات ولا ينزول من ورها منه
ثم تنف على بن الجوهل أي يجمع اطراف تلك الصلوة كما يلف الثوب خلق بفتح
الحاء المعجمة وكسر اللام أي العتيق المخزق المبذل فيضرب على بن الجوهل بها وجه صلبها
بفرب

بفرب الملائكة التي صارت صعدت بها وقد امر بالحرب بحجاب باب السماء قال
بعض العلماء الذين يصحون صلاتهم يكن لا وجه الكمال فانهم ينكبون البع
كبائر الاولي ينزكون القراءة بالترتيل على الاصرار والترتيل في القراءة واجب
وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثانية ينزكون قومة الركوع على الاصرار وهي
سنة مؤكدة ايضاً وتركها على الاصرار كبيرة والرابعة منهم يسجدون على الأنف
ولا يضعون اجبا بهم على الارض والقصر على الأنف مكره والاصرار على المكره
كبيرة انتهى ولقبول العمل بواجب ايضاً ذكرها الامام الغزالي في بداية الهداية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة مبتدأ افترضت الله تعالى كتب على عبادة الجملة خير
من جاء بهن صلواتهن ثانياً مجتهداً ثالثاً ولم ينقصهن من الصلوات المهمة من النقض
صداً الا تمام لان النقض ان الذي هو صدق التمام يعني آتم ركوعهن وسجودهن
وصلواتهن لوقتهن مع حضور القلب وطهارة الأعضاء كان له عند الله في حكم
وكنية عهد وهو حفظ الشيء وما عانه حالاً خالاً والمراد الوعد المؤكد وهو من في
قوله ان يدخله الجنة أي وعد ادخاله الجنة سمي ما كان منه تعالى لعباده على
طريق المجازة عهداً على جرته ايفاء عهده للعباد اولاً له وعد القائلين بحفظ عهده
ان يدخلهم الجنة وعده حقيق بان لا يخلف فسمي وعده عهداً لانه اوثق من كل
عهد وعن عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه انه قال يعني عبداً لله في كونه
جعله سر ورأى الشرور وهو الغرض منه مفعول الرجوع إلى من وفاعله قوله ان يلقي
الله غدا يوم القيامة قسماً على دين الاسلام فليحفظ فليدوم على هذه الصلوة
الحسن المؤدات يعني اقامة الصلوة على حسن تكون سبباً لبقاء الايمان عند التضرع
واظهارها وتضييعها لهذه اعياداً بالله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينظر
يتوضأ فيحسن بطنه الباطن طهوره بضم الطاء أي وضوءه واحسانه اتمامه والكمال
والمعنى يري ان ينظر فيحسن طهوره بدليل العطف على طريقة قوله في ونادي نوح
ربه فقال ثم تعبد بكسر الكيم باب ضرب أي تعبد ويذهب إلى سجدة إلى احد

فبصلي فيه احدى المسجد فرضاً من فرايض الشريعة قديماً لانه ما عداها مستحب
 يصلي في البيت فاجزاء رجل لحيته بذلك الا اجزاء ان كتب الله تعالى له بكل خطوة
 حسنة واحدة وكذلك التنكير في الاخيرين ورفع له بها بكل خطوة درجة وخط
 عندها خطية وفي الحديث ان ربه الى ان هذا الاجزاء لما شئ لا التراكب وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس واجبة الى الجمعة ومضات مكررات لما بينهن اي من الصغائر
 اي الصلوة الخمس مكررة في حق من يحافظ عليها واجبة في حق من لم يحافظ عليها
 ومضات في حق من لم يحافظ عليها بالثلاث وان الخمس اذا كثرت فاذا كثرت الجمعة
 او رمضان بالنسبة اليهما او معناه ان المجموع مكرر لذنوب الصغائر اذا اجتمعت الكبار
 على صيغة الماخض المجهول مستند الى الكبار يعني اذا اجتمعت المصلي والضائم الكبار في
 لواتها لا يغفر شيء مما بينهن كما قال الشوربشتي واحمدي وهو الموافق لقوله تعالى
 ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال النووي هذا المعنى وان كان
 محتملاً لكنه ليس مراد لان سياق الحديث ياباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب
 كلها موفورة الا الكبائر فانما يكفر بها التوبة او فضل الله في هذا هو مذهب اهل السنة
 في هذا المعنى قوله اذا اجتمعت الكبائر وقت اجتناب الكبائر وفوجها عما بينهن المراد
 به انها لا تكفر باذن وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في الجماعة ترفع يد على صلوة الرجل وحده
 اي منقولة الخمس وعشرين درجة ورواية ابن عمر سبع وعشرين درجة ورواية
 ابن عمر قيل يحمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في
 رعاية ادب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فان زيادة تكون في الضج والعصر
 او لاختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة
 الجماعة وقلتها وهو مذهب الشافعي رحمه الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل مع الرجل
 افضل من صلوة وحده وصلوة مع الرجلين افضل من صلوة مع الرجل
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلي بالجماعة اربعين يوماً لم تغف عنه ركعة غير فائت عند ركعة
 بجماعة كتب على بن الجاهل له لذلك المصلي براتان شئبة براءة علي وزن

حياة

حياة مصدر برئ في الشيء براء براءة وبراء براءة واحدة براءة من النفاق والافوي
 براءة من النار ينحو منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دأب على الصلوة الخمس المفروضة
 ملتباً بالجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها ما يحسن الله به من صديق
 العيش بفتح العين اي المعيشة والثانية انه يرفع عذاب القبر الثالثة
 انه يعطى بعظم الباء وفتح الطاء كرامة يمينه والرابعة انه يمد على القبر طاب السرى
 الخ طفت اي السرج المستلب لنور الابصار والخامسة انه يدخل الجنة
 بغير حساب وعذاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلوة المفروضة المؤداة
 لوقتها اي في وقتها قال الفقهاء يرفع يد المصلي في كل ركعة الله تعالى فاذا كانت للصلوة
 الخمس هذه الفضائل فينبغي للعبد ان يواظب عليها يدوم بها ويؤتيها في اوقاتها
 فلا يؤخرها الى الوقت المكروه ولا الى خروج الوقت حتى لا يتبطل بعذاب الاحقاب
 مع تمام ركوعها وسجودها وحسن قرائتها بالترتيل ورعاية الخرج والصفات
 بحيث يكون القرآن شفيعة عند الله تعالى وسببها بآياتها سابقاً او غيباً والثلث
 اذا ما بين مرتبة اجواز كانت الصلوة اذا صلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشر مرات فاشاء الا ان كثرة النفاق فلا يرون الا ان يذكروا الله قليلاً تقليداً او يكبروا
 برعاية نواضعها وترك مدحمة لفظ الجلال وقنوتها وشهادتها يقرؤها كما ورد به
 السنة ويأتي بجميع شرائطها مطلقاً سواء كانت شرطاً للجواز وهي في الفرائض
 او الكمال والتمام وهي من الواجبات او لتكميل الغرض وهي في الشئب او الواجب
 وهي من الاداب وينبغي ايضا ان يجتنب منهياتها اي ما يغضبها ويكرهها
 ما يكرهها فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة مكمل بسكون الكفاف اسم لما يكال به
 شئبة النبي صلى الله عليه وسلم به والمصلي يبيع ببيع مكيلاً والمشتري هو الله تعالى قال الله تعالى
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال ايضا عز وجل قائل يا ايها
 الذين امنوا اهل اديكم على حجة تخرجكم من غيابة اليم تؤمنون بالله ورسوله الا ان المشبهة
 عقلي خيالي والمثبته به حسي ووجه الشبهة الشافعي في التمام والابتدال في النقصان

كما قال صلعم فمن وفي من باب التفصيل على بن المعلوم أي كمال الصلوة وإرادته
وجده استمر ورصاه وفي له على بن الجوهول من التوفية أيضا أي كمال له الأمر
والعطايا من التوفية ويتبادر الملائكة برفعها إلى السماء ويرغبون لها ومن طفف
أي نقص في أفعال الصلوة ونشرها فقد علم ما قال الله في اللطفين أو عدم
بالويل وللقرآن ظهر وبطن وعن الصحابي خذيفة على صيغة التصغير من اليان
بفتح الياء رصنه أنه خذيفة رأي رجلا يصلي ولا يتم من الأتام ركوعه ولا سجوده
فقال خذيفة لوقت بفتح الشاء خطابا لرجل على هذا على الأصرار على هذا
النخط من التهاون بالصلوة ثم خطاب له أيضا على غير فطرة الكلام غير دينه حيث
لم يتم الشرط الجسيم منه يريد بنفي الكمال لا الكفر على ما هو مذهب أهل السنة وقال
الشيعة من الأعراف واستنهم أجبركم بضم الهمزة بأسوء الناس أفهم سرقة
تبيرون أسوء قالوا أي الخاطبون من الصحابة بلي يا رسول الله قال هو الذي
يسرق بكسر الراء من صلوة قليل وكيف يسرق من صلوة قال النبي ثم إن
لا يتم ركوعها وسجودها فتلك سرقة من حق الله تعالى وعبادته وهو بصير يرى ويعلم
وإذا أراد الشروع في الصلوة ينبغي أولا ابتداء أن يتوب من جميع ذنوبه ويطلب قلبه
من الغفل بكسر الغين مصدر غفل يغفل من باب ضرب وهو الغفل والغفلة
والغفل بكسر الغين مصدر غش يغش من باب نصر وهو أراد الشروع في الصلوة واحتد
بكسر الحاء المهلكة وسكون القاف مصدر حقد عليه كضرب وفرح حقدًا وحقدًا
بالفتح وحقدًا بالفتحين وحيدة أمسك عداوته في قلبه ونزعه لغيره كتحقد
والحسد مصدر من باب نصر وهو قتي زوال نعمة المحسود عليه والكفر وهو إيصال الكفر
إلى الإنسان من حيث لا يشعر والحيلة وهي تحصيل الغرض عند الناس بالخداع وهو من
يطشرك الله بالكذب وهو ما لا يطابق الواقع على الإطلاق والبهتان وهو من
الكذب ما يؤذي أحدًا ويوقعه في الحيرة والذهشة لغرابة اختلافه والتمويه وهو إخبار
بما وى الرعية لأوليائهم على قصد اغضابهم عليهم والغيبة وهي ذكر مستور
عن

عن معلن الغسق بما يسوءه والخصومة الباطلة النزاع بغير حق والعداوة وينبغي
أيضا أن يحفظ عينيه من النظر إلى الحرام بالعقد فان به تقوي النفس وتنفس
وتغلب الشهوة ويجد الشيطان فرصة عليه ويحفظ أذنيه من سماع بفتح السين
بمعنى الاستماع التهاون أي الملاهي كالزمار والطنبور والوهل في غير موضع الضرورة
كالهوان وغير ذلك والهيذين بفتح الهاء والزال للجمعة كالنزوان مصدر رعدى بهذي هذا
وهو يائنا أي كمال بغير معقول المرض أو غيره والاسم هذا كدعاء ويحفظ يده من ظلم
الناس أخذ أموالهم وسفك دمايهم ونقض أيمانهم بغير حق ولبنه من كمال الحرام
وبدنه من لباس من الحرام ورد أجبر يمنع قبول الدعاء بها ويحفظ رجله من السبي
في غير رضى الله تعالى في تحصيل غرض غيره وهو ما فيه سخطه ثم يأتي بالصلوة مع التقويم
والحكمة لعظيم امر الله تعالى وفرضه وحرمة الصلوة يعني ترك الشهاوة بها ويقوم بين
يدي الله تعالى ظاهرًا بالجسم وباطنًا بملاحظة الكناية مع رب العالمين بالهيبة الخوف
من الله تعالى لانه موضع مناجاته ودعواته والقبول أو عدمه والاختصاص إرادة
يخص رضى الله تعالى وأقام عبودية لا غير ويرى أي يلاحظ ويظن أنها الصلوة التي هو
فيها آخر صلوة يصليها صفة صلوة لأنها كالنكحة أول قنوتها بأكمل أوصافها
وانتم الزكيات فيها بالادكان والواجبات والسنن بالكمال والتمام وليصليها
بالخشوع والخضوع كلاهما بمعنى التواضع والتفرع التذلل في أداء العبودية المحبوبة وعز
شانه وخصوره القلب جمع العقل واحضار ملاحظة الصلوة فيه فان العقل
معدن القلب وشاعره في التواضع لأن الله تعالى علة لقوله يصليها أمرنا بالخضوع
حيث قال في أوائل سورة البقرة وقوموا لله قانتين أي خاشعين تغيبون عن المص للفقوت
بالخضوع ومع الخاشعين في الصلوة حيث قال في أوّل سورة المؤمنين الذين
هم في صلواتهم خاشعون القنوت طول القيام وهو مستحب في جميع الصلوة و
الصبح خصوصه بطول القيام فيها والقنوت لأن الله تعالى خصها في آية أخرى من بين
فقال وقرآن القرآن غير أن كان مشهودًا أو قال قوم من المفسرين القنوت الطاعة

فقولهم بقا نئين اي مطيعين وكذلك قوله تعالى ان ابراهيم كان اثنان قانتا
اي مطيعا قال الكلبي ومقاتل كل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين
فقوموا انتم لله في صلواتكم مطيعين وقيل القنوت الشكوت عما لا يجوز التكلم به
في الصلوة عن زيد بن ارقم كنت نكح خلف رسول الله في الصلوة فكلم الرجل
من اصحابه في جنبه حتى نزلت وقوموا الله قانتين فامرنا بالشكوت ومنهنا عن
الكلام وقال مجاهد من القنوت طول الركوع وغض البصر والركود وخفض الجناح
كان العلماء اذا قام احدكم يصلي بهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى او يبعث
بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا اناسيا وقيل قانتين اي داعين دليله
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شئرا فقلت لا يدعوا
عليه احيا من سليمان علي رغل وزكوان وعصية وقيل معناه مصليين لقوله تعالى
انهم يهتفون اناء الليل اي مصليين والخسوع الاجبات والتواضع ومنه
الخسعة لرطوبة منخفضة وارض رحوه والخسوع اللين والالتقياد ولذلك يقال
الخسوع بالجوارح والخسوع بالقلب ويعلم انه واقف بين يدي الله تعالى قداسة و
يعلم ان الله يعلم ما في سره ما استره في قلبه وخواطره وعلايته ما ظهر من علمه
ولا يخفى عليه على الله شيء من اموره وكذا ما يتلوه ونفاقه ابطانه الكفرا والنجود
وحقيقته بحيث قال للصلوة بشر اشهر وجازة قيام لها بالبدن والافكار
الدنيا بقلبه وهذا هو معنى الحقيقة والمجاز في هذا الباب ويعلم بهو اي المصلي
وفصل الضمير لتغيير المسند اليه ليعلم انه يرى ربه بالنصب اي بلا حظ ذلك لعله ان الله
تعالى حاضر وانتهى بجيبه فكانت يراه عز وجل خسر متبداء فحذوف اي هو عز وجل والجملة
استئناف ايضا كما يراه ربه ويعلم انه ينال جيب الضمير المستتر للمصلي والبارز لله تعالى
وللنجاة التكلم سر او هو في الثناء وفي قوله اياك تفيد اياك تستعين ويوجه
بقوله اهدنا الصراط المستقيم الخ وهو جالس دعا ومطالب الخ والاستعاذة
من المكاره والشر من علل المص من قوله ويعلم هو بالمحدث فقال لقولهم

اذا

اذا صليت فلا حظ حضورك لربوانه وكن على بصيرة فيها حتى لا تترك غفورا
بين يدي اجنبا ربه كالأدب في ذلك اجناب الاعلى وهذا لازم للعلم
بالروية فان لم تكن تراه فلا تغفل فانه يراك حاضرا في ديوانه قائما بين يديه
ومحافظا للأدب لازمة في هذا الفصل ايضا فان ملك الامر القيام بالأدب
عند رب العباد في مكان القرب وقال دم المصلي ينال ربه اي يكلمه فاخذ
كل الحذر ان يصلي وفي الحقيقة انك تدبر من القبلة متوجه الى الله تعالى
ماسوي الله وهذه نشان النفس العاصية الامارة بالسوء من علامة حب التوبة
وايثارها على ربه المولي ونعيم الجنات العلى وعطف على قوله يايتي يا
قوله ثم قال المصلي الله تع حاجته بالنصب مفعول ثان لي قال بعد
فراغها بعد الفراغ من الصلوة من القبول حال من الحاجة بيان لها وكذا ما
يتلوه والتقصير والتجوز عن التقصير يعني قال الله تع بعد الفراغ من
الصلوة بعد التشهد والصلوة على النبي قبل السلام او بعده ان يقبل
صلواته ويكثر ارجوها ويعفو عنه ما قصر فيها ثم يرجع عنها يعني بعد الدعاء
ان بدالك الرجوع عن موضع الصلوة يرجع عن مصلاه ولا يلهو ولا يهدي
ولا يلهو ولا يكون بين الخوف والرجاء يخاف من الرد ويرجو القبول
كما روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه اي الحسن كان اذا اراد ان
يتوضأ تغير لونه فمثل عن ذلك فقال انه يرى القيام بين يدي الله
الملك العلام الغيوب فاخاف من التقصير في الاداء واصاب من ديوان جنبا
الكبرياء الذي يعلم ما في القلوب وكان اي الحسن اذا اتى باب المسجد التمام
للحسن رفع رأسه لان قبلة الدعاء السماء اي يقبل بوجهه الى السماء
ويقول الهي عبدك حاضر ببابك بان المسجد بيت الله تعالى وباب
بابه يا حسن قد اني المسئ يا ذا الاحسان قد اني ذوالذنب الى بابك
واحال انك قد امرت الحسن من ان يخاف من المسئ يقول في خطابه انك

لصلوة

وم فاعف عنهم واستغفر لهم اي عن الضحابة رخصهم واطلب المغفرة لهم واحمال
انت المحسن وانا المسيء فبما وزع من قبيح ما عندي وهو الذنوب والخطايا بمجمل
ما عندك بمجمل صفات واقعية لك كالعفو والمغفرة والحكم وغير ذلك يكرم
ثم يدخل المسجد بعد هذا الدعاء يدخل الحسن رضي الله عنه المسجد وعن علي رضي
اذا كان حضر وقت الصلوة ارتعدت فرأيتها جمع فرأيتها بفتح الخاء المعجمة والضم
المهملة وهي النعم الذي بين الجن والكنف ويقال ان فرأيتها العنق عورتها
وقيل الفرائض الاعضاء وتغير لونه فسئل عن سبب ذلك الارقاء والتغير
فقال بحسب ما جاء وقت الأمانة التي عرهنها الله تعالى على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشقق منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
قيل ان شئنا خلق هذه الاجرام خلق فيها فرأيتها وقال لها اني فرأيتها فرأيتها
وخلقت الجنة لمن اطاعني فيها ونار لمن عصاني فقلن كن مستخرات على ما
خلقتنا لا تخل فرأيتها ولا ينبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق ادم عرض عليه مثل
ذلك فخله وكان ظلوما لنفسه بتحملة ما يشق عليها جهولا بوقاته عاقبت
فلما ادري لا اعرف احسن بضم الهزة على حذف حرف الاستفهام اي احسن
اداء ما حملت صبغة التكلم بتخفيف الهمزة على بنى العلوم ام لا وذكر على
البناء للمفعول ان رابعة الودنية المنسوبة الى قبيلة عدني على وزن
عنه رخصها الله كانت في الصلوة فسجدت على البوري بضم الباء وكسر الراء
وتشديد الباء المخضر وفي القاموس البوري والبورانية والبورانية والباري
والبارية والبارية المحصر والبارية في الكل فدخلت قطعة فصب في عينها
فلم تشع بفتح الش من الشعور وهو العلم والادراك حتى انصرفت من الصلوة
الى انصافها منها وهذا من كمال خضوعها واستغراقها وهي شخص انشئ ونحن
نقد رجالا ويتصرف النفوس فينا ويلهينا الدنيا وما فيها فلا نعلم ما نقرأ
وندعوا في صلواتنا لا انتقاش ما سوى الله في عقولنا وصددنا وحكي ان

حاشا

حاشا بانحاء المهلة وفتح التاء المعجمة اسم رجل الزاهد صفة موصفة ومادة
رحمة الله دخل خبر ان على مصام بن يوسف وهو يصنع من الزهاد الضاحكين
المتعطشين الى الله تعالى له لما تم اذا تقارب وقت الصلوة اي
قبل دخول السجدة الوضوء اي اكله ثم استوى بكسر الواو على التكلم قائما في
الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو في صفة عضواي كاي من مكانه
مفصول فيه ليستقر واري بفتح الهزة والراء عطف على استوي الكعبة بين حاجتي
اي الاخطأ كونها بينهما واري المقام بفتح مقام البرهيم ومجبال صدري اي
بكسر الكاء المهملة قبله الشئ وقعدت له اي باذابه بفتح باء صدري
واري الله تعالى يعلم ما في قلبي من حصول الخشوع وعدمه وغيرهما واري كان قدني
بتشديد الباء وفتحها مستقرتان على القراط واري الجنة عن عيني والنار عن يساري
وملك الموت من خلني وجهه تخصيصه الخلف بملك الموت وهو يحيي ويكفي جانب
بتشديد اللام ان بهارب يهرب من شئ مخوف والموت لذلك الشئ وملك الموت
بمتبوعه ومدركه البتة واطن على صبغة التكلم المعلوم عطف على اري على وتيرة
قصر الامل انما صلواتي التي اصلتها آخر صلواتي بادراك الموت والنقطاع الآف
العبادة ثم الكبر عطف على ثم استوي تكبيرة وهي تكبيرة الافتتاح ملتبسة بحسب
من معناه غير مرة وقرأ قرأة بتفكر في القرآن واركع بفتح الهزة والكاف
ركوعا بالتواضع الى الله بجميع اجوارح واسجد سجودا المفعول المطلق في الموضع
لكن كيد الاعناء بتلك الاركان ملتبسا بالتفكر في السجود الى الله تعالى
ثم اجلس عطف على اركع على التمام تمام الركعتين في الشائبة واربع في الرابعة
اقرأ التشهد على الرجاء من الله تعالى الرحمة والبركة كما جري ليلته المورج
والتشهد بين الله تعالى ومحمد الختار عليه افضل الصلوات واسلم بعد التشهد
والصلوة والدعاء على السنة كما فعل الرسول صلعم واثربه الى ان
التسليم فيها سنة ثم استلم عطف على واسلم اي الصلوة الى الله تعالى وفيه

استفارة والقرنية استحالته قيام المسند بالمسند اليه بالأخلاص ملتصق به
واقوم بين الخوف والترجاء خوف رذ الصلوة ورجاء قبولها عند الله تعالى قبل
علامة القبول كون المصلي بلا حيلة ذلك وعلامة الرذ على نفسه ثم أي بعد التسليم
التقاء هبة المصلي المعلوم في التقاعد أي الحفظ أي أي حال في الطاعة
وترك المعصية على الضمير على الطاعة أو من المعصية فقال عصام يا خاتم منكم كذا
صلواتك فخذ خبر مقدم وكلم مبتدأ وكذا جاز ويجوز متعلق باستغفار وصلواتك
بالرفع فاعله قال خاتم كذا صلواتي خبر مقدم ومبتدأ متوفر منذ ثلثين سنة متعلق
بكذا أو حال متعلق بكائية فيكلي عصام وقال ما صليت من صلواتي حال من مثل هذا
وهو مفعول به على التجوز قط طرف لما مضى من الزمان وثا فرض المص ربح على الخصم
والخسوع وبالغ فيها لكونها زبدة العبادة وحكي ما حصل منها لبعض السلف
مشرع للتصريح والارشاد فقال يا أخي اذا دخلت على أمير أو سلطان ترقد أعينها
وك من خوفه وهيبته سطوته وتحشم وتقف بين يديه بالخوف والادب وتشتا
هد تحفظ أفعالك وأقوالك كليل يحصل منك قول أو فعل لا يرضى
به منك الأمير فتوجب بالنصب للبيبة والنش قبله أي تشاغل
وتستعد عتبه وعقابه الأول بالقبول والثاني بالفعل وأحوال هو أي
الأمير والسلطان مثلك مخلوق جزئان ومحتاج عطف على مخلوق فهل وقفت
يوماً بين يدي الله تعالى في الصلوة مثل ما وقفت قدام مثل قيامك
بين يدي الأمير وهو أي الأمير عبد ضعيف ليس في العالم مخلوق اضعف من
الإنسان لو لا ان مكنه الله تعالى والله تعالى خالق الخلق اجمعين ومضوم
ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال كل يوم هو في شأن يذبح الام من السماء
إلى الأرض نال الله تعالى ان يرزقنا الأخلاص قصرنية العمل على كونه لله
تعالى والتوفيق كون العمل موافقاً لأمره ورضاه وحسن خاتمة الامر وحسن
التصديق كمال الأيمان بفضله متعلق بيزقنا وكرمه انه سميع عليم

دعاءنا

دعاءنا قريب لا يخفى عليه شئ من حاجتنا لدعوات المؤمنين وقع منه وعدلا
فلا يخلفه **فصل في عدد الركعات** اعلم ان عدد ركعات الفرض في حق المقيم احتراز
عن المسافر في اليوم والليل سبعة عشر ركعة ركعتان للفرصة واربعة للظهر واربعة
للعصر وثلاث للمغرب واربعة للعشاء وفي يوم الجمعة خمس عشرة ركعة لقيام ركعتي الجمعة
مقام اربع الظهر وعدد ركعات الفرض في حق المسافر احدى عشرة ركعة بانتقاص
سنت ركعات من الرباعيات الثلث الظهر والعصر والعشاء والوتر ثلث ركعات
يستوي فيه المقيم والمسافر كما في فريضة المغرب والسنن سنن الصلوة
الخمس المؤكدة والسنن اثنتان وعشرون ركعة يستوي فيها أي في السنن
المقيم والمسافر يعني بآياتها كلها والقول فيه عريض اختار المص هذا
ولكنه باعتبار إلى الأسكان وعدمه ففي المنزل والانه يأتيها المسافر وفي غيرها
يرخص الترك ما خلا سنة الفجر فان فيها من الفضيلة ما فيها وهي ركعتان
سنتا قبل صلوة الفجر أي فرضه واربعة عطف على ركعتان سنة قبل صلوة
الظهر وركعتان بعدها بعد صلوة الظهر واربعة قبل العصر وركعتان بعد
المغرب واربعة قبل صلوة العشاء واربعة بعدها والثناء المصلي يصلي ركعتين
بعد العشاء وسنة الجمعة ثمانية ركعات اربع سنة قبل الفرض بتسليم واحدة
واربع بعده بعد الفرض بتسليم واحدة ايها وقال ابو يوسف رحمه الله السنة
سنت ركعات بعده بعد الفرض اربع بتسليم وركعتان بعدها بعد
الأربع وصلوة العيد من الفطر والاضحى ركعتان وصلوة الجنازة اربع
تكميلات مع ما بينهن من الدعوات الماثورة وصلوة التراويح عشرة وركعة
بعشر تسلمات وصلوة الكسوف يقال كسفت الشمس والقمر جميعاً
وخسفت الشمس والقمر بمعنى واحد وقيل ان خسوف ذهاب الكل والكسوف
ذهاب البعض وكيف ما كان فقول محمد كسوف القمر ركعتان في كل ركعة ركوع
واحد احتراز عن قول الشافعي فان كل ركعة عنده تؤدي بركوعين اعلم ان الجمعة

او ما مور السلطان يصلي بالناس عند ذهاب نور الشمس ركعتين بلا اذان
ولا اقامة ولا جهر ولا خطبة ويطول القراءة فيها وبعد ما يدعوه حتى ينجلي الشمس
وان لم يحضر الامام صلتوا فراديا كما في المكساف القز وعند الريح الشديدة والظلمة
الهائلة واخوف الغالب من العدو وصدوة الاستسقاء ركعتان عند ابي يوسف
ومحمد رحمهما الله تعالى يعني ليس فيه صدوة سنونة عند ابي حنيفة رح لما روي
انه يوم استسقى من غير ان يصلي ولا جماعة فيه ولا خطبة بل هو دعاء واستغفار
فان صلتوا فراديا جاز ولا يفت في رداء ويخرجون ثلثة ايام متتابعات
وقال يصلي بهم الامام ركعتين كالعيد بقراءة جهرية وخطبة وتبليغات الزوايد
ويستقبلان الدعاء الى القبلة والناس قعود مستقبلين القبلة وصدوة الصبح التي
تصلي بكرة من ربيع النهار الى الزوال اقلها اقل عدد ركعاتها ركعتان واكثرها
اثنتا عشرة ركعة بثلث تسليما يسلم على كل اربع وان شاء يصلي ست
تسليما وصدوة الاوابين جمع اواب وهو الرجوع التواب ذاب اذا رجع
وهي تلك الصدوة ما بين العشاء والغروب ست ركعات بثلث تسليما
وفي الخبر وعد لصليها ثواب جزيل وصدوة الرغائب اثنتا عشرة ركعة بنت
تسليما يتراءى في كل ركعة منها فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر ثلث قراءة
وسورة الاخلاص اثنتا عشرة مرة قيل وان قراء اقل من ذلك جاز ليصوم اول
خميس من رجب ويصليها بعد المغرب قبل دخول وقت العشاء في اول ليلة
الجمعة واذا كان الخميس آخر يوم من شهر جمادي الآخرة والجمعة اول يوم من رجب
تصلي الرغائب في تلك الليلة ويصام الخميس الا في توفيقا بين الحديثين
والواردين فيها وصدوة الاستفتاح في النصف من رجب ويصليها ما بين الظهر
والعصر وهي عشرون ركعة وصدوة البرات تصلي ليلة النصف من شعبان
وهي مائة ركعة بخمسين تسليما يتراءى فيها ما شاء وصدوة الاستحارة ركعتان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالام فليركع ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة بنية الاستحارة
وتراء

وتراء فيها سورة الكافرين والاخلاص ثم يدعوا ويقول اللهم اني استخرك
بعلمك واستقدرتك بعزتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان
كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني
وامرني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رخصني به الحديث رواه جابر رضي الله
عنه وعند الطواف ركعتان فان احتاج بختم الطواف باستلام الحجر وركعتين
في مقام ابراهيم وهو ما ظهر فيه اثر قدميه وهو حجارة كان يقوم عليها عند
نزول من الابل وركوبه وقت اتيان مهاجر وولده وفي كل موضع ينشر
له من المسجد وهي واجبة عندنا وعند الشافعي رحمه الله سنة والصدوة عند
الاحرام ركعتان يعني اذا اراد الاحتجاج ان يحرم فليست وضوءا والغسل احب ثم يلبس
ثوبين جديدين او عتيقين ويتطيب فيصلي ركعتين فيلبس والصدوة عند
كل حجة ركعتان بعد الدعاء اللاحقة العقبية فقوله حجة منصوبة على الاستثناء
من كل حجة والعقبية اسم مكان فانه يدعوا عندها كما في الخبرين الاوليين
يقول بسم الله والله اكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعل حجتي مبرورا وسي
مشكورا وذنبه مغفورا وكن لا يصلي عندها ولا يقف هناك والصدوة
في ليلة القدر مائة ركعة وفي ليلة عرفة مائة ركعة وفي اول ليلة المحرم ست
ركعات وفي ليلة عاشوراء اثنتا عشرة ركعة قال الشيخ ان يعظم لك
ما يصنع منامة الذنوب البكائر والصفائر وان يحتم لنا بما يجعل اخر اعمالنا
علما يرفع بفتح الباء ان يرخصي الله به بذلك العمل الصالحات في آخر اعمالنا
ويجعلنا من الشهداء في محاسن الاذكار جمع لارادة الانواع
من العبادات البدنية ومن المستغفرين بالاسحار بفتح الهزة جمع سحر بفتح الحاء
وهو الاعل والاول قبل الصلوات والآخر عند الصلوات بفضله متعلق

يجعلون وكرمهم انه للذنوب غفار التقديم في المتعلق للحصر والعيوب ستر
فصل في النية الاصل فيها اي في اشتراطها فان الصلوة لا تفتح الا بنية
 عشر فرضاً سنة قبلها فهي شرائطها وشدة فيها فهي اركانها انا السنة التي
 قبلها فهي الطهارة من الحدث والطهارة من النجاسة وسنة العورة واستقبال
 القبلة والوقت والنية واما السنة التي فيها فهي التحريم والقيام والقراءة
 والركوع والسجود والعقدة الاخيرة مقدار التشهد وكذلك الخروج بفعل المصلي
 فرض عند أبي حنيفة خلافاً لما قول سفيان وما اوردوا اي اهل الكتاب في كتبهم الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي الطاعة اي موحدين له لا يعبدون معه غيره
 واهل السنة وان احوالهم ان يكون ناقصاً في ذاته مستكلاً بذلك الغرض
 بقاى الله عن ذلك الا انهم قالوا ان افعالهم بقاى لا بد ان يكون معلنة
 بالحكم والمصباح وكثيراً ما تستعمل لام الغرض في الحكمة المترتبة على الفعل شيئاً
 لها به في ترتيبها على الفعل في الوجود ويخرج الله تعالى اهل الكتاب على تكليس الامر
 ببيان ان الحكمة الاصلية في جميع ما امر وانه في كتابهم هي العبادات المتدونة
 بالاحلاص وقوله تعالى في اول سورة الزمر فاعبدوا الله مخلصين له الدين اي الطاعة
 والمعنى اعبدوه موحداً الا الله الدين الخالص اي الطاعة الخالصة لا يستحقها
 غير الله تعالى والاحلاص انما يحصل بالنية لانه عمل القلب وهو في النية
 ترك الرياء في الطاعات وفي الاصطلاح غلبت القلب عن شائبة
 الشوب المكدر للصفاة وتحقيقه ان كل شئ ينشور ان شوبه غير فاذا
 صفا عن شوبه وخلص عنه شئ خالص فان خلوص الدين ان لا يكون
 فيه شوب من الغرس والدم قال الفضيل رحمه الله ترك العمل لاجل
 الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاحلاص اخلاص عن هذين
 وقوله ثم الاعمال بالنيات المبدء الموقوف باللام اذا لم يكن معهوداً
 يفيد احصر فلما رأينا ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى التعبير
 مضاف

مضاف يعني فضيلتها على رأي أبي حنيفة والمراد من الاعمال ما يكون تكليفية
 جنس العبادات انما يعتد به بالنية والتمسك في اشتراط النية في
 العبادات هذا الحديث فيقدر الثواب فان المقصود في العبادات
 المحضة الثواب فاذا خلت عن المقصود لا يكون لها صحة لانها لم تشرع
 الا مع كونها عبادة واذا علم المصلي اي صلاوة يصلي قال محمد بن سلمة
 هذا القدر نية وكذا في الصوم والاصح انه لا يكون نية لانها غير العلم
 الا يرى ان علم الكفر لا يكون ولو نواه بكفر والماف اذا علم الاقامة لا يصير
 مقياً ولو نواه يصير مقياً وكذا في ما نوي من لفظ الحديث وهذا يشير
 الى ان حسن القبول منوط بحسن النية وان تعيين المنوي شرط فلو
 كان على انسان صلوات لا يفيها ان ينوي الصلوة الفائية على الا
 بل شرط ان ينوي كونها طهراً او غيره فلو لا هذا القول لا تضي الكلام
 الاول ان يصح الفائية بلا تعيين ولكن تعيين العامل ونية مقتر
 وتخصيصه مشروع اعلم بان المصلي له ثلث احوال لانه لا يخلو اثنان
 يكون منفرداً او مقترناً او اماماً فان كان منفرداً وادان يصلي سنة بحر
 ينويها اي السنة والجملة جزاء الشرط بقلبه ويقول بلسانه يجمع
 القصد في الباطن والظاهر فتحسن النية اصلي لله تعالى لا يكرهه
 قوله نويت سنة الحج ركعتين اداءً بطريق الأداء لانها تقضي مع الغرض
 الى الزوال وبرون لوفات ولولم يذكر كلف الركعتين واداء لم تنقضى
 النية اصلاً ولا تغد بذكرها فانه لا نوي الظاهر مثلاً فقد نوي عدد الركعات
 والخطا في عددها لا يضر حتى لو نوي الحج اربعاً والظاهر ركعتين او ثلثاً
 جاز ويلفون نية يتعين كذا في الحائض وكذا في لفظ اداء اذا كان الوقت
 باقياً ونوي فرضه يتعين بل اذكر الاداء ولو نوي سنة في اليوم وفرضه او سنة
 الوقت وفرضه الا في الجمعة جاز فان فيها ينوي صلاوة الجمعة مستقبلاً

طلاق

القبلة من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الله اكبر يعني لا يدرك كبر باؤه ونقول
في الغرض اصلي الله تعالى فرض الفجر ركعتين اداء مستقبل القبلة الله اكبر
وان قال مستقبل الكعبة جاز لان الكعبة اسم القبلة دون المحيطان فان
المحيطان محيطان الكعبة لو وضعت في موضع آخر وصلي اليها فانه لا يجوز
التوجه اليها بالصلاة وفي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السنة والنوافل
ينوي هكذا كما في سنة الفجر فرضه الا انه يزبد عدد الركعات على الفجر وفي
الوتر يقول اصلي الله تعالى صلاة الوتر ثلث ركعات اداء مستقبل
القبلة الله اكبر وفي صلاة التراويح يقول اصلي الله تعالى صلاة التراويح
ركعتين لو نوي على كل ركعتين ويكون يجوز بينة الكل عشر ركعات دفعة مستقبل
القبلة الله اكبر وفي النوافل الغير المعينة بوقت واسم يقول اصلي الله
تعالى صلاة التطوع ركعتين مستقبل الله اكبر وفي سائر الصلوات الاذان
والكسوف والاستسقاء وصلاة التيسير وغيرها يقول هكذا بعين
النافلة المشتهرة باسمها وان كان مقتدا يقول اصلي الله تعالى فرض
الفجر اداء ثامونا او يقول بدل التام يوم مقتدا بالامام مستقبل القبلة الله
اكبر وفي سائر الصلوات في صورة الاقتداء في الغرائض يقول هكذا وفي الجمعة
يقول اصلي الله تعالى فرض الجمعة ركعتين اداء ثامونا او مقتدا بالامام
مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في سنها سنن الجمعة اصلي الله تعالى
سنة الجمعة اربع ركعات مستقبل القبلة الله اكبر ولو قال سنة الظهر او
الوقت في موضع شك في جواز الجمعة وبثوت شرائطها جاز واختلفوا
في اصل الغريضة في هذا اليوم قال بعضهم احد الامرين ايا الجمعة واما
الظاهر الا ان الجمعة افرضها وقال بعضهم الظهر فرض في هذا اليوم كما هو
فرض في سائر الايام الا انه ورد الامر باستحاط هذا الفرض باداء الجمعة فلماذا
لو ذكر الظهر او الوقت موضع الجمعة لا بأس به ولذا قال والافضل ان
يقول

يقول

يقول سنة الجمعة تكمل النية باجماع القلب واللسان على الغزبية على المقصود
والشريح به وفي صلاة العيدين يقول اصلي الله تعالى صلاة العيدين ثامونا او مقتدا
بالامام مستقبل القبلة الله اكبر وفي صلاة الجنازة يقول اصلي الله تعالى اربع
تكبيرات اي صلاة حاوية لها مقتدا بالامام مستقبل القبلة الله اكبر واما الامام
المنفرد كما في جميع الاوقات الا اذا كان خلفه من يرفع اسم الله كان مؤثرا فانه
اي الامام لا يصح امامته لها الا بالنية يعني يصح اقتداء الرجل وان لم ينو
الامام حتى لو اقتدي بمن نوي ان يؤتم جاز بخلاف المرأة حيث لا يصح اقتداؤها
اذا لم ينو بها الامام وقال زفر رحمه الله يصح لنا ان اقتدوا بها ان صح بلامنة
يلزمه فاد صلواته اذا جازت فيكون الزاماً عليه بدون التزام من
بخلاف الرجل لانه لا يلزم الامام باقتدائه بشئ وفي الخلاصة ان اقتدوا
بلامنة الامام في الجمعة والعيدين جائز لها لانها لا تتكلم في الوقوف بحجب
الامام للماذخام ولا تقدر ان تؤذيها وحدها هذا الذي ذكرنا كله في الاذان اي
الاحكام التي ذكرت من النية حاصلة في حق ما صلي اداء واما احكام
النية في حالة القضاء فانه المصلي يقول في فريضة الذي يقضيه في ذلك
اليوم الذي فات اصلي الله تعالى فرض اليوم ركعتين قضاء مستقبل
القبلة الله اكبر وفي غير الاسباء اصلي الله تعالى فرض غير الاسباء ركعتين
مستقبل القبلة الله اكبر وفي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ينوي هكذا
ينوي ظهر اليوم او الاسباء وعمر اليوم او الاسباء ومغرب الليلة او الباحة
وعشاء الليلة او الباحة وان كان عليه فوايت شهر بحر قضاء في
لغوايت او سنة ان كان يصلي على الترتيب من اقل الشهور او من اول
السنة يقول اصلي الله تعالى فرض اول بحر علي قضاء مستقبل القبلة الله
اكبر في يحصل النية لاول ما وقع على ذمته بعد فريضة الفجر وكذلك يقول
في الظهر والعصر وسائر الصلوات يقول اصلي الله تعالى فرض اول ظهر بحر علي قضاء

كما ينوي
المنفرد كما في جميع الاوقات
الا اذا كان خلفه من يرفع اسم الله كان مؤثرا فانه
اي الامام لا يصح امامته لها الا بالنية يعني يصح اقتداء الرجل وان لم ينو
الامام حتى لو اقتدي بمن نوي ان يؤتم جاز بخلاف المرأة حيث لا يصح اقتداؤها
اذا لم ينو بها الامام وقال زفر رحمه الله يصح لنا ان اقتدوا بها ان صح بلامنة
يلزمه فاد صلواته اذا جازت فيكون الزاماً عليه بدون التزام من
بخلاف الرجل لانه لا يلزم الامام باقتدائه بشئ وفي الخلاصة ان اقتدوا
بلامنة الامام في الجمعة والعيدين جائز لها لانها لا تتكلم في الوقوف بحجب
الامام للماذخام ولا تقدر ان تؤذيها وحدها هذا الذي ذكرنا كله في الاذان اي
الاحكام التي ذكرت من النية حاصلة في حق ما صلي اداء واما احكام
النية في حالة القضاء فانه المصلي يقول في فريضة الذي يقضيه في ذلك
اليوم الذي فات اصلي الله تعالى فرض اليوم ركعتين قضاء مستقبل
القبلة الله اكبر وفي غير الاسباء اصلي الله تعالى فرض غير الاسباء ركعتين
مستقبل القبلة الله اكبر وفي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ينوي هكذا
ينوي ظهر اليوم او الاسباء وعمر اليوم او الاسباء ومغرب الليلة او الباحة
وعشاء الليلة او الباحة وان كان عليه فوايت شهر بحر قضاء في
لغوايت او سنة ان كان يصلي على الترتيب من اقل الشهور او من اول
السنة يقول اصلي الله تعالى فرض اول بحر علي قضاء مستقبل القبلة الله
اكبر في يحصل النية لاول ما وقع على ذمته بعد فريضة الفجر وكذلك يقول
في الظهر والعصر وسائر الصلوات يقول اصلي الله تعالى فرض اول ظهر بحر علي قضاء

مستقبل القبلة الله أكبر وان لم يصلي على الترتيب من اهل السنة
يقول اصلي شفع آخر فجر على اي يجب على قضاء مستقبل القبلة الله أكبر
وهكذا يقول في سائر الفرائض فان صلى مع الامام يوم الجمعة وشك في
اعتقاده اي اعتقاد الامام بهل هو على عقائد اهل السنة واجماعه ام لا وفي
الخلاصة الاقتداء باهل الهوى جائز لا للهجرة الجسمية والعقدية والروا فضل
المغالي وكذا يقول بخلق القرآن والخطابية والمشبهة ونحو ذلك شاعة بين
صالحين والكفرام الكائنين وعذاب العبر وروية الله تعالى وفي النهاية قال مالك
رح لا يجوز الصلوة خلف الغاسق لانه لما ظهر منه الجناية في الامور الدينية لا
يؤتمن في اهم الامور او في طهارته في ان الامام صلى على الوضوء ام لا او وقع الشك
في الامام او المأموم في كون مصر دار الاسلام او دار الحرب بان كان في دار الحرب
مع ملك اهل الاسلام او اذ ان يحاط بما يحاذي الاحوط والاولي في امر الصلوة
كما اذا صليت الجمعة في مصر واحد بمواضع فيجهد بحيث يتخلص عن العهدة ولا
يبقى عليه لزوم القضاء على قول من لا يثبت في الاثبات في مذهبه يجوز الصلوة
خلف كل تبر وفاجر وحمل المؤمن على الصلوة وان البقاع لا يفاومها شك
والمبتدع الذي لا يكفر بهواه كره امامته حتى اذا كفر لم يخرج اصله فان في امامته العالم
المتوزع لغة جليمة للناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلفي خلف
عالم تقى فكانما صلى خلفي فانه اي ذلك المصلي الشاك في تلك الامور
والحناط فيها يصلي بعد الصلوة اي الجمعة اربع ركعات وينوي بها صلوة الظهر
فرضه يقول اصلي شفع على فرض الظهر اربع ركعات اداء مستقبل القبلة الله
أكبر وفي الغيبة اختلفوا في نيته الاربع التي بعد الجمعة التي ليست بفرض قبل
بنوي ظهر يومه وقيل بنوي آخر الظهر عليه وهو الحسن التي ليست بفرض
قيل قال بنو الذين انحوار زنى الاحوط ان يقول نويت آخر الظهر ادر كنت في
ولم اصليته بعد ثم يصلي بعد هذه الاربع اي آخر الظهر سنة الجمعة اربع ركعات
بسم

بسم الله اوست ركعات بتسليمين وان كانت عليه على المصلي فوائت دخلت
في هذا التكرار الجملة صفة فوائت وهو حد التكرار ان يزيد الفوائت على ست صلوة
وعند محمد ان يدخل وقت الصلاة يسقط عن المصلي لزوم الترتيب وجملة
يسقط جزاء الشرط والفرصة الثالثة جائزة يجوز اداؤها قبل قضاء الفوائت
الحسن وان لم يكن عليه فوائت او كانت اي الفوائت عليه ولكن لم تدخل في هذا التكرار
يرتب في القضاء يصلي الفوائت كما يجب عليه مرتبة ثم ينوي هذه اي الوقفية اداء
بطريق الاداء ولو اقتصر المصلي في الفرائض على قوله اصلي شفع على فرض الفجر او فرض
الوقت اداء مستقبل القبلة جاز لا نظير في الفجر والوقت الى الكامل الحال او لاجل الام العود
وفي النوافل لو اقتصر على قوله اصلي شفع على تطوعا ركعتين الله أكبر جاز لا شتمال
لفظ التطوع جميع النوافل والنية عمل القلب وهو اي عمل القلب في تحصيل النية
ان يعلم اي صلوة يصلي فرضا او نفلا قضاء او اداء اعترض عليه بان هذا تفسير
النية بالعلم وهو غير صحيح واجواب عنه بان مراده بيان ان المعبر في النية النية
هي الارادة المفسرة بصيغة نية نية من جميع احد المتساويين على الاخر عمل القلب
النازم للارادة وهو ان يعلم بداهة اي صلوة يصلي وان لم يقدر على الجواب
الا بئس قل لم يخرج صلواته ولا عبرة بالذكور التي والنية بالقلب فرض وبالسنة
سنة مستحبة ولو ذكر بربانه ولم ينو قلبه لم يخرج صلواته لترك الشرط المتوقف
عليه جواز الصلوة ولا افضل للمصلي في حال الشروع الى الصلوة ان يشغل من
الاشغال لانه الشغل قلبه بالنية ولو انه بالذكور ذكر النية وذكر الله تعالى بالنية
ويشغل يديه بالرفع حتى يكون كل عضو في خدمته وينبغي ان تكون نيته مقارنة
بالنية بحيث لا يفصل المصلي بينهما بين النية والتكبير بشئ مقدم على الترخيع
او متاخر عنها وهذا هو الاحوط وقال في النهاية ان نوي قبل الشروع كما روي
عن محمد رحمه الله انه لو نوي عند الوضوء ان يصلي الظهر والعصر مع الامام ولم يشغل
بعد النية باليس من جنس الصلوة الا انتهى الى مكان الصلوة لم يحضر النية

جاءت صلوته بتلك اليته كذا في خلاصة الفتاوى والفتاوى الظهيرية طائفي
صورة التأخير عن التحية فلا يكون رعا خلافا لما روي واختلفوا فيه على
قوله فقبل اليه انتهاء البناء وقيل الى التقوذ وقيل الى الركوع وقيل الى ان
يرفع رأسه من الركوع قال الله تعالى اعلم ان الله تعالى ان يوفقنا ان
يجعلنا موافقين لرضاه متمثلين لامره بالعمل الصالح باستمالة فيه وبالاخلاص
فيه في العمل بفضله متعلقين بوفقه وكرمه انه سميع العليم **فصل**
في صفة الصلوة اي هيئتها وكيفيتها تفصيلا الاصل في أدائه وجوب الصلوة
المفروضة قوله تعالى في اوائل سورة البقرة واقبلوا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
والامر للوجوب بالاجماع اي صلوته المسلمين وزكوتهم فالامامات رة الى اجمع
المعلوم الموعين وقوله تعالى في اوائل سورة البقرة حافظوا على الصلوات بالاداء
لوقتها والمدامه عليها والصلوة الوسطى اي الوسطى بينها او الفضلى منها فهو
وهي صلوته العصر وفضلها لكثرة اشغال الناس في وقتها واجتماع ملائكة الليل
والنهار فيه وقيل الظهر والنج والمغرب والعشاء وادلت كل واحد منها في الشفا
سير وقوموا لله في الصلوة فانتم اي ذاكرين له في القيام والقنوت والركوع
له فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به خلول القيام في النج وقوله تعالى
في اوائل سورة هود هم اقم الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب والزلفا الليل
صلوة العشاء قرب اول الليل والزلفا اول ساعات الليل وقيل صلوته
طرفي النهار النج والظهر والعصر واما المغرب والعشاء فانها من صلوته زلفا الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوة الخمس تكفر ما بينهن من الذنوب
اذا اجتنبت الكبائر الآية اقراها تماما او اعني الآتي واحدها بغاية البلاغة والعبارة
وقوله تعالى في اوائل سورة الاسراء اقم الصلوة اي اقمها لعلك الشكر من وقت
زوالها الى غسق الليل اقبله بطلاه فيدخل في هذا صلوته الظهر والعصر
والعشاءين وقيل النج يعني واتم صلوته النج ستمها قرأنا لان الصلوة لا تجوز الا
بقرأة

بقرأة ان قرأ النج كان مشهودا بشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وقوله
تعالى في اوائل سورة طه وسبح بحمد ربك قبل ان يركع وقبل طلوع الشمس صلوته
النج وقبل غروبها صلوته العصر ومن انا الليل فسبح فضيل المغرب والعشاء اطراف
النهار صلي صلوته الظهر في طرف النصف الثاني وسمي الواحد باسم اجمع لعلك
تزيح الشوائب والمعاذ وقوله تعالى في اوائل سورة الروم فحسان الله فضله والله
حين تسون يعني صلوته المغرب والعشاء الاخيرة وحين يصبحون صلوته النج وعشيت
يعني صلوته العصر وحين تظهرون يعني صلوته الظهر وقوله تعالى في اوائل سورة الطور
وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك ومن الليل
فسبحه اي صل له صلواتي العشاء وادباركسره العزة التجوم يعني ركعتي النج اراد الله
تعالى بهذه الايات المكتوبة الصلوة الخمس لوقتها من وايضا الاصل في وجوبها
في السنة قوله بنى الاسلام على خمس خمس صلوته فصالح شهادة ان لا اله الا الله
قوله شهادة وكذا البواقي وشهادة ان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايت
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم تفسيره
وقوله دم صلوته الخمس الميز محذوف اي خمس صلوتهكم والاضافة للملازمة وكذا
في سائر ما وصفت شهر رمضان وحجوا بعضكم بعضا الى مكة المكرمة بيت ربكم الاضافة
لتعظيم المصنف وادوا زكوة اموالكم طيبة بها بادائها انفسكم بالرفع فاعل طيبة وهي
حال نهوا وادوا يعني غير استكراه الانفاق قال الله تعالى في انفاق المنافقين ولا
ينفقون الا وهم كارهون يقال كرهت الشيئ كراهية وكراهية فهو مكروه
اذ لم ترده ولم تر منه والطيب خلاف الكراهية تدخلوا باجرهم على جواب الامر يعني
ان ثابوا بهذه الافعال تدخلوا الجنة ربكم بلا حساب ولا عذاب بل امانا فيه
ولا عذاب وقوله دم الصلوة عباد الذين من اقامها اي الصلوة فقد اقام الذين
ومن تركها فقد هدم الذين سببه الذين بيت رفيع والصلوة بعبادته بحيث يقوم
البناء بوجوده وينهدم بالعدم وقوله دم من ترك الصلوة اي المفروضة

متنهداً فعدو يفرغ لولاير اها واجبة ذهب انوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد
يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمقرن الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس
بشرك ولكن كالشرك واولوا الحديث باستحلال ترك الصلوة اذ بان المراد
من الكفر ان النعمة كمن عند المقرن ان الله خارج في الايمان لان طواغيت النصوص من هذه
على ان الخواص جزء في الايمان كمن هذا الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج منه
لان الايمان قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم من حقيقته وهو ان يؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والخواص غير داخله فيه
ولا يقتل ايضاً بل يحبس الى ان يتوب لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا
باحدي ثلث وليس ترك الصلوة منها لما فرغ المصنف عن بيان وجوبها شرع
ببيان صفاتها واذا اراد الرجل افتتاح الصلوة الشروع فيها استقبال
القبلة اولاً على الطهارة بعد التوضؤ واستغفر الله تعالى رجاء ومغفرة الذنوب
وازالة الرين من القلب والخواطر النفسانية والشيطان بنية الله تقطع على
العقل طريق لذة المناجاة ويقول ربنا على خذف النداء ظلمنا انفسنا
بتوبضها للعوذ بارتكاب المعاصي واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا فامح ذنوبنا
وارحمنا بالتفضل علينا وان لم تقف لنا وترحمنا نكون من الخاسرين
من الذين استبدوا بالا على وهو الطاعة لله تعالى ورضوانه بالادنى وهو المحصنة
والعوذ بفسخ وانى تجارتهم وخابوا اللهم انا نفوذ بك من وسوس الصدر والوسواس
بفتح الواو من بفتح الوسوسة كالزوال للزوال واما المصدر فبالكسر كالزوال
او المراد به الوسوسة ويستعمل بمبالغة فان الصدر كالشد للقلب ان شرح
الصدر وفتح يصل الزمان والازكار والنصح الى القلب ويحصل لذة المناجاة
واخلاء القلب وتغريفة لها ومنه شيئات الامور الاعمال الشبيهة الظاهرة والباطنة
ونفوذ نلتجى بعفوك من عفا بك بصفة عفو كمن بصفة عفا بك وبه منك
من سخطك

19
من سخطك اللهم بنيتنا عن نومة الفافلين اى مجابهم ووفقنا لما تحب وترضى
حجته وترضاه وجبتنا عما سخط عما نكرهه ونقض به ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان يعنى المهاجرين والانصار ولا تجعل اى لاخواننا
في الدين في قلوبنا غلاً للذين امنوا احفظوا الله ربنا انك رؤوف رحيم تحقيق
بان يحب دعاءنا فمن ترفع على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في ذاته
غل لهم فهو من اهل هذه الامة ومن شتم احداً منهم ولم يشترحم عليه لم يكن
له حظ في النجى وكان حارجاً من جملة اقسام المؤمنين ومع ثلثة المهاجرين
والانصار والذين جاؤا بعدهم بهذه الصفة التي ذكرها الله تعالى ثم يقرأ آية
وجنت وجرى اى جعلت قصدي بعبادته وتوحيدي لله تعالى للذي فطر
السموات والارض خلقتها حيناً حال من ضمير وجهت ما يلائم الحق سبحانه
منقاداً لله تعالى وانا انما انشر كبر عطف على حيناً ان صلوي ونكي
عبادتي كلها او قرباني اوجي وعجاي ومما ي وانا انا عليه في الايمان والطاعة
او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى الملمات كالوصية والتذبير والحيوة
والملمات انفسها لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا شريك فيها غيره
وبذلك القول او الاخصاص امرت وانا انما المسلمين ولا يقول وانا اول المسلمين
احتراماً من الكذب وان شئت وجرى بعد التناوب قبل المتقود يعنى بانه
بتكبيره الاخرام ثم توجهه ثم يشي ثم يتقود فيقرأ الفاتحة ثم ينوي عطف على قوله
ثم توجه وتراءى وجهت الصلوة بقلبه يعزم عليها في قلبه ويذكر بلسانه
كما وصفنا من استحسان الجمع بينهما ثم يكبر تكبيرة الافتتاح مفعول مطلق بحضور
قلبه حقيقة خاطره في الصلوة والخضوع بالخروج عطف على حضوره والخشوع وهما النظرة
والشدش وقد مر معنا مفصلاً والسكنية وهي الوقار وبنوت الاعضاء على هيئة
التابع الخائف من مقام المبتوع او المهيب متصلة تلك التكبير بالنية بلفظ يصل بينها
ويرفع يديه مع التكبير يعنى ان السنة للرجل ان يرفع يديه والمقنية اخيراً يرفع

السلام وصاحب النخوة وقاضي خان وقيل يكبر اولاً ثم يرفع وذكر في البداية انه
 يرفع اولاً ثم يكبر وعلمه بعض الشراح بان الرفع يعني ماسوي الشيع والتكبير اثبات
 التكبير والنفى مقدم على الاثبات حتى يجازي بالذال المعجمة اي يقابل بابها مية
 شحجي اذ ينفذ في فتادى قاضيان عيش بابها مية شحجي اذ ينفذ وعند الآية الثالثة
 يرفع يديه الى منكبيه ولا شك ان يديه اذا اريد منها التكفان فاذا كان فاحذاه
 منكبيه يكون طرف ابراهيم حذاء شحمة اذ ينفذ والشحمة عالان منها ويخرج بين
 اصابعه حال الرفع كمن لا يخرج كل التفرج كما انه لا يضم كل الضم بل ينزكها
 على العادة ثم يقبض بيده اليمنى مفصل البصري يعني كما رفع يديه يضع يمينه على ياره
 بعد التكبير ولا يبرسها عندنا ويقبض بيده اليسرى راس يده اليسرى والشفة ان
 يجمع بين الوضغ والعقب جيقاً وكيفيته ان يضع كفة اليمنى على كفة اليسرى ويخلق
 الابراهيم ويخضع على الراس ويبرط الاصابع الثلاث على الزراع ويضوئها اي
 اليد من الرجل تحت شدة بخلاف المرأة فانها تضع تحت ثديها ثم بعد الوضغ
 يقرأ سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى جرك وتعالى جرك ولا اله غيرك
 ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ويشير بضم الياء المعجمة الى الاسرار بها يخفي قرأتها
 هاهاها كان المصلي او منفرداً في صلوة الجهر والخفية فانها لا يتبعان قراءة القرآن
 فيها التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا بآية من اقل كل سورة وانما هي بعض
 آية من القرآن انزلت في سورة التمل فكتبوها فوق كل سورة للفصل ولا يخرج
 بالفاتحة ولا بالشورة سوى غل وذكر ابو بكر الرازي انها آية من القرآن انزلت
 للفصل بين الشور وبه اخذ الشافعي رحمه الله ولم ينفذ ابو حنيفة رحمه الله بشيء
 فظن انها ليست من الشورة عنده ونقل عنه ما يدل على انها ليست من الشورة
 وهو قوله انها يشربها في الصلوة فلو كانت من الشورة لوجب ان يجهر بها فيما
 يجهر فيه بالشورة وهكذا كما ذكر ابو بكر الرازي روى عن محمد بن حماد انه قال حين
 سئل عنها ما بين الفتين كلام الله تعالى اي جني المصحف ثم يقرأ فاتحة الكتاب
 سورة

وسورة معها اي سورة كانت والتسمية بعد الفاتحة عند ابتداء السورة لا ياتي
 بها عند اي حنيفة وايه يوسف لافي الحال الجهر ولا في حال الخفية وعند محمد ياتي بها
 في اول السورة اذا خافت بالقرأة لا اذا جهر لئلا يجمع بين الجهر والخفية في ركعة
 واحدة وقراءة الفاتحة والسورة لم تتعين دكن عندنا وانما الركعتين قراءة القرآن
 مطلقاً والشافعي خالفنا في الفاتحة والركعتين من القرأة عندنا ان ما يطلق عليه
 اسم القرآن حقيقة وحكم ذلك آية واحدة واقامادونه وان كان قرأنا حقيقة فليس
 بقرآن من حيث الحكم حتى يقرأ في الركعة للجنب والحائض ويجهر الامام بها وجوباً في الجهر
 وفي الركعتين الاوليين حتى لو تركها في الاوليين فقرأها في الاخيرين تكون قضاة
 عن الاوليين هو الصحيح من ذهب ولو ترك سورة اولى الفاء وقراءة الفاتحة
 قرأها السورة بالفاتحة جهر في الاوليين فلو قضا فيهما فاتحة الاوليين يلزم تكرار
 الفاتحة في ركعة واحدة وهو غير مشروع من المغرب والعشاء بيان الترتيب الاوليين
 حال منهما وفي الجمعة عطف على قوله في الجهر والعبد في صلوة متعلق بقوله يخفيها
 آيات الكسوف والكسوف الشمس والشمس يخفيها اي الفاتحة والسورة وفي الترتيب
 عطف على قوله في الجهر اي يجهر في الوتر في شهر رمضان ولو لم يصلي الايام الترتيب
 فلا يصلي الوتر جماعة قال بعض الوتر تابع للترتيب وقل بعض لرمضان وعليه
 الفتوى في زماننا كذا في مطلوب الزاهد بخلاف المنفرد فيجوز له الاقتداء في الوتر
 وان لم يصلي الترتيب لو صلى فرض العشاء قبل في جماعة او منفرداً واذا قال الامام
 ولا الضالين قاله اي الامام آيين ويقولها اي كلمة آيين المومنين المقدي والشافعي
 سنة لقوله عم اذا اذن الامام فامتنوا وتخفونها اي الامام والمقعدون يخفون آيين
 لانها دعاء والاصل فيه الاخفاء لقوله تع ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وان كان المصلي
 مقتدياً لا ياتي بالتقوذ وقال ابو يوسف التقوذ تبع للثناء فكل من ياتي بالثناء
 ياتي بالتقوذ سواء كان يقرأ اولاً لانه لدفع الوسوسة والحل محتاجون اليه حتى
 انه ياتي بالمقدي كما ياتي به الامام والمنفرد والتسمية بالجهر عطف على التقوذ والقرأة

9

وعدم الاتيان بالاخرين للمقدي الشافعي سواء كان الامام في صلوة الجهر والخافعة
 فان قراءة الامام تنوب عن المقدي وفي الاصل القراءة خلف الامام في صلوة لا
 يجهر فيها بل تكبره اخلاف الشيخ فيه بعضهم قالوا لا تكبره واليه حال الامام ابو حفص
 وبعض مشايخنا قالوا على قول محمد لا تكبره عند تكبيرة كراهة تخرج واقفا المنفرد فيفصل
 مثل ما يفصل الامام في كل الاعمال الا انه المنفرد في القراءة في صلوة الجهر كالنجوى وغيره
 مخبر ان شاء وان شاخت فاذا فرغ المصلي مطلقاً من القراءة كبر وركع ولا يرفع
 يديه عند تكبيرة الركوع كما في الافتتاح يعني يصل خاتمة القراءة بالركوع في غير تراخي وينبغي
 ان يكون ابتداء تكبيره عند اقل الخوض ويكون الفراغ منه عند الاستواء راقفاً ويعتمد
 يديه على ركبتيه ويخرج بين اصابعه كل التفرج حول الركبة ولا يندب التفرج الا
 في هذه الحالة ولا الضم الاحال السجود وفيما سواها وهو حال الرفع عند التسمية والوضوء
 في التشهد يترك على ما عليه العادة من غير تكلف في الضم ولا التفرج ويبسط ظهره
 ولا يرفع رأسه ولا ينيكته ويكون رأسه مع عجزه مستويًا فان السنة وردت
 على هذا ويقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاثاً ثم ترات ذلك المذكور من الورد
 ادناه اقل قول المصلي من التشبيح في تلك الحالة ولو زاد على ذلك على الثالث
 كان الزيادة تذكير الضمير باعتبار مصدرية المرجع اليه افضل ولا شك ان
 الزيادة على الادبي افضل واذا زاد فالسنة ان يجتمع على وزنه كالمخمس والسبع
 فان الله يحب الوتر الا اذا كان في كل وقت الا وقت كون المصلي اماماً فان
 الامام لا يتردد على المرات الثالث وقال بعضهم بعض العلماء يقول تحت حتى يمكن
 للقوم ان يقولوا ثلاثاً وما وقع في بعض النسخ من قوله وقال بعضهم يقول
 الامام اربعاً حتى يمكن للقوم ان يقولوا ثلثاً فحسنة على الضرورة اجتزأ منه تنغير
 الجماعة والافالسبح الوتر ولو كان الامام في الركوع فسمع من خلفه بالجر اي
 عن محبي منه ورايه للصلوة خفق بالخالج والخرابك بالخرابك والضوء
 النعال جمع نعل وهو ما يلبس الرجل هل ينظر يتأخر الامام لادراك الجائي ام
 لا

جهر

لا ينظر قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله ان كان الامام عرف الجائي من
 بهو لا ينظر ويعني على صلوة حذر ان يختلط بعباد الله تعالى شيء مغاير
 للاخلاص ويخشى عليه منه امر عظيم ولكن لا يكون بسبب ذلك لانه لم ينوب عبادة
 لغير الله تعالى وان كان لا يعرفه الجائي فلا بأس به بانتظار يسير ان يوافه تقريباً
 الى الله تعالى في غير ان يلاحظ شيئاً سوى التثنية ولا شك ان هذه
 الحالة في غاية الندرة وهذه المسئلة تلحق بمسئلة الرياء فالتميز اولى ثم
 بعد ان ركع يرفع رأسه ويستوي قائماً احراز عن استواء النصف السفلي
 او الا على كافي الركوع ويقول الامام عند الانتقال سبغ الله لمن حمده
 اي قبل الله حمد لمن حمده واللام لتأكيد التصديق والشعار بان نفع الحمد
 فان الله تعالى مستغن عن حمدنا ولكنه عينة ويرضاه ويحري به اجزاء الجمل
 ويقول المؤمن اي المقدي ربنا لك الحمد او يقول اللهم ربنا لك الحمد
 وهذا افضل بزيادة الثناء او ربنا ولك الحمد واقفا المنفرد فانه يقول كما اي
 التسميع والتحميد ويجوزها والقومة بفتح القاف وسكون الواو مصدر مرة
 التي بين الركوع والخرور الى السجود ليست بغرض عند أبي حنيفة ومحمد رحم الله
 المصلي اساء اذ لم يقع بضم اليه صليته اي ظهره وكذلك الحكم في السجدة والحال
 ان الاطمينان الذي هو تسكين الجوارح في الركوع حتى تطمئن مفاصله من بعد
 الاركان واجب لانه شرع لتكميل ركن مقصود بخلاف القومة بعد رفع
 الرأس من الركوع وبين السجدين فان الاطمينان فيها سنة مؤكدة لانها
 شرعت للفرق بين الركنين فان تكمل الغرض واجب ومكمل الواجب سنة
 وقال ابو يوسف رحم والث في هي فريضة حتى انك اذا لم تقم صليته لا يجوز
 صلوة وسئل محمد رحم عن هذا فقال اني خائف ان لا يجوز ولذا قال بعض
 انها واجبة ولكن يتركها لم تجب سجود السهو لكان الاختلاف في الوجوب
 وتركها مكروه لانها ترك واجب او سنة مؤكدة والكمل مكروه واذا استوي

قائماً على بالقومة كبر وسجد يكبر تكبيرة متصلة بالخوض ويكون ابتداءه مع ابتداء
 الخوض وانتهاه مع انتهائه فيكون اول بالنصب خبر يكون مصنف الى ما يجب
 الارض الضمير المستتر الى ما ركبته اسم يكون مؤخر ثم يراه عطف على ركبته
 ثم جبرته ثم الغف هذا هو المسنون واذا اراد القيام يرفع رأسه أولاً ثم يديه
 ثم ركبتيه ولو كان المصلي ذا خف او عذر لا يمكنه لا يمكن للمصلي مع ذلك ان يخف
 لكونه ضيقاً جذاً ومع العذر لمراجعة في الركبة وضع الركبتين قبل اليدين فانه
 يضع يديه أولاً للاستناد عليها قبل وضع الركبتين قبل اليدين وكذلك
 احكم في حالة القيام من السجدة الثانية ان كان لا يمكنه رفع اليدين أولاً لمكان
 العذر باحد النوعين يرفع الركبتين ثم اليدين للمضروبة الداعية لخالفه السنة
 في ذنوبه الموضعين وسجد على الغف وجهه جميعاً ويضع وجهه على الارض
 ثم الغف ولا بأس بالعكس فان اقتصر على احدها جاز عند ابي حنيفة ربح سواء
 كان الاقتصار بعذر بغير عذر وعندهما لا يجوز الاقتصار على الانف الا بعذر
 وروي عن ابي حنيفة انه رجع عن هذه المسئلة عن تلك الحكم فيها وقولها
 رواية ثانية عن ابي حنيفة ربح الاقتصار على الجبهة جائزاً مطلقاً
 والاختلاف في الاقتصار على الانف اذا كان بغير عذر وذكر في الفتاوى ولو
 قال الطبيب لمن به رمد لا تسجد على الارض فانه يترك يجوز له الصلوة بالاياد
 فاذا خفض رأسه تركع يسيراً ثم للسجود اكثر منه جاز ولو وضع بين يديه وسادة
 فالصق جبرته عليها ووجد ادنى الامتناع جاز عن الاماء والافلا ولو وضع
 حذو على الارض في السجود او ذقنه لا يجوز في حالة العذر ولا في غيره الضمير
 للعذر وفي الخلاصة انه لم يجز السجود عليها اجماعاً وفيه اشارة الى ان اخذ
 والذقن ليس محل للسجود ولا فرضاً ولا سنة ولو بالعذر فان كان به بالمصلي
 عذر لا يمكنه السجود معه على الجبهة والانف او على احدها لان الجراحة في كليهما
 معاً فانه يولي اياديه يميني بالاياد ولا يسجد بترك وضوءهما على الارض للمضروبة
 ويضع

٩٢
 ويضع يديه في السجود خذاً اذنيه في مقابلتهما من الاصابع غير ضام حال
 من فاعل يضع وكذا قول مستقبل القبلة بالاصابع ولا يقرش زراعيه على الارض
 ويبدئي ان يظهر ضبعه اي عضديه قبل لا يفعله ان كان في الضيف حذراً
 من اضرار الجار ويجا في بطنه عن مخذبه حتى يستوي ظهره ولا يتوجع ويوجع
 اصابع رجليه نحو القبلة لقوله صلح اذا سجد العبد سجد كل عضو منه فليوجع
 من اعضائه القبلة ما استطاع ويقول في سجوده سبحان ذي الاعلى ثلاثاً
 وذلك اذناه اقله ولو زاد عليه كان افضل كما ذكرنا في حالة الركوع ونحنم
 بالوتر حراً او سبباً ولا شك ان الزيادة على الادنى فضيلة وان سجد على
 كور عامته وهو دورها يقال كار العامية وكورها اذا اداسها ولغها وهذه
 العامية عشرة الكوار اي ادوار او فاضل فوسب الذي هو لابس كالكلمة وذلك جاز
 السجود عليها ولا يكره اذا كان للرفع الاذي وان سجده على هذا الخط كما هو الاجل
 يكره والحق اصل انه بغير عذر يكره كذا في شرح المنة ثم يرفع رأسه من السجدة
 الاولى بكرأ حال كون دفعه مقترناً بالتكبير ابتداء وانتهاه كما في سائر الانشاق لات
 يرفعه حتى يستقيم قاعداً ولا يترك الجبهة حين كما ذكرنا في قومة الركوع وليس
 بين السجدين ذكر واجب ولو دعي بشئ يجوز سوى التكبير ثم يكبر ويسجد
 مرة اخرى ويفصل في السجدة الثانية مثل ما فعل في الاولى فان قيل فريضه
 الركوع والسجود ثبتت بقوله تعالى في آخر سورة الحج يا ايها الذين امنوا
 اركعوا واسجدوا ولا لاي يوجب التكرار ولهذا لم يجب تكرار الركوع فيما اذا ثبت
 فريضه التكرار ولما ذكرنا قلنا قد تقرر في الاصول ان اية الصلوة مجلية وبين
 المحل قد يكون بفصل الرسول صلح وفر ضيقه تكراره ثبت بفعله المتواتر عنه
 لان كل من نقل صلوة نقل تكرار سجوده واما وجه تسميته ففصل انه يقيد
 لا يطلب فيه المعنى كاعداد الركعات وقيل ان الشيطان امر بسجدة ولم يفصل
 فسجد مرتين ترغماً له وقيل الاولى اشارة الى انا خلقنا من الارض والثانية

المستواتة

الى اثنافاد اليها قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى وان خفت سجوده ادا تخفيفه لعذر شرعي كبكاء صبي ليس عنده من يدفع
بكائه وادراك الجماعة اذا كان في السنة وضيق الوقت وغير ذلك فلما رفع
رأسه فمثل ما رفع رأسه والكاف في هذا الحقل لغير الترخي سجدة اخري
وروي عن ابي جريح انه قال في المصلي الذي لا يراعي القعدة بين السجدين ان
كان هنيهة بين السجدين بحيث يكون المصلي الى القعدة اقرب حيث رفع رأسه
من الارض ثم وان لم يقعد جاز سجوده الثاني بحكم ان لاكثر حكم الكل وما قرب
من شئ يأخذ كل حكم وان كان هنيهة بينهما بحيث يكون المصلي الى الارض اقرب
حيث لم يرفع رأسه من الارض الا قليلا لا يجوز سجوده الثاني لعدم الفصل
بين السجدين ووحدة السجود حكمه والواجب تكريره ثم بعد اتمام السجدين
رفع رأسه من السجدة الثانية ويقوم مكثرا وينهض بفتح الهاء من باب فتح على
صدور قدميه مبتدئ القيام عليها ولا يجلس بين السجدين بين السجدة
الاولى وبين السجدة الثانية وبين القيام ونيتي ذلك جلسته الاكثر احو
ولا يعتمد بيده على الارض خلافا للشافعي فيها كذا ما روي انه عم كان ينهض
في الصلوة على صدره وقدميه ولم يجلس ويفعل في الركعة الثانية مثل ما
فعل في الاولى في جميع ما ذكرنا ان لا يستفتح المصلي لا يقرأ دعاء الاستفتاح
وهو سبحانك الله آفوه ولا يتقوذا لا يكره ان يأتي برها ولو انه تقوذا او امانا
فليس بغيره والاستفاضة في كل ركعة مذهب بن سيرين والنخعي قال
القرطبي ابو حنيفة والثوري كانا يتقوذا في الركعة الاولى في الصلوة ورواه
قوة الصلوة كلها قراءة واحدة وما لك لا يري التقوذا في الصلوة المفروضة ورواه
في قيام رمضان ولا يرفع يديه كما يرفع في الاولى واما التسمية في ابتداء الركعة
الثانية فعن ابي جريح فيها في البسمة روايتان في رواية لا يأتى بها وفي رواية
يأتى بها عند افتتاح اي ابتداء كل ركعة في صلوة الجهر والحي فته وهو اي

الايتان

93
الايتان بها قولهما قول ابي يوسف ومحمد رحم وفي النهاية يقرأ التسمية قبل
فاتحة الكتاب في كل ركعة وهو قول اصحابنا وهو اخو طلان اعادة التسمية
في كل ركعة ابعد عن الاختلاف واما عند رأس كل سورة فتعذبه حنيفة
وابي يوسف رحم لا يذكرها لا يلزم ذكر التسمية في هذا الموضع وعند محمد رحم اذا
جمع بين السورتين احرازهما كان اذا قرأ فاتحة الكتاب وقرأ بعدها ثلث
آيات او اكثر من سورة اخري مثل امن الرسول وغيره في لا يلزم الايتان بعد الفاتحة
عند محمد ايضا فان اشتر بالقراءة ذكر اي التسمية على رأس كل سورة لمكان الاختلاف
في انها اية من كل سورة وان جهر بالقراءة لم يذكرها التسمية لئلا يجمع بين الجهر والحي فته
في ركعة واحدة والمنفرد مثل الامام في ذلك كله وروي الحسن بن زياد عن ابي جريح
انه المصلي يقرأ اي التسمية عند الفاتحة في ابتداءها في كل ركعة وان قرأ عند
السورة عقب الفاتحة تحسن اي ذلك الايتان بها في اول سورة صحت
على الفاتحة فاذا رفع المصلي رأسه من السجدة الثانية في الركعة الثانية اقترن
رجله اليسرى وجلس عليها ونصب رجله اليمنى نصباً ووجه اصابع اصابع
رجله اليمنى نحو القبلة هذه كيفية جلوس المسنون ثم جل في القعدة بين عندنا
ووضع يديه حال التشهد على خذبه ويبرط اصابعه اصابع يده وفرجها
لاكل التفرج وهذا عندنا وهذه القعدة الاولى واجبة عند بعضهم بعض العلماء
وهو الصحيح وقال مالك سنة ولو تركها جازت صلوة عامداً كان الترك
او ناسياً الا في النسيان متعلق بيلزمه الكوفه يلزمه سجود الشهود في الحمد
لا يلزمه كما في ترك سائر الواجبات ويكون سبباً فان نسيها اي القعدة
الاولى وقام الى الركعة الثانية ثم تذكر نسيانها ينظر ان كان بمجال مباشر
القيام ولكنه كان الى القعود اقرب عاد الى القعود وقعد وان كان الى القيام
اقرب لم يعد ويسجد للشهود في حال العود الى القعدة وتركها ثم يتشهد اي
يقرأ الذكر الذي فيه التشهد فيها في القعدة الاولى وقراءة التشهد في القعدة الاولى

سنة وفي الثانية واجبة والشهادتين لله جمع تحية وهي الملك وقيل
 البقاء الدائم وقيل العظمة وقيل السلامة من الافات وجميع وجوه النقص
 قال ابن قتيبة انما جمعت التحيات لان كل واحد من ملوكهم كان له تحية يجي بها
 فقيل لن قولوا التحيات اي الالفاظ الدالة على الملك مستحقة لله تعالى والصلوات
 اي الصلوات الخمس وقيل كل الصلوة وقيل الرحمة وقيل الادعية وقال الزهري
 العبادات والطيبات اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى وما يتبعه من
 الطاعات وقيل الاعمال الصالحة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 قيل حكاية ما حياه به ربه تعالى ليلة المعراج فانه لما اثنى على الله تعالى بثلاثة
 اشياء رد الله تعالى في مقابلتها بثلاثة اشياء السلام بمقابلته التحيات
 وبمقابلته الصلوة الرحمة وبمقابلته الطيبات البركات والبركة هي النماء والزيادة
 كذا في الكافي والقنية السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الشهد ان لا اله الا
 الله والشهد ان محمدا عبده ورسوله ولا يزيد على هذا على التشهد في الغرض والواجب
 والسنة المؤكدة في الرباعية والثلاثية في القعدة الاولى لا محالة الصلوة باجموعها
 بخلاف سائر النوافل لان كل شفع صلوة على حدة منها سواء سلم على رأس
 الركعتين او لا يصل على النبي فيها بعد التشهد وان زاد فيها في القعدة الاولى على
 التشهد مقدار قوله قول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يلزمه المصلي
 الذي زاد ذلك المقدار سجدة الشهو لثا خيره القيام الى الثالثة قالوا الاصح انه
 يلزمه بقوله اللهم صل على سيدنا محمد فثبت ثم بعد التشهد في القعدة الاولى يقوم الى
 الركعة الثالثة في غير الثانية ولا يعتمد بيده على الارض الا بعذر فيه تنبه على
 كراهية الاعتماد اذا كان من غير عذر ويفعل في الشفع الشد قبل ما فعل في الشفع
 الاول في كل الاعمال الا في القراءة وما يتبعه فانه لا يستفتح فيه ولا يلزمه التقوذ
 ايضا لانه تنبع للثنا وعند البعض فانه المصلي في الركعة الثالثة من الغرض بقراءة
 الفاخرة فقط دون السورة ولو ضم السورة في الشفع الثاني لا يجب عليه سجود

في سنة واحدة الشهادتين

الشهو في الاصح خلافا لابي يوسف رحمه لان القراءة فيها مشروعة من غير تقدير
 والاقتصار على الفاخرة مسنون لا واجب وله ان شاء الله ترك الركوع عن محله واذا
 رفع رأسه من السجدة الثانية في الركعة الرابعة جلس مجلسا كان جلس
 في القعدة الاولى وتشهد كما تشهد في القعدة الاولى بقراءة التحيات الى آخره
 ثم قرأ التشهد يقول اللهم لك الحمد كله بالرفع تأكيد للحمد وبذلك اخبر كذا اليك
 يرجع بضم الياء اي في المعاد حتى لا يكون لاحد سواه امر الامر كله سنة سنة
 الامر وعلايته ملكوته وملكه وانت على كل شيء قدير تقديم المص رحمه هذه التذكر
 على الصلوة على النبي تكونه محض حمد وثناء والافان محل الدعوات بعد الصلوة
 اجماعا لان من اتى باب الملك بالحاجة لا بد له من الخوف لما قصته حتى يحصل مراده
 واخص خواصه هي النبي صلعم وتحفته الصلوة عليه اولان تقديمها اقرب للاجابة
 لان الصلوة على النبي صلعم مستجابة والثناء بعد الاستجابة يرجي ان يستجاب لان
 الكريم بعد اجابته او في المسئلات عنه لا يرد بها فيها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت ورحمت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قوله في العالمين وقع
 في بعض الروايات والحن في كيفية الصلوة بعد التشهد ان يقول اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمد وآل محمد كما رحمت ورحمت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والصلوة على النبي صلعم بعد التشهد سنة
 فان قلت كيف يطلب لبني صلعم صلوات تشبه صلوة ابراهيم هم وصلوة الله عليه
 اقوي واوفر من صلوة على ابراهيم هم قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها
 كما في قوله نعت كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل
 الصوم لا عده فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا صلى الله عليه وسلم
 فكيف يكون سؤالا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابت لرسولنا فاذا انضم

السيد مثل صلوة ابراهيم دم يكون المجموع زائداً على صلوة ابراهيم دم والصلوة على النبي
 فرضت علينا في العزرة لانا ما مورو بالصلوة على النبي صلعم والامر بالفصل لا يقتضي
 التكرار وقيل يجب كلاً ذكره لقوله صلعم من ذكرت عنده فلم يصل علي قد جفك وهذا
 قول الطحاوي اعترض عليه في الاسلام في اجماع الكبير بان الصلوة على النبي صلعم لم
 يخل عن ذكره ولو وجبت كلاً لكانت من الصلوة مدة عزنا واجيب عنه
 بان الفراغ يوجد بالتداخل كما في سجدة التلاوة اذا اتخذ المجلس يكن لقائل
 ان يمنع هذا الجواب بان التداخل يوجد في حق الله تعالى والصلوة على النبي صلعم
 حق في قوله جفك دلالة عليه ولا تدخل في حقوق العباد ولهذا قالوا
 يعطس وحمد الله مراراً في مجلس ينبغي لتسامع ان يشتم في كل مرة ويجب عن
 اعتراضه بان نقول المراد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الموجب للصلوة عليه التذكر
 المسموع في غير ضمن الصلوة عليه قال الامام الشرحسي والخبر انما سجدته كلاً ذكر
 النبي صلعم وعليه الفتوى وانما تكرر ذكر اسم الله تعالى في مجلس واحد يجب لكل
 ذكره على حدة ولو تكرر لا يقتضي بخلاف الصلوة على النبي صلعم لانه لا يخلو عن
 تجدد نعم الله تعالى الموجبة للشكر فلا يخلص وقت للقضاء وليست الصلوة و
 كذلك اللهم ربنا انت في الدين حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 فترسيه ربنا لا نزع قلوبنا لانا ما عن الهدي والقصد كما اذنت قلوب الذين في
 قلوبهم زيغ بعد اذ هديت لايان بالحكم والفتا به من كنت بك وهب لنا من ذلك
 راحة اي زلني والفوز بها عندك ولو فنيك للفتات على الحق او مغفرة للذنوب
 انك انت الوهاب لكل مسؤل ربنا ما خلقت هذا المخلوق الذي يراه من خلق
 السموات والارض باطلاً اي خلقاً باطلاً يعني خلقته ليساً على حكمك وما كان
 قد زك سجانك ففنا عذاب النار ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا غطاء ستر
 عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار خصوص
 صديقهم معدودين في زمرة من وفيه تنبيه على ان المؤمنين ينبغي لهم ان يحبوا الله

٩٥
 الله وحب الله لقا الله احب الله لقاءه ربنا واتنا ما وعدتنا على رسك على
 تصديق رسك من الثواب او على السننهم من النعمان واتخذنا لعدونا ولا
 تحزننا يوم القيامة لانهم كانوا بالعباد انك لا تخلف الميعاد اللهم اغفر لي ولوالدي
 والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات تابع
 بكسر الهمزة صيغة متعدي في المعية امر وقعت دعائنا بيننا وبينهم اجعلنا معشر
 اهل الايمان بعضهم تابعاً لبعض في الخيرات في الايمان والاعمال الصالحات
 انك تحب الدعوات قاضية الحاجات منزل بغير الميم وكسر الزا للجمعة
 البركات فانما تنزل من السماء دافع الشيات بالملأئكة او بالفقهاء والفقران
 مقبيل بضم الميم وكسر القاف من الاقالة وهو الفسخ الغفرات بفتح العين والثاء
 المتلثة جمع عشرة بفتح العين وسكون الناء وهو زلة القدم يعني غفوات الزلات وهي
 من الذنوب ما كان من غير روية وعزم انك على كل شيء قدير اسبح دعوتك برحمته
 يا ارحم الراحمين وانما دعوى المصلي في ذلك المحل بدعوات آخر بضم الهاء وفتح الحاء
 الجمع جمع اخوي اي بغير هذه الدعوات المذكورة جاز دعائه ويمكن ينبغي ان يدعى
 بفتح الواو بدعوات تشبه الدعوات الفاظاً بالانصب مفعول تشبه القرآن فان ما
 ذكر على وتيرة الدعاء يشبه الفاظ القرآن وليست بقرآن حتى جاز الدعاء بها مع الجبابة
 والكهوض والادعية بالانصب عطف على الفاظ المأثورة صفة للادعية اي المنقولة
 عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلعم ولا يدعوا بما يشبه كلام الناس وهو
 ما لا يستحيل طلبه منهم نحو قوله اللهم اكسني زينة فلانة او اعطني مالاً وكذا اذا
 قال وقت عذاب النار وعذاب الفقر تفد صلوة لان الشئوال للامان
 من الفقر في حال من العباد حتى لو قال ذلك في وسط الصلوة تفد صلوة
 اما بعد القعود مقدار التشهد في آخر الصلوة فصلاوة جائرة لكن تكون ناقصة
 لنرك السلام الذي هو واجب وفروجه منها بدون كما لو تكلم او عمل عملاً آخر ثانياً في
 الصلوة ثم لم ينه عن جانب يمينه بالالتفات اليها الى ان يرى كنفه

وبياض خذ فيقول السلام عليكم ورحمة الله وسلم عن جانب يساره مثل
 ذلك فان كان المصلي اماماً ينوي بالخطاب بالسلام ثم يفتح الميم اي الذين
 استقروا عن يمينه من الحفظة بيان للموصول والرجال بالجر عطف على الحفظة
 والتاء وفي السلام عن يساره ينوي نيته مثل ذلك النية وكذلك يسلم لذلك
 ان كان مقتدياً الا ان الله اي مقتدي ينوي بالتسليم الامام في التسليم في جانب
 الايمن ان كان الامام في الجانب الايسر من مقتدي وفي الجانب الايسر ينوي
 التسليم الامام ان كان الامام في الايسر يسار مقتدي وانما خصته مقتدي
 بالنية مع دخول في المحاضر لان الامام احسن اليه بان يلزم صلوة صحيحة وفراداً
 وان كان الامام تلقاً وجهه وجه مقتدي بان يكون الامام قدام مقتدي ادخله
 اي مقتدي الامام او خالاً منوباً في التسليم والخطاب له من جانب الايمن عند ابي
 يوسف رحمه الله وعند محمد رحمه الله ورواية عن ابي حنيفة رحمه الله في الجانبين اي مقتدي
 ينوي الامام في التسليمين والسنة للامام في السلام ان تكون التسليمات النية
 اخفض من الاولى وان كان المصلي منفرداً ينوي في التسليمين اي الجانبين الحفظة
 الذين وكلوا الحفظة خاصة ولا يتم النية وقال بعضهم ينوي جميعاً من معه في الملائكة
 ليتم الحفظة وغيرهم قيل ان مع كل مؤمن خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يمين
 الحسنات واحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات
 وواحد وراه يدفع عنه الكارحة واحد عن خلفه يكتب ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويبلغه آية وقيل مع كل مؤمن ستون ملكاً وقيل مائة وستون لا غير مني على
 الضم كسيرة الغاية في حذف المضاعف اليه منه فاذا سلم من الجانبين ينظر
 المصلي منفرداً والمقتدي نظر الرائي ان كانت الصلوة المفروضة بحيث يصلي
 بعدها سنة يقوم بعد الفراغ منها وينتقل عن مكانه الذي صلى الغرض فيه
 ويصلي السنة في مكان آخر بان يتقدم او يتأخر او يتحول عنه او يسره ويستحب
 الجماعة كالتصوف لئلا يظن الداخل انهم في الغرض وكذلك الامام مثل ذلك
 الانتقال

الانتقال من غير الامام ينتقل الامام في الموضع الذي يصلي عن مكانه الذي يصلي
 الغرض فيه من الحراب لقوله لا يصلي الامام في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول
 الى ما بين الحراب الى مكان واقع بين جانبيه الحراب يعني يخفف يميناً او شمالاً
 او كلاهما سواء فينتقل لاداء السنة بلا فصل كثير الكفارة ما عاينته مثل قوله
 اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وان لم يكن
 بعدها بعد الفريضة سنة كصلوة الفجر والعصر فمنها يقعد المصلي في مكانه الذي
 صلى الغرض فيه ويقول بعده الحمد لله على الطاعة استعماله آيات في الطاعة والتقوى
 واستغفر الله من التقصير في الطاعة سبحانه ما عبدناك حتى عبادتك عبادة
 لا يقر لك الشهدان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفر
 والتوب اليك والشهدان محمد عبدك ورسولك استغفر والتوب
 اليك ثم يقرأ آية الكرسي ويقول امنت بالله وكفرت بالجنات بكسر الجيم
 وسكون الباء كلمة تقع على الضم والكاهن والشاهد والمراد هنا الاول والآخر
 من طغى اي جاوز الحد بالكفر وهو الشيطان والشهدان وعدك حتى ولو
 حق وانك واحد احد فردد صد وتر بكسر الواو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد
 والشهدان الساعة القيامة آية لا ريب فيها والشهدانك باعث من
 بالاضافة كانوا دفنوا في القبور يخرجهم ويخرجهم يوم القيامة والشهدان لا اله
 موجود الا الله وحده لا شريك له والشهدان محمد عبده ورسوله والشهد
 ان الاسلام كما وصف على بن المعلوم اي كاشف كما وصفه الله تعالى والشهدان
 الذين كما شرع شرع اي ظهروا والشهدان القول الحق الكامل في كل امر
 كما حدث اخبر به كما قال تعالى ومن اصدق من الله حديثاً والشهدان الكتاب
 المكتوب في المصاحف واقع كما انزل الله تعالى والشهدان الله هو الحق الثاني
 بذاته لا يعترف فناء وزوال المبين الظاهر بدلائل وجوده تعالى ذكره محمد بن
 وصفه في القرآن كما يشهد فضله كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 ٩٦

ذلك واعطى محمد افضل ما يعطى العالمين من جملة صلواته على الوجه المعروف
المستحقة لانواع العبادات ووظائف اعمال الملأىكة والامم ومضات
وليعة العذر والجمعة والاعباد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا بروسه
يؤمنكم كغلبين من رحمة ودخول الجنة قبل سائر الامم واجبه الله تعالى محمد بالاسلام
النعيم عليه به وشرفه وكرمه وهذا الذي ذكره الدعاء والذكر يقولونه فاذا ذكر الامم والقوم
بحيف فذود في مثل ذلك ان المرأة اولى من الاستماع ثم يستقبل الامام القوم
بالنصب مفعول يستقبل بوجهه كذا ورد السنة فيجاء الله تعالى ويثنى بعضهم
من باب الافعال عليه بفعل الثناء والشكر لله تعالى ويصلي على النبي ثم يستقبل
الله تعالى ويسأل العتول قبول طاعته والتوفيق والعصمة من الذنوب والخطايا
والرحمة وخاتمة الامر يسأل ان يحتم ام حيوته بالخير بالايان وصالح الاعمال والسعادة
عند الله تعالى والشهادة بالخير عطفاً على ما يحسن ويدعوا عطفاً يستغفر اى الامام لنفسه
يطلب الخيرة من الله تعالى لنفسه ولوالديه وللقوم لجماعته الحاضرة والمؤمنين والمؤمنات
سائرهم والقوم المقفودين به يؤمنون بعضهم الياء وفتح الهزة وتشديد الميم المكسورة
يقولون آمين ثم يحتم الامام دعاءه بقوله اللهم ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقت عذاب النار واخر دعوتنا دعائنا ان الحمد لله رب العالمين وانما
كان خذ الامام خلفه احد يصلي قوله يصلي صفة احد يعني بعد فراغ الامام
لو صلى خلفه احد فلا يمكن للامام ان يوجهه بوجهه فيخرج عنه يتوجه
الامام الى طرف اليمين او اليسار ويدعوا كذلك لئلا يصلي احد موجه الى الامام
وجهه وان كان بينه وبين الامام وبين المصلي الذي يصلي خلف الامام بعد فاعنه
حائل من الاسطوانة والصفوف والمخاض لا يخفى بحيث ولا يراى راسه
يجعل ظهره الى الخراب ويجلس مستقبل القوم ويدعوا والمنفرد يدعوا كما يدعوا الامام
وباب الدعاء جاز ليس فيه وجوب اليقين والمسبوق اى الذي سبق ببعض
الصلوة مع الامام كمن ادرك من الرابعة الى ركعتين او اقل او اكثر اذا فرغ منه

التشهد

التشهد تابع الامام في القعود الى ان يسلم الامام ولا يقوم الى اداء ما سبق قبل
سلام الامام وهل تابعه المسبوق الامام في الصلوة على النبي صلعم وفي الدعوات
ام لا روي هشام بكسر الهاء عن محمد بن ابي المسبوق يصلي عليه على النبي ثم
ويدعوا بالدعوات التي هي في القرآن وقال هشام من ذات نفسه من عنده بغير نقل
من احداثه المسبوق يذكر التشهد الى ان يسلم الامام وقيل يذكر كلمة الشهادة وقيل
يسكت والصحيح ان يترسل في قراءة التشهد ليفرغ من التشهد عند سلام الامام ولا يسلم
هو اى المسبوق قبل فضله ما سبق به ولا يتابع الامام في التسليم ولو تابعه
فيه قيل فقد صلوة والفتوى ان لا تفرد ولو تذكر امامه سجود التلاوة فسجد لها
بعد ما قام المسبوق قبل ان يقيد ما قام اليه بالسجدة فانه يرفض القيام ويتابع
الامام في سجود التلاوة ولو لم يتابعه فسدت صلوة وان كان قتيلاً ما قام اليه
بالسجدة لا يتابعه ولو تابعه فسدت صلوة وكذلك سجود الشهود ويقوم المسبوق
حين يسلم الامام الى قضائه ما سبق به وان ادرك مع الامام ركعة من المغرب يتراء
في الركعتين سبق بهما السورة مع الفاتحة ويقعد في اوليهما لانه يقضي اول
صلوته في حق المرأة واخرها في حق الفقة وان ادرك ركعة من الرباعية يقوم
ويقضي ركعة بفاتحة وسورة ويقعد ثم ركعة كذلك ولا يقعد وفي الثالثة
يتراء الفاتحة فقط ان شاء وان كان على المصلي سجدة الشهود وفرغ من قراءة
التشهد ان كان المصلي اماماً لا يصلي على النبي صلعم بعد التشهد ولا ياتي باليد
بل كما فرغ حين فرغ من قراءة التشهد يسلم عن يمينه اثارة قليلة اليها بلكة
عنقه ويسجد سجدة للشهود لاجله وتكمل الصلوة ويأتي بها بالصلوة والدعوات
في تشهد بعد سجدة الشهود عقيب تشهد واقف بعد سجدة الشهود حذرًا عن تطويل
الصلوة مع القوم وان كان المصلي منفرداً يأتي بها بالصلوة والدعاء بعد تشهد
الصلوة وفي تشهد سجدة الشهود وهذا من الطمى وي وقال الكرخي يأتي
بالصلوة والادعية في فقرة الشهود فقط قال في الهداية هو الصحيح وهكذا في الخلاصة

وفي محل تلك السجدة اختلاف قال بعض العلماء يستلم تسليمة واحدة من تلقاء وجهه
ثم لا ياتي بسجدة الشهو وقال بعضهم بعد تسليمين واختلاف في الافضل من ولو
سجد قبل السلام اجزائه عندنا في ظاهر الرواية نال الله تعالى ان يعيننا بضم الياء
من الاعانة على اداء خمس صلوات صلوته خمس مفروضة في اوقاتها مع اتمام
ركوعها وسجودها مستحبين بها فانما يحتاج الى معونته ونصره وارادته ان يخرجه
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونال
ان يجعل خيرة اعمالنا خاتمة امرنا اخرجنا من عمرنا وان يفعل بنا ما هو اى الله تعالى
اهله الضمير للموصول ان الله تعالى اهل التقوى اهل ان يثني عفا به بالطاعة
والكف عن العصيان واهل المغفرة اهل ان يغفر ما يؤذي الى مغفرت **فصل**
في صلوته المرأة وما يختص بها في الصلوة اعلم بان المرأة تفعل في الصلوة في جميع ما
ذكرنا مثل ما يفعل الرجل الا في اربعة افعال الرفع ورفع اليدين والوضوء ومنها
والسجود والقعود فانها خلف الرجل في هذه الاربعة اذ في الرفع فانها
اتاحتها لغيرها فيه فان المرأة ترفع يديها في التبكية الاولى خذاء منكبيها ولا ترفع
الي الا ذنبن لان هذا الوجه استترها وتستر بضم السين من النشر خلاف
الجمع اى تطول اصابعها ولا تقبضها في الكف ولا تفرج بينها بين الاصابع
اصلا لا كل التفريج ولا بعصمه واتاحتها لغيرها ثم جل في الوضوء فانها اذا رقت
يديها خذاء تديرها ورؤس الاصابع خذاء منكبيها فكثرت بكسرة الالف
تضع يديها على صدرها تحت تديرها بالاتفاق لانه استترها ولا تقبض اليدين باليد
كما يقبض الرجل بل تضع كونه اليمنى على ظاهر كعب اليسرى واتاحتها للسجود فانها
تضع يديها على الارض خذاء منكبيها وتفتش ذراعيها على الارض وتخفص بكسر
الفاء خلاف نرفع اى تستغل في السجود وتلزم بضم التاء وكسر الزا المجتمعتين
اى تلصق بطنها بخديها وهذا التفسير الانخفاض لانه استترها ولا يتدي بضم
السا والغواني وسكون الياء منقوص واو اى لا تظهر صغيرها اى لا ترفع

عصديها

عصديها واتاحتها في القعود خلفها لغيرها ثم جل في الوضوء فانها تستتر في القعدة الاولى
والثانية على اليسرى اليسرى وتخرج رجلها من الجانب الايمن لان ذلك
ما ذكر في المواضع الاربعة وعين المرأة وحضنها في صلوته استترها للمرأة
في كشف العورة والنقصان الوضوء من غير ذلك المذكور من الوجوه **فصل**
في الاستحباب الافضل للمصلي ان يكون منتهى بصره اى اقصى نظره في حال
قيامه في الصلوة الى موضع سجوده وفي حال ركوعه الى ظهر قدميه وفي حال
سجوده الى الغرة وفي حال قعوده للتشهد الى حجرة جلاله ان بالغت وانكر
هو ما دون البطم الى الكشح فقالوا ففلان في حجر فلان اى في كتفه ومنه قوله
تعالى وربايبكم الذرية في حجركم وفي حال سلامه الى منكبيه لان الله تعالى علة
ان يكون امرنا بالخضوع في الصلوة وهذا على ارادة حفظ البدن والجوارح على
حسن الاداب حيث قال تعالى وقوموا لله قانتين اى خاضعين ومدح الخاشعين
في الصلوة حيث قال والناس هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى وانها تكبره
الفرق بين الخضوع والخشوع الخضوع ما بين يكون بالبدن والخشوع
بالقلب ما يكون به كذا نقل عن الشيخ زين الدين باجر عطف بيان للشيخ
الشرقي صفة نسبتة للشيخ نال الله تعالى ان يرزقنا يعطينا الخضوع
والخشوع والتوبة والاستقامة في الدين وخاتمة الارحامة مصدر كل
كالعاقبة يعني ان ينجم عنها بالسعادة والشهادة بفضلها وكرمه انه يحجب المضطر
والمضطر المحمود ذو الضرورة وقاض حوائج السائلين كى اجره تعالى بقوله
انه يحجب قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان **فصل** في المنهيات
الاصول فيها في البيان فيها والتهني عنها قوله صلوا لا تلتفتوا في صلواتكم
يميناً وشمالاً اى لا تلتفتوا عن قكم خلف ظهوركم فان الله تعالى لا يصدقه
من التفت فان الالتفات ان كان بحيث يلوي عنقه خلف ظهره فهو
مبطل للصلوة وما دونه مكره وقوله صلوا لعلم المصلي من ينجي والمنجاة

التكلم بأحد شرا ما التفت عيناً وشمالاً مرة إلى جانب اليمين ومرة إلى جانب الشمال
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يبعث بفتح الياء الموحدة من باب علم
 أنه يلعب بلحية في الصلوة فقال لو خشع قلبه أي اجتمع رأيي في تلك
 الصلوة ولم يتفرق خاطره لمخشف جوارحه لكنت أعضاؤه فيها وفيه
 إشارة إلى أن القلب أصل الأعضاء ومتنوعها وفيه المشاكل وينبغي المصطفى
 أن لا يلتفت في صلوة عيناً ولا شمالاً ولا وراءه خلفه ولا أمامه قد أمه أي لا
 يلوي عنقه لا حاجة للنهي عنه أيضاً فلونظر نحو عينه بمنتهى وسرعة من غير أن
 يلوي عنقه أو يلوي للحاجة لا يكره ولو تحول وجهه عن القبلة فدت صلواته
 وإن لا يبعث بنوبة لا يلعب به ولا يتحرك عيناً ولا يجرد به وأن لا يقرب من
 الكلام من باب ضرب المحي وقلب المحي تسوية الأجزاء الصغيرة وفي القبول
 قلبه حول عن وجهه والمحي صفراً والأجزاء الواحدة حصاة وهو مكره
 في الأحوال إلا حال أن لا يمكن السجود لارتفاعها أو انخفاضها فإن لم يمكن
 السجود على المحي فيستوي أي المحي مرة واحدة للنهي عنه أيضاً والخصنة
 في المرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر مرة واحدة أو نذر ولا يضع المصلي يده على خاصته
 وجهه باتجاه المذبح وكسر الضاد للهزلة وسط الألف لأن يثبه فعل اليهود
 وهو مكره في الصلوة وخارجها ولا يشبك أصابع يديه الشبك الخلط
 والداخل وكذلك التشبيك ولا يبدل بضم الدال من باب نزع قال
 سدل نوبه أرخاه والشد أن يجعل نوبه على رأسه أو كتفه ثم يرسل طرفه
 من جوانبه فانه تشبه بأهل الكتب نوبه ولا يعقص بكسر القاف من باب
 ضرب شعره وعقصه أن يجمع شعره على هامته ويشده بخيط أو صمغ لينتبد ولا
 يكف نوبه بضم الكاف من باب نزع يرفع لا يرفع من بين يديه إذا أراد السجود
 فانه نوع تجز ولا يعجز إلا عجزاً أن يلف العمامة حول الرأس ويجعل طرفه
 تحت ذقنه ولا يعصي بضم الياء من الأفعال للنهي عنه أيضاً وهو أن يقف
 على اليدين

على اليدين وينصب ركبته ويضع يديه على الأرض فانه يشبه أفعى الكلب
 ولا يترفع إلا من غير الألاجله ولا يسم في الصلوة على أحد يديه السلام عمداً
 بخلاف سهواً لأنه من الأذكار ففي غير العمد يجعل ذكر أو في العمد كلاماً ولا يزد
 السلام بلسانه ولا بيديه ولا برأسه هذه السلام مفسد لها مطلقاً سواء
 كان عمداً أو سهواً لأنه ليس من الأذكار بل هو كلام وتخطى طبع فاما باليد والأرجل
 وغيرها فمكروه ولا يتكلم بكلام الدنيا فانه مفسد الصلوة سواء كان عمداً أو
 سهواً أو نسياناً قليلاً أو كثيراً ولا يشير لأحد بيده ولا برأسه فانه مكره
 أيضاً لأنه ليس من جنس القبضة الألف الذي يرب بين يديه يدي المصلي في
 موضع سجوده فانه المصلي يدفع المار بالاشارة أو بالتسبيح بأن يقول
 حمداً سبحان الله ولا يجمع بينهما بين الأشارة والتسبيح تحزاً عن العمل
 الكثير وأما إذا مر المار وراء موضع سجوده فلا يشير إليه المصلي إلى
 المار ولا وجدت الشرة في بين وبين الشرة يجوز الأشارة أيضاً
 ويكفي للجماعة ستر واحدة وأتم المار في المسير الضعيف بالمرو بين يديه مطلقاً
 سواء كان ما بينهما قدر صغائر أو أكثر بلا حائل بينهما والمسجد الكبير قيل
 كالضيف وقيل كالضراء ولا يرفع صوته بالقرأة أو بالتسبيح جيباً لأحد أو على
 قصداً جواب فانه مكره وإن قصده إعلاناً أنه في الصلوة فلا بأس به
 برفع الصوت ولا ينفخ بضم الفاء من النفخ ولا يعمل بضم العين من باب
 خرج من الثعال بالضم وهو حركة يدفع بها الطبيعة الذي عن الحمية وما يتصل
 بها إلا من غير الاعتراض ولا يثيب وب بالواو أو الهمة بعد الألف والهمة
 الضوابة وهو النفس الذي ينفخ منه النغم لامتلاء وكروية للحوش يعني يدفع
 الشئ ب ما استطاع أن قدر على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إذا تشاءب
 أحدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل في فيه فإذا
 لم يقدر الكظم وفعل التشاءب وضع يده اليسرى على فمه هكذا ورد السنة

ولا يترك لا يلقى البراق في خلال الصلوة ولا يخط بكسر الخاء المجع لا يلقى الخط
من انفسه بيده وان جاء البلغم ياخذ بالبلغم بطرف ثوبه فانه اقل علما واقر
ادباً من الاخذ باليد واللقاء الى باب المسجد وتراب ولا يدلك بضم اللام
انف الا نف قيد انفا في ثلث مرات يكونه على كثير مفسد للصلوة ولا
يفطى بكسر الطاء المراكمة المشددة لا يسترفاه الا عند التشاوب ولا وجهه
مطلقاً ولا ينقض بكسر الميم المشددة عينيه للشيء منه ولا يحك بضم الحاء الملهة
من باب نصر والحك بالغارسية خا ريدن بدنه ثلث مرات يكونه على كثير اولاً
باس بان يقتل العلة بفتح القاف واحدة القمل بفتحها ايضاً كالنمل والخنزيرة
والبرغوث بضم الباء والعين المراكمتين لا بأس في الصلوة تصليهما وقيل
غيرهما مما يضر عند ابي حنيفة وفيه اشعار بان القتل خارج الصلوة في المسجد
لا بأس به كما في الحواشي الا اذا اكثر ما من معلوم من الافعال اي اكثر قتلها
فان قتل الثلث مفسد الا اذا كان بينها فرجة ودفعها جثة تحت الحصى
كذلك يعني ما دون الثلث معفو عنه بخلاف القتل احب من الدفن
كما كان في غزناشيه ولا ينقض بضم الفاء والضم المجع من باب نصر ثوب
من التراب لا يجرها لتقوط التراب عنها في خلال الصلوة ولا يمسح وجهه
من الغبار او العرق قبل السلام وهو قول ابي يوسف رحمه الله ومن
يجيب بعد السلام سنة ولا جهرته من التراب يعني قبل السلام ولا يثبت
بالثوبين والثوبين والثاني اوضح وهو مفسد للصلوة لانه من كلام النكاح
اذ يقع به التي طيب بينهم ولو قال العاطس والتامع الحمد لله لا تقدر
لانه ليس جواباً عن قول العاطس لنفسه برحمة الله تعالى العاطس اي
للعاطس ولا ينم والنوم على ضربين احدهما ناقض للصلاة كما في النوازل
والآخر مكره في الصلوة ولا يضحك وهو مفسد لها ان كان كثيراً والحاصل
ان انبساط الوجه بحيث يظهر الكسان ولا بأس بالبتسم من الشرور ان
كان

كان بلا صوت يسمع فتبسم وان كان بصوت يسمع من بعده فمعهته والافضحك
ولا يبي من وجع بفتح الجيم المرض او مصيبة وان كان بكاءه من خشية الله
نوع او خوفاً من النار فلا بأس به بالكاء وكذلك لا يثن بكسر الهمزة من باب
ضرب والمصدر الاثني وهو ان يقول آه وهو مفسد للصلوة خلافاً لابي
يوسف رحمه الله سواء كان من وجع او ذكر الجنة او النار ولا يثأوه وهو ان
يقول آه وهو مفسد ايضاً وفي النار خائفة سئل محمد بن سلمة عن
ذلك فقال لا يقطع وفي العناية قالوا الاخذ بهذا احسن الفتوى لانه متى
يتبلى المرض اذا اشتد منه الا انه خشية الله تعالى وقال ابو يوسف رحمه الله ان
قال آه لا تقدر صلوة وان قال آه تقدر صلوة سواء كان التثأوه
من وجع او مصيبة او من خشية الله تعالى ولا يثني بكسر الكاف اي لا يعتمد
على حائط او غيره كالقصر ولا يقف على رجل واحدة ولا يقدم احدي
رجليه على الاخرى ولكن يستوي بينهما بين الرجلين ولا يميل على احدهما
لكون الأدب خلافه ولا يترك بضم الباء من باب الافعال اي لا يصبق
احدهما احدي الرجلين بالآخرى ولكن يفرج بينهما مقدار شريك النعل لا
تفرجاً كثيراً عطف على مقدار ولا يترك رأسه في الثوب ولا يميل بضمهم
الي والضم لرأس الي الكتف فان ذلك مكره ولا يكشف بكسر الشين
المجعة عورته لو انكشف عورته في الصلوة فسيها باللبس جازت صلوة
اجماعاً لان الانكشاف الكثير في الزمان اليسير كالانكشاف اليسير في
الزمان الكثير وذلك لا يمنع فكذا هذا فان ادركت مع الانكشاف
او مكثت بعد ما يتكلم فيه من ادراك فدت ولا يثن بفتح الجيم من باب علم
فرجه ولا يرسل يديه في غير موضع الارسال ولو انجل سر اديه واحد الشرا
او ميزره بكسر الميم ما تذبذب العريان من السرة الى الركبة واسفل جوفه ميازر
فشده اي واحداً منها بعل قليل وهو بغير ترك الوضوءين ومكرار الى الثلث

ويكالات

لا تغد صلوته بشدة ايائها وان وقعت سقطت بعمامة بكسر العين هو
 الصحيح او قلنوته لابس بان يرفعها كل واحدة منهما وكذلك اذا شوي
 كورعامة لابس به وان تحزبت انتقضت ولم يبق شيء على رأسه لا
 يتغيرها لا يجدها باليدين ولا بيد واحدة لانه التعم على كثير ويصلي مكشوف
 الرأس او يغطي رأسه بطرف العمامة بعمل قليل حتى لا يصلي مكشوف
 رأسه ولا يلح بضم الياء في سر في الصلوة سواء صلي راكباً او لا وان
 اخذ النجاء من رأسه المركب بيد واحدة فلا بأس به وكذلك كالتجاء للمخلاة
 بكسر الميم وسكون الحاء المحجمة على هذا التفصيل ولا يبرحه في باب الافعال
 المركب ولا يأخذ الشرج منه فانه بوجوب الافاد ولا بأس بان يمسك
 بضم الياء لجماعه وهو يصلي مكشوف ولا يذره في باب نصر قبضه وان خذه بيد
 واحدة لا بأس به وكذلك التكة بكسر التاء وفتح الكاف المشددة معقد
 الشراويل عقده مفرد ولا بأس بحمله ان كان بيد واحدة وكذلك منطقة بكسر
 الميم وسكون النون القباء وجه ما يثد به وسطه على هذا التفصيل اي في ثوبها
 وحملها كالازار والمرأة اذا وقع قناعها سقطت من رأسها في الصلوة فان وقعت
 القناع وغطت به بالقناع رأسها بعمل قليل قبل ان تؤدي ركناً من اركان
 الصلوة لا تغد صلوته كما قرأ ان الكشف المفسد مقدر بقدر اداء ركس
 وان كان المذكور من النقطة بعد اداء ركس او غطت المرأة رأسها بعمل كثير وهو
 كل فعل مناف للصلاة والفرق بين الكثير والقليل اجتهاده واجتهاد
 غيره فان ادعى الى انه كثير او ليس في الصلوة ففسد وان ادعى الى انه يسير
 او في الصلوة فيفسد ففسدت صلوته ولا يفي بضم الياء وكسر النون
 المشددة بالقرأة من الغناء اي لا يخرج القرآن مما هو عليه بزيادة الحروف
 والحركات بحيث يؤدي الى تفسير الكلام الذي يؤدي الى افاد الصلوة واما التغي
 الذي ورد في الحديث بقوله صلعم من لم يتغير بالقرآن فليس منها فهو الاصح
 بالفاظ

بالفاظ وقيل اعلانه وقيل تغينه قرأت على خشية من الله ورقة من فتاوه وقيل
 معناه كشف الغوم لان الان ان اذا اصابه غم ربما يتغنى بالشعر ويطلب
 بذلك فرجة مما هو فيه فامر الله صلى الله عليه وسلم بتحصيل ذلك مع قرأة
 القرآن يعني لم يتفرج من غم قرأة القرآن والتدبر فيه فليس منا خف
 وسيرة وقيل يتغنى بالقرآن اي يتطرب بحسان صوته لان الغناء من
 علامات الطرب باباه ابو حنيفة وجماعة من الشاف لان ذلك سبب للفرقة
 واقبال النفوس اليها وكراهه ما كلف لانه مانع من الخشوع والشغف ولا
 يفي بالتسبيح ولا بعد الاي جمع جنس للآية على خذ سورة اي آيات القرآن
 والشور ولا التسبيح كتسبيح الركوع والسجود وغيره عند اية من رح والاف
 مشعر بان النقل كالفرص في الكراهة كما في الحزانة وعندها لا بأس به
 بالعد المذكور وهو العد بالاصابع والاختلاف انما هو فيه لهما ان يتخير
 اليه في مراعاة القرأة في بعض المواضع وله ان ليس من اعمال الصلوة
 وفيه ترك الوضوء المسنون وفي الغناوي ان غمز بروس الاصابع وهي
 مصنوعة على الهيئة المسنون فلا يكره ذلك ولو احتاج اليها كما في صلوة
 التسبيح عندها من حيث الاشارة والحفظ بالقلب من غير اشارة ان
 يمكن اولى ولا يتخذ سورة بعينها بحيث لا يقرأ غيرها غير تلك السورة
 التي غيرها قرأت في صلوة او في واحدة منها فان ذلك مكروه لما
 فيه من جهر الباقى قالوا هذا اذا رآه واجباً بحيث لا يجوز غيرها او رأي
 غيرها مكروه الا اذا لم يعلم استثنى من النهي فان الشغف هو من معناه
 غيرها غير ما غيرها وقرأها او هي ايسر عليه قرأة تلك او قرأها بتركها
 بقرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم كقرأة سورة الأعلى في اول
 ركعات الوتر ولا يقرأ السورتين في ركعة واحدة او شفع واحد وهو
 يترك بينهما سورة تاركاً سورة كايته بين المتكوتين كما اذا قرأ في

الركعة الاولى اذ جاء نقرأه وفي الثانية قل هو الله احد فانه هذا الوجه
من القراءة مكره وان تركت السورتين فصلا فلا يكره ولا يقرأ في الركعة
الثانية سورة اطول من السورة التي قرأها في الاولى الا اذا كانت
طول الثانية واذا ياد اياتها من السورة الاولى قليلا فلا بأس به بان
قرأ هكذا ولا يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل السورة التي كان
قد قرأها في الركعة الاولى وهكذا كرهه وكذا قراءة الآية في الثانية
فوق ما قرأ في الركعة الاولى وكذلك لا يقرأ في الركعة الاولى من وسط
سورة واحدة وفي الركعة الثانية من وسط سورة اخرى بلا ضرورة
وكذلك لا يقرأ في الركعة الاولى من اخر سورة واحدة وفي الركعة الثانية
من اخر سورة اخرى ولكن يقرأ في الركعتين من سورة واحدة او يقرأ في
الركعة الاولى سورة واحدة تمامها وفي الركعة الثانية سورة واحدة
ايضا كذلك كما في الركعة الاولى ويرتل المصلي القرآن ترتيلا المصدر
للتأكييد والترتيل في القرآن والأذان وغيرهما ان لا يجعل في ارسال الحروف
بل يثبت فيها ويبينها ببيان ويؤلفها حقها من الاشباع من غير اسراع
من قولهم ثم قرأ ورتل اي مفلح مستوي البنية حسن التقصيد وقال
بعض المشايخ رحمهم الله لا يكره اذا قرأ من اوائل السورة الواحدة في ركعتين
كقراءة قوله تعالى امن الرسول الى آخرها في ركعتين وهو عدم الكراهة
الاصح فيه خلاف وخرج بعضهم الكراهة وكذا خاتمة سورة في ركعة
وشيء آخر من القرآن في الاخرى وخاتمة سورتين في ركعتين ولو جمع
بين سورة مستعدة في ركعة واحدة لا يكره وقيل يكره ولو كرر سورة في
الركعتين يكره الا في النفل فقرأ في الركعة الاولى المعوذتين قال
بعضهم يقرأ في الثانية بغير حاجة وشيء من البقرة وقال بعضهم يعيد قل
اعوذ برب الناس في الثانية فقرأ في الاولى قل اعوذ برب الناس
قرأها

قرأها في الثانية ايضا فقرأ بعض السورة في كل ركعة قيل يكره وقيل لا هو
الصحيح ولو قرأ آية من القرآن في الاولى يكره قراءة آية قورتها في الثانية
كما في السورة ولا يرفع المصلي صوته بالقراءة والتسبيح ويا ولا سمعته
لكن س بان يكون بينه بالرفع ان يراه الناس في الضلوة ويسمعوا
قراءة فيكرهونه او يعطونه شيئ ولا يطول بكسر الواو ركوعه وسجوده وشهده
وقيامه رياء علة لا يطول للناس بل ينبغي ان يكون صلوة الكائنة
في الخنوات بفتح اللام جمع حلوه بسكونها وبجهره مكان خال عن غيره
وعند الناس عطف على قوله في الخنوات اي في الملاء واقعة على غلط اسلوب
واحد اي مستوية بمولته لوجه الله تعالى لغيره من الاعراض الذين وفيه لقوله
صلى الله عليه وسلم من سمع الناس يجلس اي شتم عليه ليراه الناس ويسمعه
به يقال سمعته بسميعا وسمعتة اذا شتمته سمع الله به يشاهده
ويظهر عيوبه اسامع جمع اسمع بضم الميم وهو جمع سمع وهي الاذن واصد
المصدر يعني من عمل عملا من الطاعات لا على وجه الاخلاص بل لشهره
بين الناس بالصلح جازاه بمثل فعله بان يشهر عيوبه يوم القيامة
ويفضحه على رؤس الاشهاد خلقه بالجر مضاعف اليه الاسماع والضمير
تعالى وحقوقه وصفه الحقايرة والصفاء كلها الذل يوم القيامة ولا يتفكر
المصلي في امور الدنيا ومتاعها ويكون تفكرك في معاني القرآن وفي
امور الاربعة الحشر والظراط والميزان والقيام بين يدي الله الملك المتفعل
ولا يستعمل في القراءة والتسبيحات والدعوات والاذكار كما تكبير والتأني
والتقوؤ والتسمية والتشهد والقنوت وغيرها بقاء وشيخ ويدعوا
بالكسنة والوقار عطف تفسير شي هذا كحفة وتحريك الاعضاء عيشا
والتفظيم واحمرته للصلوة وما فيها والمذ والوقوف رعائيتها وبين الحروف
اظهارها منع عن ابتلاع بعضها واخراج كل حرف من موصفه واداء كل

كلمة كما ينبغي في رعاية الخارج والصفات وقراء بحضور القلب جملة الخاط
 واحتراف وبخوف من الله تعالى والرجاء رجاء ثوابه والخشوع بالأركان
 والخشوع بالقلب ويؤدي كل حق ركن من الصلوة بتمامه من الافعال بيان
 ركن كالقيام والركوع والسجود والوقوف والقعدة الأخيرة والاذكار قراءة
 القرآن فاذا فرغ من الصلوة يكون بين الخوف والرجاء خوف بالرفع مبتدئ
 خبره قوله في عدم قبولها اي ينبغي ان يكون منه لتقصيره في ادائها كما ينبغي
 ورجاءه لكي يقبلها الله تعالى منه المصلي بفضله وكرمه ثم بعد هذه الملاحظة
 بحمد الله تعالى على ما وفقه على توفيقه اياه لادائها الصلوة وببعضه عما قصر
 عن تقصيره فيها في الصلوة نزل الله تعالى ان يرزقنا توفيق طاعة ينفعنا به
 ويتجاوز عنا قضاة عن تقصيرنا في عبادته فان اخلق كلام لا يجوز من التقصير
 ويحسن من الاحسان خاتمة امرنا بالائمان والعمل الصالح بفضله وكرمه
 متعلق بقوله يرزقنا وباقي الافعال بعده انه الله تعالى بعباده رؤوف
 رحيم تقديم المتعلق على عامله لأفادة قصر الرأفة والرحمة الخاصة على
 خلفه الذين عبدوا الله تعالى وراعوا امره دون الكافرين المتمردين الذين
 عبدوا أنفسهم وهواها والطاغية اخلص الله تعالى اعمالهم وبنات
فصل في القراءة في الصلوة الاصل في وجوب القراءة في الصلوة قوله
تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن واحمال انه القراءة لا يجب خارج الصلوة
 فبدل عدم وجوبها خارج الصلوة على ان المراد به بالام بالقراءة في قوله تعالى
 فاقروا القرآن في الصلوة وقوله صلوا للصلاة الا بالقراءة المراد في الجواز
 اي لا يجوز الصلوة الا بآدني ما يطلق به قراءة القرآن الحديث يدل على ان القراءة
 ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعت
 كلها عندنا فتفي لان كل ركعة صلوة وفي ثلث ركعات عندنا إقامة
 للاكثر مقام الكل وفي ركعتين عندنا في حنيفة واصحاب لان الصلوة في الحديث
 مذكورة

مذكورة مرتين فتصرف الى الكاملة وهي ركعتان وقافلي هذا كما ينبغي ان
 لا يجب القراءة في الشفع الثاني في النافلة كما لا يجب من الفريضة ولكن الشفع
 الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كخبرية مبتدأة ولهذا قالوا
 يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في
 في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله صلوا في الركعتين في قراءة
 في الآخرين يعني تنوب عن تلك وقوله صلوا في الركعتين في الفريضة الكتاب
 وشيئ معها احيى به الشافعي على ان الفريضة فريضة في الصلوة لان المراد منه
 نفي الجواز وقال ابو حنيفة في صفة القرآن انما ثبت بقوله تعالى فاقروا ما تيسر
 من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفريضة كشوت الشريعة في نقله
 فثبت به الوجوب عملاً بالادلة فيكون المنفي كمال الصلوة ثم القراءة واجبة
 في الفرض في الركعتين الاوليين وفي الآخرين المصلي بخبره ان ثلث قراءة فاجبة
 الكتاب او شيئاً آخر من القرآن وان شاء شيع وان شاء سكنت تمام ثلث
 واما القراءة في الوتر والتطوع جميع النوافل والسنن الموقفة اي توابع الفريضة
 الخمس والحكمة من عطف الخاض على العام فانه المصلي يقرأ في كل ركعة
 بفاتحة الكتاب وسورة اخرى معها اي شيئاً آخر من القرآن اثنان في الوتر فلان
 لم يشبهه بالسنة واما في النوافل فلان كل شفع منها صلوة على حدة
فصل في قدر القراءة مقدارها وكيفيتها اعلم بان القراءة لها لتواتر ثلث
 مراتب احدها مرتبة الجواز مع الكراهة وثانيتها مرتبة الجواز بغير الكراهة
 وثالثتها مرتبة الافضل فاما مرتبة الجواز جواز القراءة مع الكراهة
 في كمية القراءة فهي مرتبة الجواز مع الكراهة ان يقرأ المصلي آية قصيرة مثله
 بالنصب صفة آية قوله تعالى معهما من ان او ثم نظر او ثم عبس وبس فاذا
 قراء ذلك المعذرة احدي الآيات الثلث المذكورة في كل ركعة مع الفاتحة
 او بغير الفاتحة اي قراء آية فقط او سورة غير الفاتحة جازت صلوات

ويكون ذلك أي الاقتصار على ذلك المقدار من القراءة في ركعة واحدة عند أبي حمزة
 نوع لا يقتصره على أدنى مرتبة الجواز وتركه الذكر الكثير وطول القنوت وعند
 أبي يوسف ومحمد رحمهما الله نوع ويروى عنه أيضاً مقدار ما رفع مبتدأ مضاف
 إليه ما يتعلق به الجواز جواز الصلوة واقامة ركن القراءة ثلاث آيات فصاحبها
 جمع قصر صفة آيات أو آية بالرفع عطف على ثلاث طويلة مقدار ثلاث آيات
 فصاحبها ركعة الكريمة وآية الدين وهي في آخر سورة البقرة قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا إذا تدانتم بين أي قول فقولوا له وان كنتم على سفر فاقرأوا ذلك المقدار
 من مرتبة الجواز على قولها في كل ركعة بغیر الفاتحة جازت صلوة ويكون ذلك
 الاقتصار والمكتفي بها سبي في الحمد ويلزم مجود السهول في السهول لزم الواجب
 في القراءة وهو الفاتحة مع السورة وأما مرتبة الجواز بغیر الكواحة فهي تلك
 المرتبة أن يقرأ المصلي الفاتحة والسورة أو ثلاث آيات من أي سورة شاء
 أن يقرأ منها فاقرأ ذلك المقدار في كل ركعة جازت صلوة ولا تكون من
 جهة القرآن وقصرها ولو قرأ الفاتحة ومعها آيتين فإن ذلك الاقتصار
 على آيتين سوى الفاتحة يكونه بالاجماع كواحة تنزيهية وكذلك أي كوة
 لو قرأ الفاتحة وحدها منفردة وبغير ضم شيء إليها من القرآن وأما مرتبة الأفضلية
 أي السنة والاولوية فهي أي تلك المرتبة أن يقرأ في الفجر والظهر صلوة فيها
 من طوال بكسر الطاء جمع طويل مضاف إلى المفضل اسم مفعول من التفصيل
 والمفضل من سورة محمد إلى آخر القرآن كذا في شرح كنز الدارين المكي فمنها
 إلى البروج طوال ومنها إلى لم يكن أوساط ومنها إلى آخر قصار وفي العصر
 والعشاء من أوساطها أوساط سور المفضل وفي المغرب يقرأ من قصارها
 ويطول الأمام الركعة الأولى على الثانية بالاجماع وفي سائر الصلوات الغرائض
 الأربع الباقية يسوي بينهما بين قرأتين الركعتين بحضور الناس ويقظهم عندها
 وهذا عند أبي حمزة وأبي يوسف رحمهما الله وعند محمد يطول قراءة الركعة الأولى على
 الثانية

الثانية في سائر الصلوات كما يطول في الفجر وقد اطلالة في الفجر أن يقرأ في الركعة
 الثانية من عشرين إلى ثلثين وفي الركعة الأولى من ثلثين إلى ستين آية وفي بعض
 شروح الجامع الصغير والاختلاف أن اطلالة الركعة الثانية على الأولى مكرهة
 إن كانت ثلاث آيات أو أكثر وإن كانت بأقل من ذلك لا تكون وأما المنفرد
 فسوي بينهما بين القرآن في كلتا الركعتين لعدم علة الاطالة وهي كثرة الحجة
 في سائر الصلوات جميعها وأما المسافر فانه يقرأ الفاتحة المكتوب وأي بالنصب
 مضاف إلى سورة تيسرت سهلت له نظراً إلى أمنه وخوفه وعمله أو غيرها
 نزل الله تعالى القيام بالواجبات القدرة والتوفيق بقايتها فان أولى
 العبادة واجبتها اداءها واجب الله تعالى وأمره على عباده ونسلك الاجتهاد
 عن المنهيات الاحترار عن المحرمات قولاً وفعلًا واعتقاداً فان خير الزاد التقوي
 إن شاء الله تعالى فحجب الدعوات يقبل دعاء المؤمن والمؤمنة ويشهرا به في الدنيا
 والآخرة أوفيهما ولا يصفيه إذا كان بشرائط الاستجابة مؤثراً **فصل** في وجوب
 صلوة الوتر الأصل أي السبب لوجوبه أو أصل الدالة الواردة فيه وأقواها
 قوله ثم إن الله زادكم صلوة الزيادة النخوة باب باع والمصدر زيادة وقوله
 زاده الله جزاءً فهو لازم ومتوقفاً لمفعولين أي زادكم على الغرائض الخمس هي تلك
 الصلوة خيركم من حر بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع أحمر مضاف إلى النعم
 بفتح العين المهملة واحد الانعام وهي المال الزراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على
 الابل وهي المرادة هنا قال الغزالي النعم ذكر لا يؤثرت يقولون هذا نعم وارد
 وجمعه نعمان بالضم كحل بالفتح وحملان والاصناف هنا مضافه الصفة
 إلى الموصوف وأما قال ذلك نزعاً للوب فيها لأن حر النعم أجل الأولاد
 عندهم الأوف تبنيه وهي الوتر فصلوها أم أي صلوة الوتر ما بين العشاء
 إلى طلوع الفجر حدة واقعة بعد صلوة العشاء منتهية إلى طلوع الفجر الصبح الصلوة
 الحديث يدل على أنه لا يجوز تعديها على فرض العشاء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

ثلاث كتب ثلاث فقلت فرضت علي ولم تكتب عليكم الوتر صلوة الوتر والضحى
 صلوة وقت الضحى والاصحى وهو اسم ليوم النحر والمراد به الاضحية التي تذبح في ذلك
 اليوم وفي رواية اخرى ثلاث كتب علي وهي اي تلك الثلاث لكم سنة الوتر
 والضحى والاصحى الاضحية واجبة عندنا في سنة وسنة عندها وصلوة الضحى ايها
 من السن تلك الثلاثة والوتر ايضا على الاختلاف في وجوبه وهو سنة مؤكدة
 عندها فلا يكون جاحده ويقضى وتذكره في الصلوة المكتوبة يفسدها وتذكر قايمة
 فيه يفسده وهذا يدل على كونه فرضا عليك غير سنة ثم الوتر ثلاث ركعات بسلمية
 واحدة لما روي انه صلح كان يوتر بثلاث لايسم الا في آخره من رواء الى
 جماعة من الصحابة ويقنت بضم النون في باب نصر اي يقرأ دعاء القنوت في الركعة
 الثالثة بعد القراءة قبل الركوع لما روي ان النبي صلح او تر بثلاث ركعات قراء
 في الاولى سبوح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
 قل هو الله احد وقنت قبل الركوع وعند الشافعي بعد الركوع في جميع السنة بفتح
 السين وقال الشافعي لا يقنت في الوتر الا في النصف الاخير من رمضان دون
 غيره ويقنت في صلوة النحر عنده في الركعة الثانية بعد الركوع لحديث انس رضي
 الله عن النبي عليه وسلم كان يقنت في صلوة النحر الى ان فارق الدنيا ولن حديث
 ابن مسعود رضي الله عنه ان قنت في صلوة النحر شهر ايدعوا على خير حي في احب الوتر
 ثم تركه والترك دليل النسخ واذا اراد ان يقنت كبر ورفع يديه خذاه
 اذ بينه ثم يسلمها من الارسل اي الى الشرة ثم ياخذ بيده اليمنى على مفصل
 بكسر الضاد اي يضعها عليه ويقبض بها ويضعها اي اليدين تحت شتر
 ثم قنت يدعو بالقنوت والقنوت اي الدعاء المستحب به قول الراعي اللهم
 يا الله انا نستعينك ونستغفرك ونستهديك نطلب منك العون
 والهداية والمغفرة ونؤمن بك ونصدقك ونسبحك ونسبحك ونسبحك ونسبحك
 طاعتك من معصيتك والتضرع اليك ونسبحك عليك نفوس امورنا

اليك

ونستغفر لك

اليك ونشتني من الافعال والاشياء والامالة والالقاء عليك الخير بالفتح
 مفعول شئتني اي نصفتك بالخير ونحمدك به كله بفتح اللام تأكيد للخير تشكر
 نوتف بنعمتك ولا ننكرك ولا ننكرها ونخلص بالحاء المعجمة وفتح اللام ونترك
 من نكر اي نبتراء من بعضك اللهم اياك نعبد ونخلصك بالمقبولة
 ولك نصلي ونسجد لوجهك نفعل الصلوة والشجود قوله ونسجد
 قبيل عطف الخاض على العائم اظهارا لشرف الموقوف واليك نسعي ونحقد
 بالحاء المهملة وكسر الفاء في باب ضرب الحقد الاسراع في الخدمة اي
 نعمل لله بطاعته والحفدة الخدم والاعوان ومنه قيل لولد الولد حفدة
 زجوار حمتك ونحتني اشارة الى الاستقامة بين الخوف والرجاء ان عذابك
 بالكفار ملحق بقراء بكسر الحاء اي لاحق من الحق بمعنى الحق ويجوز الفتح ايضا
 ويكون القاف ليس للالتوقف لذل وجد والافعال اسم معرب يقبل
 التنوين ثم يقرأ هذا الدعاء بعد القنوت اللهم اهدنا فقه هديت اي
 اجعلنا ممن هديتهم الى الصراط المستقيم وعافنا فقه عفت اي عافيتهم
 من المعافاة التي هي رفع الشؤ وتولينا اي فقه توليت اي توليتهم يعني اجبتهم
 من تولي اذا احب احد او ممن تقوم بحفظ امورهم من تولي العمل اي تقيده
 وبارك لنا فيما اعطيت ارفع البركة فيما اعطيت من خير الرايين وقتنا
 يا ربنا شتر ما قضيت اي شتر القضاء انك تقضي بفتح الشاء وكسر
 الصاد اي تقدر وتحكم ولا يعصيه على بنا الجحول عليك ثناء نوح
 وعلته لقوله وقتنا انت ممن بفتح الشاء وضم الميم وتشديد النون على بناء
 المعلوم اي تحسن وتنعم على كل احد ولا عين على البناء للمفعول عليك
 انت القني المستقني عن الكل ونحن الفقراء اليك الفقير والاحتياج مقصود
 علينا لا يتجاوز اليك انه بكسر الهمزة والضمير للشهادة لا يذل بكسر الهمزة
 في باب ضرب يقال ذل يذل ذلا وهو ضد الف من واليت ولا يقرب بكسر

نعتف

علا

العين من عادت اي لا يصير ذليلاً من اجبته ولا عزاً من انفضته بتاركت
اي زدت في الخير من البركة وهي النماء والزيادة ربنا ونقالت ارتفعت من
ثبته كل شيء فلك الحمد على ما قضيت بفتح الطاء على الخطاب اي على فضلك
بفتح في حقنا وذكرك الشكر على ما هديت على هدايتك انا الى الصراط المستقيم
ونستغفركَ اللهم ربنا بالنصب صفة اللهم ونسب اليك اللهم صل على محمد
النبى الذي به يوس طه من النار بحيث ومن الصلوات هديت وعلى آل محمد
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان كان المصلي اماماً يقرأ في الركعة ويكون
ذلك الجهر دونه القراءة في الصلوة والقوم يتابعونه في القراءة ويكون قراءة
القوم بالتدعاء وقراءة الامام في الجهر وان كان مصلياً الوتر منفرداً فهو يلبس
بالحجاب ان شاء جهر بالقنوت وان شاء خافت وان كان المصلي لا يحسن
بضم الياء في الافعال القنوت اي لا يقدر على قراءته بالصحة يقرأ ثلاث مرات
قل هو الله احد في آخوه او يقرأ ثلاث مرات اللهم اغفر لي والمؤمنين والمؤمنات
ويقرأ في كل ركعة من الوتر فاتحة الكتاب وسورة كاملة معها او بعض ايات
القرآن ولا قنوت في شيء من الصلوة الا في الوتر لا يجوز في غيره ولو اقتدى
رجل حنفي برجل شافعي قنن في صلوة الفجر قال ابو جعفر ومحمد بن قيس لا يقرأ
في القنوت لكون الامام على خلاف مذهب المعتدي وقال ابو يوسف لا يتابع
لان التزم متابعتة لا يقنن في صلوة غير الوتر عندنا وقال مالك وان قنن في بقية
في الفجر ويجوز عندنا ان وقعت فتنة او بلية ان يقنن في الفجر قال الطحاوي ولو تذكر
في الركوع انه لم يقنن فانه ذلك المتذكر لا يعود الى القيام لقراءة القنوت
ولا يقرأ بعد الركوع من الركوع لفوات محله ولو تذكر في الركوع من الركعة الثالثة
من الوتر او بعد ما رفع رأسه من الركوع قبل ان يسجد انه لم يقرأ الفاتحة قوله
انه بفتح الفحة مع سقته مفعول تذكر فانه يعود يعود المصلي من الركوع الى
القيام ويقرأ الفاتحة حيث لم يكن قراءتها قبل ويعيد السورة والقنوت

والركوع

والركوع وكذلك اذا نسي السورة وتذكرها في الركوع يعود الى القيام ويقرأ السورة
ويعيد القنوت والركوع ويسجد للسهو في هذه المسائل الثلاث نسيان القنوت
فقط ونسيان الفاتحة او السورة والوتر واجب عند ابي حنيفة على فرضية
علماء وعند صاحبيه ابي يوسف ومحمد بن سنان وتظهر في اختلاف في صلوة
الفجر فيها اذا افتتح صلوة الفجر دخل فيها واحال انه ذكر ان
لم يوتر لم يصل الوتر لا يجوز صلوة الفجر عند ابي حنيفة اذا كان في الوقت سعة
بفتح التين والواو مصدر وسع وهي خلاف الضيق لوجوب الترتيب بين
الواو والض والوتر يكون فرضاً علياً واجباً وعند صاحبيه يجوز صلوة
الفجر مع ذلك المتذكر لعدم وجوب الترتيب بينه وبين الواو الض يكون
سنة والله تعالى اعلم في كل احد بكل شيء نال الله تعالى ان يجعل
اي قلوب منقطعين عن خلقه متوحدان بها الى الله تعالى مستأنسين
مطهرين بخدمته بطاعته وعبادته صابرين على بلائه حابسين القنن
على تحمل البلاء وعدم الجذع من كون لتعاطيه بفتح التنوين وسكون الواو
فقوله مستأنسين وصابرين وثبت كون صفة منقطعين او حال من
ضمير بفضله متعلق بجعلن ذكره اي احسنه الله اي الله تعالى احسنه
والمن اي الوهاب الحمد المحمود في صفاته وافعاله المبدئي بضم الميم
وكسر الدال مبدئي الخلاق ويظهر من عدم الوجود ثم يعيدهم من الوجود
الى الفناء والعدم المعيد ويجعل بداية خلق الناس من الشراب ثم يعيدهم
اليه ثم الى الخسر الجراء **فصل** في الترتيب وهو وضع كل شيء في مرتبته
وايتائه في محله وزمانه والمراد به هنا ترتيب الصلوة المفردة من
كترتيب اوقاتها الاصل فيه اي في وجوب الترتيب قوله ثم من نام عن
صلوة اي نام متجاوزاً عن ادايتها يعني كان نائماً حتى يفوت عنه الصلوة
او نسيها فليصلها اي التائب او النائم ليس بصل تلك الصلوة اذا ذكرها

أي تذكر هذه الصلوة فان ذلك الوقت الذي تذكر فيه الفأيتة وقتها
 وقت قضائها تلك الفأيتة وقوله دم من دخل مع الإمام في صلوة شرعية إليها
 مقتدياً به فتذكر أن عليه على ذلك المقتدي صلوة بالنصب اسم أن يؤفرا
 قبل ما يصلي مع الإمام من الصلوة مضمين في هذه أي أن تلك الصلوة
 التي افتتحها مع الإمام حذر من صورة ابطال العمل وإعازاً لفضيلة الجماعة
 وإن فسد صفة فرضيتها لوجوب الترتيب ثم تلك الصلوة أي بعد فراغ
 صلوة الإمام يشتمل بقضائها الفأيتة التي تذكرها ثم أعاد هذه أي الوقتية
 التي كان قد صليها مع الإمام لتقع الصلوة على الترتيب وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه فاتته أربع صلوات يوم اخذ في يوم حفره حول المدينة وهو
 بفتح الحاء المعجمة وسكون النون ما حفر من الأرض لدفع العدو وذلك أن
 أهل مكة جمعوا الأعراب والنواخذة مقدار ثمانية عشر ألف رجل وهم
 الأحزاب وحاصروا المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر خندق
 المشركين عن الغلبة فكانوا هناك عشرة أيام أو أكثر وطلبوا من المدينة
 توظيف الجزية في رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا أنهم غالبون عليه صلى الله عليه وسلم
 فأرسل الله نوره عليهم ريحاً باردة فانهزموا وقد كانوا خارجوا عند الخندق وأفلوا
 الرسول عليه الصلوة والسلام في بعض الصلوات فقضاهن أي الرسول
 مع أي تلك الصلوات الفأيتة على الترتيب والولاء بكسر الواو والتابع أعلم بأن
 مراعات الترتيب في الصلوة أي بين الفروض الخمسة والوتر أداء وقضائها
 شرط لجواز الصلوات يفوت أحوال يفوت يعني أن العمل إن كان فائتاً
 لا بد من رعاية الترتيب فيقضى الفأيتة قبل الوقتية وعند ما لا ترتيب
 بين الفروض والوتر لأنه سنة عندها ولا ترتيب بين الفروض والثنان
 وأما إسقاط الترتيب يعني وجوب رعايته بأحد معان ثلثة أما بكسر
 الهمزة بالنسبة أن تذكر في الوقت أنه صلي العشاء بلا وضوء والسنة
 والوتر

١٠٧
 والوتر بعيد العشاء والسنة اذ لم يصح أداء السنة قبل الفرض مع أنها
 أدت بالوضوء لأنها تتبع الفرض وأما الوتر فصلوة مستقلة عنده فصيح
 إذاؤه لأن الترتيب بينه وبين العشاء فرض كونه أدنى الوتر بزم أنه
 صلي العشاء بالوضوء فكان ناساً أن العشاء في وقتها فيسقط الترتيب
 أو بصيق الوقت فان بقي من الوقت ما يسع بعض الفوائت مع الوقتية
 يقضى ما يسع من الفوائت مع الوقتية ويدع الباقي في ذلك الوقت
 كما إذا فاتت العشاء والوتر ولم يبق من وقت الفجر إلا ما يسع خمس ركعات
 يقضى الوتر ويؤذي الفجر عندها في سجود وكذا إذا فاتت الظهر والعصر ولم يبق
 من وقت المغرب إلا ما يصلي فيه سبع ركعات يصلي الظهر والمغرب
 ثم يقضى العصر ولا يلزم الترتيب أو بوقوعه في هذا التكرار أي وقوع الغلات
 مكرراً بتكرار الفأيتة وهو أي هذا التكرار أن تكرر الفوائت على ست صلوات
 فالصلوة السابعة جائزة عندها في سجود وإليه يوسف رحمه الله فانهما اعتبر
 خروج وقت السابعة لأن الزيادة على أوقات صلوات يوم وليدة إنما
 يحصل بان تكرر وقت صلوة تمامه وذلك بخروج وقت السابعة
 وعند محمد رحمه الله إذا فاتت الفوائت على خمس صلوات فالصلوة السابعة
 جائزة فاعتبر محمد رحمه الله في هذا الكثرة دخول وقت السابعة لأن بدخوله
 يثبت الزيادة على الخمس فيكون في حكم التكرار وإذا فسد الصلوة لعدم رعاية
 الترتيب لا يبطل أصل الصلوة وهو النفلية عندها في سجود وإليه يوسف
 رحمه الله وعند محمد يبطل أصل الصلوة فرضية ونفلية ولو قضى الفوائت
 حتى قل ما بقي عاد الترتيب عند البعض وهو الظاهر كما لو قضى بعض الفوائت
 وبقيت تحت لا يجوز أن تستدرك الوقتية ويعود الترتيب كذا في الظاهرية
 وذكر في الكافي إذا كثرت الفوائت يسقط الترتيب فيما بين الفوائت كما
 يسقط بين الفوائت والوقتية ولو ترك صلوة واحدة من اليوم ولا يدرك

انه صلوة في فاته ينبغي ان يتحرى وعمل بالتحري فان لم يقع تحريه على شيء
بعد صلوة يوم وليمة احتياجا حتى يخرج عن قضاء الغاية بيقين وعلى
هذا ان النبي صلوات من يومين ولا يدري بعينها بعيد صلوة يومين وكذلك
ثلاث صلوات من ثلثة ايام **فصل** في السن الموقفة التي تؤدى
في الاوقات المحيطة بوقت الاصل فيها في سنة ايتها قول
عم من صلي اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلتين يعني
ما ليس بغيره فانه من السن التي بنى الله بيتا في اجنة الثنتين
للتعظيم اي بيتا عظيما وهي تلك الصلوة بحسب الاوقات منقمة
على هذا ركعتان بعد طلوع الشمس واربعة قبل الظهر وركعتان بعدها بعد صلوة
الظهر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء اي في صلاتها
وقوله بالرفع عطف على قوله الاول صلي الله عليه وسلم لا تتكروا ركعتي الفجر اي
سنة وان طردتم اجيل اي ولو ذهبت بكم الا فراس والطرد الابداء والنجية
يعني ولو كنتم على سفر واظهر الدواب ومواضع الجملة لا تدعوا اي لا تتكروا ركعتي
الفجر يعني السنة فان فيها في ركعتيها لرغائب جمع رغبة وهي العطاء الكثير
وقوله ثم ركعت الفجر اي سنة خير من الدنيا وما فيها يعني في الاموال لانه لا يملك
الصالحات الصادرة من عباد الله تعالى وقوله صلعم من ترك الاربعة السنة
قبل في بيضة الظهر لم تنك شفا عني لترك سنة شفيقه دم وروي
عن ابي ايوب الانصاري ربه ان النبي صلعم كان يداوم على اربع
ركعات وهي سنة الظهر بعد زوال الشمس بعد ميلها عن الاستواء
فقلت يا رسول الله ما هذه الصلوة التي تداوم عليها قال النبي صلعم يا ابا
ايوب ان الشمس اذا زالت حالت عن الاستواء ففتح ابواب السماء
حتى يصلي على بناء الجحول الظهر بالرفع وما من شيء الا يشع الله تعالى في هذه
الساعة فاجبت على صيغة المتكلم ان يصعد على بناء المعلوم اي يورج الى
السماء

السماء ولي فيها في تلك الساعة عمل صالح فقلت من قول الانصاري اي في
كل من استغفام يعني في كل اربع ركعات يجب قراءة القرآن قال النبي صلعم
نعم كلمة ايجاب يعني تؤدى على رسم النوافل وطرها فقلت مستغفما عنه
دم تؤدى تلك الاربعة بسلامة واحدة او بسلامة قال ان النبي صلعم
بسلامة واحدة فقط وقال دم من صلي قبل العصر اربع ركعات
سنة قبل في بيضة العصر ثم الله كجه ودمه على ان يعني لا يجلد فيها وقوله
دم من صلي ان يصلي على لم يبق السنة اربع بالكتب مفعول ضمن اي اربع
ركعات قبل في بيضة العصر فله اجنة وروي ان النبي صلعم قال من
صلي بعد المغرب ركعتين وبعد العشاء اربع غفر الله له الصفا يتر من
ذنوبه اعلم بان الكلام بعد الشقاق الفجر مكره الا التكلم بغير كالاذا كان
والاستغفار لما روي ان النبي صلعم كان في سفر فافرا واحال ان الحادي
اي الحنف للابل احدا بفتح الحاء الملهمة سوق الابل والغناء لها باب
علما يجدوا فلما طلع الفجر قال اي النبي صلعم جواب لما له للحادي من بفتح الميم
وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت فان هذا الوقت اوان بفتح الهاء
والواو المذكور مضى اليه لا اوان اي وقت ذكر الله تعالى والنهي يدل على فتح المنق
عنه فلا فضل للرجل ان يتهتأ للصلوة قبل الصبح فاذا طلع الصبح قوله
طلع من باب نصر اي ابتداء وقت ادنى السنة في منزله مقامه الذي يكون
فيه ثم يخرج بعد اداء السنة الى المسجد ويكون منتظرا اوقاف الجماعة لان يصلي
بالجماعة واحال ان ذكرا او قاري فشتغل بالذكور او قراءة القرآن مستمرا على احد
او جامع بينهما ولا يشتغل بالسنن اذا اخذ ابتداء وشرع المؤذن بالاقامة
لقوله دم اذا اقيمت فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهى عن اختراع ان فله
بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي رحمه
الحكمة فيه ان يتفرغ للفرصة من اولها ولا يغتصبها الا لها بالاحرام مع الامام وقال

ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله صلى الله عليه وسلم صلاتها
 وان طردتمكم انجيل فعملنا بالليلين فقلت يصلي سنة الصبح اذا لم يجتنب عن
 فوات الركعة الثانية ليكون جاعلاً بين الفضلتين ويتركها حين خشي لان
 ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الزم وسنة الفجر يصليها اذا كان اذا ذكر
 الامام في فريضة الفجر لم يجز ادراك ركعة ثانية من فريضة الفجر بالجماعة معها
 لما روي عنه يصليها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ظرف لقوله وجد مضى الى رجوع من
 الصبح اي الاصلاح بين الاضربين بكسر الهمزة والميم المشددة جمع الضارتي وهو
 من كان مديناً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه وقد كان في المدينة قبيلت ان
 يقال لاحد من الاول والاخرى ان خرج وقع بينهما في الجاهلية حروب كثيرة
 وعداوة قديمة وسفك الدماء بينكم ثم لما جاء الاسلام تذكر بعض شتاتهما
 بعض الوقائع التي جرت بينهما وغالبوا وتقاوا الى ان انتهى الامر الى ان يكاف
 دوايقومون للحج ربه فاجزى الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب اليهم فمط
 بينهم والفتنة تقرب بين قلوبهم وجد النبي صلى الله عليه وسلم في فريضة الفجر قد
 نزل وصلي ركعتي الفجر سنة ثم فرج من قوله الى المسجد واشتغل بالجماعة
 باداء الفريضة معها وان خشي المصلي ان تقوت الركعتان اي لاحظ وظن
 انه ان اشتغل بالسنة يقوت اداء فريضة الفجر في الجماعة دخل شرع الى اداء
 الفريضة مع الامام لاواز فضيلة الجماعة والا فضل ان يصلي المصلي سنة
 الفجر وسائر السنن الزاينة في المنزل في بيته لقوله صلى الله عليه وسلم خير صلاة
 الرجل والمرأة المسجد ببيتها فريضة ونفلها كائناً في المنزل في بيته الا الضلوة
 المكتوبة بالنصب استثناء من غير اي المفروضة فانها خير في المسجد فان
 لم يكن ان يصلي في المنزل يصلي خارج المسجد وان قدر هذا اي الضلوة
 خارجها بان لم يوجد فيه موضع يصلي للصلوة ايها يصلي المصلي خلف
 سارية اسطوانة في المسجد غير بالنصب حال من فاعل يصلي مضاف الى

مخالط

مخالط بكسر اللام سم فاعل للصف للناس المصطفين يصليون الفريضة لماعة
 لقوله يصلي خلف التارية روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
 ابن مسعود كان يصلي سنة الفجر على هذا النمط واحال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
 فريضة الفجر واشد الكراهية ان يصليها سنة الفجر مخالطاً للصف الذين يصليون
 الفريضة لان فيها في اقامة السنة بين الصفين مخالفة بالجماعة وهي مذمومة
 ولو انتهى وصل الى الامام الكاش في فريضة الفجر وهو اي واحال ان ذلك
 المنتهي لا يدري لا يعلم انه اي الامام في الركعة الاولى والثانية دخل اي شرع
 الى اقامة الفريضة مع الامام مقتدياً به احتياطاً لا حوط وهو اقامة الغرض
 ولم يأت بالسنة ولا يصليها واذا الكلام في القضاء قضاء السنن الوقتية
 فتقول اذا فاتت سنة الفجر وحدها لا يقضيها اي سنة الفجر بعد الغرض حتى
 تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس لا يقضيها ايضا عندها وعند محمد يقضيها
 الى الزوال وقت الظهر فاذا زالت لا يقضيها سنة الفجر بالاتفاق فاذا فاتت
 السنة مع الغرض للفجر يقضيها اي السنة معه مع الغرض قبل الزوال لما روي
 عنه يقضيها معه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فاتته صلاة الفجر ليلة التورس
 وهو نزول المسافر آخر الليل وقع هذا في غزوة ناهية ووقع شعاع الشمس
 عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ركعتي الفجر مع السنة قبل الزوال
 فقضى الغرض فرض الفجر دون السنة بالاتفاق لان ايجز ورد في القضاء
 في وقت مهمل بانجر صفة وقت وهو ما ليس بعيار شرعي للوقتية ولا يقال
 عليه غيره على وقت مهمل غيره وهو ما بعد الزوال واذا سنة الظهر
 اذا فاتت لم يقض قبل الفريضة واحال ان يحلها بعد ما يدون الغرض
 يقضيها اي المصلي تلك السنة بعد الغرض مستقراً ذلك في المصلي في الوقت
 لا بعد لما روي عن عائشة رضيها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 فاتته الاربعة اي السنة التي قبل الظهر قضاها اي الاربعة الى هنا حديث

عاشية ربهما وبيداء المصلي الذي فاته سنة الظهر بالركعتين اللتين شئت
بعد الغريضة عندها عند بيه حنيفه وايه يوسف رحمها الله حتى تقع السنة
الآخيرة في محلها هذا نحن والمتقدمين وعند مجروح ببدء بالاربع حتى يطرد
ترتيب السنة بعد الأماكن ونقل صدر الشهيد الاختلاف على العكس
وينويها اي تلك الاربع قضاء بان يقول نويت ان اصلي سنة تقع سنة
الظهر اربعاً قضاء حتى تتبين عن السنة الأخيرة وان قال نويت ان اصلي
سنة تقع اول سنة الظهر حصل التعيين ولا يلزم ذكر القضاء عندها وعند بيه
حنيفه لا ينوي القضاء لعدم خروج الوقت وان فاته الحل فاذا خرج الوقت
وقت الظهر لا يقضيها وحدها لو فاته السنة فقط ولا يقضيها بقا للفرص
اذ ليس سنة الظهر فضيلة سنة الفجر حتى لو قالوا لو كان العلم حجة للفتوى
له تركت سائر الشئ سوى سنة الفجر وكذلك الجواب في سائر الشئ اي
سوى سائر الشئ والظهر فانها لا تقضى بعد الوقت وحدها اجماعاً واختلافوا في
قضاها بقا للفرص والاصح انها لا تقضى اما سنة العصر اذا فاته لا
يقضيها بعد الغرض اي فرض العصر لو ردد الشئ عن النوافل بعد غريضة العصر
في الوقت طرف لقول لا يقضيها كما في سنة الفجر لوقت مكرهه للثلاثة رجل
شرع سنة الظهر ثم اقيمت اي اوقعت الاقامة للصلاة فانه ثمها اي
اكمل السنة ولا يقطعها لا يتركها ناقصة وكذلك الحكم في سنة الفجر لا يقطعها
للغرض بل يخفف السنة ولا يطولها لادراك الجماعة فضله ولو شرع في
سنة العصر والعشاء ثم اقيمت للصلاة لغرضها فانه اي المصلي اتم الشفع
الذي هو فيه اي المصلي في ذلك الشفع فيلزم ويقطع السنة ويدخل
يشعر الغريضة مع الامام وكذلك الحكم في اتمام الشفع ثم التسليم لو شرع
في التطوع سوى الشئ الوقتية ثم اقيمت للصلاة لغرض الوقت اتم الشفع
الذي هو فيه ولم يزد عليه على ذلك الشفع الاقامة الا ان الواجب رجل
ترك

ترك سنن الصلوة فله تحس ان لم يرها اي الشئ حقاً ان لم يعتقد انها سنة
رسول صلعم يليق لامتة المواظبة عليها وبكره تركها فقد كفر لانه تركها
استخفاً قال السنة فان رآها اي الشئ حقاً ثم تركها اثم اي صارت اثم لانه جله
انما لانه جاء الوعيد بالترك ترك الشئ قال رسول الله صلعم انا بعد
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشتر الامور محدثانها
وكل بدعة ضلالة المحدثه والبدعة بمعنى واحد في اللغة لكن البدعة هي
المخالفة للسنة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والكفر
المستقيم الشريعة خصل من هذا الحكم البدعة المحنة وقال عم من رغب عن شئ
فليس منه ولو شرع المصلي منفرداً في المكتوبة وهي واحكال ان تلك المكتوبة
في الظهر والعشاء ثم اقيمت للصلاة اي لغرضها قبل ان يعيد الركعة الاولى
من الغرض بسجدة قطرها اي الغريضة للآتين ان يراها على وجه اتم واكمل
ودخل شرع الصلوة مع الامام وان قضاها بسجدة اتم الشفع الاول
عما صلوا وبعده دخل مع الامام وان كان اي المصلي المنفرد في الشفع
الثاني ينظر ان لم يقيت الركعة الثالثة بسجدة قطرها اي
الصلوة ودخل مع الامام لتحصيل فضيلة الجماعة نال الله تعالى ان
يجعل من اسباب اكمال مناصفة الموصوف الى الصفة كالتيارة
والضفة والزراعة واجهااد وغيرها من طرق المعيشة التي هي على وجه
السنة فان اكل الحيات اسس جميع الخيرات بعد الايمان ارزاق
اي كل ما تنفع به فاكولاً وملبوساً ومشروراً وبسوطاً وغيرها ويوجب
الى ابواب البر بكسر الباء اي الطاعة تقفاتها بكسر التاء مفعول
يوجه اي يجعل مانعاً من الرزق مصر وفاق السبيل الخيرة وطاعة الرحمان
تعالى من ذلك اي على من حسناته وهي ضد الشئ صحائفنا
دفاتر الحفظه التي يكتب فيها اعمالنا وان لا يخرجنا بانها المجمعة من الاخر

بالفريسية رسواي كودن يوم القيمة بسوء اعماله بسببه او اظهره لاهل
الموقف بفضله متعلق بجعل وساير ما عطف عليه على سبيل التنازع
وكرمه انه خير المسئولين وكرم الماء بولين خير الذين يسل منهم ويرجي عنهم
لاعطاء يعادل عطائه ولا كرم ياتل كرمه **فصل** في سجود الشهور
الاصلي في وجوبه قوله صلعم اذا شك احدكم في صلوة فلم يدرك ركعة او ركعتين
اي لم يعلم ان تلك صلواته اربعاً يتخير اقرب ذلك المذكور من الثلاث والاربع
على الصواب متعلق اقرب وبني على غالب ظنه وسلم من اجانب الايم بلائي
عنقه وسجد سجدة الشهور وتشهد بقراءة الحيات وسلم ثانياً من اجانبين
وقوله ثم كل شهر والشهور مخصوص بالادلة الشرعية باضافة الكل بما
يوجب السجدة سجدة واحدة بعد السلام وقوله صلعم انما انا بشر مثلكم
اني بفتح السين من باب علم مفعول لارادة اثبات اصل الفعل لا
لاطلاق نيباناً كما تنوّه مثل نيبانكم الحديث يدل على جواز الشهور
على الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وقال طائفة لا يجوز لانه غفلة
وهم مذهور عنها اجواب انه الشهور متنع عليهم في الاخبار من الله
نعم في الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس
ابلاغ فخايز وشهور نبينا صلعم في الصلوة كان لمقام يشغله عن
الصلوة اذا شك احدكم في صلوة فلم يدركم صلي فلينظر اخري ذلك
اخرى الاربعين واو لاها الى الصواب فليست من الاتمام اي الصلوة
عليه على احوالها عنده ثم في آخر الصلوة يسجد سجدة الشهور اعلم
انه القل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة وان كان عرض
له اقل مرة استأنف الصلوة والمراد من الشك ههنا معناه
التفوتي وهو التردد مطلقاً لا الاصطلاح وهو استواء طرفي
الشكوك الاصل القاعدة التي يبين عليها ما تامل الشهور في هذا

الباب

111
في هذا الباب الشهور ما ذكر بقوله مني تسهي في صلوة اي ترك وغفل عن
فصل سنون ترك القعدة الاولى او زاد فيها في الصلوة فقل انه جنس جنس
الصلوة كزيادة ركوع وسجدة ليس ذلك الفصل منها في الصلوة قوله
من جنسها وليس منها صفتان لفعل اذ ليس المشروع ركوعان وثلاث
سجدة في ركعة واحدة وجب عليه على من تسهي كذلك سجود الشهور
ثم الترخي في القول الصلوة لتشمل على الافعال كالقيام والقعود والركوع
والسجود والاذكار كقراءة القرآن والتكبيرات والتشهد والقنوت والتسبيح
والتقوذ والثناء والتسمية فاذا وقع الشهور في الافعال يجب سجود الشهور
نحو ما اذا قدم مثل سهو واقع وقت قعود المصلي في موضع القيام كما اذا قعد
قبل تمام الشفع على راس ركعة واحدة او على الثلثة في الركعة او
قام في موضع القعود الى ترك القعدة الاولى او ركع في موضع السجود اي
بركوعين وسجدة واحدة او ركع ركوعين وسجد سجدين فزاد ركوعاً واحداً
او زاد سجدة تشهد اي بالصلوة في الغرض الرابعي او السنة المؤكدة في
القعدة الاولى او سجدة سجدة او ترك سجدة من صلب الصلوة
اي تسهي احراز عن سجدة ترك التلاوة في الصلوة فانه ياتي في فصلها
او ترك سجدة التلاوة عن موضوعها وذكر في الفتاوي الظهيرية ان
السجدة اذا فاتت عن محلها افتقرت الى النية اعني بها نية ما عليه
عليه او نية القضاء وفواتها عن محلها بتخلل ركعة بينها وبين محلها وانما
اذا تسهي عن الاذكار كما اذا تسهي اي ترك وغفل عن الثناء والتقوذ والتسمية
وتكبيرات الركوع والسجود وسببها فان لا يجب بذلك سجود الشهور
لان ما عدا الفرائض والواجبات اما سنة وانما مندوب او مختلف
فيه وانما يجب سجود الشهور في خمسة مواضع من الاذكار تكبيرات العيد ولو
تركها والقنوت وقراءة التشهد كذلك وتلثها واجبة وقراءة القرآن لو ترك

فاتحة الكتاب فقط في الاولين او احدهما او السورة كذلك وتأخير بجزء عطف
على تكبيرات مبدلة من خمسة السلام كما اذا قام في الركعة الرابعة الى الخامسة وظن
انه صلى التسعة الاول بعد واصابه لفظ السلام ليست بفرض عندنا وقال مالك
والشافعي مع فرض واختلف شافعي قال بعضهم واصابه لفظ السلام سنة
وقال بعضهم واجب واختر صاحب الهداية انها واجبة فاذا اقرعن وقته واخرجوه
بصنعة فرض كالتميم بقوله عليه الصلاة والسلام ان للصلوة تحريما وتكسيرا يلزم تحريم
الشهو وكذلك يجب سجود الشهو لو جهل الامام بقراءة القرآن فيما في صلوة يخاف
على بناء المحمول ان يجب فيها الحاشية وهي الظاهر والعصر وخاف فيما يحجره
بالقراءة فيها لتركه الواجب واما المنفرد اذا جهر بالقراءة فيما يخاف فلا شهوة
عليه فلا يجب عليه سجوده لكونه مخيرا في الجهرية ان ادعى فاذا اراد المنفرد الاداء
خيرا ان شاء جهر لكونه امام لفظ وهو افضل لكون الاداء على هيئة الجماعة ويرى
ان من صلى على تلك الهيئة صلى بصلوة صفوف من الملائكة وان شاء خافت
اذ ليس خلفه من يسبح قيدا بالجهرية لانه لا يخبر في غير ما بل يخاف فيه
وجوبها هو الصحيح ولو تذكر في الركعتين الاخيرين انه لم يقرأ الفاتحة فقط دون
السورة في الركعتين الاوليين او في احدهما او ترك في احدي الركعتين الاوليين
لم يقضها امر الفاتحة في الاخيرين ولكن يسجد للشهو لترك الواجب ولو تذكر انه
لم يقرأ السورة ولكن قد قرأ الفاتحة في الركعتين الاوليين او في احدهما احدى
الاوليين فعليه على من سهى كذلك ان يقضها السورة في الاخيرين ويجزى بها
بالسورة وبالفاتحة ان كان في الصلوة الجهرية واحال هو امام وان كان
من صلى كذلك منفردا او في صلوة الاسرار كبسة الهمة يستبرئ بها امر القراءة بهما
بالفاتحة والسورة ويسجد للشهو لغوات الواجب في تلك في الصور التي من قوله
ولو تذكر في الاخيرين ولو قرأ الفاتحة مرتين في الركعتين الاوليين او في احدهما
احد الاوليين فعليه سجود الشهو ولو قرأ الفاتحة ثم السورة ثم الفاتحة فلا شهوة عليه

وقيل

وقيل بان يتركه لوجود التكرار وان وجد الفاتحة وكذلك امر لسهو عليه ولو قرأ الفاتحة
مرتين في الركعتين الاخيرين لكونها محل الشاء والدعاء والتسبيح ولو قرأ الشهد
مرتين ان كان التكرار في العقدة الاولى فعليه الشهو لانه خير الواجب وهو القيام
الى الثالثة وان كان في العقدة الاخيرة فلا شهوة عليه لعدم العلة المذكورة
ولو قرأ القرآن في ركوعه او سجوده او في تشهد في ركوعه او في سجوده او
المسبب له او ورود النهي في ذلك ولو قرأ الشهد في ركوعه او في سجوده او
في قيامه فلا شهوة عليه لعدم العلة المذكورة قبل ولو سلم فذكر في ثناء السلام ان عليه
سجدة تلاوة او صليته فانه يعود الى حاله السجود ويرفع الشهد اسيرة كهيئة
الوقوف له ويسجد لها للتلاوة او الصليته ثم يتشهد ويسلم في يمينه على ما هو المختار
عند المصنف رحمه الله وبعضهم اختار سلام من الجانبين وخرج البعض بانه ان
كان منفردا يسلم من الجانبين وان كان اماما من جانب واحد فلا يشتغل
القوم بعمل مغاير للصلوة قبل سجود الشهو على ظن ان تمام الصلوة ثم يسجد سجدتي الشهو
ولو تذكر بعد السلام ان عليه سجدة تلاوة او صليته مع فانه يقضي الاول فالاول
على ترتيب الغوات ثم يتشهد ويسلم ويسجد سجدتي الشهو لانه خير الواجب
غير محله ويكتفي بسجدتين للشهو وسجود الشهو بعد السلام عندنا على الاختلاف الذي
مرو عن ذلك ففي قبل السلام كذا ايضا في الكافي وقال صاحب الهداية هذا الخلاف
بيننا وبين الشافعي في الاولوية وصورة اي صورة سجود الشهو انه اذا فرغ المصلي
عن قراءة الشهد في اخر صلوة يسلم عن جانب يمينه ثم يكبر ولا يرفع يديه
ثم يسجد سجدتين ويقول في سجوده سبحان ربّي الاعلى ثلاثا كما في السجدة الصلوتية
ويكبر بين السجدتين عند خفض في الانتقال من هيئة الجلوس الى هيئة الجلوس
والرفع فاذا رفع راسه من السجدة الثانية كبر في الانتقال وجلس وشهد وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعى بالدعوات الماثورة كما مر في صفة الصلوة ثم يسلم
من الجانبين ويخرج من الصلوة **فصل** في سجود التلاوة الاصل امر الدليل الحكم

لا تنوب السجدة الصليبية عنها قال في خلاصة رجل قراء اية السجدة في الصلوة ان كانت
 السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعد اية اويتان الى آخر السورة فهو خيار
 ان شاء ركن بها ينوي التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان
 وصل بها سورة اخر كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى يختم السورة
 ثم ركن وسجد سقط عنه سجدة التلاوة ولا يجوز اذا اداها في الاوقات المذكورة
 الا ان يعاود في ذلك الوقت طرادا ان يركع للصلوة فانه ينوي بها ينوي سجدة
 التلاوة بقلبه قبل الركوع اي ينوي اداها قبل الركوع بقلبه لا لبس له لعدم
 الاحتياج هنا الى نية اللسان ولزوم تحلل النية بين افعال الصلوة ثم الركوع
 بقطع الحزنة الاستغنامية وحذف الغ التوقيف ينوب عنها يقوم مقام
 سجدة التلاوة ام السجود قال بعض المتأخرين سجدة الركوع ينوب عنها وقال بعضهم
 السجود قال في خلاصة اختلفوا في الركوع قال الشيخ الامام المعروف بخواهر زاده
 رجع لا بد للركوع من النية حتى ينوب عن سجدة التلاوة كقصر عليه محمد رجع ولو قراء
 بعد اية السجدة ثلاث ايات وركع لسجدة التلاوة قال الامام خواهر زاده لا ينوب
 الركوع عن السجدة وقال الشرح المجلد انه رجع لا ينقطع الغوي ثلاث ايات وينوب
 فان اكثر قراء من ثلاث ايات لا ينوب ومثله المتن فيما اذا نوى سجدة التلاوة
 فركع وسجد واياها في الركوع خاصة وسجد على الفور وفي السجود ولو بعد
 ايات وقعت فيما نوى ولو نوى لها ان بالنية للتلاوة بعد الركوع لا يجوز اي سجدة
 التلاوة لا في الركوع ولا في السجود بالاتفاق وعليه على الناصبي كذلك قضاءها
 قضاء تلك السجدة في الصلوة في ركعة اخر بالنية قبل الركوع بقضاءها
 في سجدة صليبية ولو لم يقضها سجدة التلاوة حتى خرج الى ان خرج من الصلوة
 سقطت تلك السجدة عنه قال في خلاصة اجمعوا ان سجدة التلاوة تآدي
 بسجدة الصلوة وان لم ينو للتلاوة لكن الاول الى النية واحراز ثواب عملين بعمل
 واحد ولا نوى لها اية بنيت سجدة التلاوة في ثناء الركوع ففيه في جواز النية

روايتان

روايتان في رواية يجوز وفي اخرى لا يجوز تلك النية ولو كرر تلاوة سجدة واحدة
 في مجلس واحد فعليه سجدة واحدة والاصل ان من بني السجدة على الداخل دفعا للخرج
 وهو داخل السبب وهو اليق بالعبادة للاحتياط كما ان تداخل الحكم اليق بالعقوبة
 لانها كرم صاحب الشرع وامكان الداخل عنها اتحاد المجلس كونه جامعاً للمتفرقات
 فاذا اختلف المجلس على الحكم الى الاصل واذا اراد ان يسجد للتلاوة ينويها بقلبه
 ويقول لرب اني اذا كان خارج الصلوة اسجد على صيغة المستكبر من سجدة التلاوة
 انه اكبر فانه يسجد ولا يرفع يديه كالتيكية الا فتاح ولا يقوم لها اذا كان قاعدا
 اي لا يجب القيام قبيل تلك السجدة ولو فعل هذا للتعظيم احر واذا كان في الصلوة
 اي قراء اية السجدة فيها فاراد ان يسجد ينويها تلك السجدة بقلبه قبل الركوع لا لبس
 ولا بعد الركوع ولا يترك لبس له لما اذا سجد يقول في سجدة سجدت للرحمن
 وامنت بالرحمن فاغفر لي يا رحمن مع جميع اهل الامة فان لم يعلم ذلك يقول
 سبحان ربى الاعلى ثلاثا ولو كان في الصلوة لى بالدعاء المذكور بعد حاجته
 للسجدة الصليبية ولو اقتصر على التسمية الصلوتية جاز لنيابة الصليبية عنها
 ثم يرفع رأسه بعد وضع الجبهة والدعاء ويكبر في الارتقاء ولا تشهد عليه ولا سلام
 في تلك السجدة خارج الصلوة ولا داخلها اذا قراء الامام اية السجدة في صلوة الجمعة
 فعليه ان يسجد باستقلال بالركوع والسجود مع صحابه وقال شيخنا السبيل
 في زماننا انه لا يسجد وكذا في صلوة العيد ويكره ان يقرأ سورة فيها سجدة في صلوة
 الجمعة وكذا في صلوة يخاف فيها بالقراءة ولو قراء اية السجدة كلها الا خوف
 الذي في اخرها لا يسجد ولو قراء الحرف الذي فيه السجدة وحده لم يسجد فاما يقرأ
 اكثر الاية ولو قراء اية السجدة من بين الشور فلا حوط ان يقرأ معها ايات
 وان لم يقرأ معها لم يفره القاري اذا كان عنده قوم ان كانوا متأكفين للسجود
 يقع في قلبه انه لا يشق عليهم اداء السجدة ينبغي ان يقرأها جهرا وان كانوا محدثين
 او يظن انهم يسمعون ولا يسجدون او يشق عليهم اداء السجدة ينبغي ان يقرأها

في نفسه سواء كان في الصلوة او خارجها المصلح اذا قرأ آية السجدة على الدابة
 مرارا وخلف رجل يسوق الدابة سجد المصلح على الدابة سجدة واحدة والسائق يسجد
 لكل مرة وذكر في الجاهل الكبير لو قرأ على الدابة مرارا في غير الصلوة تكرر في السجدة
 لا يترك في حالتيه والقيام والقعود والاضطجاع لا يبطل احدا والمجلس واذا اتخذ
 المجلس واختلف آيات السجدة او اتخذ الايات واختلف المجلس تكرر الوجوب
 وعلى هذا رواية كتب الفقه جميعا والحاصل ان الوجوب انما يكون باحد الامرين
 اما بالتملاوة او بالسماع حتى لو قرأها وهو اصم فلم يسمع وجبت عليه السجدة
 وبالانوم ينقطع حكم المجلس لو قرأ آية السجدة راكبا او ساعيا وهو راكب اجزاءه
 ان يومي عن السجدة وكذا اذا قرأها راكبا ثم نزل ثم ركب فادبها بالاعاء
 جاز عندنا في يوسف رجع ولو قرأ على الدابة وسجد على الارض يجوز بخلاف العكس
فصل في صلوة المسافر اصل الدلائل **فيما** في صلوة المسافر
 وقصره قوله تعالى في سورة النساء واذا حضرتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلوة بتصنيف ركعاتها فترت في الارض اي فترت
 الى السفر وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 فقال عليه السلام صدقة امر القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة
 قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقصر الصلوة في السفر
 حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في الآية تبين صلى الله عليه وسلم بشارته امره
 بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف وفي ترك المسافر القصر رد لها
 فينبغي ان لا يترك القصر فان قلت فما الفائدة في قوله تعالى ان خفتم فلنا ذكره
 نظر الى الغالب لان الآية نزلت في اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما لم يكن عن
 الخوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض عليكم الصلوة على ان ينهيكم اي بوساطة
 للمعصية ففرض اربع ركعات للمسافر ركعتين بقصر الرباعي وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 انه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حكم بفرضية صلوة الحضر اربع و صلوة السفر

ركعتين

ركعتين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا خرج من المدينة لم يزد على ركعتين
 في الرباعيات حتى يرجع الى المدينة ويصل اليها وذكر المصنف الصوم مع الصلوة انظر ادا
 للخصلة وسيا في مسائله الاصل في اباحة الافطار في شهر رمضان للمساكين
 قوله تعالى في سورة البقرة فمن كان منكم مريضا او مصرا لغيره الصوم ولغيره
 او على سفر اكب سفره وانيه اياها بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فعدة من ايام
 اي فعليه صوم عدد ايام المرض او السفر من ايام اضران افطر والصوم خير له للمساكين
 من الافطار ان قدر تجتهد في الصوم ولا يضعفه ثم اعلم بان مدة السفر
 الذي يوجب قصر الصلوة وسبب افطار الصوم ثلاثة ايام فصاعدا دون الليالي
 فانها من اوقات استراحة كسيرة الابل مقدرة تلك المدة لاسير الابل ومشي الاقدام
 اقدام الرجل لبي وسط واعتبر في الوسط للبرسير الابل والرجل والنخاع والريح
 وللجبل ما يليق به والقصر له للمساكين غزمية وليس به خفة حتى يجوز له الايمان
 بالاربع والحاصل ان القصر عند المسافر اصل وخفة اسقاط وحكمه ان يات
 العامل بالغزمية فلذا اطلق المصنف الغزمية على القصر وعندنا في غير ذلك الغزمية اربع
 والقصر خفة ترفية كالافطار للسفر وان صلى المسافر في الرباعي اربع ركعات
 ولم يقصر فالمسئلة على وجهه ينظر ان كان قد غلبت راس الركعتين اجزائه لفته
 الركعتان عن فرضه وكان الاخران له نافلة فتم فرضه للاث فرضه شتان في القعدة
 الاولى فرض عليه فتم وجبت ثم فرضه ولكنه اساء وتأخذه السلام وتركة
 واجبا هو بكيفية الاقتضا في النظر وشبهة عدم قبول صدقة الله عز وجل وان لم يقعد
 على راس الركعتين بطل فرضه ترك الركعتين وهو القعدة الاخيرة وكذا كانت صلوة
 نفلا وعليه ان يعيد الصلوة اي الفرض لبطالان فرضية ما قد صلاها ولا يصير المرء
 مسافرا بالنسبة بمجردنية السفر حتى يفارق بيوت المصير الذي خرج منه ويعبر مجاوزة
 عن المصير من الجانب الذي خرج ولا يعتبر محلة كذا من الجانب الاخر فان كان
 في الجانب الذي خرج محلة منفصلة عن المصير في القديم كانت متصلة بالمصير لا يقصر

الصلوة حتى يجاوز تلك المحلة وكذلك فناء المصلي المتصل به المسافر اذا جاوز
عزاه مصره فلما سار بعض الطريق تذكر شيئا في وطنه فعزم على الرجوع الى الوطن
لذلك ان كان ذلك وطن اصليا بان كان مولده فيه او لم يكن مولده لكن
تأهل به وجعله دارا يصير مقيما بمجرده العزم الى الوطن وهذا اذا عزم الرجوع قبل ان
يسير ثلثة ايام وليا لها المسلمون اذا حاصروا مدينة من مدائن اهل الحرب ولو نوا
لاقامة فيها ثلثة عشر يوما لا يكونون مقيمين عندنا وفي تخرج الطحاوي ولو نوا
الاقامة في مفازة او في بحر او في سفينة او في جزيرة من جزائر العرب لا يكونون
مقيما ومن دخل دار الحرب بامان ونوى الاقامة في موضع الاقامة صحته بنية
الغزاة اذا دخلوا دار الحرب للحاربة ولو نوا الاقامة لا يصحرون مقيمين ولم يصح
بنيتهم وكذا اذا نوا في بعض بيوت الكوفة لا يصحرون مقيمين في بعض الروايات
كذا في خلاصة ويصير المسافر مقيما باربعة اشياء وبكل واحد منها اما الاول فبنية
الاقامة خمسة عشر يوما بعد ظرف الاقامة منسوب بها في موضع صالح
للاقامة كالبلدة والبقية وفيه شعار بان نية الاقامة لا تقع في المفازة
كما ذكر في الهداية لكن قاله الكافي هذا اذا سار ثلثة ثم نوى الاقامة في غير موضعها
فان لم يسير ثلثة ايام تصح والثاني من الاربعة ان يصير مقيما بالاقامة بطريق
البيعة بان صلى متبوعه صلوة المقيمين فيصليها التابع له ايضا كالعبد مع
مولاه والمارة مع الزوج وكذلك ان يصير مقيما بتعا لاقامة متبوعه كل من كان
بتعا لانسان يلزم طاعته بجملة صفة انسان والغير البارز مغول المصدر راجع
اليه والفاعل محذوف عبارة عن من وكجز العكس من امام سلطان او امير محبين
او غيره من الرؤساء المسلمين ويصير مسافرا ايضا كما كان يصير مقيما باقامة بمسافة
المتبوع اذا كان مع المتبوع عنده والثلثة الثالث من الاربعة ان يصير مسافرا
مقيما بالهول في مصره اذا كان له فيه في ذلك المصروطن صلى ولد فيه واحدا
توطن فيه بانه فاذا كان لشخص وطن اصل فان اتخذ وطن آخر سكن فيه سواء

كان بينهما مدة السفر او لا بطل الوطن الاصلي الاول حتى لو دخله لا يصير مقيما الا بالنية
ولا بطل الاصلي بالسفر حتى لو قدم المسافر الى يصير مقيما بمجرد الدخول واما وطن الاقامة
اتخذها وطنا بعد الاول ليس بينهما مدة السفر لا يصير مقيما الا بالنية وكذا اذا سافر عنه
وانتقل الى وطنه الاصلي والاربعة ان يصير مقيما بالعزم على العود الى مصره او الم يكن بينه
بين مكان عزم منه وبين مصره مدة سفر حيث كان قصد من وطنه مسيرة ثلثة ايام فصار
مسافرا ثم بداء له في اثناء الطريق فخرج فظنه انه ليس يجب في نية صلوة ولا في صلوة
اي صلوة المسافر اربعا يعني يصير يتوجه له حكم اقام صلوة ثلثة اشياء غير غير ان
يصير مقيما في كل الثلثة باقتداء باقتداء المسافر بالمقيم في الوقت احتراز عن اقتداء
المسافر بمقيم بعد خروج الوقت فانه لا يصح كذا في الهداية والثاني بنية الاقامة في
الصلوة ظرف للنية سواء نوى الاقامة في اولها او في اخرها او في آخرها ولكن قبل
الخروج منها من الصلوة فان بتلك النية يتحول فرضه اربعا ويصير مقيما ايضا والثالث
من الثلاثة ان يصير فرضه اربعا بوصول السفينة الى مصره وهو الواو حاليته
في الصلوة فيها ولو دخل مسافرا من مصر الى مصر غير وطنه حاجته وهو وحال انه على نية
الخروج من ذلك المصروطن بعد قضاء حاجته غذا او بعد عدا ولا يعلم متى يكون لا يصير
مقيما وان وصليته مضت عليه على ذلك الرجل في المصروطن بفتح النون من الجموع
الشاذة لفقدان نية الاقامة منه ولو ان صاحب حيش نزل منزلا ولو نوا الاقامة
فيه ولم يخرج اصحابه بنية الاقامة ففقدوا فيها فان صلواتهم بالقصر فيما مضى جائزة لوجود
القدر منهم ويتموز صلواتهم التي وجبت عليهم في المستقبل بعد ما علموا بنية الاقامة
في اميرهم وكذلك الحكم في الخروج الى السفر لو خرج معهم وانفصل في وطنهم واراد
مدة السفر ولكن لم يخرجهم بذلك فصلوا اربعا اياها ما جازت صلواتهم بغير كراهة
والاكراد والامراة اك جمع كرد وتركت في كمي طائفتين يكونون المفازة في كسر الواو
جمع مفازة وهي الصحراء في بيوت الشعر فتم مقيمين في حكمهم فلا يقصرون صلواتهم لانه
موضع اقامتهم المفازة عادة والعادة محكمة والمعروف كالمشروط واما اذا

ارتحلوا في موضع اقامتهم في الصيف وقصدوا موضع آخر للامانة في فصل الشتاء
 وبين الموضعين موضع اقامة الصيف والشتاء مدة السفر فانهم الاكراد والأتراك
 يصيرون مساوين في الطريق المسافة المذكورة ومن فاته صلاة قصرية في
 السفر قضاها في الحضر كغيره على اصل ما وجب على من فاته صلاة فاته صلاة
 رابعة في الحضر قضاها في السفر ان اتفق القضاة فيه اربع الماذكر والعاصي كسليم
 ذهب لقطع الطريق او السرقة واهل البغي فاهل القبلة والمطيع فمذهب غير
 معصية في سفرهما في الرحلة سواء استؤذنا في السفر في شربه للهداية ان
 المعصية تعد تلك المسيرة دون السير حتى لو قطع البر بالسرعة مائة ليلة في يوم
 ولياليها في يوم واحد فانه يرقى ولو قطع بطيء السير مائة يوم وليلة في ثلثة
 ايام ولياليها فانه لا يرقى ويروي الحسن بن علي بن فضال عن ابي حنيفة عن ابي بصير
 ان اذني مدة السفر مقدرة بيومين واكثر اليوم الثالث وهذا التقدير مذکور
 في الهداية بتقدير ابي يوسف قال في المحيط مصر له طريقان احدهما مسيرة
 يوم وليلة والاخر مسيرة ثلثة ايام ولياليها ان اخذ في الطريق الذي هو
 مسيرة ثلثة ايام قصر الصلاة وقال بعض مشايخنا يعقب السير في قصر ايام السنة
 ولا يترك المسافر ركعة الفجر وله ترك ما سويهما وقيل ان كان نازلا في السفر وانه علم
فصل في صلاة الجمعة الاصل في وجوبها قوله تعالى في سورة الجمعة يا ايها

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يوما واحدا والذات معجم فقال ايها الناس
 اعلموا ان الله تعالى كتب عليكم صلاة الجمعة في مقام هذا بان بلغه عليه السلام جبريل
 عليه السلام في اثناء وعظته في يومى هذا في شري هذا في عامى هذا فرضية مفعول
 مطلق لكتب واجبة وصفت الفريضة بالتاكيد الى يوم القيمة متعلق واجبة
 فمن تركها بالجمعة تجوز دالها لفريضة او استحبابها بالجمعة في حال حيوية
 وبعد وفاته وله الواو حاله امام عادل شارة الى اشتراط وجوده او جاز
 بكسر الهمزة من الجوز وهو الظلم فلا جمع له شمله امر متفرقة ولا اتم كماله لا ينسب
 الى مقصوده دعاء عليه بالخيار ان واجبة الاحرف تنب لاصولها الا لا زكوة
 له الا لا ج كماله لا يقبل الله ذلك لفقه وكفه كما قال الله في حكم تنزيهه عما يتقبل
 الله من المتقين وفي الآية دلالة على ان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متيقن
 وفي الحديث مثلها الا ان يتوب من الجور او الاستخفاف ومن مات مصرا
 على ملك المعصية بغير توبة فهو كافر ومن تاب تاب الله عليه يقبل توبته بكماله
اعلم بان الجمعة لا تقضى الا في شهر جامع بالارصفة مصر وسيا في بقية وهي
 اى الجمعة واجبة اذا استجتم صيغة المعلوم اى اجتمعت شرائطها جمع شرطية بمعنى الشرط
 بالرفع فاعل اجتمعت وهي اى شرائط الجمعة ستة خمسة منها ذكرنا بالرفع مبتدأ وخبره هو
 في ظاهر الرواية والمراد منه عند الفقهاء الكتب الخمسة المنسوبة الى الامام محمد اعني المبسوط
 والجامع الصغير والجامع الكبير والزياد والسير وهي تلك الشرائط الخمسة المصنوعة والكتاب
 او من امرة السلطان باقامتها فلا يجوز في القرى لعدم ما خلافا لثبوتها في دولومات
 السلطان فجمع خليفة او صاحب الشرط والقاضي جاز واجتماعها واقلها ثلثة رجال هو الامام
 والوقت والخطبة قبل الصلاة يخرج وقت الظهور ولا يقيم الجمعة والخطبة كونه تسبيحة
 شرط عنده وعنده لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة ويلزم ان يكون قبل الصلاة وفي الوقت
 فلو صلوا بلا خطبة او بها بعد الصلاة او قبل الوقت بطلت الجمعة فتعاد في وقتها
 والسادس في الشرائط ذكره في نوادر الصلاة اسم كتاب يريد به غير ظاهر الرواية وهو الشرط

السادس ان يكون اداء ما اى الجمعة بطريق الاستمارة حتى ان امير الوجود جند في الحصن واغلق
باب الحصن وصلى بهم الجمعة لا يجوز لعدم الاذن العام وبقاء المسلمين خارج ممنوعين
من صلاة الجمعة وان افتتح باب الحصن واذن العامة بالداخل فيه في الحصن فهي جائزة
ولو اغلقوا الحصن في دار الجهاد واجتمع المسلمون قبله فجمعوا لم تجز مثل ذلك
الاغلاق بالاذن العام لوجود علة الجماعة في الحصن وفرضه الاغلاق لحوق هجوم
العدو لا يفتح الاذن العام وقد تكلموا اى الفقهاء في تفسير المصالحا مع روى عن ابي عبد الله
رحمته انه قال هو بلدة كبيرة فيها سلك بركة التين جمع سكة بالكره ايضا
وهي المحلة واسواق جمع سوق وطار سائق جمع رستاق بضم الراء وهو فارسية
مغرب ويقال رستاق ايضا وهو القوية وفيها وفي البلدة والى من على امور
المسلمين وينفذ حكمه فيهم من سلطان او نائبه يعذر الالى على انصاف المظلم من الظالم
احقاق حقه منه كحشمة بفتح الحاء والمهمله اى بايضا الظالم يقال حشمة من باب
ضرب اى اذا ه وروى عن ابي عبد الله البجلي رحمه الله انه قال واحسن بالرفع مبتدأ مضاف
الى ما قبل في هذا في تفسير المصالحا مع انهم اى اهل المصر اذا كانوا ملتبسين بحال
لو اجتمعوا في اكرام جدهم لم يسعهم بفتح السين المهمله اى لم يحطهم المسجد
جميعا بل ضاق لهم هذا المصالحا مع وهذا التفسير للمصالحا مع وهذا التفسير للمصالحا مع
الجامع اقرب من مذهب ابي حنيفة واية يوسف رحمه الله لان مذهبهما ان اقامة
الجمعة بمعنى يجوز وحالية منى قرية لا يسع مسجد هم اهل الماد من اهل من يجب عليهم
الجمعة لا كل من يسكن في ذلك الموضع من النساء والعبيد والصبيان واختيار
هذا التفسير لظهور التواني في احكام الشرع لاسيما اقامة الحدود في الامصار
واجتمعوا ان الجمعة بعرفات لا يجوز والحاصل ان جازت الجمعة بمعنى في الموسم للحليفة
وامر الحجاز وهو السلطان بركة فقط ولا يجوز بعرفات ولا بمعنى في غير الموسم ولا بمعنى في الموسم
وقال ابو حنيفة وابو يوسف مع فرض الوقت يوم الجمعة الظهر صلاة الظهر الا ان
المصلحة اذا دت الجمعة تسقط عنه فرضية الظهر وقال محمد مع فرض الوقت الجمعة الا ان

تقوت

تقوت صلاة الجمعة فيحسب صلى الله عليه وسلم توجد في مكان شرابها او في المصلى ومن
اذرك الامام في الصلاة يوم الجمعة صلى معه مع الامام ما اذرك من الصلاة وبني عليها
على ما اذرك ركعة واحدة للجمعة وان وصليته اذركه في سجود التهو لانه من اجزاء
الصلاة والمستحب في يوم الجمعة فحسب شيئا الاستياك تطهير الغم من الراجحة الكريمة
ودلك الحسنان والثاني الاغتسال بنية اقامة سنة الجمعة والثالث ان يدعى
اصله يتدبر من امر يدبر بطيب ريحة او يمسح طيبا اى يستعمل البخور ونحوه ويتطيب
برائحة والرابع ان يلبس احسن ثيابه وانما من الابتكار وعبر عنه بقوله ان يجتهد
ان يعقد في موضع يسمع الخطبة وان لا يتخطى رقاب الناس لا بطائفة في الذباب
الى الجامع واذا خرج الامام على المنبر للخطبة ترك الناس الصلاة والكلام حتى يفرغ
من الخطبة عنده اية حنيقة روع وعندها يتكلمون منها اذا شرع في الخطبة الى ان يفرغ منها
من الخطبة يعني اذا خرج الامام يحسب على الحاضر من السكوت ويحرم لهم الصلاة والكلام
عنده وعندهما لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يحطب واذا نزل قبل ان يكبر واما
النافلة في هذين الوقتين فمكروه عندها ايضا فعلم منه انه اختلف بين الامام
وصاحبيه انما هو في الكلام بعد الخروج الى اشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز
عندهم جميعا ثم المراد بالكلام كلام الناس دون التسييع ونحوه وقيل المراد اجابة المؤذن
واما غيره من الكلام فغير جائز اتفاقا وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح والسنة
في الخطبة ان يحمد الله تعالى ويشني عليه بضم الياء يذكره بصفاته الحميدة ويعطى الناس ويقرأ
القران ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك يصلي على آله واصحابه رضي الله عنهم
وان يدعو المؤمنين والمؤمنات في اثناء الخطبة ويكره في حال الخطبة والتسييع والقراءة
مربيانا انفا فاذا قرأ الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما صلى القوم على النبي صلى الله عليه وسلم في انفسهم هذا ما ذكره من احواله
التسييع والقراءة حال الخطبة واقع اذا كان المؤمن قريبا يسمع الخطبة ولو كان بعيدا
من الامام بحيث لا يسمعها الخطبة قال ابن سبكتة يكسب كالقريب وقال نصير بن يحيى

يقراء البعيد من الامام القرآن ليكون في العبادة وقال بعضهم ينظر في علم الفقه
يتأمل مسائله واختياره لافضل السكوت واما كلام الدنيا فهو حرام في شأنه ما خطب
الامام ومعه صيته ويصير الرجل به بذلك الكلام في هذه الحالة عاصيا لله تعالى لان كلام الدنيا
في المسجد في غير الضرورة في غير حال الخطبة حرام فكيف اذا كان يتكلم في حال الخطبة وفي حال
الخطبة فهي على بناء الجاهل مغفولة عن الصلوة وقراءة القرآن والتسبيح فكيف
اذا كان يتكلم في غير الدنيا يعني يكون حراما بلا شك ولان الخطبة عطف على قوله لان الكلام
بمنزلة الصلوة يوم الجمعة احرازه خطبة العيد يعني شرط لازم كالصلوة فيه وفي الصلوة
كلام الدنيا لا يجوز وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتكلم في المسجد يوم الجمعة والامام
الوارث عليه السلام يخطب بقراءة الخطبة كمثل الجارجل اسفار جمع سفر بالكسر وهو الكتاب يعني
يشبهه في الجمل والبلادة وعدم الانتفاع من سعيه وجهه وقال عليه السلام لا يأتين على
الناس زمان يكون حديثهم في مساجد ام في اهل الدنيا فز يكون وفي مساجدهم صفة
حديثهم ليس الله تعالى فيهم حاجة كناية عن غضب الله تعالى به وانه لا ينفعهم حضور
المسجد بهذه الحالة ولا يرضيه ربهم تعالى فلا يجالسهم اى تلك الطائفة اى لا تقابضوهم
فيها ولا تأخذوا بمعصيتهم قال الله تعالى ان يعصمنا عن هذه المعصية وجميع المعاصي
سائر ما بفضله وكرمه انه عاصم من استعصم حافظ من استحفظه وفافر من استغفوه
وهو الغفور الرحيم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل داء دواء
ودواء الذنوب الاستغفار **فصل** في صلوة العيدين الاصل فيها في
صلاتها قوله تعالى في سورة الاعلى قد افلح من ترك اى ادى صدقة الفطر وذكر اسم ربه
كبره يوم العيد فضيلة صلوة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت الاية في صدقة الفطر
وصلوة العيد وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان من القديم لهم لا اهل يومان معينان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال
عليه السلام ابد لكم الله بهما جعل لكم بدلا منها خيرا منها يوم بالنصب بدل من خيرا الفطر
ويوم الاضحى وقال عليه السلام واعذوا امر لاصحابه ان يخرجوا غداة لصلوة العيد اليه عيدكم

واذا أصبح

واذا أصبح الرجل يوم الفطر يستحب له ثمانية اشياء التواكف والغسل الثالث ان
يلبس احسن ثيابه ويدهن ويغفر الفقهان والتفعل اى يطبخ شقه بالغالية ويحوبا
ويطيب يستعمل الطيب في البدن واللباس ويذوق شيئا قبل صلوة العيد ويخرج
صدقة الفطر قبلها ايضا وذكر الثامن بقوله ثم يغدوا يذهب غداة الى المصلى
جاهوا بالبكيره افعوا صوته به عند صبحه وعند ابي حنيفة رحمه الله يستحب بالبكيره فاذا انتهى
اليه الى مصلى العيد يسقط عنه اى يقطع البكيره ويكره ان يتطوع بمصلى النقل في المصلى
قبل صلوة العيد وكذلك بعد ما يكره بعد صلوة العيد حال الخطبة واول وقت الصلوة
في العيدين اذا ارتفعت الشمس ويضئ اى وقت يعقبها والابيضاض من مظهر
كناية عن ظهور كمال نوره وشعاعه واخروفتا صلوة العيدين اذا زالت الشمس اى وقت
يعقب الزوال ويؤخر الامام الصلوة صلوة العيد في يوم الفطر على عكسها ثم يصلي الامام
ركعتين كبيرتيه الاقحام مقرونة بمجموعة بالنية ملافا صلوة بينهما كما وصفنا في نيت
سائر الصلوات ثم يقرأ وسبحي الحمد الى اخره ثم يكبر ثلاث تكبيرات ثم يأتي بالتقوى
والسمية والقراءة ان كان اماما فليقرأ في قوله الحمد لا يلزم لانيان ذلك ولا يجوز
له القراءة عندنا واما المعتدي اذا فرغ من التكبيرات ليكبر فاذا قرأ في الركعة الثانية
يكبر ثلاث تكبيرات ويكرع بالارابعة وما وقع في بعض النسخ من انه في الاولى يستحب سبع تكبيرات
وفي الثانية خمس تكبيرات لا يوافق الروايات العدد في التكبير لعدة فهو النسخين ويقتصر
يديه بعد التكبير حالة الشاء في ذائشع في تكبيرات العيدين سلما اى اليدين فاذا فرغ منها
اى من التكبيرات قبضهما اى اليدين ويرفع المصلى يديه في تكبيرات العيد ولا ذكر سن
بينهما من التكبيرات ثم يحيط بعد الصلوة خطبتين يعلم الناس فيها صدقة الفطر و
احكامها على من يجب وكما يجب ويستحب في عيد الاضحي تسعة اشياء الاستنكاف
والاعتزال وان يلبس احسن ثيابه ويدهن ويغسل ويؤخر الاكل حتى يعبر من
الصلوة والسابع انه يكبر التشرى في طريق المصلى جاهوا باخلاف ويصلي الاضحي للصلوة الفطر
ثم يحيط بعدها بعد صلاة الاضحي خطبتين يعلم الناس فيها الاضحية وجوبها وصدقها وكيفية التشرى

بينها خطبة

ثم يفتي بعد صلاة العيد ان كان في المصر وفي الرس يتقرب بوزن لم اى لاهلها الاضحية
 اى في جهات قبل الصلاة صلوة العيد بعد طلوع الفجر تحديدا للقبلة وصلى النخبة واجبة
 على الاغنياء بنصاب الزكاة المقتبين في الامصار والقوى والبرارى جمهرية يهتدي به
 الصغراء دون المسافرين لا تجب عليهم والغنى بمبدأ المعبر في صدقة الفطر شرط جزم المبدأ
 فيما في وجوب الاضحية والايام النحر التي يذبح فيها الاضحية ثلثة يوم العيد ويومان بعده
 واذا مضت الايام الثلثة فانه الذبح والميل اى ليل اليوم الثاني والثالث والهار في النخبة
 سواء في اقامة الواجب الا انه يكره التضحية بالليل لمظنة الخلل بالقران وسراقات
 الواجب واما كونه اسوة حسنة ويذبح عن نفسه اتفاقا وعن اولاده الصغار
 في رواية الحسن في اية حنيفة رحمه الله ان الاضحية تجب عليه لوالده الصغير لانه في معنى نفسه
 لكن الفتوى على خلافه يذبح في كل واحد منهم شاة او يذبح بقرة او بدنة في سبعة يتصدق
 بثلثها على الفقراء ويطعم ثلثها للاغنياء ويذبح ثلثها لنفسه ولكن لا ينقص
 الصدقة من ثلثها ويتصدق بثلثها ولا يعطى اجر الجزار منها من الاضحية والا فصل
 ان يذبح اضحية بيده ان كان المفتي يحسن من اهل ان اى يعلم طريقة ويفعل قبل ذلك
 الذبح ويستقبل باضحية القبلة عليه ورد السنة ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
 والارض حنيفا وانا انا من المسلمين سبق لغيره في اقتناع الصلوة ويقول عند الذبح
 بسم الله والله اكبر لا اله الا انت يا ذا الجلال والإكرام اللهم انى اعطيتني هذا
 ويقول بعد السلام اللهم ان صلواتي ونسبي ومجاي ومالي لله رب العالمين لا شريك له
 وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم هذا منك اى الكسب حصل منك وجعلته لك هذا
 هو المذكور في المصابيح وفي بعض الكتب وقع اليك بدل لك ففقد معناه التوفيق
 منك والتوجه اليك اللهم تقبله منى كما تقبلت من خيلتك ابراهيم عليه السلام بعصتك
 وجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ذبحتم فالقوا ما في ايديكم
 من الستين بيان لما تم اركعوا اى صلوا من ذكر الجزاء واردة الكل ركعتين فانفى
 ركعها صلها مسلم وسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه الله تعالى اياه ذلك الشيء للسؤال

وبكبر التشرى اوله عقب صلوة الفجر اول وقت ذلك من يوم عرفه واخوه عقب صلوة
 العصر من يوم النحر اى يوم العيد عند اية حنيفة وهو ان يكون جملة جملة وقت التشرى عقب
 ثمانى صلوات وعند صحتها آخر وقت التشرى عقب العصر من ايام التشرى فيكون وقت
 اربعة ايام فيكون جملة اجملة الاوقات للتشرى ثلثة وعشرين صلوة بالكبير مشروع
 عقب الصلوات المفروضة دون السن والنوافل والوتر وصلوة العيد بالاجماع واذا شيع
 الامام الكبير اى بكبر التشرى بكبر القوم والمحم لابس الاحرام لا يجزى اذ سلم من صلوات ايام
 التشرى بكبر ولا ثم ليه ولغة بكبر الله اكبر الله اكبر الله الا الله اكبر الله اكبر الله اكبر
فصل في صلوة الجنازة الاصل في وجوبها قول الله عليه الصلاة والسلام صلوا على ابراهيم وادم
 بفتح الباء اى صلوا صلوة الجنازة على كل صالح وفاجر اى مؤمن ذى عصية وكذلك مواظبة
 النبي عليه السلام ومواظبة اصحابه رضي الله عنهم تدل على وجوبها وليقوم الامام على قرب الجنازة
 بجذاه صدر الرجل والمرأة جميعا بمقابله من غير فرق لان الصدر موضع القلب وقبلة
 نور الايمان فيكون القيام عنده شارة الى الشفاعة لا يمانه واولى الناس بالصلوة عليه
 على الميت السلطان ثم القاضي ثم امام الحي ثم الولي فان كان اى الذى قدم للعامة فيها
 غير هؤلاء يستأذن الولي ولا باس باذن الاولى وليا كان او غيره لان التقدم حقيقة
 فيملك ابطاله بتقديم غيره فان صلى غير هؤلاء بغير اذن الولي او غيره من السلطان
 والقاضي والامام فلولي ان يعيد الصلوة لتعريف الغير في حقيقة وان صلى الاولى لا يصح
 بعد غيره واذا اراد الامام ان يصلي صلوة الجنازة بكبر بكبره متقونة بنية صلوة الجنازة
 كما ذكرنا في النيات مرارا والقوم ينوون ذلك اى صلوة الجنازة وينوون الاقتداء
 بالامام ايضا ويرفع يديه مع التكبير خذا وادنيه ثم يضعهما اليدين تحت سترته ولا يرفع يديه
 في التكبيرات الثلاث الباقية ثم يقرأ سبحانك اللهم الى قوله ولا اله الا انت ثم بكبر بكبره ثانية
 ويقول اللهم صل على محمد الى قوله انك حميد مجيد ثم بكبر بكبره ثالثة ويقول اللهم اغفر لحينا وميتنا
 وشهدنا من شهد هذه الصلوة وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا ونثانا اللهم اغفر احببنا منا
 فاحيه بفتح الهاء وكسر الباء على السلام دم توفيقه منا فتوفقه على الايمان وحسن فهمه للمعجزة

والصلاة المهمة هذا الميت بالروح بفتح الراء وبالهاء المهملة بمعنى الرحمة والراحة والمغفرة والرضوان
اللهم ان كان الميت تحتنا ذا احسان ارفعنا عندك وفضل منك فزدني احسانه
وان كان مسيئا ذا معصية غير مغفورة له فنجي وزعنه عن عقابه ولتكن بكسرة القاف وتشديده
اي اجعله ملاقيا الامن والبشري والكرامة والزلفى ام القرية منك برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ولوالدي وللميت ولجميع المؤمنين والمؤمنات تابع بكسر الباء واخرجهم على صيغة
الامر للدعاء اي اجعل بيننا وبينهم تبعية في اخيرات انك محيي الارواح قاضي الحاجات
منزل بضم الميم البركات ربيع الدرجات يرفعها لمن يشاء وادفع السيئات
بالعضو والمغفرة مقبل العثرات يغفر ويتجاوز عن الزلات انك على كل شيء قدير
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم بنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقت
عذاب النار ثم يكبر بكثرة رابعة ولا يقرأ شيئا بعدها ويسلم في الحائنين وترفع
اجزاة بعد الصلوة عليها بالجملة من غير تراخي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقرأ في البكبة الثالثة اي بعد ما اللهم اغفر لحياتنا ومواتنا فاصح ذات بيتنا الحال
التي بيننا بالمواظقة والمساعدة فيمارز قفا وذات البين الاحوال التي بينهم واصلاهما
بالتعهد والتفقد ولما كان ملازمة البين وصفت به فقبل ذات البين كما
قبل لكسار ذات الصدور والف بين قلوبنا بالاتفاق على الخير واجعل قلوبنا
على قلوب اخيارنا على صفتها اللهم ان كان زكيا فزكه اي زد طهارته من الذنوب
او ثبته عليها وان كان الميت خاطيا ذا معصية فاغفر له وارحمه واجعله في خير مما كان فيه
في الدنيا واجعله في خير يوم جاد عليه مخفى عليه بينه كرامة كريمة ونعما جلييلة عندك برحمتك
يا ارحم الراحمين وان كان الميت غير بالغ او مجنونا يقول في البكبة الثانية اللهم
اجعله ام الميت لنا فرط من يتقدمنا لاقامة ما يلزم منا بالشفاعة والتلقي باكوار
من نهار الجنة واجعله لنا ذرايا خير ابا قيا واجعله لنا شفعا مقبول
الشفاعة ينفع لنا الجملة صفة شافعا لا يوبى يوم القيمة وجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين لانه اي مثل ذنبك الميتين لما قولنا لانه علة يقول بفتح الدعاء

بهذا

بهذا الوجه نحالي عن الاستغفار للميت لعدم ذنبها ويقراء فيها المذكور من الشاء والصلوة
والدعاء من كلمة بالنصب تأكيد هذا الامام بالرفع فاعل يقرأ والقوم جميعا ويسرون
بها اي بلا ذكر الثلاثة ولا يقرأ الامام ذلك القوم فيها في صلوة الجنازة فاتحة الكتاب
ولسورة من القرآن الا ان يقرأ آية او اكثر على سبيل الدعاء لانها موصوفة والمحدث
غير الموصوفى واخاف فومها وهو غير الواجب لبيتها للجنازة لانه وان وجد الماء فان استغفر
بالنوى فاقته وطال الزمان وكذا كبحر التيم عند خوف الغوات للعبد ومن دفعه ولم يصل
عليه صلى الله عليه وسلم عالم يتفخ بالمعصية اكثر الراي على المجموع لانه يختلف باختلاف الزمان
والمكان والاشخاص وقد نقلت آيات الامة تقان يحتملنا اعمارنا بالخير والاستعادة
ويعقون علينا سكرات الموت شديدا ويجعلنا من الفائزين برضاه ونعماته الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يزرنا العلم والفهم ويوقنا العمل بالعلم بموجبه ويرحنا
الجنة مع عباده الصالحين بفضله وكرمه انه بالناس لرؤف رحيم صلوة الجنازة فرض كفاية
اذا اقام به البعض سقط عن الباقيين وسبب وجوبها الميت وشترها ان يكون
مغسولا او مضميا به صلى الله عليه وسلم فلو كان في جوار الوصية اختلاف لو لم يوجد رجل فصلت
عليه او امة جاز وكل بكبيرة تقسم مقام ركعة واحدة ولهذا لو ترك بكبيرة فيها لا يجوز به
الصلوة كما لو ترك ركعة ختم ذات الاربعة اذا حضر الرجل صلوة الجنازة وقد كبر الامام
لافتتاح عند ابي يوسف بكبيرة حين حضر الافتتاح ثم يتابع الامام في الثانية ولا يصير مسوقا
بشيء وكذا الثالثة والرابعة وعند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله اذا جاء بعد ما كبر الامام
لافتتاح لا يكبر ولكن يركب حتى يكبر الامام الثانية فيكبر مع الثانية ويكون هذا البكبة
بكبيرة الافتتاح في هذا الرجل ثم يتابع الامام فيما بقي ثم اذا سلم الامام ياتي بما سبق وكذا
باقي البكبات ويقراء مع الامام ما يقرأ امامه وفيما يقضي يقرأ الافتتاح اي يجاملك
الى آخرة والصلوة اجتمعت الجنازتان فالانفراد بالصلوة او بالصلوة الجنازة عند
طلوع الشمس والغروب والزوال مكروهة فانه صلواتكم على من عليهم الاعادة افضل
الصوف في الجنازة اخذوا الظهار للتواضع ليكون الشفاعة او على القول

السارق الذي يهلب بامر السلطان في الصلوة عليه اختلاف نقل الميت الى بلد من بلد
قبل الدفن مباح كذا في منية المفتي التابوت في بلادنا افضل لكن يفرض فيه الزاب
ان مات ولم يدفن اياها بان جعل في التابوت يحمل في مصر الى مصر لم يدفن لم يسئل السؤال
لكل ذي روح حتى انه الرضيع بل ويلقنه الملك او يلهمه الله وقيل انه لا طفل يسئل
عن الميت في الاول **فصل** في فضل الزكاة والصدقة الاصل الدليل القاطع
يعني عليه السلام في قوله في اول سورة المؤمنون حالهم والذين هم للزكاة فاعلمون
والزكاة تطلق على المعنى والعين والمراد هو الاول لانه تعالى لا يحمل الذم هو موثقه
الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس بيا كما يرثونه ولتقيد للورثة
بعد اطلاقها تخيها لها وتأكيدها مستغارة لاستحقاقهم الفردوس في عالمه وان كان
مباغ فيه وقوله في سورة المعارج والذين في اموالهم حق معلوم كالزكاة والصدقات
الموظفة للثبات والخدم للذي يبال والذم لا يبال فيجب غيبا فيجوز القول في
اولئك في حياتهم كرموز بنواب الله تعالى في قوله في سورة البقرة من ذا الذي
يعرض الله عرضا حسنا ايضا عفا ضعا فاكثرة واقرض الله تعالى مثل لتقديم العمل
الذي يطلب به ثوابه وقوله عرضا حسنا امر مقررنا بالاخلاص وقوله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جنة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله ايضا عفا لمن يشاء والله واسع عليم وقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله
محمدا الربا امر برب بركة وبملك المال الذي يدخل فيه ويرى الصدقات تصاعف
ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وقوله تعالى سورة الباء وما انفقتم من شيء فهو مكلف
عوضا اما عاجلا او اجلا وهو خير الزاقي فانه غير وسط في اتيال رزقه وقد نزلت
في فضيلتها امر الصدقة ايات كثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكثر ثوابه
يقولان جهرا بطريق الدعاء كل يوم اللهم عجل المنفق خلفا بفتح اللام امر اعط عاجلا مثل ما اتفق
والمراد من المنفق من يعطي صدقة الواجبة عليه وغفرا ويتصدق بالثوب في كماله وملكه

تملكها عجل لملفها ماله والمحسك انما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا في الواجب الا انه يفرط
كالجمل بكسيرة والظاهر ان المراد به الامم ايضا وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع في يد
الرحمن قبل ان تقع في يد الفقير كناية عن سرعة قبوله فيرثها الله تعالى من التبرية بقا ارباة
تربية اي غذاء لكل ما يمتنع كالزروع والولد كما يربى احدكم فلوقة بتشديد الواو والمهم والاشي
فلوقة كما يربى احدكم ويرى في فضله حتى تبلغ بالرفع حتى ابتدائية التمرة التي تصدق بها
في العظام مثل جمل احد كناية عن تصغير الاجرة وتغذية وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة
شيء عجيب من جملة كثره ثوابه قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تقضي غضب الرب وقال صلى
الله عليه وسلم اتقوا النار فانها توافوكم منها ولو بشق تمره بصدق بغيرها وقال صلى الله عليه
وسلم اذا سلككم مسالك فلا تقطعوا مسئلة امر كلامه حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه المسئلة
على السائل اذا لم يتفق لكم شيء فواتوا له بوقار ليتن عطف لغيره او يبدل مضاف
الى سيرته شيء قليل حتى لا يذهب محروما صغيرا ليدور ردوا به رد جميل صفة رد اي برقة
فيه لطف قول او قل على حكمه وقف على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج
اليه عصا من قصب فيه شملة نار فقال ما عندنا شيء نعطيك ونحن نبلغ بها الى منزل
قوم عيسى ان يعطوك شيئا فانه ايات من قديما بيكم في صورة السائل من ليس
بانس ولا جان ينظرون اليكم كيف صنعكم فيما خولكم الله تعالى ملككم بغيري الملك
اجبا ما على ذلك الاسلوب باو الله تعالى في ذلك اليوم والليله امتحانا منه وقال صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يتصدق يوما وليله الا حفظه الله تعالى في ذلك اليوم والليله
من ان يموت المتصدق من لدنة لحية وعجزا او صدم جدار وغيره او موت مضاف
الى بقية اي فحاة ويقال ان الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من السود
امر البلاء وفي هذا الباب احاديث كثيرة باب فضل الصدقة وثوابه قال الفقير
يريد المصنف رحمه الله تعالى فاذا كان للصدقة هذه الفضائل وكان المتصدق
ينال هذا الثواب الذي ذكر في الآيات والاحاديث بسبب الصدقة وجب
على العبد ان يتصدق من ماله بقدر وسعة قدره فليكن كانه قد سوسه او كثره او اجبه

كانت الصدقة او نافله على امره ان الشئ على القليل نجل وهو مذموم جدا ولا يمنع
 الصدقة من اربابها من يستحقون وليست اسلوها لان الله تعالى اوعدها بالعباد
 الا ليم لما في الزكوة الوعد والابعد يمنع لكنه يستعمل في الشر والوعد على الاطلاق حيث قال
 الله تعالى في سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
 مسكونه ولا يؤدونها زكوة قال على رضى اربعة آلاف وودونها نفقة وما
 فوات كنزها والغير في لا ينفقونها للكنوز او الاموال فانه احكم عام وتخصيصها
 اكثر الاستعمال فيسبغ بعباد الله على سبيل التكميل والمراد الا انذار به يوم محي عليها
 في نار جهنم اي يوم توفى الناس ذات في شديده على ذلك المال والكنوز فتكون بها
 تلك الكنوز جباهم وجنودهم وظلمهم فقبل لهم حينئذ على سبيل التوقيح هذا
 ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنزتم كنزوا اي وبال كنزكم او ما كنزتم وانه وقال الله
 في سورة الان والذين ينجون بالدين ينجون بايمانهم من فضله هو خير لهم بل هو
 شر لهم يصيطون ما يكلوا به يوم القيمة اي مما من مال منعوا منعوه عن الفقراء
 من الزكوة ببيان لما في الدنيا متعلق منعوا يكون الزكوة في عنقه عنق من منعها
 هيئة الطوق وهو ما يحوم حول العنق شيئا عا بضم الشين المعجمية حية ذكر ارفع
 كثير السم والكثرة سقط شعره زاد بنين صفة ثانية شيئا عا يلدغ بفتح الدال كحذبه
 الغير لما في الزكوة يقول الشجاع انا الزكوة التي تجلت على صيغة الخطاب الواحد
 من باب علم في في الدنيا فلم يعطى لاهل وقال صلى الله عليه وسلم ان كنز احدكم يوم القيمة
 يتحول شيئا عا وقع بمصور بصورة فيطوق من التفعيل على بناء الجوهول اي يجعل له
 منه طوق في عنقه فينش من باب قطع اي يلدغه الشجاع فينقعه من باب نصر الغير
 البارز للشجاع اي كيفية يعجز في مدافعة بدراعية اي يديه فينش منها اي الشجاع
 الذي اعير فيستمر هذه البلية لما منع الزكوة حتى يفصل بين الناس الفصل القضا
 في المحنة فلا يزال محنة لا يزال الشجاع مع الخيل او على العكس حتى يصار به اي مرجع الخيل
 الى النار ان لم يغفر له بايمانه واما بعد دخوله في النار فيعذب بانواع اخذ وقال صلى الله عليه وسلم

من كانت له ابل او بقرة او غنم ولم يؤد زكوتها بطح على صيغة المجهول باباء المعجمية بنقطة
 واحدة والطاء والحاء المهملتين يقال بطح على وجهه فانبطح اي القاه فاستلقى لها اي فوق
 لاجلها ملقى على قفاه ليعلم ان الحيوانات بوطئها يوم القيمة بقاع في مكان مستور قد
 بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي ملئ ليس فيه ربوة وقيل القرقر مع القاع ذكره
 للتاكيد اراد به موصفا لا يكون فيه شئ يمنع الابل عن البصار صاحبها تطاؤه اي الماشية
 تمر عليه وتخطه باخفافها جمع خفت وهو لابل والمراد اقدام الكل من الثلاث في سطح
 بالحاء المهملة من باب ضرب بفتح ذنوب جمع قرن وهو لثاة والبقرة كلها انقذت
 تجاوزت اخرها عادت على صاحبها او كلفها بغيره لئلا يفسد له هذا العذاب يوم القيمة
 ولا ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم لا تخطط بالطائين المهملتين من باب نصر يقال
 لفظ السراى رهاه ويؤشيد في الزكوة اي لا تمنعها وقال صلى الله عليه وسلم ما خالطت
 الصدقة مالا الا اهلكته اوتت به الى الهلاك وقال ابن عباس رضى عنهما من فرط امر قفر
 في الزكوة في اداها حتى حضرت الموت فلم تدارك اليه سأل الرجعة بفتح الراء مصدر جمع
 الى الدنيا ليصلح ما افده ليعبد الجود بالنجل ولكن لا يجاب اليه لا يؤذن في الرجوع
 فهو ذبا منه من تلك الحال وقيل من منع عن منع الله منه فحسب من منع الزكوة
 منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة النافلة منع الله منه العافية من الاضرار والبلايا
 ومن منع العشرة منع الله البركة ومن منع الدعاء منع الله الاجابة ومن تناول
 في الصلوة اي قصر فيها منع الله منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله لا يستر له تلك الشهادة
 لغو ذبا منه منع من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منع قوم الزكوة الا منع الله منهم القطر
 اي نزال المطر فينبغي للعبد اي فاذا كان كذلك فينبغي ان يرغب في الصدقة ويعمل بها
 عطف تقريبي فانه فيها في اداها تطهير المال كما ورد منها ونس المال فيطهر باداها
 واخراجها وكثرة كما وعد الله تعالى وتخصيصه كما في الحديث ومكون شكر اللبنة وسعة
 بفتح التين مصدر وسع اي كثره وبركة في العز وصلة للرحم اذا اعطيت لزوم الارحام
 ورعا للشيطان قدرا ومخالفة فانه يخوف بالفقر ويأمر بالنجل وفيها في الصدقة رضا الله

ومحبة الملائكة والناس وادخال السرور في قلب المؤمن اذا ادق الفقير بشئ فرح
وقضاء حاجته يصرفه الفقير الى حاجته ودفع العليل والاراض عطف فقير عن نفسه
فمن صدق ودفع البلاء والافات عن حاله وتحصيل الاصدقا والافان عبيد الاحسان والظلم
البدن عن الذنوب كما قال الله تعالى في سورة التوبة خذ من اموالهم اموال صالحة الذين تابوا
عن التحلف في الغزو صدقة تطهرهم عن الذنوب بها اوجبت المال المؤدى بهم الى مثل
ذلك التحلف وتنزكهم بها وتنتهي بها احسانهم وترفعهم الى منازل التخلصين قال
صلى الله عليه وسلم الصدقة تطهر من الخطيئة كما يطهر الماء النار وروى انه اذا جاء
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجاء القصار يرضنا شئنا ونغسل ذنوبنا
اي كانوا يغتيمون اداء الصدقة ثم استأنف المصنف رحمه الله كلامه فقال وبما ابي الصدقة
يهون سكرات الموت قوله يهون على بناء المجهول ويؤنس صاحبها يكون الصدقة
ملتزمة بصورة حسنة فيجس صاحبها في القبر فتخلص بها من حشنة ويكون
ظلاله يوم القيمة يستظل تحتها صاحبها من اجل شدة الحر ونورا على الصراط وعنقا
من النار سببها وبها يخفف الحنات ويشغل الميزان ميزان حسنة ويزاد
في الدرجات وهذا المذكور من فضيلة الصدقات انما يكون بوجد اذا تصدق لوجه الله تعالى
خالصا ولا يكون فيه في تصدقة رياء ولا سمعة لا يكون بنيتما ولا يمن على الفقير
الذي اعطاه بقوله احسن اليك واعصيت كذا وكذا ولا يؤذيه بغير
الوجه كما قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن
والاذى ولا تكون الصدقة من مال اخذه بالظلم والغصب والسرقة والنجاسة والرشوة
بل تكون من مال حلال وكسب لبيب كما قال الله تعالى في سورة البقرة انفقوا من
طيبات ما كسبتم اي من حلال ما كسبتم وما اخربكم من الارض ان الله تعالى
ان يجعلنا من انفق من طيب ما كسبتم من غنم غير كراية منها كما وصف الله
المنافقين بقوله عز وجل ولا ينفقون الا وهم كارهون ومن ختم له بالسعادة واخير بعقله
وكرمه غفور شكور **فصل في الزكاة واجبة على كل مستحق التملك**

لانه الرقيق لا يملك فيملك شيئا غيره المسلم لانه الاسلام شرط لصحة العبادات كمل
البائع العاقل اهتزاع الصبي المجنون اذا ظفر لقوله واجبة ملك مضابا شيئا في بيانه
ملك تاما فارغ من دينه وحاجة الاصلية من اي حال كان النصاب وحال عليه على النصاب
الحول الاصل في وجوبها وجوب الزكاة قوله سبحانه وتعالى واتوا الزكاة امرأه
والامر للوجوب وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتنزكهم بها وقوله تعالى والذين
من اموالهم حق معلوم تلك الاموال المحرومة من تقيده في فضل فضيلة الزكاة وقوله صلى الله عليه وسلم
لما ذهب جيل رضى جيل بعقة الى الكمين خذها اي الزكاة من اغنيائهم وروى في الفقراء
وقوله صلى الله عليه وسلم هاتوا ربع عشرة اموالكم جزءا واحدا من اربعين وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس
من الابل البائة المكنتية بالرعي في اكثر الحول شاة وجبت زكاة وقوله صلى الله عليه وسلم
ليس فيها دونه خمس من الابل صدقة امر زكاة فاذا عارت حبيب وجبت وقوله صلى الله عليه وسلم
في كل اربع شاة وجبت شاة وقوله صلى الله عليه وسلم في كل مئتين من البقر ببيع وهو الذم
ثم عليه كحول او تبعة وهي اثنا عشر وفي اربعين من دونه الذم ثم عليه كحول او تبعة وقوله صلى الله عليه وسلم
وتعد صغارا وكبارا وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس مائة صفة خمس دينار وليس في الابل
اي التي ربطت في الربط يريد خلاف البائة شئ من الزكاة وكتب عمر بن الخطاب الى
ابي عبيدة رضى في صدقة الخيل خيرة اهلها اي جعل الاخياري في ارباب الخيل فان شاء
ادوا بفتح الدال ماض من كل خمس دينار والا ان لم يبتعوا وكذا اقولها اي الخيل
وخذ من كل مائة درهم خمسة دراهم وقوله صلى الله عليه وسلم في الورق وهي الدراهم المفروضة
ليس فيها صدقة حتى تبلغ مائتين مائة درهم فاذا بلغت فيها مائة درهم
وقوله صلى الله عليه وسلم خذ في عشرة من مثقالا اي من الذهب نصف مثقال وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه رأى امرأتين تظفان حول البيت وعليهما سواران من ذهب
فقال صلى الله عليه وسلم لهما ان زكوتكما مثقالا فقالا لا فقال صلى الله عليه وسلم اذبا زكوتكما اي السوارين
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعل رضى يا علي ليس عليك في الذهب شئ حتى يبلغ عشرة
مثقالا فاذا بلغ عشرة مثقالا وحال عليها كحول ففيه نصف مثقال وجبت زكاة

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيهم في كل شهر فخرج من خذوا
من المسلم ربع العشرة ومن الذي نصف العشرة ومن العشرة وروي عن سمرة بن جندب
التيين المهلهلة وضم الميم بوج جندب بفهم الجيم والذال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرنا باخراج الزكاة من الرقيق العبد الذي نعهده من الاعداء اي منكم للبيع وقوله
عليه السلام في سقاة السماء والعشرة وما سقى على البناء للجهول بغرب على وزن ضرب
اي الدول العظيمة او دالية ينجون تدبر بالبقرة ونا عوردة يدبر بالماء فنية نصف العشرة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كتب اليه ان يؤخذ من ارضها العشرة وقوله عليه السلام
لا يخرج على مسلم في ارضه عشرة وخارج وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سئل عما وجد في الارض
الموات والموات الارض الحراب والحراب العادية اي المنسوب الى عاد يغيث به باليمن ملك
لاحد ولا صهي من ارض البلد وكانت خارجة البلد سواء قربت منه او بعدت وهذه القيد
احتمل لانه ان وجد في ملك احد في داره او ارضه فلا شيء فيه بل هو لواء فعله كالحرب العادية
عطف تفسير في الارض الموات ويمكن ان يراد بالحراب البناء والحراب الذي لا يعرف
ملك فقال عليه السلام فيه وفي التكاثر بركة الرأى المعدن الخمس والباقي للواجد وقوله عليه السلام
لا زكاة في مال حتى يحول يدور عليه الحول المرسنة **فصل في صدقة الفطر** الاصل في
وجوبها قوله عليه السلام اغنهم من الاغناء بفتح الحزة وضم النون اي اجعلوا الفقراء مستغنيين
عن المسئلة اجروا السؤال برفعهم صدقة الفطر وسد حوائجهم بحالة بها في مثل هذا اليوم
المثل مقم وقوله عليه السلام صدقة الفطر مطهرة مصدر يسمي اي طهارة للصائم من الرث
كلام الفحش وما لا يليق به وقوله صلى الله عليه وسلم ادوا اي يوم الفطر على كل حر ولو صغير النصاب
الزكاة فاصلا في حاجته الاصلية وان لم ينم ذبه بجرم الصدقة وعبد صغير كبير صفتا عبدا وكذا
ما يتلوها ذكر او انثى يهودي او نصراني او مجوسي نصف بالنصف مغول ادوا اصاع من
ادوا صاعا من شعيرة في واجبة على المسلم الذي يملك النصاب نفسه وطفله الفقير ومملوكه
للخدمة وروي في أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما خرج من الاخراج زكاة الفطر صدقة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من خبز او صاعا من زبيب وكان طعنا في الصدقة بالنصب فبركان

وروي عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيهم في كل شهر فخرج من خذوا
ان يخرج الى المصطفى وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن عباس خطب وخط الناس
بالبيعة فقال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر على الذكر والانثى نصف صاع من بر او صاعا
من تمر او صاعا من شعيرة وتجيب بطيخة في الفطرة فبركات قبله او ولد بعده او اسلم لا تحب
عليه وصح لوقدم او اخر الاداء وذهب تجيئها قبل الخروج الى المصطفى وجب دفع كل شخص
فطرته الى فقير واحد حتى لو فرقة الى فقيرين لم يجز لان المنصوص عليه الاغنى وكما لا يتخير
بما دون ذلك وقيل جازد فقير الى فقيرين **فصل** في معرفة اموال بيت المال
ومصارفها اعلم بان جملة ما يقع في بيت المال من الاموال اربعة انواع منها الصدقات
وصحى الصدقات زكاة التوايم المال الراعية والعشور بالرفع عطف على زكاة
وما اخذه العاشر من تجار المسلمين الذم بمعرفة عليه في العاشر ونوع اخر من النوع
الثاني في اموال بيت المال ما اخذ على البناء للجهول من خمس بفهم النجاء والمعجى الغنایم
والمعادن والركاز اي الدفائن الركاز ما تحت الارض سواء كان خلقه او بد من
العباد والمعدن خلق في نوع اخر من النوع الثالث من بيت المال ما في مال اخذ
مما اخرجته الاراضى لعله يريد يخرج وفيه جزية الرؤس ومن ما صوغ عليه اهل الجران
على لفظ التشية للجر موضع بين البصرة ودمشق والنسبة بجراي يقال هذه الجران اشتمت
الى الجران من تحمل بيان لما وصي بالجماء المهلة جمع حلة بضم الحاء وهي ازار ورواها لاسم حلة
حتى تكون ثوبين وهي من برود اليمن وبنو تغلب تغلب بكسر اللام ابو قبيلة والنسبة
اليها تغلب بفتح اللام استنحوا الى الكسرة مع ما في النسبة وبرقا قالوا بالكسرة لان فيه
حرفين غير مكسورين وبنو تغلب قوم من مشركي العرب طال بهم عمر رضي الله عنه بالجزية فابوا ففصلوا
عليان يعطوا الصدقة مضاعفة ففصلوا من الصدقة المضاعفة وما اخذ العاشر من ثمانين
من اهل الحرب وما اخذ العاشر من تجار اهل الزمة والنوع الرابع ما اخذ على بناء للجهول من تركة
الميت الذي مات ولم يترك وارثا او ترك زوجا او زوجة حيث لا يرث عليها الميراث بعد
اخذ نصفها فيصرف الباقي الى بيت المال هذه الجملة اير الانواع الاربعة مال بيت المال

ثم ذكر مصارفه فقال فالنوع الاول من الاربعة وهو الزكاة والعشر يصرف الى ثمانية اصناف
 انواع من الناس وهي تلك الاصناف ما نصه الله تعالى في كتابه ذكرهم بقوله في القرآن سورة التوبة
 فقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمكيين امر الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم
 والفقير لا مال له ولا كسب يقع موقع من حاجته من الفقار وهو جانب ظهره كانه
 ضرب فقاره والمكيين من له مال وكسب لا يكتفي من الكون كانه اسكنه ويدل
 عليه انه عليه السلام كان يسأل المسكنه ويتعوز من الفقر وقيل بالعكس والعاملين عليها
 الساعين في تحصيل الزكاة وجعلها والمؤلفة قلوبهم قوم اسلموا ونيستهم متعيفة
 فيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل قلوبهم قيل كان سهم المؤلفة للكتبة سواد
 الاسلام فلما اعزته الله تعالى وكثر اهله سقط ذلك السهم وفي الرقاب وللصنف في فكت
 الرقاب بان يعاون مكاتب بشئ منها على اداء قيمته والغاريين المديونين لانفسهم
 اذا لم يكن لهم وفاء او لا صلاح ذات بين وان كانوا اغنياء وفي سبيل الله وللصنف
 في الجهاد والائمة والناس منهم ان يصرف الى ابن السبيل وهو المسافر المنقطع عن ماله فريضة
 من الله امر فخر لهم الصدقات فريضة والله عليهم حكيم يوضع الاشياء في مواضعها والنوع
 الثاني وهو خمس الغنائم والمعادن والركاز يصرف الى خمس اصناف التي ذكرها
 الله تعالى في كتابه حيث قال جل جلاله في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ اى الذي اخذتموه
 من الكفار فترادوا لو كان حيطا فان شئ خمس الجهور على ان ذكر الله فيه للتعظيم وللرسول
 ولذو القربى واليتامى والمساكين وارب السبيل المارقة خمسة الخمس على خمسة للعطوفين
 وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرفه الى ما كان يصرفه اليه من مصالح
 المسلمين كما فعله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل لا الامام ويقدم فقراء وذو قرابة الرسول
 عليه السلام على الاصناف الباقية ولان الله غنيتم عندها والنوع الثالث وهو فروع الارض
 وجزية الرؤس وما اخذ من المستأمنين من اهل الحرب ومن تجار اهل الذمة وغيرها ما لرفع
 يصرف الى عمارة الرباطات الخانات لمباني السبيل والقناطر جمع قنطرة وهو ما يبنى
 واستس لعنه الله وكسور يقيم جمع حجرة وهو ما يعبر به النهر ميا كان او غير مية قال
 في الاستد

في الاستد العربية القنطرة بول خشتين وشد القنطرة جمع ثغر بفتح الشاء وسكون الغين
 موضع الخافه من فروع البلدان والشجرة الشمة وكري الانهار العظام التي للملك لاحد
 فيها كيهون والفراش ودجلة جيهون ودجلة لا ينفردان بخلاف الفرات اذا
 اقتضى كرها ليلها الى طرف واشتراف الضرابه وغير ذلك من الانهار والمصارف وايضا
 يصرف هذا النوع من المال الى رزق القضاة والائمة والولاة والمحتسين والمعلمين
 والمعلمين والمقاتلة الطائفة التي قاتلوا الكفار وذاريهم جمع ذرية وهو الاولاد كذا في
 القاموس والى رصد بفتح الراء والقاد قوم يرصدون كالمس صفة ومعنى الطريق في دار
 السلام في اللصوص وقطاع الطريق في صلته ان هذا النوع من المال يصرف الى عمارة مهمات
 الدين وصلاح دار الاسلام والمسلمين بالعلماء والفراسة المجاهدين والنوع الرابع من بيت
 المال وهو ما اخذ من مركة الميت الذمير لا وارث له يصرف الى نفقة الرضى واحد ويستم
 وعلاجهم اجرة الطبيب وهم فقراء اجملة حال من الرضى والى الكائن الموتى الذين لا مال لهم
 والى نفقة اللقيط وهو ما يلقط امر يوقع في الارض وقد غلب على الصبي المنبوذ لانه
 على من ان يلقطه والى عقل جنانية ارسيا والذية ان جنى والى نفقة من هو عاجز
 عن الكسب والحال ليس له للعاجزين يقضى عليه نفقته وما شبه ذلك من مصارف
 الاسلام والواجب على الائمة والامراء والولاة جمع الوالى قبل ان يفاضى القضاة والسلاطين
 الصيال الحقوق الى اربابها وان لا يجسونها اى يحقوق عنهم عن اربابها على ما يرى كل واحد
 من الرؤس المذكورين اى يعلم بغير فعل بالعلم لا بالجهالة من تفضل بيان الحقوق اى
 تفضل بيان بعض الناس على بعض وتسوية تسوية بعض الناس ببعض في العطاء
 والصدقات من غير ان يميل في ذلك الى الحوى لا يعطى مبالغة بمقتضى استعداده المعطى له
 ولا يكثر لهم لتلاطير وخلفاء منهم من اموال بيت المال الا ما يفيضهم وكيف اعوانهم
 الذين يحتاجون اليهم وما لا بد لهم منه فان فضل شئ من المال زاد على تلك المصارف بعد
 الصيال الحقوق الى اربابها قسمه السلاطين ما زاد بين المسلمين ولا يجعلونه امر الغافل
 كنوزا فان قصر وافي ذلك في ما ذكر من احكام بيت المال فوباله اثم التقصير عليهم على

الذين في ايديهم تلك الامور واستحقوا بذلك بسبب ذلك التقية اسم الظلم ان الله تعالى ان يهدينا الي سبيل الرشاد الهداية والصواب ويعصمنا عن مظلمة العباد ظلمهم انه يجب الدعوات اهل السداد والهدى والاستقامة ومملك اهل الظلم والفساد

فصل في فضل شهر رمضان روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله سبحانه وتعالى كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف بحسب الضاد

الا الصوم بالنسب استثناء من غير تضاعف الا اجمع الى كل حسنة فانه لي قبل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يعبد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم يخلق بالصدقة لانها هي التزعة عن الفراء والتزعة عنه اياها بخلاف الصوم وقيل اضافته تشريف كقول الله تعالى فانه انا اجزي بفتح الهززة وكسر الزاء المعجزة فاقص يا اي من اجزاء الصوم لم يذكر ما ذا اجزي لكثرة واذا قال انا اجزي مع ان كل جزء العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الاجزاء لان الكريم اذا اوتي بنفسه اجزاء اقتضى ذلك سعة اجزاء وقال بعض فضلاء الصوم لنفسه يسلم من ان يافضه

الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمنين عند الحساب ولم يبق له عمل اخر فخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك يدع الصائمين شهوة واكله وشربه من اجل استيفاء بيان

لتخصيصه له والصوم جنة من النار سترتها وللصائمين فحان الفرح تصد للفرحة من الفرح اذا افرح لو صوله الى تمام الصوم وعدم النقطة عه باقة سماوية كرض وغيره او لو صوله الى الطعام والشراب والثانية منها فرحة عند لقاء رب يوم القيمة

لو صوله به الى الدرجات العلية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان وقامه احياء ليلة او معناه ادى التراويح فيها اياما تاى تصدق بالشواهد واحتياها خلاصا بفسها على

احالية او على انه معقول له عظم الله له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فيه الرقي والشراب اكثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة ان الجنة لتزيتن على بناء المحلول رمضان اي فيه من محلول المحلول مرة في السنة فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت الريح

ورق الجنة يقال صفقت الريح الاشجار من التفعيل فتصطفق ام تصطبب فتستظهر العزيم الى ذلك التزيين والاصطفاق وتلن قالت كل واحدة منهن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك حال من ازواج متقدمة الصالحين ازواج متقدمة القاف فتعجب بالفارسية حينهم روشن شود كناية عن الفرح والسرور اعيننا بهم وتقر أعينهم بنا فامس عبده صام رمضان الا زوجه الله تعالى سبعين زوجة من محو العزيم في قيمة مزدرة بيضاء ومجونة تلك الدرّة كانت الله تعالى تلك المحو في كتابه يقول حور مقصورات مقصورات الطرف على زواجرهن

يقال امرأة قاصرة اي لا تعدو الي غيرها وعلى كل امرأة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الحلة الاخرى وتعطي الحوري سبعون لونا من الطيب على وزن العيد وكل امرأة منهم جالسة على سرير من باقوتة حمراء منسوجة تلك الباقوتة بالدرود على سبعين مرات مبسوطة على السرير بطائنها جمع بطائنة وقع للتوب عند طهارته من استيقظ ويباح تخين واذا كانت البطاين كذلك فافلتك بالظلمة وكل امرأة سبعون وصيفة فادما فعيلة بالاصح

المهمله والفاء المعجمة بمعنى الخادم والخدمة وجمعها وصائف هذه الذمير ذكر يعطى للصائم بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ايام عمل من الحسنات الباقية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان واجتنب فيه في الشهوات والحرام والبهتان رضى عنه الرحمن ووجب له الجنان قال الفقير المصطفى رحمه الله فاذ كان رمضان هذه

الفصيلة ولصوامه جمع صائم هذه المراتب والمنازل ومنازلها وحسبها فينبغي للعبد ان يبادر في رمضان بالحيات والسبق بكسر الهمزة الى الطاعات عطف تقية في يغب

يحمد ولا يتكاسل والحسنات ويجتنب البدع والممنيات ويفرح بدخول شهر رمضان ويغتم بوجهه ويعرف حرمه الشهة مقبولة وتكرير الحسنات فيه ويعظمه ويفتنم ايامه ولي تقبله بالصيام في حب شعبان والصدقة والتوبة عن الذنوب

والاخلاص في الاعمال والخروج من مظالم العباد والمظلمة والتخلل وينبغي ان يحفظ لانه في الكذب والغيبة والنميمة والبهتان ويحفظ بصره من نظر الحرام من النظر اليه ويحفظ سمعه من سماع يفتق السمع اللهو اللعب والغفلة الغير المباح

ومن الخديان تفتحين مصدر بالفارسية هرزه كفتن من ضرب وتحفظ بطنه من الكلب الشبه
والحرام وقلبه من الغل بالكسر والعش والحسد والحسد بالفارسية كسبه والعداوة وحفظ بطنه
جوارحه من الخطايا والزلل بفتح الزاد مصدر زال امر عشراى الجبار والصفاير وان يصوم
جميع اعضائه حتى لا يكون من الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه
شيء الا الجوع بالرفع بدل من شيء المقدر والعطش ورب قائم ليس له الا الشبه ترك النوم
والعقب اي المشقة وينبغي ان يوسع نفقه على عياله بحجة ما في الشهر ولا يقتر ويهتف
بغير الفاء من الرفق ضد المشقة بما لديه وبمن تحت يده وان يكتب في كمال ويدارى الناس
في البيع والشراء وسائر المعاملات ويوفى في الكيل والميزان ولا يطفف فيها ويصلح الناس بينهم
ويرضى الخصماء ويقضى الديون ان كان قادرا في الشهر ويعبر المساجد بالتراب ويذهب اليها ويصل
التراب ويؤثرها المساجد بالقناديل والمصابيح وينزه في هذا الشهر على ما في الشهر
في الجبروت والطاعات من الصلوة بيان للطاعات والصدقات ويخرج حق الله من ماله فيه في رمضان
ويوصل حق الله تعالى الى اربابه ويحسن الى الفقراء واليتامى والمساكين وينبغي ان يصل الارحام
القرابات لانه الحسنات غلة لتخصيص تلك التقربات لرمضان في شهر رمضان تزداد
وتضاعف عطف تفسير كما قال صلى الله عليه وسلم ركعة في شهر رمضان خير من الف ركعة
فيما سواه وصدقة في شهر رمضان خير من الف صدقة فيما سواه وان يكون خائفا من الله تعالى
في عدم قبول صيامه واجبا قبوله وان يكون خائفا في عبادة ربته تعالى جامع قلبه
وخاطره فيها وعاملا لا قوة لاجلها وان يفرط بالحلال ويصوم بهذه الخصال التي ذكرت
انها فاذا فعل هذا صار مستحبا بهذه الفضائل التي وعدت على ان التارح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ادرك شهر رمضان وعرف حقيقته وصام مناره وقام ليلة وادى زكاة ماله خرج
من شهر رمضان ولم يبق عليه ذنب الا حبة حالية يطالبه الله تعالى بذلك الذنب بحجة صفة
ذنب غفر الله له البتة قطعا يعني بلا شبهة نسأل الله تعالى ان يوفقنا القيام حقوق
شهر رمضان للقيام فيها ولا قاتنها وان يجعل خاتمة امرنا غنا بالشهادة والرضوان
بفضله وكرمه ان شاء الله تعالى **فصل في عدد الصيام علم ان جنس الصيام**

عليه السلام

على سبعة عشر نوعا المذكور منها في القرآن ثمانية اربعة منها في وجوب الصيام التي ذكرت في القرآن
متابعة يلزم فيها اتباع ايام الصوم ولا يجوز التفريق وهي تلك الاربعة صوم شهر رمضان اداء
وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة القتل وصوم كفارة اليمين واربعة منها من الثمانية
المذكورة في القرآن العظيم صاحبها بالخيار في التتابع والتفريق وهي صوم قضاء رمضان
وصوم فدية الحلق للمحرم ثلاثة ايام وصوم التمتع عشرة ايام وصوم جزاء القيد صام يوما
وتسعة انواع من الصوم لا ذكر لها في القرآن خمسة منها اي التسعة متتابعة يجب فيها التتابع
وهي صوم كفارة الاطلاق في شهر رمضان وصوم شهر بعينه كما اذا نذر من سنة صوم رجب
يلزمه صومه متبعا اذا نذر وصوم شهر غير عين اذا اوجب على نفسه متبعا كما لو نذر
ان يصوم شهرا واحدا في الشهر متبعا يلزمه الصوم والتتابع والاربع من انواع التتابع
في الصوم اعتكاف شهر بعينه اذا نذر ان يعتكف شعبان من السنة او غيره وجب عليه
الاعتكاف فيه والصوم ايضا متبعا وانما من اعتكاف شهر معين غير معين اذا اوجبه
نذر الاعتكاف على نفسه متبعا بقيد النوع الخامس فقط واربعة منها من التسعة التي
لم تذكر في نظم القرآن صاحبها من ياتي بها بالخيار في التتابع والتفريق وهي الاربعة
احدا ما النذر المطلق كما لو نذر ان يصوم ثنتين يوما على الاطلاق وصوم التطوع ان شاء
ان يصوم وراغبة الايام المنهية وان شاء يصوم في بعض الايام ويفطر في بعض الثالث
الاعتكاف التطوع كما لو اعتكف يوما ثم خرج يوما ثم اعتكف يوما آخر فاطلة له وقد كان
قوى ان يعتكف يومين فهو خير في الوصل والتتابع والاربع اعتكاف الواجب من اضافة
الموصوف الى الصفة المطلق بالجوهر وصفه اجواب الواجب بان نذر ان يعتكف ثلثة
ايام ولم ينذر التتابع وصورة اعتكاف التطوع ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب
الاعتكاف بالنذر على نفسه قبل ذلك قبل الدخول فيكون معتكفا بقدر ما قام في المسجد
وله ثواب المعتكفين ما دام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه ولم يلزم عليه شيء بخروجه
وهذا النوع من الاعتكاف يجوز بالصوم وبغير الصوم خلافا للبعض ويجوز فيه التتابع والتفريق
لكونه تطوعا **فصل في نية الصوم** الاصل فيها الدليل في وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم

لا صيام لمن لم ينو الصيام في الليل في بعض اوقاته وفي رواية لا صيام لمن لم يبيت من
 التبيت يقال ببيت اما اذا دبره ليلا ومنه قوله اذ يبيتون مالا يرون من القول
 من الليل لم يدبره فيه كاليه وزيادة الاكل على العادة واكل السحر علم بان النية
 واجبة على الصيام في جميع انواع الصيام لكل يوم سواء كان الصوم فرضا او نفلا او نذرا
 او قضاء او غير ما غير الوجوه المذكورة فاذا اراد ان يصوم شهر رمضان في يوم كل ليلة للصوم
 الغد ويقول نويت ان اصوم شهر رمضان يعني رمضان ويقول في كفارة الظهار ببيت
 ان اصوم شهر رمضان كفارة الظهار وكذا في جميع الصيام سائر ينوي الصوم الصوم في اللغة
 الامساك المطلق وفي المشرع هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية بشرط الطهارة
 في الحيض والنفاس بشرط وجوب الكساح والعقل والبلوغ بشرط وجوب الاداء والنية وصفها
 صفة النية مبتدأ وخبره ان ينوي الصوم والمضاف اليه ولو اتفق على نية الصوم من غير ان يصفه بصفة
 او ان يصفه الى متى جاز في صوم شهر رمضان والنذر المعين وصوم التطوع ولا يجوز ذلك الاطلاق
 فاسمها الوجوه الثلاثة هذا الذي ذكر من احكام النية في الاداء في الصوم الذي نوى اداء
 وفي الصوم القضاء يقول نويت ان اصوم شهر رمضان يعني رمضان
 او يقول اذا كان قد افسد صوم التطوع بعذر فاداد قضاءه واصوم غدا قضاء عن
 التطوع او يقول اذا كان نذرا يوما بعينه او اكثر فوقع له عذر فيه بان مرض ثم اراد قضاء
 ذلك اليوم اصوم غدا قضاء عما عن يوم كنت اوجبت صومه على نفسي والنية على القلب
 وهو ان يعلم ويلاحظ اي صوم يصوم صوما فرضا او نفلا اداء او قضاء كفارة
 او جزاء للجنابة في الاحرام فهذه الملاحظة تقع النية ولكن الافضل ان ينوي بقلبه
 الصوم وصفته ويذكر بلسانه ولو ذكر بلسانه ولم ينو بقلبه لا يجوز عمل النية ولو لم يذكر بلسانه
 ولم ينو بقلبه ولكن تسحر بالهاء المهمله اي اكل السحر على نية الصوم او زاد في العتق بفتح
 العين طعام يؤكل عشية على خلاف عادته لم يحس تلك الزيادة عادة له او غسل
 الفم على نية الصوم ملتبسا بها او حلق اللسان جميع سنن لاجل الصوم جاز كل وجبه
 هذه الوجوه للنية من النية في كل صوم كيفية اصل النية ولم يخرج في غير هذا الا كيفية اصلها

من الصيام

من الصيام ولو نوى الصوم في شهر رمضان فحسب من غير ان يضاف الصوم الى شيء او وصفه به
 او نوى المقيم في رمضان التطوع او واجبا آخر كالنذر والكفارة او القضاء قضاء
 يوم من التطوع نحو رمضان آخر يقع ذلك الصوم في رمضان عن فرض الوقت وبلغونية
 غيره لكون الوقت معيارا ومعينا للصوم الوقت من جهة الشارع وكذلك المسافر حكمه حكم المقيم
 في لغونية غير رمضان عندي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى فاما عندي في صفة رمضان ان صام
 المسافر بنية واجبا آخر يقع غدا نوى وان صام بنية التطوع يقع غدا نوى اي تطوعا
 وفي رواية يقع غير رمضان لظهور قدرته على اقامة الفرض وعدم منعه منها عذر السفر قالوا
 هو الاصح ووقت النية اول وقتها من غروب الشمس الطلوع الفجر الثاني الصبح الثالث
 فان نسي الصيام النية من الليل ينويها اي يأتي بها ويعملها بالتهاراي وقت تذكر الصوم
 الى الزوال فاذا زالت الشمس لم ينو بجملة حال لا يجوز النية بعده بعد الزوال ولا يعتد بذلك
 اليوم يصوم عن رمضان ولا عن غيره من جنس الصوم لفقدان شرط وجوب الاداء فيه
 وعليه قضاء ذلك اليوم ولا كفارة عليه ولا يفسد بعد الزوال تشبها بالقضاء ثم الصوم
 على ضربين عين وتأمينا دين تقسيم آخر للصوم فالصوم العين المعين بثلاثة اقسام
 صوم رمضان عين بتعيين الشارع وصوم التطوع حيث لا يوجد الا بتعيينه الصائم
 وصوم النذر اذا نذر في يوم بعينه او شهر بعينه وما سويها اي الثلاثة صوم دين ثم الصوم
 العين يجوز فيه النية قبل الزوال اذا نسيها من الليل والصوم الدين كقضاء
 رمضان وقضاء النذر وكصوم الكفارات واجزاء لا يجوز فيه النية الا من الليل
 لفقدان تعيينه بالجملة ويستحب له للمصائم ان يقول عند فطره الحمد لله الذي
 اعانني على الصوم فصمت باعانة ورزقني فافطرت ببرزقه اللهم لك صمت
 وبك آمنت ولك اسلمت اطعت واذنت وعليك توكلت والصوم
 متعلق بنويت الغد نويت ان اصوم لوجهك لطلب رضاك خالصا
 صوما خالصا عن الرياء فاغفر لي ما قدمت وما اخرت ما قد وقع وسبقه مني
 من الذنوب وما اسيرت وما اعلنت وما انت اعلم به مني يا ذا الجلال والاكرام

به حجت يا ارحم الراحمين **فصل في الصوم** اي وجوبه و
 كيفية بعد بيان عدده ونية الاصل في وجوبه قوله تعالى
 في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
 الذين من قبلكم يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام والامم من لدن آدم صلوات
 الله على نبيه وعليه وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطبيب
 على النفس قبل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان
 ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحلوله
 الى الربيع وازداد عليه عشر بن لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان
 اصحابهم وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فامضوه رمضان مكلفا
 فليصمه امر وهو للوجوب قوله صلى الله عليه وسلم صوموا
 لرؤيته في رؤية هلال رمضان واظفروا الرؤيت عند رؤيته هلال
 يعقبه فان غم على بناء المحصول اي لم ينكشف عليكم الهلال
 هلال رمضان فامضوا شعبان ثلاثين يوما ملتبا بهذا العدد
 ثم صوموا وقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وانه محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان
 وحج البيت من استطاع اليه سبيلا من تقبيله غير مرة وقوله صلى الله عليه وسلم
 صلوا انتم صلوا انتم احسن فادقوا ثباتا وصوموا شهدكم بريد رمضان
 وجوا بغير احب واجيب بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها
 باءاء الزكاة الفلكم بار رفعة فاعمل طيبة تدخلوا الجنة ربكم بلا حساب
 ولا عذاب وروى انه رجلا جاء الى رسول الله عليه الصلاة والسلام
 فقال ابصرت على صيغة المستكلم الهلال هلال رمضان فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم استشهد استقام ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 قال الرقيل نعم قال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه قم يا بلال فاذا

في الناس

في الناس فليصوموا عند آل محمد بيت على ان خبر واحد عدل كاف
 في هلال رمضان الصوم اذا كان بالسما علة فيقبل ولو كان قن
 او انش او مجد ودا في قذف تاب وبلا دعوى ولفظ اشهد وشرط للفظ
 نصاب الشهادة ولفظ اشهد لا الدعوى قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى
 لا يصام اليوم الذي يشك فيه انه مفعل يشك المبني للفاعل
 من رمضان الا تطوعا اي نية التطوع ولو صام ذلك اليوم بنية التطوع
 جاز مطلقا سواء كان صائما في الايام التي قبل يوم الشك كان صائما شعبان
 او ابتداء الصوم فيه في يوم الشك ويكره ان يصوم بنية من رمضان وعن
 واجب اخوان يكون مترددا في اصل النية نحو ان يقول ان كان الغد
 من رمضان فهو صائم عنه وان كان من شعبان فهو غير صائم لا يصير
 على هذه النية صائما لانه وقع التردد في اصل النية فلم توجد معتبة بها
 ولو قال انه كان الغد من رمضان فهو صائم عنه وان كان من شعبان فهو
 صائم من واجب اخر فانه ظهر انه من رمضان اجزاه لانه التردد وقع في الجهة
 لا في اصل الصوم فيبقى الاصل اصل نية الصوم صحيحة وذلك صحة اصل النية
 كاف لصحة الصوم وقال بعضهم الا فطر يوم الشك افضل بكل حال الا اذا وافق
 صوما كان يصومه قبل ذلك كما اذا اعتاد صوم الاثنين والخميس فوقع يوم الشك
 في احداهما وصورة الشك ان يستوي فيه طرف العلم والجمل ولوروي عن ابن
 المحمبول الهلال يوم الشك قبل الزوال او بعد الزوال فهو اي الهلال يحكم
 لليلة اى نية الاية لا التي قبل ذلك اليوم ولا يكون ذلك اليوم
 الذي رئي فيه الهلال من شهر رمضان لتقدم الليالي والا هلال
 على الايام شرعا في كل هذه الرواية غير محمدا رحمه الله تعالى وروى عن ابي يوسف
 رحمه الله تعالى انه قال اذا رئي الهلال قبل الزوال فهو امر الهلال لليلة الماضية
 ويكون ذلك اليوم من شهر رمضان وان كان المذكور من الرؤية بعد الزوال

فهو أي الهلال لليلة الجائية ولو أن أهل مصر لم يروا الهلال
فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صاموا وفيهم رجل صام
يوم الشك بنيت الفرض ثم رآوه هلالا شوال أي هلال الفطر
عشيرة اليوم التاسع والعشرين من رمضان فصام أهل مصر
على ما ذكرنا ثمانية وعشرين يوما وذلك الرجل صام ثلاثين يوما
وزاد بيوم واحد فان أهل مصر يصومون كذلك أصابوا وحسبوا
لصومهم على السنة واجتنب المنهي صوم يوم الشك وذلك
الرجل قد أساء وأخطأ ويدين في الناس أن يلتزم الهلال في يوم
التاسع والعشرين من شعبان فان رآوه صاموا وان غم الهلال
عليهم أكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صاموا عن رمضان ووقت
الصوم بين حين طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس والصوم
هو الامساك كف النفس عن الأكل والشرب والجماع ونحوها
مع النية للصوم ومن سافر في شهر رمضان خرج من وطنه قبل الفجر
فله أن يفطر في ذلك اليوم الذي سافر وان سافر بعد طلوع
الفجر لم يفطر ببقية يومه لا يجوز له الإفطار فيها إلا أن من
عذر وان افطر من غير عذريته ويكون أنما عليه القضاء دون
الكفارة لكونه سافرا لا مفطرا ان يصوم في سفره اذا كان يقدر
على الصوم وان كان يلحقه المشقة بحيث يفتر بدنه ويمر منه
او يضعف جسمه في الجملة بحيث لا يمكنه الشغل فالافضل له ان يفطر
والصوم في السفر غزيرة والافطار رخصة بخلاف قصر الصلاة
فانه قصر الصلاة غزيرة ومعنى الغزيرة في صلاة المسافر

فصل في النسيان

فصل في النسيان الاصل فيه في الحكم في نسيان الصوم ما روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للذي اكل او شرب ناسيا الصوم ثم ما مضى معلوم صومك
ولم يفترتك الاكل او الشرب ناسيا فانما اطعمك الله وسقاك وفي رواية عنه عليه
الصلاة والسلام من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه من الايام او فان اتم
تعليل للاتمام اطعمه وسقاؤه وقال صلى الله عليه وسلم من افطر في شهر رمضان ناسيا فداقضا
عليه ولا كفارة ومن اكل او شرب او جامع ناسيا لم يفطر لا يفد صومه استحسانا
ولو ثبت على صنعة المجهول الماء في ثم الصائم النائم فدخل الماء جوفه فسد صومه وكذلك
النائمة اذا جامعها زوجها ولم تنتبه فسد صومها ولو غصض الصائم فسبق الماء
حلقه بالماء لم يفسد صومه وان كان الصائم في تلك الحالة ذاك الصوم فسد
صومه والا فلا لعذر النسيان ولو سبق الذباب حلقه لا يفد وان اكله الذباب
عنه لا يفد صومه ولو كان بين اسنانه شي فدخل حلقه بغير فعله أي بغيره لا يفد
صومه وان كان اكله ما بين اسنانه شي فدخل لا يفد فان كان اكله ما بين
اسنانه عدا انظر ان كان ذلك اقل من قدر خمسة بحسب الحاجة للمأكلة وفتح الميم
ويجوز كسر ما دون تشديد الصاد فضا عدا منها يفد صومه فعليه القضاء دون الكفارة
واذا اكل او شرب او جامع ناسيا فظن ان ذلك ما فعل من ذلك بانسيان
يفطره بالتشديد ثم بعد ذلك في اليوم اكل متعمدا فعليه القضاء دون الكفارة
ولو احتج فظن ان ذلك الاحتجام يفطره يفد صومه ثم بعد الاحتجام
في اليوم اكل متعمدا انظر ان كان عالما بالخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم
والمخوم فافطر بالحديث نظر البظاهرة او استغنى فقها أي سأل فافتاه
بالخبر اجاب له المفتي بالافطار بظاهر الحديث لا يجب الكفارة وان كان المحتج
جاهلا بالخبر الحديث ولم يستفت لم يسأل فقها فاكل متعمدا فعليه القضاء والكفارة
وانما وجبت الكفارة في صورة الاحتجام لانه فساد الصوم بوصول الشيء الى باطنه
لقوله عليه السلام افطر ما دخل ولم يوجدا الا اذا فتى مفتي بفساد صومه في الكفارة

عليه لانه الواجب على العاصي الاخذ بقول المفتي فيصير الفتوى شبهة في حقة
وان كانت خطأ في نفسها وان كان سمع الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
افطر الحاجم والمحجوم واعتمد على ظاهره قال محمد بن يحيى الكفارة لانه قول رسول
لا يكون ادنى درجة من قول المفتي وهو اذا اصلح عذرا فقول الرسول ادنى واما الحديث
فقد اولوه بانه صلى الله عليه وسلم منعهما معا يعني بان آخر فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك امر ذهاب لقواب صومها بالغيبة يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم سوي بين
الحاجم والمحجوم ولا خلاف في انه لا يفد صوم الحاجم وفي الغيبة اي لو غاب الصائم
فقط بان الغيبة فطرة فاعلم في اليوم يجب عليه الكفارة سواء اول اي استدل
بظاهر الحديث الذي في ان الغيبة مفطرة للصائم حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيبة مفطرة للصائم مع ان المراد بطلان ثوابه وحقيقته او لم يؤد
كان جائلا لا يقدر بالتأويل ولو جامع امرأة وهو ناس لصومه فتذكر الصوم وانترع
ترك الجماع من ساعة في ساعة التذكر او طلع الفجر وهو مخلا لاهله وجب
في المجامعة فانتزع من ساعة على الفور قال محمد بن عيسى في كلا الصورتين
يفسد صومه وقال ابو يوسف رجع في الناس في حقة لا يفد صومه وفي صورة
الذي طلع الفجر وهو على المحل لطفه يفد صومه ولو لم ينتزع واثم الجماع بعد
التذكر بانه صائم فسد صومه ولا كفارة عليه للبيان وكذلك لا يجب الكفارة
ان طرقت ان الليل بعد باق وقد طلع الفجر فانتزع في الحال كثرها حكم الكفارة
ولو اوج امرأة قبل الصبح ثم خشي ان يطلع الصبح فانتزع منها فاستن بعد
الصبح لم يفد صومه **فصل** في العهد الاصل فيه في اداء الصوم عما روى
ان اعرابا جاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت اي
هلكت نفسي واهلكت كلاهما على صيغة المستكلم اي هلكت امرأتى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ماذا صنعت قال الاعرابي واقعت امرأتى جامعتهما في منار
شهر رمضان عامدا فقال صلى الله عليه وسلم فاعتق آدم من الاعناق رتبة كفارة لذلك

المعصية

المعصية قال الاعرابي لا استطيع قال عليه السلام فاطعم امرؤ الاطعام ستين
مسكنا قال لا اجد ما اطعم بضم الميم وكسر العين المسكة قال اي الراوى فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بفوق بالغاء والراء المهملتين وبفتح نيكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر طلعا
فيه فدية عشرة صاعين ثم امر النبي ان يخرجوه من بيت الشريف من مال او من الصدقة اليه
اخذت من الناس فقال صلى الله عليه وسلم فذموا التمر ووزقوا على المسكين كفارة
لجنايتك على الصوم فقال الاعرابي اعلى استغفام اهل البيت اخرجوني من اهل
بيتي يا رسول الله يا بنى المدينة اخرجوني بارفع صفة احد مني ومن عيالي
اهل بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانتقم اذن امر فكلوا انتم على هذا ففعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهره انما به اسنانة فقال عليه السلام
كلها ادري التمرات واطعم عيالكم منها يخرج بك كيفيك بهذا النظم من الكفارة
من الاجزاء ولا يخرجى احد الا كيفيه بعدك اي صار هذا الحكم مخصوصا لذلك الاعرابي في الطبع
وقال صلى الله عليه وسلم فافطر في شهر رمضان من بعد افعليه يجب طلع المطهر
على عامر آتقاني فدية الاعرابي واذا جامع امرأته في شهر رمضان عامدا فعليهما
على الرجل والمرأة كليهما القضاء والكفارة ان كانت المرأة مطاوعة مطيعة راضية
للجماع في ذلك الوقت وان كانت مكرهة لا كفارة عليها ويجب قضاؤها وكذلك
الحكم في صورتى الطلوع والاكراه في التقاء الحائضين منها من غير انزال فهو في حكم الانزال
وكذلك الجماع في الدبر انزل ولم ينزل ولو جامع فيمادون الفرج او في بهيمة
او عاج ذكره بيده ان انزل فسد صومه ولا كفارة عليه وان لم ينزل لا يفد
صومه ولو نظر الى امرأته بشهوة فأنزل واحتمل فأنزل او تفكر لذة الجماع فأنزل
فعليه الغسل ولا يفد صومه وان قبلها او مشها بشهوة فأنزل فعليه الغسل
دون الكفارة وكذلك الحكم في المرأة اذا انزلت فلو انزلت في النظر او الاحتلام او
التفكر اغتسلت ولا يفد صومها ولو بعد القبلة والمستبشوة فعليهما القضاء
ولا بأس بالقبلة والمستلصق اذا امن بكسر الميم على نفسه من الانزال ويكره اذا لم يامن

من الشارح

ولو اكل او شرب متعمدا فعليه القضاء والكفارة ولو اكل مسكاً او زعفراناً بفتح الزاء يكون
العين او اهلجته بفتح الهمزة واللام لاخيرة اولوزة صغيرة او بطيخة بفتح الباء والطاء
وبشده صغيرة او حنطة او دقيقاً فعليه القضاء والكفارة ولو اكل الطين
الارضى فعليه القضاء والكفارة وان اكل غير الارضى لا كفارة عليه لعدم التقيد
والنكاحى به ولو اكل حجر او معدن او حديد او نواتا او حصاة او حشيشا او
حشيشة او حوزة رطبة او يابسة او لوزا ياب او عجيناً فعليه القضاء
ودون الكفارة الاصل في هذا القاعدة التي يتفرع عليها المسائل في انفساء الصوم
وعدمه ان كل شئ يقصد اليه للغذاء بالذال المجمع مما يؤكل او للدواء فعليه القضاء
والكفارة وان لم يقصد اليه للغذاء ولا للدواء فعليه القضاء ودون الكفارة وان
اكل الصائم ورق النخلة ان كان الورق مما يؤكل عادة فعليه القضاء والكفارة
وان كان مما لا يؤكل عادة فلا كفارة عليه وعليه القضاء وكذلك كل نبات
ينبت من الارض ولو خرج من سنانة دم فدخل حلقه بغير ارادة او ابتلع
الدم بصنعة ان كانت الغلبة للدم فسد صومه وان كانت الغلبة للبراق
لم يفسد صومه وان كانا الدم والبراق سواء فسد استحساناً ولو اخرج البراق
خبره ثم ابتلعه فسد صومه وكذلك لو ابتلع براق غيره يفسد صومه ولو ادخل
اصبعه في دبره لا يفسد صومه ولو دهنها اي طلى اصبعه بالدهن من الدهن
لا من الاذن ان كانه لا يتعدى او بلها بالماء او بالبراق ثم ادخلها فسد
صومه ولو ادخل حشيشة في دبره فان كان طرفها طرف الحشيشة فارجع الدم
لم يفسد صومه وان غابت في الدبر فسد وكذلك الحكم اذا ابتلع خيطا وطرفه
في يده لم يفسد صومه وانما اذا ابتلع كله فسد صومه ومن شجر اكل الشجر على طين
ان الفجر لم يطلع او افطر وهو يرى اي يظن ان الشمس قد غربت ثم تبين
ان الفجر قد طلع والشمس لم تغرب فعليه القضاء ودون الكفارة ولو شك في طلوع
الفجر او غروب الشمس فلا فضل ان لا يتسحر ولا يفطر لعدم جواز الحكم بالشك

عند معارضة اليقين ولو شتر مع الشك ثم تبين ان الفجر قد طلع لا يفسد
صومه ولو افطر مع الشك ثم تبين ان الشمس لم تغرب فسد صومه واختلفوا في
الكفارة في وجوبها في المسئلة الاخيرة قال بعضهم تجب الكفارة على ما ذكرناه لا يثق
بالنهار وشك في الغروب فكان عليه ان يعمل باليقين ولا يلتفت الى الشك
عنده وقال بعضهم لا تجب لانه قصد بذلك بالافطار على هذا الوجه اقامة السنة
لان تعجيل الافطار سنة ومن رأى هلال رمضان وحده صام الراي وان لم يقبل
الامام شهادة فان رؤيته حجة في حق نفسه وان فطر فعليه القضاء ودون
الكفارة لاحتمال الخطأ في رؤيته ومن رأى هلال شوال وحده لم يفطر فان فطر
فعليه القضاء ودون الكفارة فاذا كانت بالسماوية قبل من القول الامام شهادة
الواحد العدل في رؤيته هلال رمضان رجلا كان ذلك العدل او امرأة حرّاً
او عبداً او محدوداً في قذف لوتاب ولو كان هذا الواحد من خارج المصر لم يقبل
شهادته وان لم يكن بالسماوية لم يقبل الشهادة في هلال الصوم حتى يراه
الهلال جمع كنه يقع العلم بجهه وفي هلال الفطر اذا كانت بالسماوية لم يقبل
الامام الا شهادة رجلين او رجل واحد اتيه من ان لم تكن بالسماوية لم يقبل الا شهادة
جماعة يقع العلم بجهه ولا بأس للصائم بالاحتمال والادمان واذا وصل الغبار
او الدخان في حلقه او في الفم وصل الى الجوف لم يفسد صومه ومن سقط السعوط
بالفتح دواء يصب في الانف وقد اسعطه فاستعوط هو نفث او احقن
او قطر في اذنه شيئاً فان وصل الدواء الى جوفه او دماغه وهوذا كرسومه
بالجملة حاله فسد صومه ولا كفارة عليه وان داوى عالماً حائفة او امّة حائفة
اجراحة التي بلغت الجوف والامّة الشجرة التي بلغت ام الدماغ بدواء رطب
فوصل الى جوفه او دماغه شئ من الدواء وهو اي المتداوى ذاك الصوم احتراز
عن صورة نسيانه صومه يقصد صومه عند اي حنيفة رجع خلفا لها وان كان
الدواء يابس لم يفسد صومه بالاتفاق بين الثلاثة ولو قطر في اذنيه شيئاً لم يفسد

صومه عندها وعند ابي يوسف رفسد والاظهار في زجر المرأة يفسد صومها
 بالاتفاق ولو طعن الصائم على البناء للمنفول برمح او رمي بسهم فوصل واحد منها
 الى جوفه من القمام لم يفسد وان بقي الرمح او الفضل اي حديد السهم في الجوف ففسد
 صومه ويكره للصائم ان يذوق شئ باب نه او فمه وان مضغ العلك بكسر العين
 وسكون اللام وهو ما يمضغ في الفم مطلقا لم يفسد ولكن يكره للصائم ذلك قبل
 هذا الحكم اذا كان العلك معجونا او اذا كان علكا لم يمت لم يجمع بشئ في الاجزاء
 بعد فانه يفسده وكذلك يكره للمرأة ان تمضغ لبسيتها طعاما اذا كان لها منه
 للمرأة في المضغ بد امر اخر اق تسمى اطعام الكلبة بدون مضغها روى عن ابي يوسف
 رجع انه يكره ان يستاك بسواك بلول فاما الرطب الاحضر فلا يكره الاستيائك
 به لعدم ثبوت المسئلة وفيما يصح جنبه لا يفسده ام للصوم وان وصلية في ذلك اليوم
 على تلك الصفة وليس في افساد الصوم غير شهر رمضان كفارة والكفارة عتق
 رقبة مؤمنة كانت او كفارة انه قدر المكفوف عليها وان لم يقدر عليها فصام ثم هي صيام
 شهرين متتابعين فانه لم يقدر على الصوم فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين
 نصف صاع من بر او دقيق او سويق او صاعا من تمر او شعيرة او زبيب وكفارة
 الاظهار وكفارة الظهار واحدة سواء في الكمية والكيفية ويجوز طعام الاباحة فيهما
 وطعام الاباحة ان يشبع الفقراء على ما ندره اعلم انه ما شرع بلفظ الاطعام والطعام
 يجوز فيه التملك والاباحة وما شرع بلفظ الايتاء والاداء يشترط فيه التملك
فصل في القى الاصل في حكم نفي الصائم في حال صومه قول صيدانه عليه
 منقذ ام بعتيان طبعه فلا قضاء عليه ومن استقاء تكلف في القى فعليه
 القضاء كونه بفساده وفي رواية اذا ذرعه القى ام عليه قضاء فليس عليه القضاء
 قضاء صومه واذا اتقيا استقاء وتكلف فيه فعليه القضاء وليتوى فيه
 ملا الفهم ما دونه ومن ذرعه ملا الفهم لم يفسد صومه وان عاد القى الى جوف
 ففسد صومه عند ابي يوسف رجع لانه عاد الجوف فانقض الوضوء على ما رجع في

نواقض

نواقض الوضوء وعدت في ملا الفهم من جعلتها فينقض ذلك القى الصوم ايضا
 وعند محمد رجع لم يفسد صومه لانه لم يوجد منه الصنع لاني الاخراج للقى ولا في الاعادة ولو
 اعاد امر قتيلا ملا الفهم ففسد صومه بالاتفاق بين الائمة وان قاء اقل من
 ملا الفهم لا يفسد صومه بالاتفاق وكذلك امر لا يفسد ان عاد في اقل من ملا
 الى جوفه وان اعاده بفعله ومنعه لم يفسد صومه في قول ابي يوسف رجع لانه اعاد
 ما لم ينقض الوضوء وهو في اقل من ملا الفهم فلا ينقض هذا القى الصوم قياسا
 على الوضوء قالوا هو الصحيح وقال محمد رجع يفسد صومه لانه وجد منه الصنع حيث اعاده
 لما فصل القى الى ملا الفهم والى اقل منه وذكر احكامها شرع الى بيان الاستقاء فقال
 ولو استقاء ملا الفهم ففسد صومه بالاتفاق سواء اعاده القى الى جوفه بعد ذلك او لم يعد
 كما في مسألة الوضوء وان استقاء دون ملا الفهم لم يفسد صومه عند ابي يوسف رجع
 لانه لم ينقض ذلك القى الوضوء فلا ينقض الصوم قالوا هو الصحيح وعند محمد رجع ففسد
 صومه سواء اعاده القى بعد ذلك بعد القى الى جوفه او لم يعد لانه وجد منه الصنع
 والتكلف فيه وقال ابو يوسف رجع ان اعاد لم يفسد وان اعاده فله فيه روايتان
 في رواية يفسد صومه لانه وجد منه الصنع في الاخراج والاعادة وفي رواية اخرى
 لا يفسد لانه لا ينقض الوضوء فلا ينقض صومه **فصل في العذر الاصل فيه**
 قوله تعالى ثم كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر الآية في سورة البقرة من انظر
 بالعذر في شهر رمضان فعليه القضاء في ايام اخر فجمع الاخرى في غير ايام رمضان كما مل
 والمرضع اذا خافا على نفسها او على ولدها علمتا الهلاك ان لولم تقطرا قطرا وقصتا
 ايام افطار رخصا ولا فدية وصحى اطعام مسكين لكل يوم عليهما لانهما وردت في الشرح
 الفاني بخلاف القياس فغيره لا يقاس عليه ولا كفارة ايضا لانه افطار بعذر وكذلك
 المريض وصاحب العلة المرضي المستمر اذا خافا زيادة المرض والعلة يجوز لهما الافطار
 ومن لم يطر بالعذر كما مرض والعلة والسفر والحيف والنفس وغيرها ان قدر على القضاء لم يكره
 بالقضاء ولا يجزئ الاطعام وان مات قبل القدرة لا يلزمه اي لا ياتم وان قدر على قضاء

البعض دون البعض كان بقي من صحته عمره عشرون يوما ثم مات وقد كان وجب
عليه ثلثون من رمضان لم يمه قضا ما قدر أي يؤخذ بترك صوم عشرين قضا
وان مات في جميع هذه الوجوه بآتي عذر وقع الا فطاروا وان اوصى ان يطعم عنه
عن كفارة صومه على بناء المجهول أي يطعم ولية صحت وصيته ويطعم عنه عن الميت
من ثلث ماله لكل يوم نصف صاع من بر وان مات عن غير وصيته لا يجبر ورشته
على الاطعام عنه لاجل فدية الصوم عن الميت الا اذا تبرعوا لكن لو تبرعوا صاحب
عنه وهم واما حال ان الوثمة من اهل التبرع بالتصانيم بالبلوغ والعقل والشيخ الفاني
الذي لا يقدر على الصوم فيطعم كل يوم مسكيا كما يطعم في الكفارات وان مات
قبل اداء الفدية والاطعام وادعى من ماله ان يطعم عنه ويجوز وصيته ومن سارع
في صوم التطوع او في صلوة التطوع ثم افسدها قضاها واذ ابلغ الصبي او اكتم
الكافر او طهرت الحائض والنفس او افاق المجنون او برئ المريض او اقام المسافر
في شهر رمضان بمسكون لا يأكلون بقية ذلك الصوم ويصومون ما بعده
بعد ذلك اليوم ويقضون ذلك اليوم الذي وقع فيه تلك الامور ويقضون ما مضى
من شهر رمضان الا الهية والكافر فانها لا يقضيان شيئا من الايام الماضية
قبل ذلك اليوم ولو نوى الحائض او النفس او الكافر صوم ذلك اليوم بمجرّد الامس
ببقية لا يجوز في الفرض ولا عن التطوع والهية والمجنون الاصل الذي لم يبعد
عند الاقامة قبل في بعض الاحيان فهو في الشرع كالهية الغير المتميزة اذا نوى ذلك
اليوم عن الفرض فرض رمضان لا يجوز وعن التطوع يجوز والمريض والمجنون العارضي
وهو الذي يفيق في بعض الاحيان والمساافر اذا نوى عن الفرض اجزا صوم ذلك
عن التطوع وفي ظاهر الرواية ولا فرق بين المجنون الاصل والعارضي أي لا يجوز
الفرض في كلا الصورتين ويجوز عن التطوع وان كان البلوغ والسلام والطهر والافاقة
والاقامة والصحة قبل بلوغ الفريضة يزمهم لاهل تلك الصفات صلوة العشاء
لا دراكم دقة وصوم الغدا ايضا الا كما يفيض اذا كانت ايامها أي الخالية قبل

ذلك

ذلك الوقت دون العشرة اقل منها والا النفس اذا كانت ايامها انقضت
ايامها الى ذلك الوقت دون الاربعين فان وجدنا الحائض والنفس من الليل
مقدرا يسع فيه الاعتدال ساعة اخرى يسع فيها التحريم يلزمها صلوة العشاء
وصوم الغدا لوجود المعيار الشرعي وزوال العذر واذا اشتبه على الاكابر المسلم
في يد العذر وشهر رمضان فلم يعرف وقته فهذا لا يكلو عن وجوه اما ان يوافق
صوم الاكابر شهر رمضان او يقدم او تاخر عنه فان تقدم صومه على رمضان
لعدم علمه لا يجوز ذلك الصوم غير رمضان وان وافق يجوز ذلك ويجوز ذلك
صومه غير رمضان فان تاخر صومه غير رمضان الا اذا وقع صومه المتأخر في خمسة ايام
منها الصوم احدى ايام الفطر ويوم الاصحى وايام التبرع بقية فانه ذلك الاكابر
يقضونها بقية خمسة ايام هذه فحسب لا غير **فصل** في مسائل مستوفية الصيام
اذا نوى الفطر لم يبطل بمجرد النية بخلاف نية الارتداد والعياذ بالله ما لم يأكل
ولو تناوب الصائم فوقع قطرة ماء في حلقه او صب على بناء المجهول أي شيء
في حلقه وهو نائم بحاله حال الصبر للصائم او كان مكرها في الافطار فسد صومه
ويلزمه القضاء فقط ولو اقر قضا رمضان الذي قد كان افطر فيه بعد
حتى دخل رمضان تاخر فلما فدية عليه لا يتخلص عن عهده بالفدية وروى خاويه يوسف
انه قال لو اوجب على نفسه صوم يوم بعينه أي بالنذر فصامه أي ذلك اليوم
بنية التطوع يقع اليوم غير المنذور لقوة الواجب ولو نوى ذلك اليوم
غير واجب آخر يقع عما نوى للترجيح بالنية ولو نوى بيوم واحد التطوع وقضا رمضان
نوى كليهما يقع اليوم غير القضاء في قول ابي يوسف رحمه وقال محمد رحمه يقع في التطوع
ولو نوى قضاء رمضان وكفارة الظهار كان صوم اليوم غير القضاء لم يصح
في قول ابي يوسف وقال محمد رحمه يقع في النقل لتعارض الواجبين ولو نوى بصوم
يوم واحد النذر المعين وكفارة اليمين فهو اليوم غير المنذور والمريض اذا نذر
صوم شهر بعينه فان مات قبل ان يصح لم يلزمه شيء لا فدية عليه ولا اثم به وانه لو مات

من ذلك الشهر لزمه امره بوضعي جميع الشهر فدية صومه عند ابي حنيفة
وابي يوسف رحمهما الله وقال محمد بن زكريا بعد ما صحح في الشهر ولو جرت على صيغة
المجهول شهر رمضان كله فلا قضاء عليه لانه يقضي الى اخرج وفي ذلك سوى مجنون
بلغ مجنون او بلغ عاقل ثم جرت ولو اغمى عليه صار معي عليه شهر رمضان كله فعليه
القضاء لانه نوع من نقص القوي ولا يزيل العقل ولا ينافي الوجوب ولا الاداء ولا يتوجب
الشهادة والجنون يستوعبه ولو اغمى عليه ليلة شهر رمضان او في يوم منه ونوى ذلك
اليوم ويحال انه كان نوى الصوم من اول الليلة اجزاه امره بوضعي فدية صومه ولو نذر صومه
بعينه لزمه ان يصومه الشهر بعينه وان افطر يوما في الشهر لزمه قضاء ذلك اليوم خاصة
وعليه كفارة اليمين اذا اراد كان اراد بالنذر يمينا لقوله صلى الله عليه وسلم النذر يمين قبيحة
اليمين والحنت تترك الكفارة وقال ابو يوسف رحمه الله لا يجتمع القضاء والكفارة ولو اوجب
نذر شهر امنا بغير عيب فافطر يوما منه استقبل اركانها فادى كل واحد على صومه ثم افر
واذا حاضت المرأة في صوم شهر سر وقد وجب عليها لم يمنع من الحيض السابع لعذر
شرعي في عموم النساء سواء كانت المرأة في صوم كفارة رمضان وقد كانت افطرت
منه يوما بغير عذر او في كفارة قبل الخطا واما في صوم كفارة اليمين وهو صوم ثلثة ايام
فانما لو حاضت في ثلثتها استقبل لا مكان التدارك هنا بخلافه ثم ورد في محمد
رحمهما الله لو حاضت شهر اتم حاضت ثم ايت عذر من علمت من الحيض في الشهر الثاني
استقبلت في صورة كفارة صوم رمضان والعقل وروي عن ابي يوسف رحمه الله انها
لو حبلت بكبر الباء في باب علم امر حاضت حاملها في الشهر الثاني بنت عليه ولا تحب الشهر
الاول من الكفارة ولو نذر صوم ستة متتابعة فافطر يوم النحر واما يوم التشريق للنهي
لم يستقبل لا يلهيه الاستيفاء ولو اراد المسافر دخول المصر في يوم صومه ونوى فيه
الاقامة كره له ان يفطر في ذلك اليوم وان كان يرى انه يظن ان الشان لا يستقر
له دخول المصر حتى تغيب الشمس فلا بأس بان يفطر ذكره ابو حنيفة رحمه الله بالصائم المضمضة
والاستنساخ لغير الوضوء اي للتبذر وصبت الماء على الرأس والاعتدال ايضا كذلك

واللفظ

واللفظ بالشوب بالشوب المببول وهو ان يحيط به جده للتبذر ونحو ابي يوسف
رحمهما الله بالباس وهو الاستقلال سواء كما قال المصنف رحمه الله ولا يكره القضاء
والحجامة للصائم ولو شرع في الصوم على ظن انه عليه ظن انه نواه ثم يتبين انه ليس عليه
فالا وانه ان عصى فيه يمساك الى الليل فان افطر فلا قضاء عليه وكذا الحكم في الصلوة
يمكن تقويم المسئلة في الناس المرأة اذا كانت ظاهرة في اقل النهار ثم حاضت
وقد كانت نوت في الصوم لم يلزم عليها التشبه بالصائمين بما ساكن ذلك اليوم
بخلاف ما اذا ظهرت في يوم رمضان ويكره الصوم في العيدين واما يوم التشريق
ولو صامها رجل كان ميسرا ولو نذر صوم هذه الايام الخمسة صح نذره والا ففطر
ان يفطر فيها ويقضي صومها بايام اخر ولو صام فيها فخرج غير عهدة النذر عن وجوبه
عليه خلافا لروى عنه ولو شرع في يوم هذه الايام اي يوم منها بطريق النقل ثم افطر في اليوم
لا قضاء عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله عليه القضاء ويكره صوم الوصال
وهو ان لا يفطر الصائم ثم يصوم هذا الشهر المشقة والاضغاف وورد النهي عنه
ونهي على بناء المجهول في صوم الصمت وهو جرح ان لا يتكلم وقد كان في من قبلنا
من الاديان فتنحى والباس بصوم جمعة اي وحده وقال ابو يوسف رحمه الله لا يصوم
يوم قبله او بعده ويكره صوم النذر مع غيره وهو اول يوم من الربيع والمهر جاب
بكبر الميم وفتح الراء وهو يوم من الحيف ويستحب صوم ايام البيض وهي اليوم الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر بكبر الباء جمع ابيض واطلع الفجر وهو موقوف لاهل بيته
فتنزع مع الطلوع فرغ من الواقعة او كان يشرب الماء فقطعه الى الشرب او كان
في الاكل والحق اللقمة من فيه فصومه تام ولو متواصلة او قبلها وظهر ان ذلك
يفطره فافطر بعد ذلك فعليه القضاء والكفارة الا اذا كان في اول حديثه او اسفله
ففيها فان اخطأ الفقيه فقال في جوابه افطرت بالتمسك التسجيل او كان حديث
خطا ليس له اسناد صحيح وكمن تمسك الصائم به فافطر لا يجب الكفارة ولو دهن
على بناء المعلوم من باب نذر شربة فظن ان ذلك اي الدهن يفطره فافطر بعد ذلك

اي الدهن فعليه القضاء والكفارة ولم يعبر عنه سواء استغنى او لم يستغنى
لاخطا ذلك من المتروك التيسير وليس فيه حديث وروي الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة رجع فبقي نوى الصوم قبل الزوال ثم جامع في بقية يومه لا كفارة عليه
لعدم النية المعبرة ولو افطر في رمضان اراد ان يكون يجب عليه كفارة واحدة
وان كفر عن اليوم الاول ثم افطر يوما آخر لم يكره كفارة اخرى لعدم جواز التقدير
ولو افطر يومين من رمضان فعليه لكل يوم كفارة مستقلة ولو افطر ثلثة ايام
من رمضان واحد فاعتق الاول للصوم الاول حين افطر ثم للثاني والثالث كذلك
كلما افطر فم استحققت الرقبة الثالثة طهرت ملك الغنم فبطل عتق المكفر
وتكفيرة فعليه كفارة لليوم الثالث وان استحققت الثانية ايضا مع الثالثة
فعليه كفارة واحدة لكلها جميعا لليوم الثالث والثالث للداخل في التكفير
وكذلك اذا استحققت الرقبة الاولى مع الثالثة فقط او مع الثانية ايضا
يلزم كفارة واحدة وان استحققت الاولى خاصة او الثانية خاصة فلا شيء عليه
بقيام تكفير المتأخر للثالث للجميع ولو صام اهل مصر ثمانية وعشرين يوما
وفيهم مريض لم يصم فعليه قضاء ثمانية وعشرين يوما فان لم يعلم المريض ما صنع
اهل المصر لم يوما صاموا بمصر وكثير الزمان او بوقوعه في الغربة لا يحسد من سلكه
صام ثلثين يوما ولو صام اهل مصر ثلثين يوما للرؤية وصام اهل مصر اربعة وعشرين
وعشرين يوما للرؤية راوه الهلال بعد ذلك بيوم ففعل هؤلاء الذين صاموا
اقل بيوم قضاء يوم واحد هذا اذا لم يكن بين البلدين تفاوت يختلف فيه
في مثل ذلك التفاوت من المسافة المطالع فانه كانت المطالع مختلف فيهما لم يلزم
احدى البلدين حكم بالرفع فاعلم لم يلزم الاخرى اختلف في الاعتبار باختلاف
المطالع قال اكثر المشايخ لا يعبر وقال الزبيدي لا يشبه ان يعبر لان كل قوم مخاطب
بما عندهم وانفصال الهلال عن شعاع الشمس يختلف باختلاف الاقطار كما ان
دخول الوقت وخروجه يختلف باختلافها يؤيده ان صلوة العشاء والوتر لا يجب

لغاقد

١٣٧
لغاقد وقتها ويكره الخروج من الصوم التطوع وان اده الامن عذروا روى عن محمد بن قيس
اذا دعاه اخ له الى الطعام فهو عذر ليطعمه ويقضي ولو قالت المرأة لله علي ان اصوم يوم حصفتي
او قال الرجل لله علي ان اصوم الصوم وقد اكل فيه فلا شيء عليهما على الرجل والمرأة من مثل ذلك
النذر ولو قال لله علي ان اصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان تقدم في يوم اكل النذر
فيه او حاضت المرأة وقد قالت كذلك فلا شيء عليهما في قول محمد بن قيس
رجع عليهما القضاء ولو قدم فلان ليلا لم يجب عليه على النذر شي ولو قدم بعد الزوال
لم يجب عليه شي عند محمد بن قيس ولا رواية فيه غير ابي يوسف رجع ولا الصوم المرأة تطوعا
بغير كون زوجها الا اذا كان صومها لا بضرورة بزوجها بان كان الزوج صامها
او مريضا فلها حينئذ ان تصوم وليس له منعها من الصوم ولا يجوز للبعد والمدبر
وام الولدان يصومون وليس له منعها بغير اذن المولى وان وصليته لم يضر بالمولى بالزوج
والمولى ان يفطر اي هؤلاء من التفطير اي يكلف بالافطار اذا كان الشروع شروع
المرأة والعبد الصوم بغير اذنها وتقضي المرأة ذلك اليوم الذي فطرها بالزوج فب
اذا اذن لها الزوج او بابت طلقته منه او مات عنها ويقضي العبد اذا اذن له المولى
في القضاء او اعتق اى عتقه والايه الذي استأجره انسان للخدمة لا يهضم تطوعا
الا باذن المستأجر اذا كان الصوم بغيره بالاجير في الخدمة وان كان لا يضر به فله ان يصوم
بغير اذنه اذن المستأجر وابنة الرجل وابنة قرابته تطوع بغير اذنه قال ابن قاي
ان يرضى درجة الصائم والقائميين ويجعل من الزاكرين والساكرين بفضله
وكرامة رجم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين **باب العمل بالعمل**
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء لعناء جمع امين الله تعالى على عباده امين الله
العلماء على عباده فقال الله عز وجل وايمانه بمعق كقولك نعم مالك تامنا على يوسف
فالم يحاطوا السلطان اي يصاحبوه والمخاطبة النديم وما لم يدخلوا في الدنيا يغربوا
فيها فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خالفوا الناس اي الامانة فاعتزلوهم
واحد رويهم اذ باجماع تينك الصفتين لا يتفق لهما السلوك الا القراط المستقيم

وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن أي لئذ لا يعلم مرة ولم يعلم ولا يعمل بعلمه ويركب الذنوب
سبع مرات المراد بالعدد زيادة ثقل الوزر وقبح قوله ويل كلمة تشبه ويل الأمانيا
كلمة عذاب ويحيى كلاما للتقريع والتوبيخ ويحيى الذوداء رضى له قال أنه لا أخاف
من أن يقال لي يوم القيمة يا عويم اسم أبي الدرداء بضم العين وفتح الواو تصغير
عام ما ذا علمت بقول القول يعني لا أخاف من أن أسأل عن فلك العلم وأعذب بها
ولكنني أخاف أن يقال لي يوم القيمة يا عويم ما ذا علمت فيما علمت أي أخاف
السؤال عن العمل بعلمه وهذا هو مكان الخوف وعمر عيسى بن عمر عليه السلام
أنه قال من علم صار عالما لمساأل الدين وعمل بموجب علمه وعلمه فله طاب له ذلك
الرجل الذي الموصول خبر ذلك يدعي في ملكوت السموات بين الملائكة والارواح
عظيما يعني يعظم شأنه كونه على تلك الصفات الجلية استنا الله تعالى بأبوابه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما تجتنب أكثر الاشجار بالفتح مفعول أكثر وليس كلها بمنزلة وما أكثر
النهار وليس كلها بطيب وما أكثر العلماء وليس كلهم بحسن صاحب الارشاد لعقيدته
في العلم وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع وعمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لعبد الله
بن سلام رضى الله عنه استفهام ارباب العلم اصحابه قال عبد الله رضى الله عنه الذين
هم الذين يعملون به اشار الى ان غير العالمين جهال قال عمر رضى الله عنه فما يفني من الافناء
بمعنى الاهلاك والاعدام العلم من صدور العلماء قال عبد الله رضى الله عنه يقبض الطمع فاذا
كان ذا طمع مفرط نحو من الدنيا ويذهب رويته وينسى العلم وقال سهل
بن عبد الله رضى الله عنه الناس كلهم موقية الا العلماء والعلماء كلهم سكرى فافلون
الا العاملون والعاملون كلهم مغرورون معنونون فزجته نفوسهم وغيرها
الا المخلصون بكسر اللام أي الذين تكلفوا الاخلاص وسبحون له والمخلصون
على خطه يقتضين هو الاشرف على الملائكة امر في خوف وشدة ما داموا في التلويح
انما الله تعالى الى درجة المخلصين بفتح اللام مقام التكميل وعمر بن الخطاب
كرم الله وجهه انه قال ذالم يعمل العالم بعلمه يستكشف الجاهل ان يعلم منه أي يشكره

لروية ما فيه من المنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر للجاهل على بناء الجاهل أي يغفر
سبعين مرة ويغفر له ولو علمه عالم مرة واحدة لا يغفر له فانه الكسوة متم على السباط
القرب اسود منها تمتع على الباب او اصطلح الدواب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
استد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه علمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عالما وقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان
يعني في آخر احوال الساعة ظهور هذا الشيء عجبا لجهال جمع عايد وجاهل وعلماء فساد
لا نفع في كليهما وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد
من الله الا بعدا لكون علمه مجرد شين وعيب له وللذين وقال الحسن البصري
رحمه الله عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا أي زيتها وما زاد
على حاجته وقال مالك بن دينار رحمه الله قرأت في بعض الكتب ان مائة عز وجل يقول
ان اهلون ما اقل شيء انا صانع اياه بالعالم اذا احب ان اخرج من الافراج
خلاوة مناجاتي لذمتها وخشوع وجهته انما طر فيها من قلبه بسبب عدم تعليقه
قلبه بما هو خير له منه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رأت العالم محبا للدنيا فاقموه على
دينكم لا تأمنوا منه في افساد دينكم فان كل محب نحوض فيما احب لعله لرغبة
اليها يترك الحرام ويحسنه فلا تقدر واذن به وكونوا على بصيرة من اضلاله وعلى
حذر كما ان بعض العلماء يخلون ابتلاء الرخاء الاخر في الذي شاع في زماننا
او قالوا مباح ولم يلبثوا الى الدلائل الخاتمة اياه لتوغلهم ببلعه وتعودهم فعموا وصموا
منها وقالوا ليس فيه نقص ففضلوا واصلوا ولا يلزم من عدم التصريح بشيء ان يوجد له حكم
من الكتاب والسنة والاجماع والقياس فتعذبا من العناد وغواء الوساوس
وكان يحيى بن معاذ يرضي الميم الواسي رحمه الله يقول للعلماء يا اصحاب العلم والسنة
جمع لسان قصوركم قيصرية فبيوتكم كسوية وانوا بكم طالوتية واخفاكم جمع خف
وهو ما على الارجل وراكبكم فارونية وطبا علمكم فارونية وزير فرعون كان يقوب
مرات ويغيره في الاسلام وادانكم فرعونية وماتكم جمع ماتم على وزن مطلب بمعنى الاثم

جاهلية ومذاهبكم شيطانية فابن المحدثية أي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لستم عليها
وقال مالك بن دينار رجع ان العالم اذا لم يعمل يعلم زلت بالزلاء المعجزة من باب من باب
اي نلت موعظة عن القلوب يعني لا تؤثر فيها كما ينزل القطر وهو المطر وجمع
قطرة ايضا عن الصفاء بفتح الصاد والمهمل جرجا ملس لا يستقر عليه المطر وقال عيسى
بن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فظنه
عجلا فافتحيت وقعت في الفضيحة والحكمة لظهور قباحة كانت تستر بها
فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضي به يوم القيمة على رؤس الكاشفة وعند الملائكة وقال
ابن سينا عليه السلام من علم علمه فلم يعلم احدا ولم يبين حلالا وحراما لم يعلم على بناء
المجهول بلجام من نار لعله يكون في المحنة وقال رجل محسن البصر رجع ان فقرا عبا
يقولون كذا اي حكموا في هذه المسئلة هكذا قال الحسن لذلك الرجل هل رابت فقيرا
قطر كانه انكر ان رأت الرجل فقيرا كاملا وتبين له صفة الفقيه وقال انما الفقيه
مبتدأ وخبره الزاهد في الدنيا المدبر عنها الراغب في الآخرة المائل اليها البصر خبره خبر
بدنية المجتهد المحاط فيه المدام على عبادة ربه وكان يقول الحسن رجع اذا اشتغل العلماء
بجمع الحلال فوق كفافهم صار العوام اكلمة على وزن طلبته جمع اكل الشبهة واذا صار
العلماء ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا اشتغل العلماء باكل الحرام
صار العوام كفارا يعني لو رآى العوام رخصة من العلماء او معصية منهم لا يقنعون بان
يقفوا عليها بل يتجاوزون الى ما فوقها ويستحلون معاصي او ما من العلماء
فيكفرون فيحصل الفساد والبلاء العظيم وسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
است قال العلماء اذا فسدوا واذا فسد العالم بكسر القاف يفسد بفساده الباء للبيئة
العالم بفتح اللام فاعل يفسد وقال بعض الحكماء تعلم بالرفع مبتدأ العلم في زماننا
هذا تهمة قباحة لانهم يتعلمون غير رضاء الله تعالى ولا يعملون به ولا استماع به بالعلم
موانسة مصاحبة ومجالسة مجردة وليس باستصلاح والاتعاظ المراد باللائم منه
والقول به بالعلم اي الوعظ والدرس مبتدأ يعني يفعلون ذلك الكثرة لانه تعالى

والعمل به نزع

والعمل به نزع النفس قبض الرقوع يعني يكرهون العمل به كما يكرهون الموت مع ان
اللائم في جملة النافع في الآخرة هو العمل فقط وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم العلم لاربعة اشياء دخل النار الاول ليبايع من الملمات وهي التواضع
به العلماء او ليماري من المراد والنجس عند الشفهاء اشارة الى ان التقوى
والافراط فيه من طبائع السفهاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرء
وهو محق فله اجر مائة شهيد او يقبل به بتوجهه وليتفت بسبب علمه وجهه بالرفع
فاعل يقبل الناس اليه والرابع ما ذكره بقوله او ياكل خبزه من اموال الناس بعينه
بالتوظيف او غيره كاخذ المناصب وجلب المال بها قال الفقيه ليرحمه الله تعالى
المصنف نفسه فاذا كان المقصود من العلم العمل به فينبغي للعالم ان يعمل به ثم يعلم غيره كمن
يستفيع ذلك الغير به ايضا وخير الناس من ينفع الناس وان يكون خائف
من الله تعالى مطيعا لا اواره متمسكا محترزا عن لواحيه المنهيات راضيا بقضائه
مواظبا على عبادة مظهر الشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعا لشيئته ليكون
اسوة حسنة مداوما على نشر العلم الدرس والعظة منقطعا عن مخالطة الشياطين
محترزا عن دنياهم مجتنب عن حال الوقف فانما بما قسم الله تعالى غير طالب للزيادة
على الكفاف ولا جامع لما للزيادة ولا طامع بما في ايدي الناس من المال والجاه ولا متوكل
بجاهه فان الفخر ليس في اهل الكمال من الرجال ولا يحب بضم الميم وفتح الجيم يعلم
متكبر ومغور به وينبغي ان يكون مراقبا لاهواله صفاته وقلبه من الزمايم والتفوق
بل كنهه للتبطل لما شئت من احواله يحفظها من احوال صادقا في اقواله
مستقيما في افعاله على قواعد الشريعة غير متجيز عا دلا في احكامه مستعاضا الكلام
الوضيع الشريف جيبا لهم لكلا الفريقين بالدين والانصاف العدل غير مائل الى اصف
ذو صف الى الاشراف والاغنياء دون الفقراء والمساكين وان يكون ناصحا
لناس وداعيا لهم الى الطاعة يادهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم بالحق
فان فيه ثوابا عظيما كما ان في الظلم وبالاكبر ايعين المظلوم ولا يأخذ الرشوة ولا يفت

بسم الله

١٤١

١٣٩ ق

الف محاد وهو الماء ولبنة الى الحيوان
من الاول الى الاخر مكنة روح الحيوان